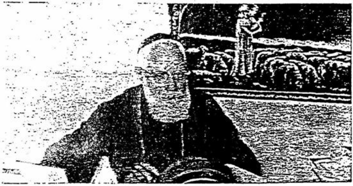
المشرق

السنة الستون — تموز – تشرين الاول ١٩٦٦



المطران الكسندروس اسكندر

اسقف ابرشية اسيوط للاقباط الكاثوليك

(١٨٩٥ – ١٩٦٤)

بقلم الاب رفائيل نخله اليسوعي

وُلد اسكندر في القاهرة يوم ١٣ آذار ١٨٩٥ . ابوه حبيب اسكندر كان من موظفي السكك الحديدية المصرية ، وامه ماريكو رزق‌الله ؛ وقد رزقهما

الله عدة اولاد : بكرهم لبيب ؛ ثم رأى نور الدنيا بعده اسكندر وصبحي وباسيلي[1] وسامي .

سنة ١٩٠٥ دخل مدرسة اليسوعيين في القاهرة : بين تلاميذ الصف السابع وظل فيها الى شهر ايار ١٩١٤ : بعد انجازه دراسة صف الخطابة : وقد فاز في العام السابق بشهادة الكفاءة الرسمية المصرية : وهي السابقة للبكالورية .

في السنة الدراسية التالية كان تلميذ اخوة المدارس المسيحية في مدرسة حي الخُرُنفش في القاهرة . في امتحان ايلول وتشرين الاول ١٩١٤ كان الاول على ستة تلاميذ ؛ وكذلك في امتحان تشرين الثاني وكانون الاول .

منذ اعوام دراسته عند اليسوعيين قد امتاز بتقواه الخارقة وغيرته على خلاص النفوس : فتطوع في خدمة « مدارس الاحد » : التي غايتها القاء التعليم المسيحي على الاولاد ، ولاسيما الفقراء . فلا بدع بكونه قد اصغى ؛ في شرخ شبابه الى صوت مولاه الداعي اياه الى الكهنوت . نرجّح انه كان شديد الرغبة في الانضواء الى الرهبانية اليسوعية ؛ بدليل كونه قد هجر وطنه سنة ١٩١٥ ؛ وهو ابن عشرين عاماً ؛ وسافر الى بلدة لنسو (Lanzo) في ايطالية ؛ فدخل هناك مدرسة لليسوعيين ؛ يكب تلاميذها على دراسة اللاتينية ، ويكمّلون ثقافتهم الثانوية : استعداداً للكهنوت العالمي او للحياة الرهبانية .

على كل حال لم يلبِّ دعوة الله تعالى الا بعد ان جاهد مدة طويلة جهاد الابطال ، للانتصار على مقاومة والديه الشديدة . كان تعلقهما به بالغاً حد الافراط ، لما ازدان به من المزايا النادرة ، فايقنا انه ، اذا عاش في العالم ، يرفع مقامهما الى ذروة السناء ، ويشاطرهما العناية بتثقيف اخوته الصغار .

مع انه قد كتب لهما من لنسو عدة رسائل برهن فيها على حقيقة دعوة الله اياه الى الكهنوت وسمو تلك النعمة الممتازة ، قد ظل أبوه حانقاً عليه مدة عامين ، بل كتب له رسالة ينهاه فيها عن مراسلته ، اذ قد انكره ، ويهدده ،

---

١) باسيلي قد اشتهر ، مثل اخيه اسكندر ، بقداسة حياته الكهنوتية ، وعلى الاخص بالتقشف والاحسان الى الفقراء والغيرة العجيبة في خدمة النفوس . بتلك المناقب الممتازة قد زاد عدد الاقباط الكاثوليك زيادة كبيرة في مدينة المنصورة ، وبنى لهم كنيسة من اجمل كنائس مصر ، فنال لقب قمص ، وقد انتقل الى جوار مولاه في شباط من سنة ١٩٥٤ .

اذا تجاسر وكتب له : برفع دعوى عليه في المحاكم . ثم ألان اثرت التقدير فؤاده الابوي : فكتب رسالة لطيفة لابنه في ١٤ تشرين الثاني ١٩١٦ .

مع كثرة الدروس في معهد لنسو : عُيّن مرضاً لرفقائه : فكان عليه ان يحضر طعام المرضى : وقد تحتم عليه احياناً ان يقوم من فراشه في الليل لخدمتهم .

في الجولات الشهرية مع التلاميذ ، كان يقطع معهم في يوم واحد مسافة نحو ثلاثين كيلومترًا على رجليه . من جهة اخرى كان البرد قارساً طول الشتاء ، والثلج يغطي الارض احياناً مدة خمسة عشر يوماً متوالية . مع ذلك قد تمتع بصحة حسنة ، بل سمن .

من أثقل صلبانه في سنتي دراسته هناك ، فقره المدقع الناتج عن رفض والده ادنى مساعدة مالية . فاضطُر مرارًا الى اقتراض دراهم من رفقائه لشراء ثياب وكتب . في ١٧ ايلول ١٩١٧ كتب لأبيه : « كثيرًا ما حدث لي ان اقطع ماشياً ، في نهار واحد ، ما بين اربعة وعشرين وثلاثين كيلومترًا ، بدلاً من ركوب ترامواي ودفع خمسة عشر سنتيماً . اقضي الصيف بقميص على جلدي ، بدون « فانلّه » ولا « كلسون » : مكتفياً بسروال (culotte) بالٍ . لماذا ذلك ؟ لاجل الله ودعوتي . هي التي جشّمتني كل ذلك ، وانا اقبله وافتخر به . »

قد انتظر بقلق شديد ، دام ستة اشهر ، ان ينيله ابوه جواز سفر يمكّنه من السفر من ايطالية الى فرنسة : بعدما عزم على الانضواء الى جمعية ليون (Lyon) لكهنة الرسالات الافريقية ، وهو آمل ان يبعثه رئيسها العام الى قبائل وثنية متوحشة ، ليبشرها بالانجيل المقدس . في الواقع لم يحصل على جواز السفر الا في اواسط سنة ١٩١٧ ، بضعة اشهر قبل شروعه في درس الفلسفة في دير الجمعية المذكورة في ليون .

آباء الرسالات الافريقية اولئك يحفظ كل منهم ماله الخاص ، ويجب عليه ان ينفق من دراهمه لشراء كتبه وما اشبه ذلك . يتضح اذًا ان اسكندر ظل يقاسي احوال الفقر نحو ثلاثة اعوام في ليون ، كما قاساها في لنسو .

في ٢١ تشرين الثاني ١٩١٩ كتب لاخيه صبحي انه لم يبق عنده سوى ثلاثة طوابع بريدية ، كل واحد بخمسة عشر سنتيماً ، ولا دراهم له حتى

يشتري غيرها . في اواخر ذلك الشهر قال له انه يستعير ثياباً مدفئة عند اشتداد البرد . في ١٥ كانون الاول ١٩١٩ شكر صبحي لكونه قد خلصه من ضيق طويل خانق .

قد اشفق عليه رئيسه وبعض كهنة جمعيته : فوجدوا له من يجود عليه ، بين حين وآخر ، بمبلغ من المال . بتلك الواسطة استطاع مراراً ان يقضي نحو اسبوعين من عطلة الصيف بعيداً عن ليون : في اماكن مرتفعة : جميلة المناظر . تجدد قواه الخائرة من فرط اكبابه على الدرس .

تأكدت لرئيسه : بعد الاختبار : مهارة اسكندر في الاشغال اليدوية ، واستعداده الدائم لبذل ذاته في خدمة جمعيته ، فوكل اليه العناية بحديقة الدير ، وصار مرؤوسه بستانياً حاذقاً : يعرف انواعاً عديدة من الاشجار والزهور ، مع كيفية زرعها وانمائها . في معظم الاعوام الخمسة التي قضاها في ليون كانت له حصة غير يسيرة من اشغال المطبخ . فضلاً عن هاتين الوظيفتين المجهدتين ، قد كُلِّف خدمة المرضى ومعالجتهم وفقاً لتعليمات الطبيب . كتب في ٨ ايلول ١٩١٩ انه قضى احدى وعشرين ليلة متتابعة في السهر على الاسقف دوره (Duret) ، المصاب بمرض شديد الخطر ، فلم يخلع ثيابه طول تلك المدة .

لا بدع ، بعد مقاساته فرط عناء الدراسة المثقّلة بعدة اشغال اضافية ، بكونه قد أصيب مدة شهر بمرض عضال ، وقف عليه والده برسالة من الرئيس ، فثارت في قلبه العاطفة الابوية المحضة ، وجاد على ابنه العزيز بالمساعدة المالية ، الى ان حظي بالشفاء ، ثم ظل مدة نحو سنتين يبعث اليه كل شهر باربع ليرات مصرية .

مع ذلك قد تجدد خور قواه ، فذكره في رسالته المؤرخة في ٣ تشرين الاول ١٩٢٠ ، وقال انه يقضي نصف وقته منبطحاً على فراشه . هكذا اراد المولى الحنّان ان يعوّده ، منذ مَرح شبابه ، احتمال اوجاع الامراض التي كان مزمعاً ان يجربه بها في شيخوخته ، ولا سيا نوبات مرض القلب الشديدة المتواترة .

نرجح ان اثقل صليب حمله في سبعة الاعوام التي قضاها في لنسو وليون ، كان ثبات والده على مقاومة دعوته الكهنوتية . لقد دافع عنها الفتى الامثل

مراراً عديدة ، في رسائل طويلة : ومن جملتها اول رسالة بعث بها من ليون ، مثبتاً باوضح البراهين انه بريء من قساوة القلب وانكار حقوق والديه : اللذين كان ابود ينسبها اليه . من اجلى الدلائل على حرارة حبه لعائلته . كثرة الرسائل والبطاقات التي كتبها لوالده ولاخويه صبحي ولبيب ، وهي ملأى بعطر التقوى وبأسمى النصائح والارشادات . في ١٨ ايلول ١٩٢١ ، كتب لوالديه انه ، مع كثرة دروس سنة اللاهوت الاخيرة قبل سيامته الكهنوتية ، قد فرض على ذاته ان يبعث اليها ببطاقة كل اسبوع . قد تشكى مراراً عديدة من قلة الرسائل الآتية من عائلته ، وخصوصاً من ابيه . فلا نستغرب البتة قوله له في ٢٣ كانون الثاني ١٩٢١ : « ان الآلام التي اشعر بها احياناً ، فائقة الوصف ! »

ربما كان اسعد ايامه في سنوات منفاه الاليمة ، الحادي والثلاثين من تشرين الاول ١٩١٩ ، فقد نذر فيه ، بعد رياضة عشرة ايام ، نذور الفقر والعفة والطاعة في جمعيته المحبوبة .

بعد ختام دراسته الفلسفة واللاهوت ، رأى الرئيس العام ان اسكندر يقوم باعظم الخدم الروحية في وطنه : لا بين قبائل متوحشة افريقية ، فبعثه الى مصر ، حيث سامه كاهناً ، في ١١ حزيران ١٩٢٢ ، في كاتدرائية القديس مرقس بالقاهرة ، المطران يوليوس جيرار (Girard) النائب الرسولي لطائفة اللاتين في الدلتا .

في ١١ تشرين الثاني ١٩٢٢ عُين راعياً للكاثوليك في الزقازيق ، فاسس هناك مدرسة ، كان فيها مديراً وناظراً ومعلماً .

تجلت مواهبه الكهنوتية الممتازة ، فهيأ له رؤساؤه مجالاً اوسع لغيرته في طنطا ، حيث حل في ٢٧ حزيران ١٩٢٤ ، ووُكلت اليه خدمة رعية الاقباط الكاثوليك القليلة الاعضاء . فما لبث ان بنى هناك اول كنيسة لها على ارض جاد بها آباء رسالات ليون الافريقية ، وقد انفق على تشييدها حصته من ميراث ابيه المتوفى فجأةً في ٢٧ تشرين الاول ١٩٢٤ ، وما تبرع به ابناء رعيته . بجانب الكنيسة بنى بيتاً للكاهن خادم الرعية ، وهيأ مسرحاً للتمثيليات ، فكان يدعو اليها اعيان المدينة ، بعد قيامه بتدريب الممثلين مدة طويلة . وقد حدث مرة ان غاب احدهم يوم التمثيل ، فناب منابه . قد الف تمثيلة مار جرجس الشهيد ، فمُثلت على مسرح بلدية طنطا .

زرناه في تلك المدينة بعد عدة اعوام قضاها فيها ، فقال لنا انه ، طول تلك المدة ، لم يخرج مرة واحدة من داره للتنزه ، لان كل جولاته موقوفة على خدمة النفوس.

كان ينتقل احياناً كثيرة من مديرية الغربية الى المنوفية ، لخدمة عدد أكبر من النفوس . بنى كنيسة ومدرسة في شبين الكوم . في اشمون استأجر بناية حولها الى كنيسة ومدرسة . في سدود اشترى ارضاً ليشيد عليها كنيسة . كان يجول بين سمادون ، طوخ النصارى ، منوف وتلا ، واعظاً ومرشداً وموزعاً للاسرار المقدسة ، وهو لا يبالي بالاعتراضات والمقاومات . كان يذهب الى تلك البلدات ماشياً او راكباً حماراً ، مدة ثلاث او اربع ساعات ، وحقيبته على ظهره . ذات يوم جمح حماره ، فسقط الكاهن في ترعة ، خرج منها مبلول الثياب ، ومع ذلك واصل سيره الى المدينة المقصودة ، حيث اشعلوا ناراً لتجفيف ملابسه . في تلك الجولات المتواترة الشاقة ، كثيراً ما قضى الليالي بلا نوم ، تحت لسع البراغيث ، في غرفة ضيقة قذرة ، لا نافذة فيها ولا مصباح النفط القديم .

سنة ١٩٣٣ ، بعد نحو تسعة اعوام قضاها في طنطا ، ايقن ان الله تعالى يطلب منه وقف كل قواه على خدمة طائفته ، فخرج من جمعية آباء رسالات ليون الافريقية ، وجعل ذاته تحت تصرف الاسقف مرقس خزام ، رئيس طائفة الاقباط الكاثوليك ، فعينه في تشرين الاول ١٩٣٣ راعياً لكنيسة مصر الجديدة ، التي لم يتم من بنائها سوى الجدران ، ولم يكن في داخلها مذبح ولا مقاعد . فبذل الكاهن الغيور كل جهده لاكمال تشييد الكنيسة ولتزيينها وتجهيزها بكل لوازمها ، فاصبحت من اجمل كنائس القطر المصري.

لم يكن هناك بيت للكاهن ، فتحتم على الاب اسكندر ان يسكن مع امه في منزل مستأجر ، ولم يمض على تعيينه في مصر الجديدة خمسة اشهر حتى شرع في بناء بيت للكاهن .

لترقية مستوى التقوى في رعيته ، انشأ نادي يسوع الملك ، ونشرة «رسالة يسوع الملك» ، خصوصاً للشبان ، وكانت لـه حصة كبيرة في تحرير مقالاتها . اسس ايضاً جمعية للسيدات ، واخرى للشابات ، ومشغلاً تقوم فيه نخبة من السيدات والاوانس بخدمة الكنيسة ومساعدة الفقراء ، وفرع يسوع

الملك التابع لجمعية القديس منصور الخيرية . المشغل المذكور ظل يساعده حتى وفاته ؛ بعدما سيم اسقفاً لابرشية اسيوط .

لتوثيق عرى الاتحاد بينه وبين رعيته : اصدر بالفرنسية النشرة الشهرية Trait d'union (همزة الوصل) ؛ فكان يحرر هو ذاته اكثر مقالاتها .

سنة ١٩٣٧ فتح لاولاد رعيته مدرسة ابتدائية ؛ وسنة ١٩٤٣ : مع الصعوبات الناتجة عن الحرب العالمية الثانية : اشترى ارضاً موازية لجانب الكنيسة ؛ وبنى عليها مدرسة ثانوية . شاد هاتين المدرستين بمعاونة المرحوم اخيه المهندس صبحي ، وكان فيهما مديراً واستاذاً ؛ وهو يقوم بنفقات كل لوازمها ، ويدفع مرتبات معلميها ، وقد بلغ عددهم ثمانية وثلاثين .

من شدة غيرته على خلاص النفوس الموكولة اليه ، كان يشتغل ليلاً ونهاراً بلا كلل ولا ملل . ذات يوم تشكت له والدته الطاعنة في السن من قلة زياراته لها ؛ فاجابها : «يا امي العزيزة ، ان وقتي ليس لي ، بل كله لرعيتي . »

تلك المآثر العجيبة في خدمة رعية مصر الجديدة : جعلت الاسقف مرقس خزام يرقيه في ١٣ آذار ١٩٤٤ الى مقام الايغومانوسية . وفي شباط ١٩٤٧ منحه البابا بيوس الثاني عشر رتبة الحبرية الشرفية ؛ بينما كانت رعية الكاهن القديس تستعد للاحتفال بيوبيله الكهنوتي الفضي .

حين شغر كرسي المنيا بوفاة الاسقف جرجس البركة ، عُين الاب اسكندر ، في كانون الثاني ١٩٤٧ ؛ مديراً رسولياً للابرشية .

في ١٠ آب ١٩٤٧ عين بيوس الثاني عشر الأسقف مرقس خزام بطريركاً للاقباط الكاثوليك ، وانشأ لهم ابرشية رابعة ، باسم ليكوبوليس (اسيوط) ، واقام القُمص اسكندر اسقفاً لها ومديراً رسولياً لابرشية طيبة (الأقصُر) ؛ فسيم اسقفاً في كنيسة طائفته بمصر الجديدة ، في ١٤ كانون الاول ١٩٤٧ .

في ٢ تشرين الاول ١٩٤٩ رُسم الخوري اسحاق غطاس اسقفاً لكرسي طيبة ، وفي ١٩ آذار ١٩٥٠ رُسم الخوري بولس نصير اسقفاً للمنيا ؛ فحصر اسقف اسيوط — وقد اتخذ اسم الكسندروس اسكندر — كل جهوده في تحسين الاحوال الروحية والمادية في ابرشيته .

لم يكن له في اسيوط كاتدرائية ولا مطرانية لائقة ؛ فاستأجر بيتاً بسيطاً، خصص فيه غرفة فسيحة لاقامة القداس . اما الحوادث التي سبقت او صاحبت بناء الكاتدرائية ، فهي من الغرابة بمكان ؛ ولا بد من تفصيلها لتمجيد العناية الالهية .

ذات يوم من صيف سنة ١٩٥٠ كان يصلي في كنيسة القديس بطرس في رومة ، امام صورة العذراء المجيدة ، ام المحبة الالهية ، متوسلاً اليها ان تساعده على بناء كاتدرائية ومطرانية في اسيوط ، وكان قد حدد رسميها ، مع اخيه المهندس صبحي ؛ وليس عنده من المال ما يلزم لنفقات البناء الباهظة . ثم ذهب الى مدينة نابولي لركوب باخرة تنقله الى مصر ؛ فزار هناك كنيسة ام المحبة الالهية ، فركع وجدد للعذراء التوسل المشار اليه ، بل وعدها بان يطلق اسمها الجليل على الكاتدرائية ؛ اذا آزرته على شراء الارض اللازمة والحصول على نفقات البناء . وقف كاهن تلك الكنيسة على قصده ؛ فوعده بان يتبرع للكاتدرائية المستقبلة بصورة لام المحبة الالهية ، كاملة المشابهة لصورتها في ذلك المزار .

بعدما عاد المطران الى اسيوط ، اعطى « المقاول » ، اي المشرف على البناء ، ثمانين جنيهاً للشروع في حفر الاساس . بعد حين اعطاه اربعة آلاف جنيه ؛ كان قد اقترضها من الكردينال تيسران (Tisserant) ، كاتم اسرار مجمع الكنائس الشرقية حينئذ ، ووعده بان يعيدها اليه شيئاً فشيئاً ؛ فدفع القسط الاول من ذلك الدين ؛ ثم ترك الكردينال له الباقي ، اذ وقف على قلة ماله . ظل الاسقف يعطي « المقاول » ، بين آونة واخرى ، اربعة آلاف جنيه ، اكثرها من المتبرعين ؛ بحيث تم بناء الكاتدرائية في ثلاثة اعوام ، من تشرين الاول ١٩٥٠ الى تشرين الاول ١٩٥٣ ؛ ثم وُضعت صورة ام المحبة الالهية ، الآتية من نابولي ، فوق المذبح الكبير ، بعدما باركها البابا بيوس الثاني عشر . ومن الجدير بالذكر ان المطران الغيور قد ظل يسهر هو ذاته على اتقان البناء من الابتداء الى النهاية . في ٤ تشرين الثاني ١٩٥٣ كرس الكاتدرائية الكردينال تيسران .

كما كان كاهناً مثالياً طول الخمسة والعشرين عاماً التي انقضت بعد سيامته ؛ هكذا بقي الى موته اسقفاً باذلاً نفسه بلا انقطاع لتقديس رعاياه .

كان عجيب الصبر على انواع الآلام النفسية والجسدية ، مهما ثقلت وطأتها وطالت مدتها .

ظل الى وفاته يقيم القداس الاحتفالي ويعظ فيه كل يوم احــد في كاتدرائيته ؛ غير مكترث لما يقاسيه من التعب الشديد ، ولا سيا في شيخوخته.

كان يحب كهنته محبة ابوية محضة ، فلا يزال مشغولاً بسد كل احتياجاتهم الروحية والجسدية ، وبحل المشاكل العديدة التي يصطدمون بها ؛ وقد قال قُبيل وفاته : « الحمد لله ، قد امّنت معيشة اولادي الكهنة وحسنات قداساتهم . »

قال عنه احد كهنته الشبان : « كنت اسمع انه عنيف في سلوكه واحكامه . في الحقيقة كان هكذا لشدة غيرته . اما في الشؤون التي لا علاقة لها بخلاص النفوس ، فكان لطيفاً ، بشوشاً ، رقيق الفؤاد ، يعطف على الصغير اكثر من عطفه على الكبير ، يعطي كل ذي حق حقه ، ولا يهاب احداً . كان قوياً مزمجراً كالاسد في ما يختص بالواجب ، ووديعاً كالحمل في اوقات السرور . »

لم تكن تلك الوداعة طبيعية فيه ، بل كان حاد الطبع ، سريع الغضب ، وقد زادت تلك الحدة بفرط ما قاساه ، منذ ريعان شبابه ، من كروب النفس والامراض والاتعاب المضنية والمعاكسات الشديدة . قيل عن القديس فرنسيس السالزي انه قد اكتسب الوداعة الكاملة ، بعدما قاوم مزاجه الناري نحو عشرين سنة . اما المطران الكسندروس ، فقد ظل يحاربه بشجاعة الى آخر حياته ، ومع ذلك قد ثــار غضبه مراراً ثورات فاحشة ، حتى في شيخوخته . يتضح من ثم ان انتصاره المعتاد على تلك الشهوة الجامحة كان ثمرة اعوام جهاد وصلوات وتضحيات اليمة .

كان يلذ له ان يستقبل اولاد ابرشيته في بهو المطرانية ، فيحادثهم محادثة احن الآباء ، ويشاطرهم الافراح والاتراح ، وينزل عند كل رغباتهم المعقولة ، بل كان يزور كل ابناء رعيته في بيوتهم ويهتم بجميع اعضاء عائلاتهم . للقيام بتلك الزيارات العديدة قد تحتم عليه مراراً لا تُحصى ان ينزل من سيارته ، لفرط ضيق الطُرق ، ويركب حماراً يوصله الى البيت المقصود ، وكثيراً ما وقع من تلك المطية لوعورة السُبل .

كانت لقداسته الساطعة جاذبية شديدة لجميع الذين عرفوه وعاشروه ، من كاثوليك وغيرهم ، فصار مرشداً لكثير منهم .

من أعظم مشروعاته الجريئة المبتكرة انه قد بنى في أسيوط مدرسة يكب فيها فريق من الشبان الأتقياء على درس حقائق ديننا المقدس مدة سنة او اكثر ، ثم يغادرونه لإلقاء التعليم المسيحي ، على الاخص في القرى التي لا كاهن لها ، فاصاب ذلك المشروع نجاحاً باهراً .

لقد جدد ابرشية اسيوط بكثرة ما بناه او رممه فيها من الكنائس وبيوت الكهنة والمدارس . وقف على حدوث شقوق واسعة في كنيسة كوم إسفحت حين تشيدها ، فكمّل بناءها بكل الاتقان. ثم بنى كنائس في صدفا ، الشنانية ، بُويط ، نجع رزّيق ، تل ولاد سراج ، النخيلة ، ابو تيج ، بني محمديات ، المنشاة الكبرى ، بيلاو ، دير الجنادلة . قد رمم كنائس الغنائم ، البياضية ، العزايزة . بنى بجانب كل كنيسة بيتاً لكاهنها ، اجمل تلك البيوت في صدفا ، ابو تيج ، النخيلة ، بويط ، ملّوي ، العزايزة . قصد قُبيل وفاته ان يبني في البدرمان كنيسة خص بها اربعة آلاف وخمسمئة جنيه ، فحال موته دون انجاز قصده .

قد اسس المدارس في ملّوي ، البياضية ، القوصية ، بني شُقَيْر ، بني محمديات ، الواسطى ، ابو تيج ، النخيلة ، الزرابي ، صدفا ، كوم اسفحت ، دير الجنادلة ، كوم ابو حجر ، العزايزة ، الغنائم .

كانت للفقراء من رعاياه حصة ممتازة من حنوه الابوي ، فلا يزال يحسن اليهم بسخاء القديسين . كان في معهد التعليم المسيحي في اسيوط ، تلميذ فقير جداً ، لم يكن له من الثياب سوى « جلابية » وقميص ، يغسلها بين حين وآخر في المساء ، ليلبسها في الغد . عندما وقف الاسقف على ذلك ، اهدى له قميصين من قمصانه واعطاه من الدراهم ما يشتري به « بدلة » كاملة .

في كل شتاء كان يوزع النقود على المحتاجين من رعاياه في المطرانية وكل الخورنات . ظل يستعطي للفقراء ، اما هو فقد عاش فقيراً ومات فقيراً ، وقد قال قُبيل موته : « لا املك شيئاً ، كل ما عندي هو ملك المطرانية . اريد ان توضع جثتي بعد وفاتي في نعش حقير . »

الخبرة التي اكتسبها في خدمة المرضى ، طول السبعة الاعوام التي قضاها في لنسو وليون ، مكّنته من وصف العلاج الشافي لعدة اشخاص ، ومن جملتهم بعض كهنته .

قد سخّر قلمه السيال لتمجيد الله تعالى ولتقديس النفوس. هاكم جدول مؤلفاته، بغض النظر عن كثير من المقالات التي نشرها في مجلات طائفية وغيرها. السنوات المذكورة بين قوسين تدل على تاريخ الطبعات المتوالية.

١ً قداس القديس باسيليوس (سنة ١٩٥٦ : سنة ١٩٦٣).

٢ً المنارة، وهي حاوية شرح القداس (سنة ١٩٤٩ : سنة ١٩٦٤).

٣ً كنز المسيحي (سنة ١٩٥٠ : سنة ١٩٥٤ : سنة ١٩٥٨).

٤ً مرشد الارثذكسي الكاثوليكي (سنة ١٩٣٧ : سنة ١٩٦٠).

٥ً تاريخ الكنيسة القبطية في جزئين صدرا سنة ١٩٦١ وسنة ١٩٦٢.

٦ً الانغام الشجية في مدح ام المحبة الالهية (سنة ١٩٦٠).

٧ً النشرة (Trait d'union) الشهرية؛ اصدرها من سنة ١٩٣٤ الى ١٩٤٢.

٨ً مجلة الكاهن الشهرية؛ نشرها من تشرين الثاني ١٩٤٩ الى آب ١٩٥٣.

٩ً الحياة الكهنوتية والرسولية؛ صدر منها عشرون جزءًا، اثنان في كل عام، من سنة ١٩٥٣ الى ١٩٦٣.

١٠ً الرسالة الراعوية؛ صدر منها سبعة عشر جزءًا، في الصوم الاربعيني، من سنة ١٩٤٩ الى ١٩٦٥.

فضلاً عن كل ذلك، قد عرّب سنة ١٩٦٣ حياة القديس بطرس كلافر (Claver) اليسوعي، وسيرة الام مريم ترازية ليدوخوفسكا، مؤسسة رهبانية القديس بطرس كلافر، التي غايتها مساعدة رسالات افريقية. له ايضاً كتاب على طقوس الكنيسة القبطية، شرع في طبعه، وقد حال موت المؤلف دون صدوره.

قد ظل في حياته الاسقفية، كما كان في الكهنوتية، يتمم كل اعماله وفقاً لنظام دقيق، لا يحيد عنه الا عند الضرورة. كان ينهض من فراشه في الساعة الرابعة والنصف، ثم يستحم ويلبس ثيابه وفي الخامسة يصلي ويتأمل في معبده الخاص. في السادسة الا ربعاً يقيم القداس، وبعد صلاة الشكر الطويلة يتناول الفطور. في السابعة والنصف يذهب الى مكتبه لاستقبال

زواره وللقراءة والتأليف : وعلى الأخص للقيام باعمال المطرانية وضبط حساباتها. في الثانية عشرة والنصف يصلي فرض الكنيسة : وفي الاولى بعد الظهر يتناول الغداء : ثم يزور القربان المقدس ويستريح قليلاً . في الثالثة يعود الى مكتبه لتكملة ما عمله في الصباح . في السادسة والنصف ينجز صلاة الفرض : ثم يتمتع براحة قصيرة ماشياً في مدخل داره . قبل قضاء ساعة في مكتبه . في الثامنة الا ربعاً يزور القربان المقدس في الكنيسة : وفي الثامنة يتناول العشاء . بعد ذلك كان في الشتاء يذهب الى غرفة النوم : وفي الصيف الشديد الحر يصعد الى السطح للاستراحة ولمسامرة كهنته .

من اوضح الادلة على وفرة ثمار غيرته المضطرمة العجيبة ان عدد رعاياه في ابرشية اسيوط كان نحو عشرة آلاف ، حين سيم اسقفاً لها سنة ١٩٤٧ ؛ فصار زهاء خمسة وعشرين الفاً حين موته .

ذاع صيت قداسته وعلمه في انحاء مصر : بل انتشر في الفاتيكان ، فعينه البابا يوحنا الثالث والعشرون سنة ١٩٦١ ، عضواً في اللجنة التحضيرية للمجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني ؛ ثم رقاه بولس السادس سنة ١٩٦٣ ، الى رتبة رئيس اساقفة : واختاره المجمع المقدس للكنائس الشرقية مستشاراً له.

مع كثرة اشغاله الثقيلة المتواصلة في خدمة نفوس رعاياه . كان الاسقف القديس يبدي ارق العواطف لاولاد المرحوم اخيه المهندس صبحي ، فيجود عليهم بوقته الثمين ، ويطيل اجابة رسائلهم ، وهي ملأى بالنصائح والتحريضات السامية . هاكم بعض مقتطفات منها ، عربناها عن الفرنسية .

كتب لبنت اخيه نينل (Nénelle) في اول تشرين الثاني ١٩٦٢ :

« ينبغي الا تكوني متشائمة ؛ بعكس ذلك مقدرتك مساوية لمقدرة كل الناس ؛ يلزمك مجرد العزم . من جهة اخرى انا عارف ان ما ينقصك ليس الارادة الصالحة . الارادة هي المقدرة ؛ فسيري الى الامام لتصيري مشرفة اجتماعية فاضلة وباذلة لذاتها . الشهادة التي سوف تعطينها ترفع مقامك . لا تخمد همتك اذاً ؛ ابتسمي على الدوام ابتسامك اللطيف ؛ اخضعي لارادة الله التي تبديها لك والدتك ، ولا تخافي شيئاً . من جهة اخرى ، على ذلك المنوال يجتذب الانسان الى ذاته بركة الله المقدسة ... يوجد امر يحل جميع المشاكل ، وهو المحبة . سوف تسنح لك فرصة ممارستها بصفة مشرفة اجتماعية ... اباركك واعانقك . »

كتب لبنت اخيه منى ، من أسيوط ، في ٢٧ ايلول ١٩٦٢ :

« أبدأ بتهنئتك بالنجاح . وارجو ان تكون هذه السنة حسنة من حيث النتيجة والترقي ... كنت اود ان اسرك واعود (الى القاهرة) في ٣٠ تشرين الاول . لكن ذلك لا يمكنني بسبب واجباتي والغياب الطويل في الصيف . لذلك ، مع الحر الشديد الوطأة ، لن اعود الا يوم الاحد ٧ تشرين الاول بعد القداس . اذاً ٢٤ ساعة بالضبط قبل السفر الى رومة . اؤمل مع ذلك ان اجدكم جميعاً في حسن الحال والفرح . بين ذلك اباركك واعانقك . وافعل مثل ذلك مع اخوتك واخواتك . اتركك في قلب يسوع . »

كتب لها من رومة في ١١ تشرين الثاني ١٩٦٢ :

« ها انت في المدرسة ، ويجب ان تستعدي هذه السنة لنيل شهادة ، سيكون الظفر بها شاقاً ، بيد ان الرزانة والشغل المواظب عليه يؤولان الى اصابة الهدف . السنة الماضية رأيت فيك شيئاً من هيجان الاعصاب ناتجاً عن فرط التعب ، اما هذه السنة ، فيجب ان تتخلصي فيها من ذلك . تقولين لي انك في هذا العام حاملة حملاً ثقيلاً من الشغل ، انني افهم ذلك ، ولا بدع به ، فعليك ان تتسلحي بالهدوء لمجابهة ذلك بالعزم وبالابتسام على شفتيك . ثم يجب الاتكال على الله الذي يبارك جهودنا ويؤازرنا ، يساعدنا بنعمته وانواره . انا عارف انه سيلزمك بذل جهد جاهد ، بيد انك ستكونين شجاعة للسير الى الامام ، مع كل العقبات . من اراد الغاية اتخذ الوسائط المؤدية اليها ، ولا يجني احد ثماراً بدون كد . نعم العمل اذ تعزين امك وتكونين ملاكها بلطفك وبحبك البنوي . ولكن ايقني ان تعزيتها تزيد حين تخففين همومها بسهرك على صحتك التي تهملينها لعدم تناولك الغذاء الكافي ، وبالحصول على نتائج حسنة في المدرسة ، فلا بد اذاً من الشغل .

نحن هنا مكبون على الشغل ، والايام تمضي سريعة في الابحاث والدروس اللاهوتية والتاريخية والفلسفية . السماء منذرة بالمطر ، فلا يكاد ينقضي يوم بدون هطل المطر . على كل حال صلي لعملك ، فان صحته مختلة في هذه الايام ، ولا يكاد يتسع الوقت لمواجهة طبيب ، اتكالي على الله . عانقي بالنيابة عني امك واخوتك واخواتك . اني اصلي لاجلكم جميعاً ، امام مذخر عظام القديس بيوس العاشر ، اتذكر كل واحد منكم ، وكذلك على قبر القديس بطرس . اباركك واعانقك بمحبة شديدة . »

كتب لها من رومة في ٢ كانون الاول ١٩٦٢ :

« ... العربية لغة صعبة ، ويرنامجك مهم وطويل . ان اردت النجاح في آخر السنة . فلا مندوحة عن اكبابك على درسه بشجاعة وعزم كامل ... انت عارفة اني اصلي على الدوام لاجلك . اريد ان اراك تقية ، لا ذات تقوى معتادة ، بل أكثر من ذلك . السيد المسيح يحبك ، فيجب ان تحبيه بلطفك ، وعلى الأخص بحسن سلوكك ورزانتك . اضيف الى ذلك مادة خطيرة ، انطاعة في شأن الطعام . انت ضعيفة الصحة ، ويجب عليك الشغل ، وهو يستوجب غذاءً كافياً . ارجو ان تكوني قد فهمت قولي . املي ان اراك يوم الاثنين ، حين وصولي ، بصحة حسنة . اصلي لاجلك واباركك.»

كتب لها من اسيوط ، في ٢٧ تموز ١٩٦٤ :

« يصعب عليّ ان اصف لك كل الألم الذي شعرت به عند قراءة رسالتك . ما سبب ذلك ان هبوطك اثّر فيّ ، بل علمي وشعوري بوجعك الروحي البادي في اسطرك . كنت اود ان اكون بجانبك لآخذ رأسك الملتهب والمبلول بالدموع ، حتى اضعه على قلبي ، لكي اجعله يشعر بانه لم يخسر شيئاً ، وانه يجب عليه الابتسام لتلك التجربة الثقيلة التي حدثت باذن العناية الالهية . لا شك في ان النجاح كان يمتعك بلذة شخصية ، غير ان واجبنا عدم النظر الى الوقت الحاضر ، بل ينبغي ان نهز اوتار جمال ايماننا ونُلقي ذاتنا اتقاء اشد بين يدي الابوة الالهية . المستقبل ليس لنا ، يا بنتي العزيزة ، بل لله ، ونحن نبنيه بالقداسة ، وهي وحدها ذات قيمة في عين مولانا . ما اشد رغبتي في ان اسكّن في قلبك ثورات الغضب على ظلم اصابك ، وخصوصاً على فراغ حدث فيه ! يا عزيزتي الصغيرة ، اتركي كل شيء بين اليدين الالهيتين ، وانقادي لله تعالى ؛ صدقيني ؛ ذلك هو الطريق الامين .

لا تستسلمي للافكار السوداء ، وعلى الاخص لا تطالي بشيء . ما اقيم له الوزن الاكبر هو ان تحفظي سلامك ؛ لذلك آمرك بالخضوع والصلاة . هذا هو الوقت الممتاز بين سائر الاوقات ، لتُبدي فيهما جمال الصليب وعظمة اسرار ديننا . على كل حال ارجو ان اكون عن قريب في مصر الجديدة ، لمساعدتك على افراغ كروب قلبك في قلبي وتجديد سلامك . انوي مغادرة هذه المدينة في الرابع من آب او الخامس منه بصفة الحد الاقصى .

صحتي في تحسن . حين زيارة البطريرك كنت خائر القوى ؛ كان قلبي

قد ارتخى جداً ؛ فلم اتمتع براحة ؛ غير أني منذئذ احسن حالةً ؛ بغض النظر عن بضع نوبات زهيدة . لا بأس بذلك ؛ فلا يقلق احد عليّ . اني في حال جيد على الدوام ؛ ابذل وُسعي لمقاومة المرض ولكيلا اصبح حملاً ثقيلاً على احد ... »

كتب لها من اسيوط ، في ٢٣ ايلول ١٩٦٤ :

« ... قد فحصني الطبيب فحصاً متقناً . اصرح لك بسروره اذ وجد حالتي العامة مرضية ، والادوية التي اتناولها جيدة ... اما الرجل فهي دائمة التورم ، وذلك ناتج ، على رأيه ، عن تمدد عروق داخلية لا يوجب عليّ فرط القلق . ذلك مزعج في الحقيقة ، فانه يحول دون جولاني في المدينة . بيد ان الوقت لا يتسع لها الآن لكثرة الشغل ... لا تشكي ، يا عزيزتي الصغيرة ؛ في اني اصلي كل يوم لاجلكم جميعاً على قبر القديس بطرس وقبور سائر البابوات القديسين التي ازورها ، ثم امام القربان المقدس . اني احمل كل الناس في قلبي ، واطلب من الرب يسوع ، الذي اكل اليه اعز ما عندي ، ان يباركه ويحميه ويحفظه .

الشر محيط بنا ، فنحن عرضة له ومجتذبون اليه ، فنحتاج الى نعمة خاصة للثبات . انك تعزيني ، يا بنتي العزيزة ، بقولك انك تزورين يسوع كل يوم . ايقني انه هو الذي سيعطيك القوة ويصونك ... »

في ١٩ كانون الاول ١٩٦٤ ، كتب من اسيوط الى حبيب ابن اخيه :

« اشكر لك تمنياتك . لن يكاد يمكنني ان اكون بينكم يوم عيد الميلاد . انه في آخر سنة ، ثم تليه ايام جديرة بالذكر ، فلا يليق ان اغيب فيها ؛ فلا تنتظروا سفري قبل ١١ كانون الثاني . على كل حال كونوا موقنين على الدوام اني باقٍ بقلبي معكم ، ولا شك في اني اصلي من اجلكم جميعاً بدون انقطاع ، طالباً من الله تعالى نوره وحمايته ... لا احدثكم عن صحتي ؛ حالتي متحسنة في الغالب ، غير ان ذلك لا يحول دون مقاساتي نوبات غير خفيفة من حين الى آخر . لا بأس بذلك ؛ ان همتي لا تخمد . الله ينصرني بقوته ؛ فلا ازال اشتغل . زياراتي للقُرى لا تخلو من عواقب سيئة ، لكن الخير الناتج عنها جدير بالعناء . اما انت ، يا ابني العزيز ، فاعتنِ بذاتك واسهر على صحتك ، فان امامك مرحلة طويلة ، ومن يقصد الذهاب الى مكان بعيد لا يُجهد مطيته . اباركك عليكم والتمس من الله ان يمنحكم جميعاً الفرح والسلام والسعادة . »

في ٢٦ كانون الأول ١٩٦٤، ثلاثة ايام قبل موته النجاتي، كتب الى بنت اخيه:

«... ان شاء الله، ساعود من اسيوط (الى القاهرة) في ١١ كانون الثاني بقطار الصباح: المنطلق في الساعة السادسة والدقيقة الخامسة والعشرين. ارجو يومئذ ان اجدكم جميعاً بصحة حسنة ... في هذه الايام لا ينقصني الشغل، تلك حالتي الدائمة في زمن الاعياد. مع ذلك صحتي قد عراها بعض الاختلال. لا اكترث لذلك وارجو حفظ قواي الى عيد الميلاد، وبعده استريح قليلاً. على كل حال احاول تناول الادوية والاطعمة الموصوفة. ابارك عليكم، ايها الاولاد الاعزاء، وابقى متحد القلب بكم، مع وكالتكم الى العذراء مريم.»

بعد اشتراكه المضني في الدورة الثالثة من المجمع الفاتيكاني الثاني، عاد من رومة الى اسيوط في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٦٤، وهو يطيل التفكر في المشروعات الخطيرة التي يقصد انجازها بعد غيابه الطويل، ولم يخطر ببال احد ان موته قريب. قد اعلن لكهنته وغيرهم قرب موته بضعة ايام قبل وفاته النجاتية. في ١٤ كانون الاول ١٩٦٤ امتحن فريقاً من كهنته الجدد في المواد اللاهوتية، وبعد الامتحان قال له الاب يوسف الحريني «كل عام وانت بخير»، فاجابه المطران: «لا نخدع نفسنا، هذا آخر عام، رجلنا على باب القبر.»

في ٢٨ كانون الاول تناول العشاء كعادته الساعة الثامنة، وقال للكهنة: «قد افرزت اربعة آلاف وخمسمئة جنيه لبناء كنيسة البدرمان، وسوف اشيد «طبقة ثالثة في معهد اساتذة التعليم المسيحي. الحمد لله، كل شؤون ابرشيتي «منظمة، فمن يخلفني على كرسيها يرضى عن ترتيبها.»

في صباح الغد قام من فراشه واغتسل بالماء السخن، ثم خرج من الحمام ولبس كل ثيابه، وذهب الى خزانة ليخرج منها حلته السوداء، فاصابته فجأةً نوبة قتالة، فسقط على الارض، ثم نهض واتكأ على تلك الخزانة، واسلم روحه الطاهرة بين يدي مولاه، في الساعة الخامسة من صباح الثلاثاء ٢٩ كانون الاول.

نشر التلغراف نعيه الفاجع، فذهب فوراً الى اسيوط الكردينال البطريرك اسطفانوس الاول وجميع الاساقفة الاقباط الكاثوليك، السفير البابوي برني

(Brini) والاسقف اللاتيني امان اوبار (Amand Hubert) ، وكهنة الابرشية وكثيرون غيرهم . كل اولئك قد شيعوا جنازته ، وكان معهم محافظ (حاكم) اسيوط ، مدير جامعتها ، موظفو المنطقة التعليمية ، وجم غفير من ارباب السلطة المحلية ومن عامة الشعب ، النصارى والمسلمين . مئات منهم ، شبان وشيوخ ، نساء واطفال ، كانوا يذرفون الدموع الحارة على موت من كانوا يعدونه احن اب واوفى صديق لهم جميعاً . قد دُفن الحبر القديس في كاتدرائيته تحت المذبح الكبير .

في ٨ كانون الثاني ١٩٦٥ اقام القداس لراحة نفس الراحل الجليل ، غبطة الكردينال البطريرك اسطفانوس الاول ، في كنيسة مصر الجديدة ، الغاصة بالحاضرين . فأبن الاسقف يوحنا كابس المطران الكسندروس تأبيناً بليغاً مؤثراً ، قال فيه عن فقيد طائفته ووطنه ، بل الكنيسة جمعاء : « انه اتم رسالته وقام بها خير قيام . وكأني به يهتف مع بولس الرسول : « قد جاهدت الجهاد الجميل وأتممت شوطي وحفظت الايمان : وانما يبقى اكليل العدل المحفوظ لي ، الذي يجزيني به في ذلك اليوم الرب الديّان العادل . » لقد قضيت : يا الله ، ولا رد لقضائك : ولا معترض على أحكامك . فقد اصطفيت خادمك الأمين ، لتشركه في الافراح السماوية جزاء خدماته الجليلة واعماله الصالحة . لقد فقدنا ، ايها الأعزاء ، درة ثمينة وكنزاً لا يعوّض . لقد فقدت الطائفة حبراً غيوراً مشهوراً بتقواه وبعلمه ، وبحبه الحار للنفوس وبنشر ملكوت الله . »

في اليوم الاربعين بعد وفاته ابّنه الاسقف ارمان اوبار ، فاجاد كل الاجادة في وصف مميزات قداسته السامية . قال : « اما انا الذي عرفت المطران الكسندروس اسكندر منذ مدة تناهز نصف قرن ، اولاً وهو طالب اكليريكي ، ثم حين كان خادماً لرعيتي طنطا ومصر الجديدة ، وحفظت صلات عديدة به ، مكثراً واياه تبادل الآراء ابان جلسات المجمع المسكوني الثلاث (الاولى) في رومة ، فقد وجدت فيه على الدوام رحابة النظر ذاتها ، الاهتمام بكل كنائس بلاده ، وجهد التسلط على نفسه ليرتقي فوق المشاكل الخاصة ويطلب الخير العام لشعبه ولطائفته باسرها ... تحت ظواهره غير الخالية من بعض الخشونة ، وراء نظره العنيف وقوله الحاسم احياناً كثيرة ، كان المطران اسكندر يخفي قلباً من ذهب ، قلب اب لاولاده . كان شديد المطالبة مع كهنته ، مع رعاياه ، وكذلك مع اقاربه واصدقائه ، بيد انه اشد مطالبة

من نفسه وجوداً بقدوته الصالحة . اذا استطاع تحرير كتبه الملأى بالجوهر الروحي على الكهنوت لكهنته ، ورسائله الراعوية الصادرة عن الهام عميق من الكتاب المقدس ، فسبب ذلك انه كان لا يزال يدرس ويطيل التأمل ، مع حنقه ، حتى في المرض ، المواظبة على ممارساته الروحية . التي كان يجتذب اليها كهنة مطرانيته ، ويوصي بها في كل فرصة سانحة ، جميع كهنة الرعايا ، الذين كان يزورهم بأشد تواتر ممكن ...»

مثل المسيح ، الراعي الصالح ، قد بلغ منتهى حياته ، باذلاً حياته لخرافه ، ولم يبخل قط بعنائه او جهده . الموت ، بل آخر نداء الرب لخادمه الصالح ، قد فاجأه ، وهو واقف وعلى وشك النزول لتقدمة الذبيحة المقدسة . في الحقيقة كان مستعداً ، ومن بضعة اشهر كثيراً ما كان يلمّح الى هذا الانطلاق العظيم الممكن . اياماً قليلة قبل وفاته نبهته راهبة على التعب الشديد البادي على وجهه ، فاجابها : «سيان ان يكون اجلي في وقت اقرب قليلاً او ابعد قليلاً ، انما المطلوب ان اكون مستعداً . »

كتاب كشف الغايات

في شرح ما اكتنفت عليه التجليات

[f. 2b] بسم الله الرحمن الرحيم[1]

(خطبة الشارح)

(١) الحمد لله الذي رفع طلاسم[١] الغيوب[٢] بتجلياته[٣].

١) طلاسم وطلسمات ، مفردها طلسم . اصلها الاغريقي τέλεσμα ، والمعنى الشائع لها « تمزيج القوى السماوية الفعالة بالقوى الارضية المنفعلة . وذلك ان القوى السماوية اسباب لحدوث الكائنات العنصرية ، ولحدوثها شرائط مخصوصة بها يتم استعداد التفاعل . فمن عرف احوال التفاعل والتقابل وقدر على الجمع بينهما عرف ظهور آثار مخصوصة غريبة . — انظر شرح المواقف للجرجاني ٢/١٧/٤ ؛ الكشكول ج ٢/١٢٥ ؛ رسالة الحدود لابن سينا ١١١ ، شفاء الغليل ١٣٢ ؛ شرح النصيحة لابن زكري ١٤٣—١٤٤ ؛ علم الفلك : تاريخه عند العرب ٢٩ » (الفنجي : شفاء السائل ٥٦ تعليق رقم ١) *Cf. aussi Jabir Ibn Hayyan à l'Index*. — هذا ، ويلاحظ ان الابحاث الفقهية والكلامية الخاصة با « لعزائم » و « الخمائل » و « التمائم » و « التعاويذ » — تتصل الى حد قريب بالمعنى العام لـ « الطلاسم » . راجع المعتمد للقاضي ابي يعلى ص ٢٠٠—٢٠١ ؛ الغنية لعبد القادر الجيلي ١/٤٥ ودائرة المعارف الاسلامية (النشرة الفرنسية) ٢/٢٥٨—٢٥٩ (مقالة : حمائل *Hmâ'il*) وابن بطة (كـ. الشرح والابانة) ٨٦ ، النص العربي و ١٥٧ الترجمة الفرنسية وتعليق رقم ٤ . — ومهما يكن في الامر من شيء ، فان المعنى الخاص لكلمة « طلاسم » عند شارح التجليات وعند ابن عربي نفسه يتعلق مباشرة بنظريتهما في طبيعة الوجود نفسه ومراتب الظهور . وسيأتي بيان هذا عند كلام الشارح على مقدمة التجليات .—

٢) الغيوب : ج. غيب . وردت في القرآن الكريم (مفردة وجمعاً) انظر مثلاً : سورة ١٠/١٢٣ ، ١٨/٢٦ ، ٢/٣٣ ، ٣٥/٣٨ ، ٥/١١٢ ، ٩/٧٩ ، ٣٤/٤٨ الخ .. — في اصطلاح الصوفية ، « الغيب كل ما ستره الحق عنك منك لا منه » (ابن عربي : اصطلاحات الصوفية ، واصطلاحات الفتوحات ٢/١٢٩) . والغيب اقسام : غيب الهوية ، والغيب المطلق ، والغيب المكنون والغيب المصون (لطائف الاعلام ورقة ١٣٠ ا) . اما ما يخص معاني الغيب في التفكير الاسلامي بصورة عامة فانظر دائرة المعارف الاسلامية (النص الفرنسي ٢/١٤٢ — ١٤٣ مقالة : D. B. Macdonald) اما معاني الغيب في القرآن الكريم فانظر مقالة للمستشرق الفاضل ، المأسوف عليه M. Gaudefroy-Demombynes, *La notion de ghayb dans le Coran*, in *Mélanges Louis Massignon*, II, 245.

٣) تجليات : ج تجلٍّ . وردت في القرآن الكريم (استعملت فقط في صيغة الفعل ، انظر مثلاً سورة ٧/١٤٢ ، ٩٢/٢) . — اما في نظر الصوفية فالتجلي له اعتباران : من حيث هو

---

[1] الأصل : + رب تمم بفضلك (هكذا ، باهمال نقطي الباء والفاء كعادة الناسخ) . —

وكشف خدور الكمون عن أسرارها المصونة فيها بتنزلاته[٤].
فتق[٥] رتق[٦] ما قدّر آ في الظلم برشّ نوره[٧].

مظهر خاص للذات : وهو من ثم يتصل بطبيعة الوجود ؛ ومن حيث هو تجل معين للروح ؛ وفي هذه الناحية يتصل بطبيعة المعرفة . فمن الاعتبار الأول : التجلي ذو اقسام متعددة : التجلي الأول : التجلي الثاني : التجلي الذاتي : التجلي الاحدي الجمعي : تجلي الغيب الغيب : تجلي الغيب الثاني : تجلي الربوبية : تجلي الشهادة : التجلي المعطي للاستعداد : التجلي المميز للاستعدادات : التجلي المقدس : التجلي المضاف : التجلي العلمي : التجلي التأنيسي : التجلي الصفاتي .... (لطائف الاعلام ورقة ٤٠١ب-٤٠٣أ) . وعلى الاعتبار الثاني . التجلي : هو ما ينكشف للقلوب من انوار الغيوب (اصطلاحات الصوفية لابن عربي واصطلاحات الفتوحات ٢/١٣٢) . — راجع ايضاً شفاء السائل : ٩٣ (نشرة الأب المحترم خليفة والحواشي التي اضافها على مواد « التجلي » « التجلي الانكشافي » « تجلي الانوار » « تجلي الذات » . — أما معاني التجلي من الناحية الشرعية والكلامية : فانظر التعليق القيم للمستشرق الفاضل لاووست في ابن بطة ك. الشرح والابانة (الترجمة الفرنسية) ص ٨٩ تعليق رقم ٢ و ٣ — .

٤) تنزلات ، ج تنزل . جاء استعمال هذه الكلمة في القرآن الكريم بصيغة الفعل المجرد : نزل : والمزيد نزّل ، أنزل ، تنزّل . اما موضوع هذا الفعل فهو : الوحي، الروح ، الملائكة ، السلطان : السكينة : الكتاب، الأمر .... (راجع هذه المواد في « المرشد الى آيات القرآن »).— وفي عرف الصوفية المتأخرين التنزلات هي مجالي الحق في اطوار الوجود . وهي نوعان : تنزلات كلية وتنزلات جزئية . الأولى دائرتها عالم الأمر والثانية عالم الخلق . — راجع شرح القاشاني على الفصوص (الفص رقم ٢٥ وتعليقات عفيفي على الفصوص ٢/٢٩١-٢٩٢ — .

٥ و ٦) الرتق والفتق : اصلهما في القرآن الكريم بخصوص السماوات والارض : « كانتا رتقاً ففتقناهما » (سورة الأنبياء ٢١ /آية ٣٠) . وعند الصوفية ، الرتق، « اجمال المادة الروحانية، المسماة بالعنصر الأعظم المطلق : المرتوق قبل خلق السموات والأرض ، المفتوق بعد تعينهما بالخلق » (قاشاني ، شرح اصطلاحات الصوفية ، ص ٩٥ ولطائف الأعلام ١٨١أ) . اما الفتق ، فهو « ما يقابل الرتق من تفصيل المادة المطلقة بصورها النوعية وظهور كل ما بطن في الحضرة الواحدية من النسب الاسمائية وبروز كل ما يمكن في الذات الاحدية من الشؤون الذاتية ، كالحقائق الكونية ، بعد تعينها في الخارج » (قاشاني ، شرح اصطلاحات الصوفية ، ص ٥٩ ولطائف الأعلام ١٣٣أ) قارن هذا بما جاء في المقدمة لابن خلدون ٤٧١ ؛ بعنوان: عالم الرتق والفتق وشفاء السائل ص ٥٢ (نشرة الأب اغناطيوس عبده خليفة) .

٧) رش النور — هذه الجملة اصلها في الحديث الشريف « خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره » (راجع الموطأ : صلاة ٢٠ ؛ وختم الأولياء السؤال رقم ٢٠ والفتوحات : ٢/٦١ = شرح سؤال الترمذي) — وهي كناية عن فعل الخلق وظهور الموجودات في « حلة الوجود » . وهناك ، في نظر الصوفية ، « نور وجودي ظاهري » . وهو « تجلي الحق باسمه الظاهر في اعيان الكائنات وصور حقايق الموجودات » ونور وجودي باطن وهو « وهو باطن كل حقيقة ممكنة » ونور احدى وهو « تجلي الواحد للواحد ... اي ظهور الذات لذاتها ... » (لطائف الأعلام ١٧٣ب) راجع ايضاً تعليقات عفيفي على الفصوص ٢/١٠٥-١٠٩ واصطلاحات الفتوحات ٢/ ١٣٠ ، ٤٨٥ — ٤٨٩ ، ٣ /٢٧٤-٢٩٢ . — وشفاء السائل ص ١١٤ (نشرة الأب ا. عبده خليفة) .

آ حرك هنا الناسخ حركة الدال بالكسرة . —

وكتب بقلمه[٨] الحروف[٩] والكلم[١٠] .
الكامنة في « النون »[١١] .
على « الرق المنشور »[١٢] .
نقلاً من كتابه « المكنون »[١٣] .
الى مرقومه[١٤] ومسطوره[١٥] .
أدرج ما يعرفه الكون وما لا يعرفه في « الرقيم »[١٦] :

---

٨) القلم : لفظة وردت في القرآن الكريم : مفردة وجمعاً (اقلام) (انظر سورة ٦٨ /١ ؛ ٩٦ /٤ ؛ ٣١ /٢٧ ؛ ٣ /٤٤) . وفي عرف الصوفية : القلم يرمز به « الى علم التفصيل » وهو : من ناحية أخرى : يرادف « العقل الأول والروح الأعظم » راجع لطائف الأعلام ١ : ١٤١ واصطلاحات الصوفية لابن عربي واصطلاحات الفتوحات ٢ /١٣٠ ، وتعريفات الجرجاني ١٢٠ ومقدمة ابن خلدون ٤٧١ . راجع ايضاً اصطلاحات شفاء السائل (نشرة الأب اغناطيوس عبده خليفة) ١٠٤ .

٩، ١٠) الحروف والكلم : الحروف : في اصطلاحات الصوفية لابن عربي « الحرف هو ما يخاطبك به الحق من العبارات » (راجع ايضاً اصطلاحات الفتوحات ٢ /١٣٠) . وفي لطائف الاعلام : « الحرف اسم للحقيقة اذا اعتبرت بحسب كليتها وانفرادها عن لوازمها وتوابعها ... » ثم هنالك « الحرف الوحداني » و « الحرف الوجودي » و « الحروف العاليات » (٥٦ب) . اما الكلم فقد وردت في القرآن الكريم مفردة وجمعاً (كلمة : كلم : كلمات : انظر ٦ /١١٥ ؛ ٩ /٤١ ؛ ١٨ /١١٠ ؛ ٣٥ /١٠ ...) . وعند الصوفية ، الكلمة « يعني بها الحقيقة ... او الماهية ... او « العين الثابتة ... مقترنة بالوجود بحكم ما تقتضيه من اللوازم والتوابع حتى افادت معنى الخلقية والموجودية » وهنالك : « كلمة الحضرة » و « الكلمة الغيبية المعنوية » و « الكلمة الوجودية » (لطائف الاعلام ١٤٣ب–١٤٤ا) راجع ايضاً اصطلاحات الفتوحات ٢ /١٢٩ ، ٣٩٠

١١) النون ، لفظة وردت في القرآن الكريم مجردة عن «ال» (سورة ٦٨ /١) . وهذا الحرف يرمز به عند الصوفية الى « علم الاجمال ... « فنون » هو حضرة الاجمال — كما ان « القلم » هو حضرة التفصيل — » (لطائف الأعلام ١٧٣ب ، اصطلاحات الفتوحات ٢ /١٣٠ ؛ اصطلاحات الصوفية لابن عربي) .

١٢) « الرق المنشور » كلمة قرآنية (سورة ٥٢ /٣) جاءت في سياق القسم الالهي بجبل الطور (= طور سيناء) : « والطور ، وكتاب مسطور في رق منشور » . — الرق ، في وضعه اللغوي ، « هو ما يكتب فيه ؛ وهو جلد رقيق » . اما معناه او تأويله الصوفي فيراجع في الانسان الكامل للجيلي ، الجزء الأول ، ص ١٣٣–١٣٦ .

١٣، ١٤، ١٥) « الكتاب المكنون ، الكتاب المرقوم ، الكتاب المسطور » اصلها في القرآن الكريم : سورة ٥٦ /٧٨ ؛ ٨٣ /٩، ٢٠ ؛ ٥٢ /٢ (على الترتيب) . وهذه الكلمات القرآنية كلها ترمز لكتاب السماوي الأصل (= ام الكتاب) وتكشف عن ناحية خاصة من نواحيه ، — وانظر الانسان الكامل للجيلي ، ١ /١٣٢–١٣٦ .

١٦) « الرقيم » اصلها قرآني (سورة ١٨ /٩) جاءت تحت صفة « لأصحاب الكهف » . والمفسرون مختلفون في المراد من « الرقيم » بالنسبة لأصحاب الكهف : أهو اسم لكلبهم ؛ او اللوح الذي رقم عليه اسماؤهم ، او اسم المدينة التي هم منها ؟ (انظر تفسير الطبري ، الرازي ، البيضاوي) . أما آراء المستشرقين في معاني هذه التسمية القرآنية فانظر دائرة المعارف الاسلامية ،

أُكْنِّيَ عنه تارةً بقلب الكون ؛

وتارةً بقلب القرآن ؛

وتارةً بأكمل قابلٍ ظهر به الاسم الأعظم الأعلى[١٧] في «أحسن تقويم»[١٨] !

ثم استنطق فيه معنى «ما فرَّطنا في[١٩] الكتاب من شيءٍ ب» .

فنطق المعنى بلسان كل فرد فيه ؛

ما لأفراد مجموع الأمر كله ؛

ونور سرّ الكون : إذ ذاك ؛

في استراره عن الظل[٢٠] والفيء ت .

ففهم المستبصر الألمعي «علم الكتاب[٢١]» ؛

النص القرني ١/٧١٢ (الطبعة الثانية ١/٥٨٤ الطبعة الأولى) ؛ وترجمة القرآن لبلاشير ١ / ٣٣٠ و *Mahomet*, par Maurice Gaudefroy-Demombynes, 449, 450. ومنها يكن في الأمر ؛ فان «الرقيم» يستعمله الشارح هنا رمزاً للانسان الكامل او الحقيقة المحمدية، من حيث ظهورها في الكون (= قلب الكون) ، وفي الوحي (= قلب القرآن) وفي عالم الانسان (= اكمل قابل ظهر به الاسم الأعظم في احسن تقويم) . —

١٧) «الاسم الأعظم» : «يعني به كل واحد من الاسماء الذاتية الأولية ، المسمى مجموعها بمفاتيح الغيب . ويطلق الاسم الاعظم ويراد بـه اسم الله تعالى ! لكونه هو الاسم الجامع . ويعني بالاسم الأعظم كل واحد من أسماء الله تعالى عند من يتحقق بمظهريتها . وهو المشار اليه فيما اجاب به ابو يزيد — قدس سره ! — حين سئل عن الأسم الأعظم ، فقال : واي اسم من اسمائه ليس باعظم ؟ ...» (لطائف الاعلام ١٩ا)

١٨ اشارة الى الآية القرآنية الكريمة «ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم» سورة ٩٥ /٤

١٩) سورة ٦ /٣٨ .

٢٠) الظل في عرف الصوفية هو «وجود الراحة خلف الحجاب» ويرمزون به ايضاً الى «كل ما سوى الله من اعيان الكائنات» راجع لطائف الأعلام ١٠٨ا — ١٠٩ا واصطلاحات الفتوحات ٢ /١٩٢ واصطلاحات الصوفية لابن عربي وشرح الاصطلاحات الصوفية للقاشاني (مادة : ظل) . — ويتكلم الصوفية ايضاً عن «الظل الأول» وهو رمز للعقل الأول و «ظل الاله» وهو الانسان الكامل راجع خاصة لطائف الاعلام والقاشاني .

٢١) جاءت هذه اللفظة مرتين في القرآن الكريم ، مسندة الى شخص تاريخي . الأولى في آخر سورة الرعد : «ويقول الذين كفروا لست (يا محمد) مرسلاً . قل : كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ، ومن عنده علم الكتاب» والثانية . في سورة النمل ، آية ٤٠ ؛ «قال الذي عنده علم الكتاب: انا آتيك به (= بعرش ملكة سبأ) قبل ان يرتد اليك طرفك» . ويبدو واضحاً ان الذي «عنده علم الكتاب» في الوضع القرآني هو الذي قد احاط تماماً باسرار الكتاب الالهي ودقائقه ، وبالتالي يكون «علم الكتاب» هو الاحاطة التامة باسرار الكتاب ودقائقه لا بجرد العلم الظاهري الجزئي. على ان كلمة «علم» في استعمالها القرآني تدل دائماً على هذه الأحاطة التامة بحقيقة الشيء المعلوم .

ب الاصل : شي . — ت الاصل : في . —

وجاد عليه من «غيب الجمع[٢٢] والوجود» «بغير حساب[٢٣]» :
وهو علم سير الوجود من الحق الى الحق ؛
وعلمُ طريقه : الذي ت(هو) على الحقائق ث .
الى ان يجمعها «قَدَمُ[٢٤] الجبّار» و «قَدَمُ[٢٥] الصدق» .

ـ

(٢) فقل : ربِّ[٢٦] : زدني علماً » .
ولا تقصد في طلبك غاية .
وتحوّل في صورة[٢٧] ما علمتَ ؛
وتعلّمْ الى[٢٨] الأبد .
ولا تَبْرَح عن مركز فَلَكِ الولاية .
واصحب الحق ، في صور معتقدك
وعلمك ؛ مع الآنات[٢٩] .
ولا تطمع في ضبط ما لا[٣٠] ينضبط ،
وقل : «ربِّ ، زدني[٣١] تحيّراً» !
فان إدامة مزيده عليك ،

---

٢٢) سيأتي تفسير الشارح نفسه لمعاني الجمع والوجود في شرحه على التجلي رقم ٤ .

٢٣) قرآن كريم سورة ٢/٢١٢ ؛ ٣/٢٧ الخ ...

٢٤ و ٢٥) «قدم الجبار» اصلها في الحديث الشريف (انظر ابن بطة ك. الشرح والابانة ص ٥٧ ، نص عربي — وعقيدة ابن حنبل ١/٢٩ وطبقات الحنابلة ١/١٤٤) . «قدم الصدق» اصلها في القرآن الكريم سورة ١٠/٢ . وسيأتي تفسير الشارح نفسه لهذين الكلمتين في تجلي رقم ١٩ ، فانظره هناك .

٢٦) سورة ٢٠/١١٤ .

٢٧) الفكرة ثابتة بنصها في التجليات ... تجلي رقم ٣٢

٢٨) من ... التجليات الاساسية ، انظر تجلي رقم ٥٩ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٥ و ٧٦ .

٢٩) صحبة الحق مع الآنات في صور المعتقدات والعلم ، من افكار التجليات : انظر تجلي رقم ٧ .

٣٠) انظر تجلي رقم ٢١ .

٣١) اصل هذه الفكرة في الحديث الشريف : «يا دليل الحائرين ، زدني فيك تحيراً !» وانظر تجلي رقم ٢١ .

ت الاصل : الى . — ث الأصل : الحقائق .

دي إدامة التجليات(٣٢) !
فاذا استشرحت أحوال الوجود .
في وُسْع الكشف والشهود :
فكن على مطالعة تنوع الصور :
في عالمي البدو والحضر .
اذ بتنوعها لك : تتنوع اللطائف ؛
وبتنوع اللطائف : تتنوع المآخذ ؛
وبتنوع المآخذ : تتنوع المعارف ؛
وبتنوع المعارف : تتنوع التجليات ؛
وبتنوع التجليات : تستمرّ لك صحبةُ الحق
وشهودُه مع الآنات(٣٣) !

(٣) والصلاة على مَنْ ابتُدأ به رَشُّ(٣٤) النور :
على ما قُدِّر في الظلمة للظهور .
وختم بتقويم صورته « كمال(٣٥) الصورة » ؛

٣٢) انظر تفصيل ذلك في شرحه على تجلي رقم ٢١ .

٣٣) قوله : « فكن على مطالعة تنوع الصور .... حتى « شهوده من الآنات » اصل الفكرة في التجليات رقم ٢٠ والفتوحات ١ /٥٦٥م .

٣٤) اصل الفكرة ثابتة في حديث جابر المعروف : « ... قلت يا رسول الله ،... اخبرني عن اول شيء خلقه الله، تعالى ! قبل الأشياء . — قال : يا جابر، ان الله خلق قبل الاشياء نور نبيك .... » رسالة التحقيقات الاحدية، ص ٥٥ ؛ وانظر كتاب الشريعة ٤١٦–٤٣٠ ؛ وابن بطة (ك . الشرح والابانة) ٦٠ (نص عربي) . من جهة الابحاث الاستشراقية راجع مقالة الاستاذ الكبير ماسنيون في دائرة المعارف الاسلامية (النص الفرنسي) ٣ /١٠٢٧–١٠٢٨ (*Sous Nūr Muḥammadī*) .

٣٥) اشارة الى الحديث الشريف : « خلق الله آدم على صورته » ، الذي هو من اصول فكرة « الانسان الكامل » في الاسلام . وراجع كتاب الشريعة ص ٣١٤–٣١٥ ؛ وابن بطة ص ٥٧ (نص عربي والعقيدة ١ /٢٩، ٣١٣/٥ ؛ وطبقات الحنابلة ١ /٢١٢ ؛ — ودائرة المعارف (نص فرنسي) ٤ / ٥٨٨ — ٥٩٠ ؛ — راجع ايضاً الخيال المبدع عند ابن عربي (*L'imagination créatrice*, par H. Corbin) ص ٢٠٣ — ٢٠٧ . والصوفية المتأخرون يميزون بين صورة الحق، التي هي الحقيقة المحمدية؛ وصورة الاله، التي هي الانسان الكامل؛ وصورة الرحمن »، التي هي آدم؛ والصورة الأولى، التي هي التعين الثاني عند تعينات « الذات » . انظر لطائف الأعلام ١٠٢ د–١٠٣ب . —

— ج الأصل : المأخد . — ح الأصل : المأخد . — خ الاصل : والصلوة .

وسيرتفع في دورته : عن المعنى المطوي فيها ؛
هذه الحجبُ المنشورة .
سيدنا محمد !
المتوصل من أصله الشامل :
صلة كل محمول وحامل [٣٦]
وعلى آله وصحبه :
بغية كل طالب
وغنية كل آمل !

(٤) وبعد : كان في كتاب « التجليات » : [f. 3a] المنطوي على المطالب العلية ، المعزوّ إلى المشارب « الختمية » [٣٧] ؛ — ما لا تتسلّق الى حلّ أغلاقه الافهام السقيمة ، ولا تظفر بمطاوي أعلاقه إلا الأذهان السليمة .

وقد رام شايمُ بَرْقه أن يرى من خلال سُحُب حروفه وَدْقاً : — وكان هو ممّن أوجب له بعشرته المرضية على ذمّتي حقاً — فأوقع قُرعة طلبه عليّ ؛ وأطال أعناق رومه اليّ ، وقد كان له في الكتاب دَخْلٌ وقيل ؛ وفي ساحة فهمه جانب ومقيل .

فلمّا رأيت حدّ شَغَفه ماضياً ، وجدّ طلبه في التزامي الأمرَ قاضياً ؛ أجبت داعيته ، ملتزماً وفاءَ حقه وجزاء صدقه . فعلّقتُ له هذه الحاشية

---

٣٦) كل هذه الخصائص التي استدها الشارح الى النبي محمد، عليه الصلاة والسلام ! هي له من حيث هو « انسان كامل » ، اي من جهة حقيقته الغيبية السامية وحقيقته التاريخية الظاهرة . ونظرية « الانسان الكامل » هي من اسس المبادئ الصوفية ومذهبهم العام كما هي ايضاً من مبادئ العقيدة الشيعية . راجع مقالة الاستاذ الكبير ماسنيون عن الانسان الكامل في الاسلام التي نشرت في : *Eranos-jahrbuch* (Zürich, 1947), XV, pp. 287-314 هذا ، وقد ترجم هذه المقالة البارعة الى اللغة العربية الاستاذ عبد الرحمن بدوي في كتابه «الانسان الكامل في الاسلام» (القاهرة ١٩٥٠ ص ٧٩–١١٢) والأب المحترم ميشال الحايك في مجلة المشرق ؛ بعنوان : «الانسان الكامل وميزته التشورية في الاسلام» (بيروت ١٩٥٨ ص ١٢٩–١٥٥) . راجع ايضاً مقدمة الدكتور عفيفي على الفصوص ص ٣٥–٣٩ ونظريات الاسلاميين في الكلمة ، له ايضاً : مجلة كلية الآداب ، جامعة فؤاد الأول ، المجلد الثاني ، العدد الأول ص ٣٣–٧٥ (سنة ١٩٣٤—مايو) .

٣٧) المشهور عند اتباع ابن عربي انه خاتم الولاية المحمدية الخاصة ، كما ان سيدنا عيسى، عليه الصلاة والسلام ! هو خاتم الولاية العامة . انظر ما يتعلق بالمسألة الأولى الفتوحات ١ /٢٤٤ ، ٣١٨–٣١٩ ؛ ٢ /٤٩ ؛ ٣ /٣٢٩ ، ٥١٤ ؛ ٤ /٤٤٢ .

عليه . وهي — مع كونها لطيفة الحجم — توشك ان تفي بحثه ، وتحصى بأنامل التحقيق فرائد سمطه المقصودة إليه ؛ وترفع بأيادي البسط والأطناب ربّات حجاله ، وترشده بما رشح البال نيلا من الرغائب الوهبية الى أعذب مناله وأجزل نواله . وسميته :

بكشف الغايات في شرح ما اكتنفت عليه التجليات

وإني أسأل الله المعونة في تبيين الغَرَض ، وتمهيد ما يميز بين ما هو المقصود لذاته ، وبين ما هو المقصود بالعَرَض . وهو السامع المجيب . وإني وإن أصبت الحق فيما تحرّيت ، فيه أتحرّى وبه أصيب !

(تأويل البسملة)

رشح الबال ، لكشف المثال ، ورشف الزلال ، في قوله
— قُدِّس سرّه — في مبدأ ا الكتاب وفاتحته

«بسم الله الرحمن الرحيم»

(٥) اعلَم ان العالم ، بما فيه من الحقائق المتطورة في «الخلق الجديد» [٣٨] ، والصور المتعينة لظهوراتها المتقدّرة ، في نشآتها ب المختلفة ، والحصص الوجودية المتفصّلة ، في الأجناس والانواع والأفراد ، بحسبها في طور الانسان : (هو) كتاب جمع [٣٩] الوجود وقرآنه .

(٦) والانسان ، بما لحقيقته وصورته المتطورة في المراتب التفصيلية ، حسب رقائقه [٤٠] المتصلة بتفصيلها و «تفصيل كل شيء» [٤١] : في طور العالم المقول عليه — ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم﴾ [٤٢] — : (هو) كتاب تفصيل [٤٣] الوجود وفرقانه .

---

٣٨) اشارة الى سورة ٣٤/٧ ؛ ٥٠/د١٥ . ونظرية «الخلق الجديد» من الأفكار الاساسية عند ابن عربي . انظر التحليل العميق لهذه النظرية في :
L'Imagination créatrice dans le Soufisme d'Ibn 'Arabī, par H. Corbin, pp. 149-154.

٣٩) العالم بما فيه من الحقائق المتطورة ... كتاب جمع الوجود .. » هذا هو «العالم الكبير» الذي «هو جملة الممكنات» (لطائف الأعلام ١١٠) وعند ابن عربي «العالم الكبير هو الانسان الكامل ، وذلك لكون الانسان الكامل قد جمع كل ما في العالم ...» (نفس المصدر السابق ، وانظر الفصوص ، فهرس الموضوعات والمصطلحات ، مادة : الانسان ، العالم الاصغر ، الانسان الكامل ، العالم الكبير ...) . راجع ايضاً روضة التعريف (مخطوط اسعد افندي ٢٧٢٤/١١٩ا — ١١٩ب) ؛ شرح عينية ابن سينا للمناوي ١٠—١١ ؛ شرح الاحياء ٧/٢٠٢ ، ٢١٣ . (راجع تعليقات الطنجي على شفاء السائل ص ١٩/د) . وانظر ايضاً رسائل اخوان الصفا ٣/٣١ . هذا ، والاصل الاغريقي للفظة وفكرة «العالم الكبير» هو μακρόκοσμος (= كبير) و κόσμος (= عالم) راجع *Vocabulaire technique et critique de la philosophie* مادة : *Macrocosme.*

٤٠) الرقائق : مفردها رقيقة . وفي اصطلاح الصوفية : «هي الواسطة اللطيفة الرابطة بين شيئين» . وهناك رقيقة الامداد ، ورقيقة النزول ، ورقيقة العروج ، ورقيقة الارتقاء ... (راجع لطايف الإعلام ٨٥ا) .

٤١) سورة ١٢/١١١ .

٤٢) سورة ٤١/٥٣ .

٤٣) «الانسان ... كتاب تفصيل الوجود ..» . الانسان هنا هو رمز للانسان الكامل

ا الاصل : مبدء . — ب الاصل : نشآتها .

(٧) فنسخة الجمع والتفصيل . المقروءة ت من وجهين : « كتاب مرقوم يشهده المقرّبين[٤٤] » . وهو الكتاب المقول فيه : ﴿ ما فرّطنا في الكتاب[٤٥] من شيء ث ﴾ . — ونسختها : من حيث صورها مطلقاً : « كتاب مسطور في رقّ منشور[٤٦] » ؛ ومن حيث حقايقها : الثابتة في عرصة غيب العلم : « كتاب [f. 3b] مكنون لا يمسّه الا المطهّرون[٤٧] » .

(٨) فالقرآن منزّل : من حيث فرقانيته : بمطابقة تفصيل الوجود . فإنه . بآياته التي « فُصِّلت[٤٨] » : مبين ج أحواله (= الوجود) التفصيلية . ومن حيث قرآنيته . منزل بمطابقة جمعه (= جمع الوجود) حتى يعود تفصيله الجم بياناً إلى « جمعه وقرآنه »[٤٩] : بل الى سورة منه ؛ لا : بل الى البسملة : وهي اربع كلمات الاهية ؛ لا : بل الى « بائها » ؛ لا ، بل الى « نقطته » المقول فيها : « لو اردتُ لبثثتُ في نقطة باء « بسم الله » سبعين[٤٩!] وِقراً » !

(٩) فا « لبنسملة » منزلة في مبتدأ « الكتاب » : المحيط بالمحيطات . كلماتها اربعة الاهية ح : مصدّرة بالباء ومختتمة بالميم . حروفها ، المقدّرة والمنقوطة : اثنا خ وعشرون . نقطها : اربعة . حركاتها : عشرة : ستة منها سفلية واربعة منها برزخية . سكونها أحد عشر : الميّت من ذلك سبعة : والحيّ اربعة . — فلنعلّ من هذه المذكورات وغيرها ، ممّا أهمل ذكره ؛ إحاطة كلّيّة تنطوي على كل ما احتمل الوجود من الاحوال : ظاهراً وباطناً ؛

(انظر ما تقدم تعليق رقم ٣٦) . وفكرة كون الانسان عالماً او كتاب تفصيل الوجود ، اصلها في الفلسفة الأغريقية واللفظ الدال عليها : μικρόκοσμος وهي في اللاتينية Microcosmus والاصل الاغريقي مركب من μικρός (= صغير) ومن κόσμος (= عالم) قارن هذا بالتعليق رقم ٣٩ وراجع ايضاً مقالتي الدكتور عفيفي : « من اين استقى محي الدين بن العربي فلسفته الصوفية » المنشورة في مجلة كلية الآداب ، عدد مايو ١٩٣٣ ص ٣–٥٤ . و « نظريات الاسلاميين في الكلمة » عدد مايو ١٩٣٤ ص ٣٣–٧٥ .

٤٤) سورة ٨٣ /٢٠،٩ .

٤٥) سورة ٦ /٣٨ .

٤٦) سورة ٥٢ /٢ .

٤٧) سورة ٥٦ /٧٨ .

٤٨) سورة ٦ /٩٧، ٩٨ ، ١٢٦ ؛ ١٠ /٥ ؛ ٩ /١٢ الخ . قارن هذه بالفتوحات ١ /١٠١–١٠٢ .

٤٩) سورة ٧٥ /١٧ .

٤٩!) قول منسوب الى علي ، كرم الله وجهه ! انظر لطايف الاعلام ١٢٤ .

ث الاصل : المقرو . — ث الاصل : شي . — ج الاصل : بتيات . — ح الاصل : الهية . — خ الاصل : تنا .

بدءاًد وغايةً ؛ تنزّلا وترقياً ؛ نقصاناً وكمالاً ؛ تفصيلاً وجمعاً ؛ بمطابقة ما هو مقول فيه : ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ[٤٩ب] مِنْ شَيْءٍ ﴾ذ !

(١٠) فها أنا أشرع اولاً ؛ منتقياً من نتائج سبق العناية ؛ في تحقيق ما اشتملت عليه نقطها ؛ في بنائها الكشفي وعطيتها الفتوحية الإلقائية ؛ متحذلقاً في مآخذر فيض الوجود ؛ لتلقّي العطايا الجودية والنوادر القدسية والسوانح الحدسية ؛ فيا أحاطت به كلية استيعابها من الأحوال المذكورة. بتلويحات تفي بالمقصود . ثم تتبعه الأخرى ؛ الى ان ينتهي الأمر الى غاية يتبيّن فيها مرام السائل ؛ وتترتّب عليها غنية العائل .

— النقطة —

(١١) اعلمْ أنّها ؛ في المعنى المطلق الكامن في الغيب المطلق[٥٠] ؛ سرٌّ أقدس هو محل سكون مدّ الوجود المتقلّب ؛ بعد ظهوره في أصلاب الحدود والقيود والعدد والمعدود . (وهي) أصلٌ هو محل سكون « الألف » ؛ مع كون حقيقتها معنىً في « الألف » ؛ متقلبةً في صلبه ؛ الغايت عن درك النطق مرّةً ؛ منتقلةً في تقلبها الى صلب « الباء » ؛ متولاةً منه على استيعاب واحاطة ؛ تنتقد له في أنهى غاية انبساطه وتنزله ؛ ومنتقلةً أيضاً الى اصلاب الحروف فيها ، ومتقلبةً تتقلُّب الواحد أولاً في صلب الأثنين ؛ الذي هو مبدأز الكثرة ، ثم في أصلاب الآحاد والعشرات والمئات والألوف .

(١٢) فالألف : في التحقيق ؛ لسان حالِ النقطة في فوت كُنهها . والبـاء [f. 4a] لسان حالِ تفصيلها ، وقلمِ خطّها في تشكيلها ؛ ومبدأس بسطها في تنزيلها .

(١٣) ولما تجلّت الحضرات الأربع[٥١] في البسملة ، من حيث كلية

٤٩ب) سورة ٦ /٣٨ .

٥٠) الغيب المطلق هو غيب الهوية ؛ اي الحق بلا تعين (لطايف الاعلام ١٣٠!) . راجع ما تقدم تعليق رقم ٢ .

٥١) الحضرات الاربع هي الغيب المطلق والغيب المضاف والوجود المطلق والوجود المضاف . وكيفية تجليها في « رمزية » البسملة على النحو الآتي : النقطة في البسملة هي « رمز » للغيب المطلق ؛ والالف فيها « الغايت عن درك النطق » هو رمز للغيب المضاف ؛ والباء رمز للوجود المطلق واخيراً باقي حروف البسملة ، هي رموز للوجود المضاف .

د الاصل : بداء . — ذ الأصل : شي . — ر الاصل : مآخذ . —
ز الاصل : مبداء . — س الاصل : ومبداء .

احاطتها العليا « بالباء » : واستقام فيها « الباء » عن صورته المعترضة لاحتضانه وحدانية « الألف » وقيامه باطناً : — تعلّق (الباء) بالسّين : الذي ذاته سنّاته الثلاث رقماً ؛ وهو بسنّاته بناء ذات الألف المختفى في الباء : وبناء حقائقه الثلاث : أعني نقطة الاصل المبدوء ش بها في خطّه ونقطة الغاية ونقطة انفصال بينهما .

(١٤) فملفوظ « السين » — بمطابقة مرقومه — في التثليث . (وذلك) لظهور جوامع تفصيل ذات الألف في حسٍّ لطيف هو منال السمع . كما ان « الميم » هو تمام أظهر منال حس هو حظ العين .

(١٥) فمحل تفتّح جوامع تفصيلها (= ذات الألف) ، من حيث كونها منال السمع : هواءُ النفس الذي هو في مصادر النطق مداد المسموعات الجمّة . ومحل تفتّح تمام أظهر منال حس هو حظ العين : ماءٌ هو في المراتب الكونية مداد « الكتاب المسطور » في « الرقّ المنشور » .

(١٦) فينبوع هواء النفس ، الحامل صور حروف المقولات الجمّة ، في حضرة « اسم الاسم »[٥٢] : الذي له المبدئية ص في البسملة التي هي جوامع التفصيل الكتابي : (صادرٌ) من حقيقة النقطة البائية ض التي هي في سويداء القلب الانساني ، نزلة اجمع الجوامع وأغمضها . ولذلك نزلت في نقطة سويداء ط أول افراد النوع الانساني جوامع الحروف الجمّة : التي منها وجوه تفاصيل « اسماء الاسماء » وعلم تأليفها بجوامع المناسبات .

(١٧) وينبوع الماء ، الذي هو في المراتب الكونية التفصيلية مداد التدوين والتسطير ، انما هو من حقيقة نقطة نون الرحمن ظ ، التي هي حقيقة حاقّ وسط طرفيه العماء : التي منها انتشاء النشآت ع الكونية وما فيها . والرحمن غ هو المتجلّي بالباء لإفضاء الرحمة العامة الى عموم القابليّات . فإن الباء هو صورة السبب الأول ، الموصل لما اليه الحاجة شهوداً ووجوداً . ولذلك كان « عرش الرحمن على[٥٣] الماء » . الذي « جعل منه كل شيء حي[٥٤] » .

٥٢) « هو اللفظ الذي به يدل على الاسم الحقيقي ، الذي هو معنى حصل عن وجود معين » (لطائف الأعلام ١٨ب) . اذن ، هناك في عرف الصوفية : الاسم ، واسم الاسم ، والثاني هو ما عرفت ؛ اما الأول فهو « ما به يعرف ذات الشيء ويشرح معناه . ويفارق الحد والرسم بافراده وتركيبها (نفس المصدر) .

٥٣) اقتباس مطلق من سورة ١١ /٧ وسورة ٢٠ /٥ .

٥٤) اشارة الى قوله تعالى « وجعلنا من الماء كل شيء حي » سورة ٢١ /٣٠ .

ش الاصل : المبدأ . — ص الاصل : المبداة . — ض الاصل : البايته . ط الاصل : سويدا . — ظ الاصل : الرحان . — ع الاصل : النشات . — غ الاصل : والرحان .

وكل شيء ، ثمّ حيٌّ . ناطق ، « عرف الرحمن بحسبه وسبّح بحمده[٥٥] » .

(١٨) وينبوع الهواء والماء ، جمعاً : من حقيقة نقطتي باء الرحيم . وهو بناء حقيقة وسطيّة إذا ظهرت في إحاطة متنزل الوجود دنواً ، يضاف اليها بالباء كل شيء إضافةً حقيقية : إذ الباء بناء هذه الإحاطة المذكورة .

(١٩) نقطة « الباء » و « النون » لتخصيص عموم رحمة الوجود : وهما في باء الرحيم لعموم تخصيصها . [f. 4b] ولذلك « نزّل علم الأولين والآخرين بضربه في نقطتين : نقطة بين كتفيها : حيث وجدت برد الأنامل ، في نقطة أخرى بين ثدييها »[٥٦] — وهذا العلم إنما ينتقد لمن يجد الكون مطّاعاً في غيب إحاطة الباء عن تجلّي الحقيقة . ولذلك قال العارف : « ليس للكون ظهور أصلاً عند تجلّي الحقيقة ، وإنما ظهوره بالباء لأنه ثوبها »[٥٧] السابغ !

(٢٠) فهذه النقط الاربع ،[٥٨] المنزّلة بمطابقة الحضرات الاربع[٥٩] المبنيّة عليها ، تبيّن حكم كتاب الوجود جمعاً في تفصيل وتفصيلاً في جمع « لمن كان له قلب ، أو ألقى السمع وهو شهيد »[٦٠] !

(٢١) ولما كان « الباء » به ظهر الحق وبه وُجد الكون الجمّ : خرج على الصورة : في كونه ثوبَ ظاهر الوجود من باطنه[٦١] المجتمع . فنظر الحق لظهوره وظهور حقائقه اليه ; فكان موقع نظره ظاهر نقطته : التي هي بناء تدليه المنتهي إلى إحاطة أنهى متنزله : القائم لتحقيق الجلاء والاستجلاء .

---

٥٥) اشارة الى قوله تعالى « وان من شيء الا يسبح بحمده ... » سورة ١٧ /٤٤ .

٥٦) قوله : « ولذلك نزل علم الأولين ... الى قوله : بين ثدييها » اشارة الى حديث : « رأيت ربي ... في احسن صورة ... فوضع كفه ، عز وجل ! بين كتفي ، حتى وجدت برد انامله ... فعلمت علم الأولين والآخرين » انظر كتاب الشريعة ص ٤٩٧ ، وابن بطة ٦٠ «نص عربي) .

٥٧) النص ثابت في كتاب « الباء » لابن عربي ، انظر مخطوط نور عثمانية رقم ٢٤٠٦ الرسالة الرابعة ورقة ١٩ب .

٥٨) نقطة « الباء » في « بسم » ونقطة « النون » في « الرحمن » ونقطتي « الياء » في « الرحيم » .

٥٩) حضرة الغيب المطلق وحضرة الغيب المقيد وحضرة الوجود المطلق وحضرة الوجود المقيد ؛ وانظر ما تقدم تعليق رقم ٥١ .

٦٠) سورة ٥٠ /٣٧ .

٦١) قارن هذا بالفتوحات ١ /١٠٢ وما بعدها وكتاب « الباء » ومقدمة كتاب العظمة لابن عربي وكتاب حقيقة الحقائق للجيلي ، الجزء الثالث (مخطوط حاجي محمود افندي ، سليمانية رقم ٢٤٥٩ /٥١—٧٠) .

ف الاصل : الرحان .

ونظر الكون الصادر منه : في مدّ ذاته. الذي هو مدّ ظل وحدانية « الألف » : مستجلياً فيه محلّ عود حقائقه إليه : بعد تنزلها عنه وتلفعها بالصور : فكان موقع نظره باطناً : الذي هو بناء تدانيه المنتهي الى احاطة أنهى غاياته العليا : التي اليها المنتهى.

(٢٢) فاجتمع النظران في أُنيّة المثل الأعلى[٦٢] : القائم في منصّة الجلاء والاستجلاء : بتوفيه حكم الجمع : ظهراً وبطناً. ومطّلعاً واحاطة واشتمالاً : فيا بعد المطّلع. فكان موقع نظره : إذ ذاك : فيه محل نقطة الوصل الجامع لنقطتي الظاهرية والباطنية. فلذلك تثلّثت نقطة « الباء » في نفسه حكماً. وفي « الثاء » الذي هو منتهى تنزله : عيناً.

(٢٣) وهذا التثليث هو تثليث النقط : التي هي حقائق الألف القائم. وبهذا التثليث : كان وسع الباء موقع « النكاح الأول الساري »[٦٣] : وبه سمّي النكاح باءاً.ق — فالباء : بهذا التثليث النقطي : قام بازاء كل شيءك. فكأنه يقول : في كل شيءل : بي قام كل شيءم. وهذا قول من قال : « ما رأيت شيئاًن إلاّ ورأيت الباء مكتوباً عليه[٦٤] ».

فالتحقيق الإمعاني : شاهدٌ بدوران فلك الوجود — ظهوراً — على تثليث النقطة. التي هي رأس خطّ قائم الألف الوحداني : المنفصل عن كل شيءه في أوّليته وفوته. وهذه النقطة واقعة : في مبدأو طور التفصيل : تحت الباء الذي له العمل في نون الرحمني ونقطته : لانبساط رحمة

٦٢) « المثل الاعلى » لفظة واردة في القرآن الكريم ١٦/٦٠ : ٣٠/٢٧ وفي اصطلاح الصوفية : « المثل الاعلى » رمز الانسان الكامل. (انظر لطايف الاعلام ١٤٨ا).

٦٣) النكاح الساري» في عرف الصوفية : « هو التوجه الحبي : المشار اليه بقوله تعالى (في الحديث القدسي) : « كنت كنزاً مخفياً فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لأعرف ». فاول النكاح الساري : هو الوصلة الحاصلة بين الغيب والظهور ... فتلك الوصلة هي اصل النكاح الساري ... وحيث ان الوحدة هي اول التعينات ، اذ لا يعقل وراءها الا الغيب المطلق ، كانت الوحدة اول النكاح الساري في جميع الذراري التي هي تعيناتها وشؤونها ... » (لطايف الأعلام ١٧٢ب) هذا : وقد خصص ابن عربي لنفس الموضوع كتاباً اسمه : « النكاح الساري في جميع الذراري » هو في حيز المفقود في الوقت الحاضر. ومع ذلك فقد عالج نفس الموضوع ايضاً في مواطن كثيرة من فتوحاته انظر ١/١٣٨ وما بعدها و ٣/٨٧ وما بعدها الخ..

٦٤) هذا القول منسوب في الفتوحات الى الشيخ أبي مدين ١/١٠٢ وفي مقدمة كتاب « الباء » له ايضاً.

ق الاصل : باءً. — ك ، ل ، م ، الاصل شي. — ن الاصل : شياء.
ه الاصل : شي. — و الاصل : مبداء. — ي الاصل : الرحان.

الرحمانية العامة . والنون ونقطته : من حيث كونهما محمول الباء ونقطته . مبدأ آ تسطير كتاب الوجود وتدوينه بالقلم . قرآناً وفرقاناً ب . [f. 5a]

فان كان تثليث النقطة بناء ظاهر الوجود وباطنه والجامع بينهما : فهو ظهر به (ايضاً) : في طور المفعولات : عالم الرفع بالميل الأيمن : وعالم الخفض بالميل الأيسر : وعالم السواء بالاستقامة والاستواء .

(٢٤) فمنتهى تنقلب النقطة : التي هي بتثليثها أمُّ كتاب[٦٥] العوالم الثلاث ة : نقطة مركز الاستواء . وهي الوسطية المختصة بالانسان : الذي هو بنقطة سويداء ث قلبه نسخة جمع العوالم واليه إيماء تفصيلها . وهو الذي ظهر به ايضاً ، في طور المقولات : ألفِ الميل الأيمن والأيسر والسواء ، وما يتحرّك الى كل منها من الحروف .

فمنتهى تقلب النقطة في هذا الظهور : في أصلاب الحروف : نقطة الضاد الذي انفرد أفصح من نطق به في الأكملية بالنقطة الوسطية الغائية ، فأوتي فيها جوامع[٦٦] الكلم : فنطق بكل نطق : في كل علم : من كلّ رؤية ج : في كل وصف : بكل حقيقة !

(٢٥) وإن كان تثليثها في صورتها الخطية : فلها تنزلان . تنزُّل في صور حجابية الحروف : بتنوّع تعويجاتها : الى ان ظهرت في صور حجابية الحروف الجمّة . فتفصَّل فيها تثليث النقط : التي هي أصل الخط : ما بين واحدة وثنتين : من فوق الحروف ومن تحتها : الى أن ظهر تثليثها جملةً : كما في « الثاء » و « الشين » . ثم انتهت الحروف : بالتراكيب المختلفة : الى الكلمات : الى الكلام : الى الآيات : الى السور : الى الصحف : الى

---

٦٥) العوالم الاحاطية الثلاث هي : عالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الملك . والعوالم الاوسطية الثلاث هي : عالم الوسط المشترك بين عالمي الملك والملكوت؛ وعالم الوسط المشترك بين عالمي الملكوت والجبروت ؛ وعالم الوسط المشترك بين عالمي الجبروت والوجوب المطلق (انظر اعلام الشهود مخطوط باريز رقم ٤٨٠١/ ٢٣١أ – ٢٣١ب) .–

٦٦) من خصوصيات النبي محمد، عليه الصلاة والسلام، انه « أعطي جوامع الكلم » انظر كتاب الشريعة ص ٤٩٨؛ باب « ذكر ما فضل الله عز وجل ، به نبينا من الكرامات على جميع الانبياء » ؛ والفتوحات ٢/ ٨٧ .–

آ الاصل : مبداء . – ب الاصل : + وفرقانا . – ة الاصل : الثلث . – ث الاصل : سويدا . – ج الاصل : رويه .

الكتب : الى « الكتاب »[٦٧] – المحيط بالمحيطات – : الى « ام الكتاب »[٦٨] الى البسملة : الى « الباء » : الى النقطة : فمن النقطة سلسلة المتنزلات الجمّة ! – وتنزلٌ في تثليث نفسها : أعني الصورة الخطية . وانبساطها عرضاً الى صورة حجابية السطح : والسطح في تثليثه وانبساطه عمقاً الى صورة حجابية الجسم . فيتمّ بالجسم تنزّلات المنعولات الجمّة : المستتبعة الحقايق الروحانية بحسب نشاآتها ح . ثم ينتهي الجسم الى ابعاده الثلاث خ : التي هي فيه صورة حجابية تثليث النقطة : التي منها سلسلة المنعولات كلها .

(٢٦) وان كان تثليثها في دوامه المطلق : تقلّبت في أصلاب أدوار الأزل والآن[٦٩] والأبد : ثم في أصلاب الآنات الى « ساعة الجمعة » : المشبهة « بالنكتة السوداء في[٧٠] وجه المرآة » : ثم الى « الوقت المبجل » : وهو آن « لا يسع فيه لصاحبه مع الحق ملكٌ مقرب ولا نبي مرسل[٧٠A] » !

---

٦٧) « الكتاب المحيط بالمحيطات في عالم الوحي والبيان هو القرآن الكريم » اذ هو الجامع لاحكام حقايق » الكتب والصحف السماوية المتقدمة (لطايف الأعلام ١٤٣ا) .

٦٨) « ام الكتاب » لفظة واردة في القرآن الكريم ١٣/٤١ ؛ وهي هنا تعني الكتاب الالهي الأصل : الذي لا يعتريه تغيير ولا تبديل ؛ في مقابلة الوحي المنزل الذي « يمحو الله ما يشاء فيه « ويثبت » (انظر الاسفار الاربعة لصدر الدين الشيرازي ٨٢٣ ، ومفاتيح الغيب ٧ /٤٢٩ ؛ والبحر المحيط ٨ /د .) اما في عرف الصوفية ف « أم الكتاب » يرمز به اللوح المحفوظ ، والنفس الكلية والكتاب المبين : اي محل التدوين والتسطير (انظر لطايف الأعلام ١٤٦ا) .

٦٩) « الآن » « هو اصل الزمان ، وهو الوقت (اي) الحال المتوسط بين الماضي والمستقبل ؛ وله الدوام . فان هذا الحال هو الظرف المحتوي الذي هو محل جميع المعلومات ، التي كانت جميعها متعلقة به وكاينة فيه في الحضرة العالمية » لطايف الأعلام ١٢٢ا، ١٣١ا، ١٨٠ا–١٨٠ب) .

٧٠) اشارة الى حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم : « اتاني جبريل ... في كفه مرآة بيضاء وقال : هذه الجمعة ... » (الأحياء ، الباب الخامس : فضل الجمعة وآدابها وسننها.. مجلد ١) وهذا الحديث اخرجه الشافعي في المسند والطبراني في الأوسط وابن مردويه في التفسير (انظر تخريج العراقي لاحاديث الاحياء في الموضوع السالف الذكر) . قارن هذا مع الفتوحات ١ /٦٦٤ : « ... فجاء جبريل الى محمد ، صلى الله عليه وسلم ، بيوم الجمعة في صورة مرآة مجلوة فيها نكتة . فقال له : هذا يوم الجمعة، وهذه النكتة ، ساعة فيها لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي الا غفر الله له » وانظر ايضاً « التدبيرات الالهية » لابن عربي ص ٢١٦ وزاد المعاد لابن القيم ١ /٢٢٩–٣٠ .

٧٠A) اشارة الى الحديث الذي يتردد ذكره كثيراً لدى الصوفية : « ان لي مع ربي وقتاً لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل » ؛ وفي رواية اخرى : « ان لي مع ربي وقتاً لا يسعني فيه غير ربي ! » . –

ح الاصل : نشاآتها . – خ الاصل : الثلث .

(٢٧) فعلى ما تقرر وتحرر ، تكون النقطة الباثية ، باشارتها الى حقيقة [f. 5b] وحدانية حقية ، تنطوي على الحقايق الجمة احاطةً واشتمالاً بذرةً نبتت في الارض[٧١] الأريضة الامكانية شجرة[٧٢] الكون فروعاً وأصولاً وأوراقاً وأزهارًا وأثمارًا ، في آنٍ ينطوي على الدهر العظيم ، الذي لا مبدأ د له ولا منتهى إلاّ الأزل والأبد ، فهي « الشجرة الكلية » التي ثمرتها : « أني انا الله رب العالمين[٧٣] » !

(٢٨) ومن اصل هذه « النقطة » : وعلى صورتها : « الدرة البيضاء »[٧٤]

---

٧١) « الأرض الأريضة » لغوياً : هي الزاهية المنظر .

٧٢) « الشجرة » ، يعنون بها في اصطلاحهم الانسان الكامل ، المشار اليه في آية النور . وهي الشجرة المباركة الزيتونة التي لا شرقية ولا غربية ، لاعتدالها بين طرفي الافراط والتفريط ، في الأقوال والأفعال والأحوال . — ويطلقون الشجرة على الاسماء الالهية ، لتشاجرها وتقابلها : كالغفور والمنتقم ، والضار والنافع ، والمعطي والمانع . وذكر الشيخ في كتابه ، المسمى « بالمبشرات » « انه رأى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ! في المنام . قال : فقلت له : قول الله ، توقد من شجرة . . » الخ ، ما هذه الشجرة ؟ فقال ؟ ، صلى الله عليه وسلم : كنى عن نفسه ، سبحانه ! ولهذا نفى عنها الجهات : الغرب والشرق ، كناية عن الفرع والأصل . فهو خالق المواد واصلها . ولولاه لما كانت مادة . . . » (لطايف الأعلام ٥٠٩ب) هذا ، وسيأتي كلام للمصنف نفسه ، في شرحه لتجلي الشجرة ، ما يفسر معنى « الشجرة » ورمزيتها . انظر ذلك في شرح تجلي رقم ٧٣.

٧٣) سورة ٢٨ / ٣٠ ، خاصة بموسى ، عليه السلام ، إذ آنس النار فأتاها و « نودي من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين » .

٧٤) « الدرة البيضاء » هي رمز « للعقل الأول » وانما سمي بذلك لكونه اشد الممكنات بساطة ونزاهة ، فلذلك هو غير متلون . ولهذا جاء في الحديث قوله ، صلى الله عليه وسلم : « اول ما خلق الله درة بيضاء . . . وأول ما خلق الله العقل . واول ما خلق الله القلم » . وكانت هذه الاسماء على مفهوم واحد ، وان كان وقوعها عليه باعتبارات مختلفة . . . » (لطايف الأعلام ١٧٧). راجع ايضاً تعريفات الجرجاني ١٢٠ وكتاب الأربعين مرتبة للجيلي ١٤ ومقدمة ابن خلدون ٤٧١ . انظر ما يخص نقد المستشرقين لعناصر غير الاسلامية لاحاديث العقل والدرة البيضاء والقلم في *Zeitschrift für Assyriologie*, t. XXII, 1909, 317 pp. sqq.

د الاصل : مبداه .

المودعة في عرش الاستواء[٧٥] . وهي حاق[٧٦] وسط طرفيه العماء[٧٧] . — ثم النقطات الصورية : الغاسقة والنورية : كمغرس السدرة[٧٨] : وموقع بيت[٧٩] المعمور . وبيت العزة[٨٠] : والكعبة : ومراكز الأفلاك : والقطبين :

---

٧٥) «عرش الاستواء» اصله في القرآن الكريم : «الرحمن على العرش استوى» (سورة طه ٢٠ : ٥) وهو في رمزية الصوفية : «سرير ذو اركان اربعة ووجوه اربعة . هي قوائمه الاصلية . التي لو استقل بها لثبت عليه . اذ انه في كل وجه من الوجوه الاربعة ، التي له ، قوائم كثيرة على السواء . .» (فتوحات ٣ /٤٣١) . ويعرف الجرجاني العرش . «بانه الجسم المحيط بجميع الاجسام سمي به لارتفاعه او للتشبيه بسرير الملك في تمكنه عليه عند الحكم لنزول احكام قضائه وقدره منه . لا صورة ولا جسم ثمة» (تعريفات ١٠٠) قارن هذا ايضاً بمقدمة ابن خلدون ٧٠ : وبعرش الذات المذكور في فصوص الحكم ١ /١٦٥ : ٢ /٢٢٧ ، ٢٧٧ (ط. عفيفي) انظر ايضاً التعليق القيم للاستاذ لاووست في تحقيقه لكتاب ابن بطة (ترجمة فرنسية ص ٨٨ /٢ وص ٨٩ /١) .

٧٦) من معاني «الحاق» اللغوية ، المناسبة لهذا الموطن : «المكان المتوهم» .

٧٧) «العماء» و «حضرة العماء» : «... سميت هذه الحضرة بالعماء» وهو الغيم الرقيق — وذلك لكونه برزخاً حائلاً بين اضافة ما في هذه الحضرة من الحقائق الى الحق والى الخلق . كما يحول العماء ، الذي هو الغيم الرقيق ، بين الناظر وبين نور الشمس . سئل صلى الله عليه وسلم ، اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق؟ فقال ... «كان في عماء ...» (لطايف الاعلام ١٢٥ا وفتوحات ٣ /٤٢٩ ؛ شفاء السائل (فهرس المصطلحات ؛ الاربعين مرتبة للجيلي ١٠٤٨ : ٧١ ؛ تعريفات ١٠٦) . —

٧٨) «السدرة» هي سدرة المنتهى ، الواردة في القرآن الكريم ٥٣ /١٤ : ١٦ . وفي اصطلاح الصوفية : «هي المقام الذي ينتهي اليه اعمال الخلايق وعلومهم . وهي البرزخية الكبرى ، لكونها غاية الغايات ونهاية المنتهى . وقد يصطلح بالسدرة على نهاية المراتب ...» (لطايف الاعلام ١٩٠ا) .

٧٩) «البيت المعمور» ، لفظة وردت في القرآن الكريم : ٥٢ /٤ . وموقعه في السماء السابعة وتعمره الملائكة بلا انقطاع . هو ، في السماء ، مثال الكعبة في الارض ، حيث يطوف بها العباد في كل وقت . راجع الآثار النبوية الخاصة بالبيت المعمور في تفسير ابن كثير مثلاً مجلد ٤ /٢٣٩ وغيره ايضاً من التفاسير . انظر ايضاً الفتوحات ٣ /٣٨ ؛ وختم الأولياء للترمذي (آخر الفصل الثاني ، في طبعتنا المعدة للنشر) .

٨٠) «بيت العزة» موقعه في السماء الأولى الشاخة للارض . (انظر ابن كثير ٤ /٢٣٩ وما بعدها) . ويرى صاحب لطايف الأعلام بان «بيت العزة» هو القلب الذي اعزه الله عن ان يلم به خاطر يجره الى الجنبة السافلة ...» (ورقة ٣٩ب) .

وصور الدراري ، وموقع قبة أرين[٨١] ، وذر الميثاق[٨٢] ، وكثيب الرؤية[٨٣] ، والهباء[٨٤] ، ونكت سويداء القلوب ، وصور الحبوب ، وقطر الامطار ، وصور المتكبرين المحشورين يوم القيامة على صور الذر ، ونحوها . — حتى انتهت الى ختم النبوة ، ثم الى النقطة الغائية في القلب الأقدس[٨٥] المحمدي ، المسماة بالسويداء ر . فان سائر النقطات ، في سائر

٨١) «قبة ارين ، موقعها تحت خط الاستواء» ، (فتوحات : ١ /٣٨) وهي ، موضع خط اعتدال الليل والنهار» . (فتوحات : ٢ /١٢٩) . — «محو شمس الظهيرة ويوم اوجب في الموضع المسمى بقبة الأرض : أرين» ، (لطائف الاعلام ورقة ١٠ب) ؛ — «أرين مكان وضع عن خط الاعتدال : الليل والنهار ابداً على التساوي . — ينبوع أرين ، أي العمر الذي يظهر على مثل هذه المرتبة معتدلاً ، لا انحراف فيه» . (شرح الأسرار والمشاهد القدسية لابن سودكين ، مخطوط الفاتح رقم ٥٣٢٢ /١٧٢ا) ؛ — «أرين : محل الاعتدال في الاشياء . وهو نقطة في الأرض يستوي معها ارتفاع القطبين ، فلا يأخذ هنالك الليل من النهار شيئاً ولا النهار من الليل شيئاً . وقد نقل عرفاً الى محل الاعتدال مطلقاً» ، (ك. رشح الزلال في شرح الألفاظ المتداولة بين ارباب الاذواق والاحوال ، مخطوط شهيد علي باشا ، رقم ١٣٨٠ /٣١ا–٣١ب) . — كل هذه النصوص المتعلقة بموقع «قبة أرين» ، تشير من قريب الى اسطورة منشأ الانسان الأول ، وبتعبير أدق الى المكان الذي نشأ فيه الانسان الأول ، لدى ظهوره على وجه الكوكب الأرضي . انظر مقدمة «حي بن يقظان» لابن الطفيل وكتاب «الفلاحة النبطية» لابن وحشية . مخطوط حميدية (اسطنبول ، سليمانية) رقم ١٠٣١ /١٣٧٨ا وما بعدها .—

٨٢) «ذر الميثاق» هم ذرية بني آدم حال اخذ الميثاق عليهم : الوارد في القرآن الكريم : «واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم ؟ قالوا : بلى !» (سورة الاعراف = ٧ /١٧١) وفي اصطلاح الصوفية المتأخرين : «الذر تعينات الأرواح الانسانية في عالم الخلق بعد بروزهم من «الأمر» . ولم تكن الأرواح قبل ذلك عارفة إلاّ روح الأرواح ، الذي هو قطب الأقطاب ، فانه عارف بسوابق الأمور وخواتمها في عالم الأمر قبل الظهور في عالم الخلق» (كشف الوجوه الغر للقاشاني ، ٢ /٤–٥) . —

٨٣) «الكثيب» «هو مسك ابيض في جنة عدن . وجنة عدن هي قصبة الجنة ومنها وحضرة الملك وخواصه ، لا تدخلها العامة الا بحكم الزيارة ويجعل في هذا الكثيب منابر واسرة وكراسي ومراتب ، لان اهل الكثيب اربع طوائف : مؤمنون وأولياء وانبياء ورسل ...» وفي الكثيب تقع رؤية الله عز وجل (انظر فتوحات ٣ /٤٤٢–٤٤٣) .

٨٤) «الهباء» هو المادة التي فتح الله بها صور العالم ، وهو «العنقاء» (لطائف الاعلام ١٧٣ب) قارن هذا بشفاء السائل (فهرس المصطلحات) ومقدمة ابن خلدون ٤٧١ وكتاب الاربعين مرتبة للجيلي ١٨ ، ٨٥ ، واصطلاحات الصوفية لابن عربي والقاشاني .

٨٥) «القلب الاقدس» = «قلب الجمع والوجود» = «قلب القلب» كل هذه المفردات يشار بها الى الانسان الحقيقي الذي هو صورة برزخية جامعة بين الوجوب والامكان . (لطائف الاعلام ١٤١ا) ؛ ومن «قلبه الاقدس» يصل فيض الحق والمدد الذي هو سبب بقاء ما سوى الحق الى العالم كله (نفس المرجع) .

ذ الاصل : سويدا . — ر الاصل : بالسويدا .

البدايات والأوساط والغايات — برقيقة نسبة مّا : صورية ومعنوية : خفية وجلية — تنتهي من نقطة الاحدية الى نقطة السويداء ز المحمدية . فان منتهى كل شيء ـ في الأحدية : نقطة خفية معنوية : تشمل كل نقطة منها على الجميع .

(٢٩) فمن اطّلع على أسرار هذه العوالم النقطية : كان مطّلعاً على أسرار « وحدة الوجود »[٨٦] : في مراتبه وأحواله وأحكامه التفصيلية . بل

---

٨٦) « وحدة الوجود » مشكلة المشاكل في التصوف الاسلامي ! لا بد هنا من تفسير بعض الالفاظ الفنية التي يصطنعها معتنق هذه الفكرة : الوحدة : الوحدانية ، الاحدية ، الوجود ومراتبه ، وحدة الوجود . الوحدة : « يعبرون بها عن تعقل الحق نفسه بنفسه وادراكه لها من حيث تعينه . وهذه هي الوحدة الحقيقية الماحية للاعتبارات والاسماء والصفات والنسب والاضافات . » (عقائف الاعلام ١٧٨ ا)—[الوحدانية] : «يعني بها اتحاد الذات بالاسماء والصفات . وتسمى توحد الذات بصفاتها . بمعنى ان تحقق اعيان مفاتح الغيب ... : (التي) هي المعاني الباطنة لأصول الاسماء والصفات : تتحد في الغيب السابع (الذي هو غيب الهوية المقدسة) ... على سبيل (ان تتصور في ذهنك) ان ثمة لفظاً واحداً : كل الذات به لسان محدث به نفسه في نفسه : مشتملاً ذلك اللفظ الواحد — بل الحرف الواحد منه — على مجموع الكلمات المتعينة من عين الجود : مضيفاً او مضافاً . (وكذا حكم سائر الاسماء والصفات النفسية) ... » (نفس المصدر والورقة) — الاحدية : « هي اعتبار الذات من حيث لا نسبة بينها وبين شيء اصلاً ولا بشيء الى الذات نسبة اصلاً . وهذا الاعتبار : المسمى بالاحدية ، تقتضي الذات الغنى عن العالمين : لانها : من هذه الحيثية ، لا نسبة بينها وبين شيء اصلاً . ومن هذا الوجه ، المسمى بالأحدية : يقتضي ان لا تدرك الذات ولا يحاط بها بوجه من الوجوه ، لسقوط الاعتبارات عنها بالكلية ... » (نفس المصدر : ١٢ب).

الوجود ومراتبه : « هو وجدان الشيء نفسه في نفسه او غيره في نفسه او في غيره ، في محل ومرتبة ونحوها . فيكون الوجود على مراتب . الوجود في التعين الأول والمرتبة الاولى . هو وجدان الذات نفسها في نفسها باندراج اعتبار الواحدية فيها ... الوجود في التعين الثاني والمرتبة الثانية . (وهو) عبارة عن وجدان الذات عينها من حيث ظهورها وظهور صورتها ، المسماة بظاهر اسم الرحمن ، وظهور صور تعيناتها ، المسماة بالاسماء الالهية ، مع وحدة عينها وصحة اضافة الكثرة النسبية اليها : فله وحدة حقيقية وكثرة نسبية . الوجود الظاهر في المراتب الكونية ؛ هو ظهوره في مرتبة الارواح والمثال والحس ، المسمى كل تعين منها من الوجود خلقاً وغيراً لا محالة . » (نفس المصدر : ١٧٦ب) هذا ، ويرى داود القيصري ، في مقدمة شرحه على الفصوص ، ان « الوجود ، من حيث هو هو ، غير الوجود الخارجي والذهني ، اذ كل منهما نوع من أنواعه من حيث هو هو : اي : لا بشرط شيء ، غير مقيد بالاطلاق والتقييد ؛ ولا هو كلي ولا جزئي ، ولا عام ولا خاص ، ولا واحد بالوحدة الزايدة على ذاته ، ولا كثير . بل يلزمه هذه الاشياء بحسب مراتبه ومقاماته ، المنبه عليها بقوله (مقام) : « رفيع الدرجات ذو العرش » . فيصير مطلقاً ومقيداً وكلياً وجزئياً وعاماً وخاصاً وواحداً وكثيراً : من غير حصول التغير في ذاته وحقيقته » . — « وحدة الوجود : « يعنى (بهذا) عدم انقسام (الوجود) الى الواجب والممكن . وذلك ان الوجود ، عند هذه الطائفة : ليس ما يفهمه ارباب العلوم النظرية ، من المتكلمين والفلاسفة . فان اكثرهم

ز الاصل : السويدا . ـ الاصل : شي .

مشتملاً على جمعها وتفصيلها في نقطة واحدة . فان جميع ما كتب « بالقلم الأعلى »[٨٧] بتقدير المدبر المفصل : في لوح القضاء[٨٨] إجمالاً : وفي لوح القدر[٨٩] تفصيلاً : انما كتب من « نقطة النون[٩٠] » : التي هي مركز

يعتقد ان الوجود عرض . بل الوجود ، الذي ظنوا عرضيته ، هو ما به تحقق حقيقة كل موجود ؛ وذلك لا يصح ان يكون امراً غير الحق ، عز شأنه ! وايضاً : فانه لما كان للذات ، الموصوفة بالوحدة ، اعتباران : احدهما ، اعتبار واحديتها واحاطتها وشمولها للاسماء والحقايق — وهي الحضرة التي تسمى مرتبة الجمع والوجود ... — ؛ وثانيهما : اعتبار انها هي عين تلك الحقايق ، التي اشتملت عليها واحاطت بها لا غيرها ؛ وكان الوجود اصل تلك الحقايق واظهرها حكماً للمدارك : فكان الوجود عين الذات ، بهذا المعنى . » (لطائف الاعلام ١٧٨ب) . — وانظر نقد فكرة وحدة الوجود عند ابن تيمية في رسالته الشهيرة : « الحجج النقلية والعقلية فيما ينافي الاسلام من بدع الجهمية والصوفية كالحلول والاتحاد ووحدة الوجود ... » (طبع دار المنار بمصر من غير تاريخ) . — هذا ، وخير من عرض لنظرية وحدة الوجود من المستشرقين وشرحها بتعمق واصالة الاستاذ الكبير كربان في كتابه : *L'Imagination créatrice dans le Soufisme d'Ibn ʿArabī*, Flammarion, éditeur (Paris) 1958.

٨٧) « القلم الأعلى » : « هو العقل الأول . سمي بالقلم الاعلى من جهة كونه واسطة بين الحق في ايصال العلوم والمعارف الى جميع الخلق ؛ المشار الى ذلك بقوله (في الحديث القدسي) : « اكتب علمي في خلقي » . وبقوله : « اكتب ما هو كائن » . » (لطائف الأعلام ١ : ١٤١) انظر ما تقدم تعليق رقم ٨ .

٨٨) « لوح القضاء » . اللوح : « هو محل التدوين والتسطير المؤجل الى حد معلوم » (لطائف الاعلام ١٤٦ا) . والقضاء : « عبارة عن حكم الله في الاشياء على ما اعطته المعلومات ما هو عليه في نفسها » (نفس المصدر : ١٤٠ب) . وانظر ايضاً تعريفات الجرجاني ١٣٠ والاربعين مرتبة تجلي د١٥ ، ٣١ ؛ ومقدمة ابن خلدون ٤٧١ .

٨٩) « لوح القدر » . « القدر : توقيت ما هي عليه الاشياء في عينها من غير مزيد » (لطائف الاعلام ١٤٠ب) . « ولوح القدر : اي لوح النفس الناطقة الكلية ، التي يفصل فيها كليات (لوح القضاء الذي هو) اللوح الاول (= لوح العقل) و (ما) يتعلق باسبابها وهو المسمى باللوح المحفوظ » (تعريفات الجرجاني ١٣٠) . — هذا ، « وفسرت الفلاسفة القضاء بانه عبارة عن وجود جميع الموجودات في العالم العقلي مجتمعة ومجملة على سبيل الابداع . قالوا : والقدر : عبارة عن وجود الموجودات ، التي في المواد الخارجية ، من حيث وجودها فيه مفصلة : واحداً بعد واحد » (لطائف الاعلام) : ١٤٠ب) . — هذا ، اما ما يخص الجانب الكلامي والعقائدي في مسألتي القضاء والقدر ولوحيهما فيراجع : ابن حنبل ، عقيدة ١ /٢٧ ؛ الآجري ، كتاب الشريعة ١٥٢ — ١٩٠ ، كتاب السنة ١١٤—١٣١ ، كتاب الجامع ١٦٩—١٨٤ ؛ طبقات الحنابلة ٢ / ٢٣ ، ٢٥ : ٢٦٩ ؛ ابن بطة (ك. الشرح والابانة) ١٥ا ، ٢٥د (نص عربي) ؛ المعتمد ١٠٧— ١٧٦ ؛ الغنية ١ /٧٣—٧٤ . وانظر ايضاً :
Laoust, *Essai sur Ibn Taimiya*, 165-167; W. Montgomery Watt, *Free will and predestination in early Islam*; *EI* (2e éd.), I, 210-211 (art. *Adjal*), 418 - 429 (art. *Allah*); II (1re éd.), 644 (art. *Qadr*).

٩٠) « نقطة النون » راجع ما تقدم تعليق رقم ١١ ؛ وانظر ايضاً الاتقان للسيوطي ٢ /٢٠٣ وما بعدها . راجع : Maurice Gaudefroy-Demombynes, *Mahomet*, 338.

كرة الوجود. وفي كل نقطة منها. من حيث كونها حاقّ وسطها: علم ما في جميعها[٩١]. — فافهم نجوى ذي نفس. أتاك من نور الهدى بقبس!

— الباء[٩٢] —

(٣٠) في صدارته وقيامه بنـاء «ألف الذات[٩٣]»: الذي ص لا يتعلّق بشيء ض في قيامه ووحدانيته المطلقة. وحيث كان الاطلاق «الألفي» في قيامه الذاتي: غير مناف لتعلقه بما بطن فيه من وجه وظهوره به: تعين لكلية الظهور «بالباء» المنبسط منه: المتعين في الرتبة الثانية بالأولية.

فبحكمة قُدّر ما خلق: وبعدله خُلق ما قُدّر. فاقتضى عدله التكافؤ في عدده: فصار الواحد: من عدده الاثنين: مصدر انبساط [f. 6a] الوجود المفاض على الاعيان الغيبية: وصار الآخر مصدر انبساطه على الأعيان الشهادية: ونقطته: المُوتر شَفْعها. مجمع ما بطن من الحقايق الغيبية.

---

٩١) انظر جميع ما يتعلق بمباحث «النقطة» من الوجهة الصوفية الباطنية كتاب حقيقة الحقايق لعبد الكريم الجيلي: المؤلف من ثلاثين كتاباً (بحسب تصريحه في خطبة الكتاب ص ٢٠) حيث خصص الكتاب الأول (المقدمة) بالنقطة وسماه: «كتاب النقطة» ووزع مباحث الكتاب على عشرة ابواب: وهي: ١) حقيقة النقطة؛ ٢) التجلي الاخي من حيث النقطة؛ ٣) مراتب النقطة؛ ٤) بطون النقطة وشؤونها؛ ٥) ظهور النقطة ومقتضياتها؛ ٦) النقطة البيضاء والنقطة السوداء (= النقطة الغاسقة والنقطة النورية)؛ ٧) توحد النقطة وتثنيها وتثليثها؛ ٨) منافع النقطة وكيف تزيد بها قوة الحروف وتنقص؛ ٩) الاسماء (الالهية) المختصة بالنقطة وأوفاق تلك الاسماء؛ ١٠) الوفق المختص بالنقطة. — هذا ويوجد لكتاب حقيقة الحقايق مخطوط في اسطنبول يحتوي فقط على الأجزاء الثلاثة منه: كتاب النقطة وكتاب الالف؛ وكتاب الباء (مكتبة اسعد افندي = حاجي محمود افندي، سليمانية رقم ٢٤٥٩). يراجع ايضاً مقدمة كتاب «الباء واسراره» ومقدمة كتاب «العظمة» لابن عربي وكذلك الفتوحات ١/١٠١–١١٥.

٩٢) «الباء» «قال الشيخ (ابن عربي) في كتابه المسمى بالباء: انهم يشيرون بالباء الى اول الموجودات، وهو في المرتبة الثانية من الوجود؛ وبه قامت السموات والأرض وما بينها؛ وافتتح الحق جميع السور القرآنية بالباء في «بسم الله» حتى (سورة) «براءة». قال الشيخ ابومدين؛ رضي الله عنه: ما رأيت شيئاً الا ورأيت «الباء» مكتوباً عليه. يعني «بي قام كل شيء». وقال الشبلي: «انا النقطة التي تحت الباء». يعني كما تدل النقطة على «الباء» وتميزه عن «التاء» و«الثاء» وغير ذلك، كذلك ادل انا على السبب الذي عنه وجدت... وبه ظهرت [illegible].» (لطايف الاعلام ٣٤ب). — هذا، والنص الذي يذكره عن ابن عربي هو ثابت فعلاً في مقدمة كتابه «الباء واسراره» مع شيء من التصرف. ويقارن مع هذا مقدمة كتاب العظمة لابن عربي ايضاً والفتوحات ١/١٠٢،٧٤.

٩٣) التعبير لابن عربي، فتوحات ١/٦٥:
«الف للذات تنزّهت .....»

ص الاصل: التي. — ض الاصل: شى.

وظهر في الصور الشهادية : فسرى حكم عدله في الازواج ؛ وحكم جمعه في الأفراد ؛ فقام بعدله ما تعين في مراتب الأزواج من المعدودات . وقام بجمعه ما تعين في مراتب الأفراد منها . فهو مدّ وجودي ؛ انبسط عرضاً لظهور الحقايق الخفية ووجود الحقايق الامكانية الخلقية . إذ في مدّه العرضي حق ما ترجح ظهوره ووجوده ؛ وفي المدّ الطولي الألفي ؛ الذي لا مبدأ ط له في الأزل ولا غاية له في الأبد : حق كل ذلك مع ما بقي في صرافة الوجوب والامكان — أزلاً وأبداً — من غير مرجح لظهوره ووجوده .

(٣١) فلما انحصر الوسع البائي على ما يظهر ويوجد ؛ اختص بالمدّ العرضي : فان العرض أقصر وأقل من الطول مقداراً .

وحيث كان حكم الوجود ؛ في قيامه المطلق الذاتي : بالنسبة الى شؤونه ظ الباطنة والظاهرة والكامنة في صرافة احدية جمعه ؛ والبارزة للظهور عنها على السواء ؛ — خص الألف ؛ الذي هو بناؤه ء : بالقيام طولاً وصار حكمه بالنسبة الى سائر الحروف على السواء .

وحيث كان حكم الوجود ، في امتداده عرضاً ، في ثاني مرتبة قيامه المطلق ظهر الباء ؛ الذي هو بناء غ امتداده العرضي ؛ في ثاني مرتبة الالف الذي هو بناء قيامه المطلق في الهجاء .

(٣٢) ولمّا كان للألف التثليث ، بتثليث نقطه ؛ تكرّر المدّ العرضي ثلاثاً وانتشر على الاثنين منها نقطه الثلاث . « فالباء » منها واحدة سفلية ؛ فانه بناء السبب الأول القاضي بتنزل الوجود الذي دلّ على سوائيته «الألف». و « للتاء » ثنتان من فوق ، فانه بناء انتهاء السبب « البائي » تنزلاً الى أدناه ؛ فاذا انتهى تنزله الى ادناه عاد تسبيبه ترقياً الى اعلاه : « ف كالذنب ؛ الذي هو سبب سقوط المذنب في مهواة اهلاك ؛ اذا انتهى الى الغاية عـاد ترقياً الى التوبة المنجية منها ف » . فتفوقت عليه نقطتان وتثنت ، لتشعرا بتنزل السبب وترقيه الى الغاية . ولذلك صار التبيان في كشف الأمور أغنى ق من البيان . — « ك وهذان المدان ك » محل تفريق نقط « الألف » .

و « للثاء » ، الثلاثة ل : فانه بناء م جمع السببين وتمرتهما ؛ فهو اسم لما أفادته دائرة الاسباب ظاهراً وباطناً ؛ تنزلاً وترقياً . ألا ترى ان سببية الحسنة

ط الاصل : مبداء . — ظ الاصل : شوونه . — ء الاصل : بناءه . — غ الاصل : بنا .
« ف — ف » هذه الجملة مكتوبة على الهامش بخط الناسخ الأصلي . — ق الاصل : اغيا .
« ك — ك » الاصل : وهذين المدين . — ل الاصل : الثلثة . — م الاصل : بنا .

— باطناً وظاهراً — لما انتهت الى الغاية : أثرت المثوبة التي هي [٥٥] موقع « الثاء » ؟ وكذلك السيئة أثرت المثلثة .

(٣٣) فحيث كان « الباء » : الذي يشار به الى الوجود العام المنبسط في الكون : دليلاً على تقيده بتعين الموجود الأول الامكاني : الذي هو السبب الأول في الايجاد :—كان « الباء » سبباً لما إليه الحاجة : كمدلوله.

وحيث كان مدلوله : في كونه السبب الأول ، أصلاً شاملاً تتفرع منه الأسباب والمسببات الجمة صدق « الباء » : الدال عليه : على كل شيء تفرع منه : مسبباً عن سبب : أو سبب الوجود مسبباً : إذ لا شيء من المسببات الا وقد صدق عليه أنه سبب لكذا . ولا شك ان الأوائل : في سلسلة الأسباب : سبب للأواخر . فالسببية هي « الباء » المكتوب على[٩٤] كل شيء ز .

وحيث كان السبب الأول : في اشتماله الذاتي : مستوعباً لما تفصل منه — ويتفصل الى الأبد — وبه انبسط الوجود العام عليه : ومنه كانت فاتحة ظهوره . قال من قال : « « بالباء » ظهر[٩٥] الوجود » . ومن هنا سماه « باحق المخلوق[٩٦] به » .

(٣٤) و « الباء » د في الحقيقة مبدأ و الكثرة زوجاً وفرداً . فلا توجد الثلاثة ي : التي هي مبدأ [٢١] الأفراد[٩٧] : الا بوجود « الباء » فيه .

فهو للظرفية : بملاحظة استيعاب « السبب الأول » واشتماله على جميع ما هو بصدد التفصيل . وللالصاق : بملاحظة اقتران الوجود العام ومروره بالتعينات الحكمية لإيجادها . وللاستعانة : بتوقف وجود كون ما عليها : في التقدير الأزلي : كاظهار الواحد وجود الثلاث ب[٢] : بمساعدة الاثنين

---

٩٤) اشارة الى قول ابي مدين : المتقدم في التعليق رقم ٩٢ .

٩٥) القول لابن عربي وهو ثابت في الفتوحات ١ /١٠٢ : ومع شيء من التصرف في مقدمة كتاب « الباء واسراره » .

٩٦) القول لابن عربي وهو ثابت مع شيء من التصرف في مقدمة كتاب « الباء واسراره » . هذا : وأول من اصطنع كلمة « الحق المخلوق به » الصوفي الاندلسي ابن برجان : المتوفى عام ٥٣٦ للهجرة انظر الفتوحات ٣ /٧٧ .

٩٧) النص لابن عربي : انظر فصوص الحكم مقدمة الفص رقم ٢٧ (فص حكمة فردية في كلمة محمدية) : « واول الافراد الثلاثة ... »

ذ الاصل : شي . — د الاصل : واباً . — و الاصل : مبداء . — ي الاصل : الثلثة .
[٢١] الاصل : مبداء . — ب[٢] الاصل : الثلث .

— « فلا تبديل لكلمات الله[١٩٧] » . وللتبعيض : بملاحظة ظهور الوجود العام « الباء » في تعيّن يقوم بحق مظهريته ؛ من بعض الوجوه[٩٨] .

— الألف —

— المقدّر بين « الباء » و « السين » و « الميم » —

(٣٥) هذا « الألف » في الحقيقة « همزةُ وصلٍ » ؛ لكن سمِّناه « ألفاً » لسكونها الميت وسقوط حركتها بالدرج .

ولما كان « الألف » ؛ من حيث فوته ؛ سكوناً ميتاً لم يكن معه شيء ت[٢] ، ولم تتبدل في سكونه شؤونه ث[٢] المكنونة حركة الظهور وأثر الايجاد ؛ قام عنه « الباء » قيام مثل يتفصّل من عموم صفاته ؛ لقيامه — اعني « الألف القائمة » — ثوباً سابغاً ؛ يُبطن قيامه كنهاً ويُظهره فيما تفصّل من عموم انبساطه وجوداً . فاستبطن « الباء » بقيامه مقام حقيقة ؛ هي العالم بالكل : الهمزة ؛ لتكون الظاهر له ، و (يكون هو) الباطن لها . وهي مع كونها حدّ فوْت [f. 7a] « الألف » ؛ وبـــدء ج[٢] احاطته ؛ وظاهر تعينه الذاتي المنطوي على شؤونه ح[٢] المكنونة في سكونه الميت ؛ لم تتم في تحقيق المطلوب قيام « الباء » : إذ لا صورة لها في سلسلة الحروف رقماً ، كما لا ظهور لأحدية حقيقتها في عين الكثرة ، من حيث كونها كثرة ؛ فلم تكن لقيام « الألف » القائمة حقيقته بالكل ، ثوباً سابغاً ؛ لا سيما عند تحققها بالفوت في سقوط حركتها بالدرج ؛ فانها بسقوط الحركة مفقودة .

---

١٩٧) قرآن كريم سورة ١٠ / ٦٤ .—

٩٨) المعاني اللغوية التي ذكرها الشارح للباء في هذا المقام يراجع اصولها في معاجم اللغة (لسان العرب ، مثلاً) وكتب النحو (مغني اللبيب) ؛ اما الافكار الغيبية والفلسفية فتراجع مظانها في موسوعة الجيلي الكبرى « حقيقة الحقائق » ، في الجزء الذي خصصه لمباحث « الباء » ؛ وسماه « كتاب الباء » . وهذه هي فصوله كما هي ثابتة في صدر الكتاب المذكور .

١) حقيقة الباء وتجليات الحق بها من غير حلول ؛ ٢) مرتبة الباء وما يناسبها في العالم الكبير ... ٣) عدد الباء وبسايطها ... ٤) الاسماء (الالهية) الظاهرة فيها والاسماء الباطنة وما لتلك الاسماء من التجليات وما حظ الانسان منها ... ٥) طبيعة الباء وما لها من درجات الحرارة والبرودة ... ٦) ما للباء من الاطوار والعوالم ... ٧) ما يناسب الباء من الملائكة المقربين ... ٨) في خصوص الباء وعمومها وما كلفها الله به من العبادات ... ٩) ما يناسب الباء من الانسان ظاهراً وباطناً ؛ ١٠) ذكر صورة الباء في العالم ولمن تسخر تلك الصورة الروحانية وما تكون النتيجة اذا سخرت . (مخطوط اسعد افندي ، سليمانيه رقم ٢٤٥٩ / ١ د ١ — ١٧٠) . — وكذلك ابن عربي خصص لنفس الموضوع كتاباً مستقلاً سماه « ك. الباء واسراره » .

ت[٢] الاصل : شي . — ث[٢] الاصل : سوونه . — ج[٢] الاصل : بداه . — ح[٢] شوونه .

(٣٦) فلما ظهرت مكنونات سكون الألف ومستودعات قوته . تنزلاً وتفصيلاً . با « الباء » المتنزل . المشعر بتنزله حركته ونقطته السفلية . ظهرت على ثلاثة خ[٢] انحاء : نحو يختص بما هو حظ السمع ، ونحو يختص بما هو حظ العين ، ونحو يختص بما هو حظ الفؤاد .

فما ظهرت منها « بالباء » على النحو الأول . فهو حروف كتابه المنطوق . التي بناء مجموعها في نَفَس الانسان « السين » . فا « لسين » بناء كلية حس لطيف هو منال السمع . ولذلك قال المحقق الحرالي[٩٩] : « الميم هو تمام ما ينتهي اليه الظهور في الأعيان ؛ و« السين » ، تمام ما ينتهي اليه الظهور في الاسماع »[١٠٠] . — واتصال « الباء » با« لسين » : أولاً . لتصدر ما هو حظ السمع في عموم الايجاد .

وما ظهرت منها به على النحو الثاني . (فهي) حروف كتابه المرقوم والمسطور : التي بناء مجموعها في نَفَس[١٠١] الرحمن د[٢] « آدم » وفي نَفَس الانسان « الميم » . فا« لميم » تمام أظهر منال حس هو حظ العين . — فأم « كتاب الباء » انما تفصّل الى « السين » بما في سلسلة المقولات » والى « الميم »

٩٩) الحرالي : فخر الدين ابو عبدالله احمد بن الحسن بن احمد : توفي عام ٦٣٧/١٢٣٩ انظر ترجمته في عنوان الدراية للغبريني ٨٥/٩٧ ونفح الطيب للمقري ١/٥٨٤ .

١٠٠) لم يتيسر لنا تحقيق هذه الرواية ولعل النص ثابت في كتاب الحرالي : « مفتاح الباب المقفل لفهم الكتاب المنزل » مخطوط الاسكندرية (بلدية) ٢١١٨/١-١٢ والاسكوريال ١٤٤٠/٢

١٠١) « نفس الرحمن » يرمز به ، عند الصوفية ، لحنين الحق الى الظهور الثابت في الحديث القدسي : « كنت كنزاً مخفياً فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني » (فتوحات ٣/٣٩٩ وما بعدها) ويعرف صاحب لطايف الاعلام « نفس الرحمن » بما يأتي : « هو حضرة المعاني وهو التعين الثاني... سمي بذلك من جهة ان النفس امر وحداني كامن في باطن المتنفس ، منبعث منه الى ظاهره ؛ حامل لصور المعاني الحاصلة عن اختلاف صور بروزه وظهوره ، بسبب اختلاف ما يقع امتداده عليه من المراتب التي تسمى في الخارج مخارج ، وهي المنافذ والمقارنات : من الصدر والحلق والحنجرة واللسان والشفة والاسنان ، وغير ذلك من القوابل التي لها مدخل في تقدير المخارج ؛ بحيث يصير النفس الواحد ، لاجل ذلك ؛ متعيناً بحروف وكلمات متميزة مختلفة في صورها . فكذا التعين الثاني : هو اول ما يتميز وينبعث من الباطن ؛ الذي هو التعين الأول : فسمي « بالنفس الرحماني » لاجل ذلك . فان تعدد الوجود الواحد واختلاف صوره انما يحصل عن اختلاف القوابل ، التي هي « الاعيان الثابتة » واحكامها واحوالها المختلفة . ولان « الاسماء » انما حصل لها النفس (= التنفس) من كرب بطون الغيوب بظهورها في حضرة الارتسام والتفصيل والتميز ... » (لطايف الاعلام » ورقة ١٧١ب) . — انظر شرح نظرية « نفس الرحمن » في كتاب المستشرق الكبير كربان عند ابن عربي : *L'Imagination créatrice dans le Soufisme d'Ibn 'Arabī*, par H. Corbin, pp. 86-104, 137-161

خ[٢] الاصل : ثلثه . — د[٢] الاصل : الرحمان .

بنا في سلسلة المفعولات : فانتهى اليها ظهور « الباء » وتطوره الكلي : في دائرة « اسم الاسم »[١٠٢] .

فالباء بنقطته نسخة جامعة : و « ألف » اندرج كذلك : و « السين » و « الميم » معاً كذلك . — ثم انتهى هذا التنزل « الباثي » الى « الميم » : وهو حرف دوري : ينعطف آخره على أوله — وكذلك « نون السين »[١٠٣] — كما ينعطف التجلي « الباثي » من منتهى هذه الدائرة إلى اصله : فتم بذلك حيطتها .

وما ظهرت منها به على النحو الثالث هو معاني حروف كتابه المذكورة في النحوين الأولين : وما اختص بها من الأسرار الوجودية : إذ من شأن الفؤاد ان يدركها : إما تعقلاً او كشفاً او شهوداً : جمعاً وتفصيلاً .

(٣٧) ولما كان « الألف » ذات الحروف الجمة التي هي : ومــا يتألف منها ، حظ السمع ؛ و « السين » : بسناته[١٠٤] الثلاث ذ٢ المشعرة بتثليث « النقطات الألفية » بناءه ر٢ ، وقع « السين » ساكناً ليطابق الدال المدلول سكوناً . غــير ان سكون المدلول ميت ، وسكون الدال حي . إذ [f. 7b] المقصود من دلالة الدال ظهور المدلول ووضوحه : فلو كان سكون « السين » ميتاً ، لاجتمع ز٢ (في) الدال والمدلول ساكنا موت : فلم يتحقق المقصود بالدلالة .

(٣٨) وقد تحرك « الميم » بالحركة السفلية : ليشعر بأن « الإحاطة الباثية » في التنزل والظهور — مع انعطافها على مقتضى دور « الميم » في مرتبة « اسم الاسم »[١٠٥] الى مبدئها — س٢ لم تنته الى الغاية بل لا بد لعملها في التنزل والظهور من تنزلات : منها تنزلها الى مرتبة الاسم القائم مقام المسمّى ؛ وهكذا حكم تعريفه .

---

١٠٢) هناك « الاسم الحقيّ » « وهو مسمى اللفظ : او عين المسمي ووجوده الحقيّ » اما « اسم الاسم » « فهذا اللفظ الدال على الاسم الحقيّ » (لطايف الاعلام ١٨ب) . —

١٠٣) « النون » ايضاً حرف دوري : ينعطف آخره على أوله . والأحرف الدورية هي : الميم والواو والنون . وقد عقد لها ابن عربي بحثاً مستقلاً في جزء سماه « كتاب الميم والواو والنون » .

١٠٤) سنات ، مفردها سنة ويراد بها هنا رأس « السين » الصغيرة او رؤوسه الصغيرة . —

١٠٥) انظر ما تقدم تعليق رقم ١٠٢ .—

ذ٢ الاصل : الثلث . — ر٢ الاصل : بناه . — ز٢ الاصل : احتمع .
س٢ الاصل : مبدامها .

(٣٩) وقد طلب « الباء » « ألف الدرج » تنزلاً وظهوراً في مرتبة « اسم الاسم » : لا يثار شفعه بباطن له السوائية الحاكمة بعدها على ما ظهر من « الخيطة البائية » على اثنين : كالغيب والشهادة ؛ والأعلى والأسفل ؛ والجمع والتفصيل . والنور والظلمة ؛ ونحوهما . ولا تتم « الاحاطة البائية » الا بالثالث الموتر شفعها : اذا التثليث[١٠٦] شعار الباطن والظاهر والجامع . فبهذه الثلاث شر[٢] . تمت الاحاطة وعمت .

(٤٠) و« ألف الدرج » طلب « السين » ليخرج ذخائر تثليث نقطه ، في تثليث ذات « السين » من كمون الفوت و « سكون » الموت . — وطلب « السين » « الميم » : وذلك كطلب الشيء نفسه . إذ « الميم » ، في كونه حرفاً دوزياً : أربعة « ميات » : « ميان » بطرد اسمه ؛ و « ميان » بعكس اسمه ؛ والتئام من المجموع عدداً ماية وستون[١٠٦] A . فالماية هي غاية مبلغ « الميم » ؛ فان اربعين ؛ بما تضمن من العقود ؛ ماية[١٠٦] B : فما بقي من المجموع ستون ؛ وهو مطلوب « السين » من « الميم »[١٠٦] C .

(٤١) فالباء » في « بسم » ، ديوان الاحاطة والاشتمال ؛ وله العمل في ديوان الاحصاء : فان الوجود[١٠٧] العام المنبسط في الكون ، (الذي هو) في المرتبة الثانية[١٠٨] من الغيب المطلق ، مشتمل على جميع ما هو بصدد التفصيل الى لا غاية .

---

١٠٦) ظاهرة التثليث ، عند بعض الصوفية ، عامة في عالم الحروف والعدد والمنطق والوجود ، انظر كتاب الفصوص لابن عربي ، الفص رقم ١١ و ٢٧ ؛ وترجمان الاشواق ، له ايضاً صفحة ٤٢ (ط. بيروت) والفتوحات ٣ /١٧١ ؛ وكتاب مفاتيح الغيوب وتمييز القلوب في تثليث المحبوب لمحمد حجازي الجيزي مخطوط دار الكتب المصرية ، رقم ٢٠٨ ، ٨٢ م تصوف . —

١٠٦A) القيمة العددية لحرف الميم هي ٤٠ .

١٠٦B) العقود او « المقامات » التي تقتضيها العدد اربعون هي : ٤٠+٣٠+٢٠+١٠ ؛ فالمجموع : ١٠٠ « التي هي مبلغ غاية الميم » . —

١٠٦C) القيمة العددية لحرف « السين » هي ٦٠ . —

١٠٧) « الوجود العام : هو اسم الوجود باعتبار انبساطه على الممكنات ؛ وبهذا الاعتبار يسمى صورة جمعية الحقايق ... ويسمى ايضاً بهذا الاعتبار بالتجلي الساري » (لطايف الاعلام ١٧٦ب) . —

١٠٨) مراتب الغيب ، او المراتب الكلية هي ستة : مرتبة الغيب المغيب وتسمى مرتبة الغيب الأول ، مرتبة الغيب المطلق « وهو التعين الثاني ... سمي بذلك لغيبة كل شيء كوني فيه عن نفسه وعن مثله ... » ؛ مرتبة الأرواح ؛ مرتبة عالم المثال ؛ مرتبة عالم الاجساد ، المرتبة الجامعة ... وذلك هو حقيقة الانسان الحقيقي الكامل ... » (لطايف الاعلام ١٥٣ب) يراجع

ش[٢] الاصل : الثلث .

(٤٢) و« الميم » فيه هو ديوان الاحصاء ، فان قسم الوجود المايـة – بتمامها – منتهية إليه : فإن اربعين ، كما ذكر آنفاً ، يتضمن مايةً. فآدم – عليه السلام ! – في منتهى دور الايجاد الموازي رتبة « الميم » في « بسم » ، واجدٌ عين الوجود في « الاسماء » المعروضة بحسبها. ومحمد – صلى الله عليه (وسلم) ! – في منتهى سير الوجود ، الموازي رتبة « ميم » « الرحيم » ، واجدٌ « الأسماء » في عين المسمى بحسبه.

(٤٣) بل آدم واجد « الاسماء » عن المسمى الغايب. اذ لا حكم لخلافته الا في غيبة المستخلف عنه. ومحمد – صلى الله عليه ! – واجدٌ المسمى مع « الاسماء » الجمة : ولذلك كانت وطأته[١٠٩] ورميه[١١٠] وبيعته[١١١] للحق المتجلي له ، جلاءً واستجلاءً. ولهذا السر ، وصف – صلى الله عليه (وسلم) ! – [f. 8a] « بالرؤوف ص٢ الرحيم[١١٢] » وهو المقـول فيه ض٢ :

رحيم بين رحـــانين كنهر بـــين بستانين
وتلميذ حديـــد القلـ ـب ملقى بين استاذين
فقل للحاذق النحريـ ـر ان السر في هذين[١١١A] !

ايضاً شرح اصطلاحات الصوفية للقاشاني مادة : المراتب الكلية. هذا ، وينبغي ان لا يخلط بين المراتب الكلية وبين المجالي الكلية (التي هي خمسة لا ستة ...) وبين العوالم الكلية ، التي هي ايضاً خمسة لا ستة ! (انظر اصطلاحات القاشاني وطراز الحور نسخة باريز الاهلية رقم ٤٨٠١.

١٠٩) اشارة الى آية ٦ من سورة ٧٣ ، وآية ١٢١ من سورة ٩.

١١٠) اشارة الى آية ١٠ من سورة ٤٨.–

١١١) اشارة الى آية ١٧ من سورة ٨٠. –

١١١A) هذه الأبيات الثلاثة واردة في كتاب « المدخل الى المقصد الاسمى في الاشارات...» لابن عربي ، انظر مخطوط يحيى افندي رقم ٢٢٦٩ /١٢٣ ؛ وفي كتاب « الافادة لمن اراد الاستفادة» للشيخ الأكبر ايضاً ، انظر مخطوط الفاتح رقم ٥٣٢٢ /١٩٦ا. – وجاء في كتاب « نسخة الاكوان في معرفة الانسان » للشيخ الاكبر ما يلي : « ورد علي سؤال من العجم ، فانتقل فهمه على كثير من الناس ... نص السؤال : رحيم بين رحمانين .... (الى آخر الأبيات الثلاثة) ؛ وهذا يدل على ان الأبيات لغير ابن عربي. انظر مخطوط اسعد افندي ، رقم ١٧٧٧ /١–٣١ب (آخر الكتاب ورقة ٣١ب). – هذا ، وقد وردت هذه الابيات برمتها في كتاب « منتهى البيان في كشف نتايج الامتنان ... » لمؤلف مجهول ، مخطوط باريز رقم ٤٨٠١ /١٨٩ا. –

١١٢) اشارة الى آية ١٢٨ من سورة التوبة (= ٩). –

ص٢ الاصل : بالروف. – ض٢ الاصل : + شعر.

« فالرحيم » بكونه بين الرحمانية المطلقة الذاتية ؛ وبين الرحمانية الاحاطية الصفاتية : (هو) كنهر ينشىء ط٢ بقوته الذاتية كمال ظهور الجمعين : المعبّر عنهما « بالبستانين » . و(هو ايضاً) كتلميذ يستدعي منهما بألسنة ما في قابليته الأولى : مدد الوجود جلاءً واستجلاءً : ليتحقق بذلك : من فاتحته المقول عليها : « كنت نبياً[١١٣] » ، ومن خاتمته المقول عليها : « لانبي بعدي[١١٤] » ؛ — حظّ عموم الكون من الوجود .

(٤٤) « فللرحيم » : في بينونة الجمعين : الأخذ والعطاء مطلقاً : وجوداً وظهوراً . وسر هذا الإيماء بين « رحمن » ط٢ البسملة وبين « الرحمن علّم القرآن[١١٥] ! » — فافهم ! فإن نور الوضوح من منصّة جلاء الروح تنفّس بأنفس اجناس الفتوح ؛ ودام فيض ديمها للجنان ، حتى ظهرت ينابيعها منه الى القلم واللسان[١١٦] !

---

١١٣) حديث : « كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد » انظر تخريجه ورواياته في كتاب الشريعة للآجري ٤١٦-٤٢٥ . وفكرة قدم محمد ، صلى الله عليه وسلم ، او بتعبير أدق قدم « حقيقته الذاتية » ، كما يدل عليها هذا الحديث الشريف وامثاله — يقول بها اهل السنة والجماعة : راجع ابن بطة (ك. الشرح والابانة) ص ٦٠ (النص العربي) . ولكن بدون شرح غيبي خاص : هذا الشرح نجده عند الصوفية وعند الشيعة... راجع كتاب الكمالات الالهية للجيلي (مخطوط) ورسالة التحقيقات الاحمدية في حماية الحقيقة المحمدية لاحمد بن اسماعيل بن زين العابدين البرزنجي (ط. القاهرة ١٣٢٦ هـ) ، راجع أيضاً مقالة الاستاذ المستشرق الكبير ماسنيون في دائرة المعارف الفرنسية (ط. فرنسية) *EI*, III, 1027-1028, *(sous Nūr Muḥammadī)* .

١١٤) انظر الأحاديث الخاصة بختم محمد للانبياء جميعاً في كتاب الشريعة للآجري ٤٥٦-٤٥٧ .

١١٥) سورة ٥٥ (الرحمن) / ١-٢ .

١١٦) انظر تفصيل المباحث الخاصة برمزية « الألف » من الوجهة الباطنية في « كتاب الألف » لعبد الكريم الجيلي . وها هي فصوله : ١) حقيقة الالف وسريانه في سائر الحروف ؛ ٢) مرتبة الألف وما يناسبه من العالم الكبير ؛ — ٣) عدد الألف وبسائطه ؛ — ٤) الاسماء الظاهرة والباطنة في الألف ؛ — ٥) طبيعة الألف ؛ — ٦) اطوار الألف ؛ — ٧) ما يناسب الالف من الملائكة المقربين ؛ — ٨) خصوصية الألف وعمومية ؛ — ٩) ما يناسب هذا الحرف من الانسان... ؛ — ١٠) صورة الألف في العالم العلوي ... — هذا وابن عربي قد خصص رسالة صغيرة لمباحث الالف سماها : « كتاب الالف وهو كتاب الاحدية » مطبوع في حيدرباد ضمن مجموعة « رسائل ابن العربي » .

ط٢ الاصل : نشي . — ط٢ الاصل : رحمان .

— الله —

(٤٥) اعلم ان الاسم كلّ تجلٍّ ظهر من غيب الوجود وتميّز عنه ؛ اي تميز وظهور كان. فهو علامة على مسماه ، ليعرف بحسبها. واللفظ الدالّ على الظاهر المتميز : الدالّ على المسمى (هو) اسم الاسم. «فالاسم الله» هو الظاهر المتميز عن الحق باعتبار تعينه في شأن ع[2] كلي ؛ تحكم فيه على شؤونه غ[2] القابلة منه أحكامه وآثاره. وهذا الشأن ف[2] الكلي (هو) حقيقة جامعة ، هي كيفية تعينه — تعالى ! — في علمه بنفسه.

(٤٦) والملحوظ في التسمية «بالله» : الوجود مع المرتبة ؛ و«بالرحمن» : الوجود من حيث انبساطه على العموم ؛ و«بالرحيم» : من حيثية انقسام الوجود حسب تخصيص الاستعدادات. هذا نص كلام اهل التحقيق[116] A.

(٤٧) ولما انتهى تنزل «الباء» بعمله في «الاسم الاسم» الى غاية ؛ انعطفت في المعنى الى اولها ؛ ظهر بعمله ايضاً في «الاسم» الذي قام مقام المسمّى ؛ حيث كان انبساط الوجود العام «البائي» قاضياً بظهور عموم الالهية. فحصل بسراية عمله في نظم «البسملة» ، التي هي المنزل الجامع والمدوّن المحيط بالمحيطات جميعاً ؛ كمال الاتصال بين «الاسم» و«اسم الاسم» ؛ بل بين «الميم» و«اللام». فإن الميم» ؛ بهذا الاتصال ؛ طلب مقامه في مستوى سلك «اللام» ؛ الذي هو نظير مسافة ملك الظهور ؛ ونظير مواقع تفصيل الوجود ؛ أجناساً وانواعاً وأصنافاً وافراداً ، غيباً وشهادة. فان «الميم» هو بناء كمال الصورة ؛ التي هي مطلوب عموم الإلهية في منتهى مسافة ملك الظهور ؛ [f. 8b] أو قل : في منتهى سلك «اللام». فبهذا

A116) «اذا اخذت حقيقة الوجود بشرط شيء ، فاما ان تؤخذ بشرط جميع الأشياء اللازمة لها ؛ كليّها وجزئيّها ؛ المسماة بالأسماء والصفات : ف(هذه) هي المرتبة الالهية ؛ المسماة عندهم بالواحدية ومقام الجمع ... واذا اخذت (حقيقة الوجود) بشرط كليات الأشياء ، تسمى مرتبة اسم الرحمن ؛ رب العقل الأول ؛ المسمى بلوح القضاء وام الكتاب والقلم الأعلى ...

واذا اخذت (حقيقة الوجود) بشرط ان تكون الكليات فيها جزئيات متفصلة ثابتة ؛ من غير احتجابها عن كلياتها : فهي مرتبة الاسم الرحيم ، رب النفس الكلية ، المسماة عندهم بلوح القدر ؛ وهو اللوح المحفوظ ؛ والكتاب المبين ....» (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٢٩/١ه). —

ع[2] الاصل : شان. — غ[2] الاصل شوونه. — ف[2] الاصل : الشان.

المنتهى. اختص بكمال الصورة: مقامٌ هو مطلوب «الميم» من «اللام» ومخرجه!

(٤٨) و«الهمزة». الدارجة في اتصال «الميم» و«اللام»: هي شاهد الحق باعتبار تعينه — أولاً — في شأنه ق٢ الكلي: الجامع للشؤون لك٢ الجمة. وقد اختفيت بالدرج: لتعود ل٢ — بخفائها وسقوط حركتها — الى فيئها الاصلي وانقطاعها عن «اللام»: المشعر بتفصيل ما قدر وجوده في مسافة ملك الظهور. وذلك لتحقيق سر: «كان الله وليس معه شيء!»[١١٧] مع ظهوره في كل ما ظهر وتميّز وتعدّد. — ولذلك اتصل «الألف» با«للام» لفظاً بعده. ليترتب على السر المذكور سرّ: «والآن كما كان!»[١١٨]

(٤٩) و«اللام» بناء ملك الظهور مطلقاً. وهو حد فاصل: يستجمع في مستوى سلكه التطورات «الألفية» النفَسية، في صور الحروف الجمة. ويشعر ايضاً بتطورات الوجود في مسافة ملك الظهور، جمعاً وتفصيلاً.

و«اللام»: لامان: مدغم ومدغم فيه. فان ملك الظهور: الذي هو مساق التنزلات «البائية»: غيب وشهادة. والغيب مدغم في الشهادة. اذ لا تقوم الصور الا بحقائقها الباطنة، فكما ان الشهادة، بصورها: معرِّفةٌ وموضحة للمستبصر عن احوال الحقائق الغيبية وأحكامها، فكذلك الحقائق معرفة وموضحة للاسرار الوجودية المستجنة فيها. والأسرار الوجودية شاهدة بظهور الحقيقة المطلقة: في اختفائها بتعينات الاسرار الوجودية والحقائق الغيبية والصور الشهادية.

وقد حُرِّك «اللام» بالحركة السوائية الفتحية، ليشعر بان القيومية الظاهرة في ملك الظهور «اللامي»، القائمة بعدلها السموات والأرض، إنما هي من معدن فوت الجمع والوجود: فان الحركة السوائية مادة «الألف»: الذي له قيومية الحروف الجمّة.

---

١١٧) اشارة الى حديث: «كان الله ولا شيء معه». وهو مروي في صحيح البخاري (باب التوحيد وبدء الخلق)؛ وفي مسند ابن حنبل ٢/٤٣١). — وهو أحد مسائل الحكيم الترمذي في كتابه ختم الأولياء. (انظر الفتوحات ٢/٥٦ وكذلك الجواب المستقيم: نسخة بايزيد رقم ٣٧٥٠/٢٤٢ب). —

١١٨) هذه الزيادة ليست من صلب الحديث المتقدم بل هي مدرجة فيه (فتوحات ٢/٥٦).

ق٢ الاصل: شانه. — ك٢ الاصل: الشرون. — ل٢ الاصل: ليعود.

ولما كان « اللام » في مستوى مدّ « الألف » النَّفَسي : بين حدّي « الهمزة » و « الميم » : كان من مستوى « اللام » الى حدّ « الهمزة » من معارج الغيب ؛ ومنه الى حدّ « الميم » من مدارج الشهادة . ولذلك صار « اللام » : بوسطيته الجامعة : وسادة ظهور « الألف » . الذي له أحدية الجمع في موقع « الالتفاف» و « التعانق » !

(٥٠) فإذا ظهر « الألف » : من معدن مدّ الوجود : في القوة المنطقية على « اللام » : بالتقدم والحكم : تعيّنت باجتماعهما تطورات الوجود في الأعيان الوجودية في مسافة الظهور وتحققت .

وإذا ظهر « اللام » : بانضغاط التجلي الكلامي بين نقطتي الجوزهر[A١١٨] م[٢] بين الرأس والذنب : في القوة النطقية : على الألف بالتقدم والحكم : كان التفافهما لاذهاب التطورات [f. 9a] الوجودية وطيّها مطلقاً . وإليه إيماء المحقق[١١٩] : حيث قال ن[٢] :

تعانق «الألف» العلاّم و « اللام » مثل الحبيبين فالاعوام أحلام
والتفت الساق بالساق التي عظمت فجاءني ه[٢] منها في اللف إعلام
ان الفؤاد و[٢] اذا معناه عانقه بدا له فيه إيجاد وإعدام !

فلما كان للاسم (الله) : بتضخيمه وتضعيف « لامه » وتحركه بالحركة العلوية : ظهورٌ لا يدانيه الخفاء : عُصم عن « التنكير » . ولذلك من تحقق بعبوديته (= بعبودية الله) : لزمته الشهرة . وحيث أخلي « الالـه » عن التضعيف والتضخيم ، لم يُعصم عن ذلك . فالمتحقق بعبوديته (= بعبودية الإله) ، قد يكون ظاهراً وقد يكون خاملاً ، مجهولاً لا يعبأ ي[٢] به[A١١٩] !

A١١٨) «الجوزهر عند اهل الهيئة هو العقدة؛ اي عقدة الرأس والذنب ... ويطلق ايضاً على ممثل القمر . سمي به اذ على محيطه نقطة مساة بالجوزهر ... وقال عبد العلي البرجندي في حاشية الجغميني ، في باب حركات الأفلاك : الجوزهر ، بغير اضافة ، يطلق على ممثل القمر ؛ وبالاضافة ، يطلق على العقدة » (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١/٢٠٢ ؛ ط. كلكته ١٨٦٢ . هذا ، ولفظة جوزهر معربة اما عن كوزهر وهو طرف الحية ؛ واما عن جوزچهر ، اي صورة الجوز انظر المرجع ذاته ١/١٠ه ودائرة المعارف الاسلامية (نص فرنسي) ١/١٠٦٠ ومفتاح العلوم للسكاكي (éd. von Vloten, Leyde, 1895) ص ٢٢٠ .

١١٩) هو ابن عربي وهذه الابيات التالية ثابتة في الفتوحات : ١/٧٥ .

A١١٩) انظر ايضاً كتاب «العبادلة» لابن عربي ، مبحث : « عبدالله » و« عبد الإله » وانظر ايضاً الفتوحات ، ٤/١٩٦-١٩٧ . -

م[٢] الاصل : الحيد . - ن[٢] الاصل : + شعر . - ه[٢] الاصل : فجاني . -
و[٢] الاصل : الفواد . - الاصل : ي[٢] يباه .

(٥١) فأحدية الاسم : التي هي مدلول «ألفه» المتصل . قاطعةٌ تعلّقه بالكون ؛ فمسمّاه : من هذا الوجه : أولٌ لا يقبل الثاني : ومطلقٌ لا يقبل التقييد . وواحدٌ لا يقبل الكثرة . فهو اسمٌ قاطعٌ نسب الشركة في تسمية الخلق به : بحق او باطل .

وحيث كانت التسمية به : باعتبار تعين مسمّاه . بالشأن آ٣ الكلي جامع . الذي بعض وجوده عموم الاخية : التاضية بوجود المألوهات وظهورها رجعت «الاسماء» السائلة . بألسنة المحاضرة ؛ وجود مظاهرها من الأعيان الامكانية الى حضرته العليا وحيطته الوسعى . وهكذا الأعيان السائلة منها ظهور الاسماء لوجودها . فمن هذه الحضرة إجابة السائلين ب٣ : ألا ترى ان العائل والسقيم . اذا سألا الكفاية والشفاء من حضرتي «الكافي» و «الشافي» : ليست قبلة سؤالهم ت٣ إلا «الله» ؟ فيقول (احدهما) عند ابتهالـــه اليه : يا الله ! والمقصود بذكره «الكافي» و «الشافي» .

(٥٢) وأمّا (الأ)لف المتصل باللام : الذي هو محل تفصيل ما ظهر وتميز عن كل ما بطن . نشاهد بصحة هذه المحاضرة الاسمائية : وبتعلق الاسم «الله» بانشاء الكون على مقتضى السؤال الاسمائي : بألسنتها المعنوية عند المحاضرة . فإن تحقيق الإجابة : انما هو باقتران الوجود والمرتبة أولاً . وليس ذلك إلا بالتجلي المختص بالاسم «الله» . والاقترانات التفصيلية ؛ بين الوجود والمراتب : الى لا غاية : إنما هي منتشئة من الاقتران الأول فيه .

فانفصال «الالف» من «اللام» أولاً ؛ واتصاله به ثانياً ؛ هو بناء انطلاق الاسم في انحصاره وانحصاره في انطلاقه . فهو ؛ في رتبته العليـــا الجمعاء ث٣ : باطنٌ مستبين ، متصلٌ في انفصاله ، منفصل في اتصاله .

(٥٣) وامّا اتصال «الهاء» بـ«اللام» — رقماً — فشعر بان الظهورات التفصيلية «اللاميـــة» : بعد [f. 9b] انتهائها ج٣ الى غاية تنتفي كمال الصورة ، تنتهي إلى غيب ؛ أنبأ ح٣ عن احاطته الوسعى «هاء» الاسم . وهو باطنٌ مغيب في الظاهر المشهود : كجوامع احوال الوجود وأحكامه الآجلة الى الأبد .

ولذلك ينقلب في مبتدأ خ٣ دولة «هاء» الاسم — وهو ظهور أشراط ختام

آ٣ الاصل : بالشان . — ب٣ الاصل : السوالين . — ت٣ الاصل : سوالم .
ث٣ الاصل : الجمعى . — ج٣ الاصل : انتهاها . — ح٣ الاصل : انباء .
خ٣ الاصل : مبتدا .

أمر العاجل — ما في قبضة كمون الهوية وطيها الآن : ظاهرًا جليًا . وهو المقول فيه : ﴿يوم تبلى السرائر﴾[١٢٠] . فيطرأ د٣ . إذ ذاك : على الظاهر الآن سواد الخفاء ، وعلى الباطن الآن شعشعة كمال الوضوح والظهور : طريان الليل على النهار والنهار على الليل . ألا ترى غيب « الهاء » — آجلاً — كيف ينقسم على الدارين : انقسام « الهاء » في الكلمات على القوسين ؟

(٥٤) فدولة « هاء » الاسم : انما تحفظ بالهوية المطلقة : الكامنة في الكون العاجل : أصول العوالم الخمس عليه . وهي الغيبان : المطلق والمضاف ؛ والحسان : المطلق والمضاف ؛ والجامع المحيط[١٢١] بالجميع . ولا حكم لعدده في الكون الآجل . فإن الكشف المطلق يُبدي فيه الكثرة بلا عدد ؛ ويُظهر في كل شيء ذ٣ كلَّ شيء ذ٣ ، حتى يظهر كلُّ فرد من افراد شؤون ر٣ مجموع الأمر كله ، بصورة الجميع ووصفه وحكمه : بحيث يضاهي كل شأن ز٣ من[١٢٢] الشؤون س٣ الشأن ش٣ الكلي الجامع : الذي به تسمى الحق بالاسم « الله » . فافهم !

و « الهاء » : بكونه حرفاً الحاطياً : دارت أحدية الاسم بالتجلي من نفسها الى نفسها ؛ وبحركته السفلية من نفسها الى الغير . ولذلك اتصل في التلفظ با« لراء » المشعر بانقسام عالم الظهور الرحماني بالكون العلوي والسفلي . فللعلوي ؛ من الرحمة الرحمانية ؛ الدرجات المائية ؛ وللسفلى منها : الدركات المائيـة .

---

١٢٠) سورة رقم ٨٦/٩ . —

١٢١) لنستمع الى تعريف هذه العوالم الخمس الكلية ، كما ذكرها صاحب « طراز الحور .. » : « الغيب المطلق (هو) المشتمل على المعاني المجردة والحقايق الالهية من الاسماء والصفات ؛ و (الحقايق) الامكانية من الاعيان الثابتة في العلم الالهي . و (اما) الحس المطلق (فهو) المشتمل على الصور الشهادية القاضية بتمام الظهور والاعلان ... والغيب المضاف (هو) المشتمل على الروح الاعظم : الحائز في حيطته كافة الارواح العلية ، الظاهرة في عرصة الوجود بالامر العلي . والحس المضاف (هو) المشتمل على الصور المثالية ، سواء كانت صور الحقايق الالهية او الامكانية ... (والعالم الكلي) الخامس (هو) الوسط الجامع بين الغيبين والحسين (وهو) المختص بالرتبة الانسانية » . — مخطوط باريز الأهلية رقم ١٤٠٨ (مادة العوالم الخمس الكلية) . —

١٢٢) « الشؤون .. ويقال : الشؤون الذاتية ، ويعنون بها اعتبارات الواحدية المندرجة فيها في المرتبة الأولى وهي التي تظهر في المرتبة الثانية وما تحتها من المراتب بصور الحقايق المتنوعة » (لطايف الاعلام ٩٨ب) . —

د٣ الاصل : فيطراء . — ذ٣ الاصل : شي . — ر٣ الاصل : شون . — ز٣ شان .
س٣ ٣ = الاصل : الشون . — ش٣ الاصل : الشان .

(٥٥) ولما كان عدد حروف الاسم: بعد اسقاط حروفه المكررة: ستة وثلاثين حكم الاسم: بتجليه على الدهر: ان يكون منه «لرفيع الدرجات»[١٢٣]: في كل دور سنوي. ثلاثماية وستون دوراً يومياً: طبق عدد «الرفيع». و يكون عشر ذلك مطمح تجليه الوحداني. القائم بتفصيل مراتب التوحيد: وهو ستة من شوال وشهر رمضان: «الذي انزل فيه[١٢٤] القرآن»: المشتمل على ستة وثلاثين آية. توضح مراتب التوحيد[١٢٤أ]: طبق عدده المذكور.

(٥٦) فمنها توحيد الهوية: كقوله تعالى: ﴿الله لا اله إلا هو﴾[١٢٥] ومنها توحيد «انا»: كقوله تعالى: ﴿إنني انا الله لا اله إلاّ أنا[١٢٦]﴾. ومنها توحيد «انت»: كقوله تعالى: ﴿فنادي في الظلمات[١٢٧] أن لا اله إلاّ انت﴾ ومنها توحيد الاسم [f. 10a] نفسه: كقوله (تعالى): ﴿انهم كانوا: اذا قيل لهم[١٢٨]: لا اله الا الله: يستكبرون﴾. ومنها توحيد الصلة، كقوله (تعالى): ﴿قال: آمنت أنه لا إله إلاّ الذي آمنت[١٢٩] به بنو اسرائيل﴾.

(٥٧) و «الألف» الذي هو فاتحة الاسم: مع اقتضائه ص٣ في أوليته كمال الانقطاع عن غيره: اذ «لا نسبة بين الذات والسوي إلا العناية ولا زمان إلاّ الازل»[١٣٠]: كان — من حيث معنى يرجع باعتبار منه الى ظهوراته في مصادر النطق — يطلب «اللام» طلب الذات المطلقة شأناً ض٣ كلياً فيه افراد مجموع الأمر كله. ولذلك جمع «اللام» في اسمه حرفي مبتدأ ط٣ سلسلة المصادر ومنتهاها، ليكون ما بينهما مستواه. كما حاز

١٢٣) سورة رقم ٤٠/١٥.
١٢٤) سورة رقم ٢/١٨٥.
١٢٤A) انظر تعداد وترتيب هذه المراتب جميعها في الفتوحات ٢/٤٠٥–٤٢١.
١٢٥) سورة رقم ٢/٢٥٥؛ ٣/١.
١٢٦) سورة رقم ٢٠/١٤.
١٢٧) سورة رقم ٢١/٨٧.
١٢٨) سورة رقم ٣٧/٣٥.
١٢٩) سورة رقم ١٠/٩٠.
١٣٠) النص لصاحب «محاسن المجالس»، ابن العريف؛ وهو ثابت في مقدمة «محاسن المجالس». وشارحنا قد تصرف في النقل قليلاً.

ص٣ الاصل: امضاءه. — ض٣ الاصل: شانا. — ط٣ الاصل: مبتدا.

الشأن ظ[٣] الكلّي : المنبّه عليه في كماله الوسطى . كمال فاتحة الظهور : المقول عليها : « كنت نبياً »[١٣١] ؛ وكمال خاتمتـــه : المقول عليها : « لا نبي[١٣٢] بعدي » : ليختص به حاق وسط الكمالين : المقول عليه من وجه : « اوتيت جوامع[١٣٣] الكلم » ؛ ومن وجـــه آخر : « بعثت لأتمم مكارم[١٣٤] الاخلاق » و﴿اليوم أكملت لكم دينكم[١٣٥]﴾ .

(٥٨) وطلب « اللام » الظاهر « اللام » المدغم فيه طلب الشيء ع[٣] نفسه ، ولكن بصفة تقابل صفة ظهوره . كما طلبت الشهادة غ[٣] الملكية غيب الملكوت المدغم فيها غ[٣] : لتنبعث الآثار والاحكام الوجودية من الحقائق الباطنة الى الصور القابلة لها .

وطلب « اللامُ » « الالفَ » المتصل به — تلفظاً — ليعم حكم « اللام » : في تقدمه عليه ؛ حكمه في تأخره عنه : باذهاب الموضوعات الوجودية ، وبتعينها وتحققها ، كما عم حكم الاسم بالمشيئة ف[٣] ؛ في المحو والاثبات : ﴿يمحو الله ما يشاء[١٣٦] ويثبت﴾ .

(٥٩) وطلب « الألفُ » « الهاء » طلبَ الشيء ق[٣] إحاطته العليا ؛ فإن الهوية المطلقة ، التي هي باطن « الهاء » : اليها المنتهي مع اختفائها لك[٣] في لبس الانيّات ظاهراً . وكمال ظهور « ألف » الذات : في حجاب « نفَس[١٣٧] الرحمن ل[٣] » ، في العوالم الخمس[١٣٨] : المنبّه عليها من قبل والدال عليها من الاسم عدد « الهاء » . فافهم ! وحاول من سوانح الكرم :

---

١٣١) انظر ما تقدم تعليق رقم ١١٣ . —
١٣٢) انظر ما تقدم تعليق رقم ١١٤ . —
١٣٣) حديث « أوتيت (او أعطيت) جوامع الكلم » ثابت في « باب فضائل النبي وكراماته » راجع كتاب الشريعة للآجري ٤٩٨–٤٩٩ . وانظر ما تقدم تعليق رقم ٦٦ .
١٣٤) حديث مروي في الموطأ (تنوير الحوالك ٢/٢١١) والمقاصد الحسنة ١٥ ؛ وهو ثابت في الأحياء وشرحه (شرح ٧/٩٣) وكنوز الحقائق للمناوي وكشف الخفا ١/٢١١ ؛ (عن الطنجي في تحقيقه لكتاب شفاء السائل) . —
١٣٥) سورة رقم ٥/٤ . —
١٣٦) سورة رقم ١٣/٤١ .
١٣٧) انظر ما تقدم تعليق رقم ١٠١ . —
١٣٨) انظر ما تقدم تعليق رقم ١٢١ . —

ظ[٣] الاصل : الشان . — ع[٣] الاصل : الشي . — غ[٣] وضع الناسخ رقمي ٢ تحت لفظ « الشهادة » و « فيها » ليدل على ان الضمير في « فيها » يعود على الشهادة . — ف[٣] الاصل : بالمشيه . — ق[٣] الاصل : الشي . ك[٣] الاصل : اختفاءها . — ل[٣] الاصل : الرحمان .

في حيطة هذا الاسم الشريف : فقد مـا لا يجهل ولا يعلم وحاصل كل معرب[١٣٩] ومعجم !

— الرحمن —

(٦٠) لكل اسم إلاهي وجهة في اطلاق وجوده ، هو فيها مطلق في تقيّده ، مقيد في اطلاقه . ﻓ « لنفس الرحمن » ن٣ سكون في وجهته المطلقة . وسكون في انبساطه باطناً على عموم القابليات .

(٦١) فسكون « الألف واللام » في « رحمن م٣ البسملة » ، [f. 10b] حالة اندراجها ، بناء سكون النفس في الحالتين .

وإنما ظهرت الحركة العلوية مع التضعيف في رائه د٣ المبتدأ د٣ به ، لتشعر ببسط الرحمة الوجودية الرحمانية — باطناً وظاهراً — على كل ما تطوّر به وظهر مدُّ النفس الرحماني . فإن « الراء » في نفس و٣ الانسان لتطوير تكرّر في مستوى سلك « اللام » ، المتطور بصور الحروف التي هي صغير تقاطعه د٣ في المخارج . ولذلك تخرج « الراء » : من مصدر النطق ، مكرراً . فهو ظاهر « اللام » ، من حيث كونه معبّراً عن تطور مستواه بصور الحروف

(٦٢) ولما كان مدُّ النفس ، من مستوى « اللام » ، على قسمين : قسم يلي مبتدأ ي٣ امتداده ، وقسم يلي منتهاه ؛ فالأول معارج الترقي والثاني أدراك[١٣٩A] التردي ؛ — فقسم الرحمة المائة الرحمانية ، في القسم الأول ، درجات مائة ؛ وفي الثاني ، دركات مائة : فشمول حيطة « الراء » على القسمين ، بتكرره ، جمع من العدد مائتين .

ﻓ « الألف » الثالث في « الرحمن » ، لعموم الرحمة واطلاقها . و « اللام » الساكن ، سلسلة الحكمة باطناً . و « الراء » ، سلسلة انتظام الأطوار والاكوان حسب اقتضاء الحكمة ظاهراً . فافهم !

---

١٣٩) يحسن ان يقارن مع هذا الجزء الصغير الذي خصصه ابن عربي لكلمة « الله » وسماه : « كتاب الجلالة وهو كلمة الله » طبع في حيدرباد ١٣٦٧ مع مجموعة رسائل ابن العربي .

١٣٩A) أدراك ، مفردها دَرْك ودَرَك ، وهي هنا حفرة الهلاك .

م٣ الاصل : رحمان . — ن٣ الاصل : رامه . — د٣ الاصل : المبتدا . — و٣ وضع الناسخ رقمي ٢ تحت كلمة « نفس » وكلمة « تقاطعه » ليشير ان الضمير في « تقاطعه » يعود على « نفس الانسان » . — ي٣ الاصل : مبتدا .

(٦٣) وأمّا «الحاء»: فهو عماد الخيطة الرحمانية وحامل سر «الحي القيوم»[١٤٠] فيها. فإن بسط الرحمة المطلقة الرحمانية: على القابليات الكائنة، انما يتوقف أولا على نفخ الروح[١٤١] الاعظم — امتنانا — في قابلية[١٤٢] الموجود الأول: الظاهر بكماله الجمعي الاجمالي في حاق وسط العماء. —

(٦٤) وسر هــذا العماد في الروح المنفوخ في القابل الأول الحياة التي هي كماله الأول، وفي الحياة الروح الذي به قيامها. وظهور هذا السر من الموجود الأول، باعتبار انطباعه في الصورة[١٤٣] الأولى الطبيعية العرشية التي هي مستوى[١٤٤] «الرحمن». [أ] ولكن في عماد قام من مركز محيط العرش الى فوقيته المسمّاة: من وجه، بالمستوى الاعلى[١٤٤].

فهذا العماد هو مسرى الروح والحياة والقيومية. وهو ساقٌ حاملٌ،

---

١٤٠) اسمان اضيفا وارداً في آية ٢٥٥ من سورة ٢ وفي آية ١١١ من سورة ٢٠.

١٤١) «الروح الاعظم»: يعني به العقل الأول ويقال له: القلم الاعلى. وذلك، لان العقل الأول له ثلاثة وجوه معنوية كلية. فالوجه الأول أخذه الوجود والعلم مجملاً بلا واسطة... من حضرة موجده. فباعتبار هذا الوجه يسمى بالعقل الأول: لأنه أول من عقل عن ربه، وأول قابل لفيض وجوده. والوجه الثاني هو تفصيله لما اخذه مجملاً في اللوح المحفوظ بحكم «اكتب علمي في خلقي» «واكتب ما هو كائن». ويسمى بهذا الوجه بالقلم الاعلى..... والوجه الثالث، كونه حاملاً حكم التجلي الأول ومنسوباً الى مظهريته في نفسه لقبلة حكم الوحدة والبساطة عنه. وبهذا الاعتبار هو حقيقة الروح الاعظم المحمدي ونوره، لكونه جامعاً لجميع التجليات الالهية منها والكونية ومنشأ لجميع ارواح الكائنات». (لطايف الاعلام ١٨٦ ا). قارن هذا مع تعريفات الجرجاني ١٢٠ وكتاب الاربعين مرتبة للجيلي ١٤؛ وفصوص الحكم ٢/٣٠٧ وما بعدها، ٣٣٦ وما بعدها (قسم التعليقات) وكتاب الانسان للشيخ الجلدكي، مخطوط باريز الاهلية رقم ٥١٣٥/٢١ب—٢٢.

١٤٢) «قابلية الموجود الأول» او القابلية الأولى» هي أصل الاصول (= «وهي الوحدة التي هي اصل كل قابلية وفاعلية» (لطايف الاعلام ١٢١ ا). كما هي ايضاً، اعني القابليـة الأولى، «التعين الأول» (نفس المصدر ١٣٨ ا). والتعين الأول «يعنون به الوحدة التي انتشت عنها الاحدية والواحدية وهي اول رتب الذات واول اعتباراتها وهي القابلية الأولى، لكون نسبة الظهور والسكون اليها على السواء. ويعبر بالتعين الأول عن النسبة العلمية الذاتية باعتبار تميزها عن الذات الامتياز النسبي لا الحقيقي...» (نفس المصدر ٤٦ ا—٤٦ب).

١٤٣) «الصورة الأولى، يعني بها «التعين الثاني... (الذي هو) اول قابل للكثرة، التي هي صور وظلال للاعتبارات المندرجة في الوحدة»... (لطايف الاعلام ١٠٣ب).

١٤٤) «مستوى الرحمن» «المستوى الاعلى» يرمز بهما الى قلب الانسان الحقيقي، قلب الانسان الكامل لان هذا القلب هو الذي وسع الحق» (لطايف الاعلام ١٣٩ ا) ٣٩ب، ١٥٨ب وانظر ما يأتي تجلي رقم ٣١ (تجلي الاستواء).

[أ] الاصل: الرحان.

في طور تنزل الوجود الرحماني : أعباء «الحي القيوم»[١٤٥] ؛ وفي طور ترقيه : أسرار «ذي المعارج»[١٤٦] . وهو المقول عليه : ﴿يوم يكشف عن ساق﴾[١٤٧] .

فنه تنبعث الروح والحياة الى اقطار الكون وأنحائه . ب⁴ — فالصورة العدلية : القائمة بحقوق مظهرية هذا الروح والحياة والقيومية : صورة الانسانية نشأت ت⁴ من طينة[١٤٧A] نقطة «الكعبة» : التي هي في أديم الارض محاذية لمركز محيط العرش ولنقطة فوقيته : المعبر عنها [f. 115] بالمستوى. وهذه الصورة التي هي محط أعباء الحياة والقيومية : في طور التنزل الغائي : هي التي خلقت في أكمل الوجوه وأعدلها : «على صورة الرحمن»[١٤٨] .

(٦٥) ولما اتصل الساق : من الحيثية الفوقية : بالمستوى العرشي الذي هو أول الاجرام الطبيعية : المشتملة على الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ؛ ومن الحيثية التحتية : بنقطة «الكعبة» المحاذية لمركز العنصريات : التي منه انشق «الأسطقسات»[١٤٩] الاربع : أخذ «الحاء» : المحمول بسره على الساق : من العدد ثمانية .

---

١٤٥) انظر ما تقدم تعليق رقم ١٤٠ .

١٤٦) انظر سورة ٧٠ /٣ .

١٤٧) انظر سورة ٦٨ /٤٢ .

١٤٧A) الطين او الطينة هي «قابلية تعينت في المرتبة الأولية الغيبية لقبول التجلي الأول الاحدي ؛ المشتمل على مفاتيح الغيب والامهات الاصلية الالهية الأول ؛ وما تحت احاطتها من التجليات الاسمائية المنفصلة الى لا غاية ؛ وتفرعت منها القابليات المسامتة للتجليات الاصلية المتبوعة ، والفرعية التابعة كلياتها لكلياتها ، وجزئياتها لجزئياتها ؛ الى ما لا غاية» . (مخطوط اللوامع المشرقة... نسخة باريز رقم ٤٨٠١ /١٥١ا) . — هذا ، وانظر الابحاث المتعلقة بالطينة في:

— *Jābir Ibn Ḥayyān*, vol. III (M.I.E. XLV), Le Caire, 1942, p. 171, 340;

— *Beitrāg zur Islamischen Atomenleher*, Berlin, 1936, p. 39;

— *Sa'adya, Commentateur du « Livre de la Création »*, Paris, 1960, p. 33.

١٤٨) اشارة الى حديث «خلق الله آدم على صورته» ، وفي رواية اخرى : «...فان ابن آدم خلق على صورة الرحمن» . — راجع الروايات المختلفة لهذا الحديث الشريف في كتاب «الشريعة» ص ٣١٤–٣١٥ ؛ وفي «صحيفة همام بن منبه» رقم ٥٨ . وفي البخاري ٧٩ /١ ؛ ومسلم ٤ /١١٥ ؛ و «كتاب الشرح والابانة ص ٥٧» ؛ و «عقيدة ابن حنبل» ١ /٢٩ ؛ و ٥ /٣١٣ ؛ و «طبقات الحنابلة» ١ /٢١٢ . — هذا ، ويوجد في «سفر التكوين» من اسفار العهد العتيق نص يماثل تماماً هذا الحديث الشريف : ١ /٢٦ .

١٤٩) اسطقس لفظة يونانية στοιχεῖα بمعنى الأصل . وسميت العناصر الاربعة : الماء والتراب والهواء والنار اسطقسات لانها اصول المركبات التي هي الحيوانات والنباتات والمعادن. أنظر كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١ /٧٨ ، ط. كلكته ١٨٦٢ وانظر ايضاً تعريفات

ب⁴ الاصل : وانحائه . — ت⁴ الاصل : نشاءت .

وحيث امتد الساق من مستوى العرش ، الذي هو محل انطباع لوح القضاء ومستوى الرحمن ومجمع الأركان الاربع[١٥٠] الطبيعية ، على الكرسي ، الذي هو محل انطباع لوح القدر ومستوى الرحيم وموقع تفصيل كل شيء ، مما ظهر من الاعتدالات الطبيعية القائمة من اركانها الاربع ، وسرى حكم العرش في الكرسي وحكمُ الكرسي في العرش ، بكون أحدهما سقفَ الجنة والآخر أرْضَها ، صارت الثمانية « الحائية » الزوجية ، الحياتية عددَ أبوابها ، وصارت دارُها مقولاً فيها : ﴿(و)ان الدار (الآخرة)[١٥١] في الحيوان﴾ .

وحيث امتدّ ساق العرش على السموات السبع ، وسرى سر « الحاء » بروحه وحياته فيها ، تكرر « الحاء » في « الحواميم » ، التي هي من صدور الكتاب السماوي ، سَبْعَ مرات[١٥٢] .

وقد امتدّ الساقُ ، الحاملُ بسرّ « الحاء » مادةَ الحياة والقيومية ، الى ان صار منتهاه مرتبةَ الانسان الأكمل الفرد ، الظاهر بصورته من طينة « الكعبة » ؛ فان مرتبته ، في المراتب الكلية ، الالهية والكونية ، — ثامنةٌ . وهذه المراتب الكلية[١٥٣] : هي الإلهيات والامريات والطبيعيات والعنصريات والمعادن والنبات والحيوان والانسان .

جرجاني مادة « اسطقس » . — هذا ، وقد ترجم « كتاب الاسطقسات » لاقليدس في القرن الثالث الهجري على ايدي مترجمين مختلفين اهمهم الحجاج بن يوسف بن مطر وحنين بن اسحق بتصحيح ثابت بن قرة ، انظر « تاريخ الحكماء » للقفطي ص ٦٢ (ط. ليبيه ١٩٢٨) ؛ وانظر ايضاً P. Kraus, *Jābir Ibn Ḥayyān* (index, p. 349). ورسائل الكندي الفلسفية ٢/٥٥ . (نشر ابو ريده ، القاهرة ١٩٥٠) .

١٥٠) الاركان الاربع الطبيعية هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ؛ أما الاركان الاربع العنصرية فهي النار والهواء والماء والتراب ؛ انظر رسائل الكندي الفلسفية » ٢/٤٠،٤٥ .

١٥١) سورة ٢٩/٢٤

١٥٢) هي سورة غافر (٤٠) ؛ وفصلت (٤١) ؛ والشورى (٤٢) ؛ والزخرف (٤٣) ؛ والدخان (٤٤) ؛ والجاثية (٤٥) ؛ والاحقاف (٤٦) .

١٥٣) المراتب الكلية الثمانية المذكورة هنا هي مراتب اطوار الوجود من حيث هي متحققة في الوجود ابتداء من الوجود الالهي حتى الوجود الانساني . وعلى هذا ، يجب ان تميزها عن المراتب الست الكلية التي يذكرها صاحب لطائف الاعلام: ١) مرتبة غيب الغيب؛ ٢) مرتبة الغيب المطلق ؛ ٣) مرتبة الأرواح ؛ ٤) مرتبة عالم المثال ؛ ٥) مرتبة عالم الأجساد ؛ ٦) المرتبة الجامعة وهي حقيقة الانسان الكامل (ورقة ١٥٣ب) وفي نظر القاشاني ، المراتب : ١) مرتبة الذات الأحدية ؛ ٢) مرتبة الحضرة الواحدية ؛ ٣) مرتبة الارواح المجردة ؛ ٤) ومرتبة النفوس ... وهي عالم المثال والملكوت ؛ ٥) ومرتبة عالم الملك وهو عالم الشهادة ؛ ٦) ومرتبة الكون الجامع وهو الانسان الكامل (شرح اصطلاحات الصوفية مادة المراتب الكلية) .

(٦٦) وحيث كان الكرسي : الذي هو ارض الجنة . محلَّ سلطنة الحياة والروح وآثارهما التفصيلية . التي هي سر « الخاء » : كان في مراتب تنزل الوجود ثامناً . وذلك من العقل الكل : الى النفس الكلية : الى الهيولى[١٥٤] الكل : الى الطبيعة الكلية : الى الجسم الكل : الى الشكل[١٥٥] : الى العرش : الى الكرسي . — وكذلك باعتبار ترقي الوجود في المراتب السماوية : فمن سماء القمر — التي هي للسموات كالمركز — الى الثانية : الى الثالثة : الى الرابعة : الى الخامسة : الى السادسة : الى السابعة : الى الكرسي .

(٦٧) وقد سكن « الخاء » في « الرحمن » سكون حيّ : ليشعر بخفاء الروح . الذي منه [f. 11b] مادة الحياة ومعنى القيومية فيما ظهر وتطور في معارج الترقي وأدراك التردّي .

(٦٨) ولمّا كان مخرج « الميم » منقطعَ النَفَس ومحطَّ خصايص التقاطع الخرجية وأبعد منزل « الالف » ، ألْحق «بخاء» الرحمن ليشعر بكمال انبساط الرحمة العامة الرحمانية : في اللطيفة الروحية ، المحتجبة باختيتة الاسرافيلية : القاصدة بنفخها ايصالَ مد نَفَس الرحمن ث ٤ الى « ميم » مركز الصورة العامة : من « ميم » محيطها : فان محيطها فم[١٥٦] قرنها . فافهم !

(٦٩) والخلص من البيان الأوضح : ان « الميم » : في منقطع النفس : بناء انبساط الرحمة ظاهراً على عالم الخفض . كالياء من «الميمات»[١٥٧] الثلاث ج ٤ : التي هي أبناء عموم فيض الوجود على العوالم الجمة : عالم الرفع وعالم الخفض وعالم السواء . — ولذلك كانت مفردات عالم الخفض ، كعدد « الياء » مع

---

١٥٤) « هيولي الكل » اصلها الاغريقي ὕλη وهي المادة الأصلية او المادة الأولى ؛ انظر « رسائل الكندي الفلسفية » ١ /١٦٦ و Asin Palacios : *Ibn Masarra y su escuela*, Madrid, 1946, p. 81

١٥٥) الشكل هنا يقابل περιγραφή اى الخط المحيط الذي هو بسيط ورسم ونهاية جسم (انظر فلوطرخس ، في الآراء الطبيعية ، ترجمة قسطا بن لوقا نشر عبد الرحمن بدوي ص ١١٧) .

١٥٦) لعل الصواب : فم قرنه = اي فم قرن الصور الذي ينفخ فيه اسرافيل : ان محيط الصورة العامة (التي هي رمز للانسان الكامل = محمد) هو فم قرن صور اسرافيل ، الموصل الحياة لكل حي .

١٥٧) « الميمات الثلاث » هي الميمات الثابتة في البسملة : بسم ، الرحمن ، الرحيم وفي اسم « محمد » .

ث ٤ الاصل : الرحان . — ج ٤ الاصل الثلث . —

عدد مراتبه : سبعة عشر . لان سنْخ الطبيعة له اركان أربع نزيهة . كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ؛ واركان اربع عنصرية : كالنار والهواء والماء والتراب ؛ والمخلوق من الاربع الأوّل : العرشُ والكرسي : وهما محلا انطباع لوحيِ القضاء والقدر ؛ والمخلوق من الاربع الثانية : السمواتُ السبع : وهي محالّ انطباع لوح المحو والاثبات : فالمجموع سبعة عشر .

(٧٠) « فالياء » . بعدده وعدد مراتبه — بمطابقة هذه المفردات — سبعة عشر . اذ عدده عشرة : وله في مرتبته ومراتب الجيم والميم والسين والشين والعين والغين : سبعةٌ . ولذلك يكرر الميم — بمضاهاته إيّاه — في الصدور المنزلة سبعة عشر مرة : لكلّ عين : في تمام صورته : « ميم » .

(٧١) فانبساطُ الرحمة الرحمانية (يكونُ) أولا على الاركان الاربع الطبيعية . في الصورة المحيطة العرشية ، المنعطف أوّلُها على آخرها وآخرُها على أوّلها ؛ ثم على الكرسي المحيط على عموم المخصّص الوجودية ؛ ثم على المحيطات السماوية المخلوقة من الاركان الاربع العنصرية ؛ ثم على المركبات ، المنحصرة انواعُها في المواليد الثلاث ؛ ثم على القابليات الانسانية ؛ ثم على القائمة منها بخترق كمال الوجود ، جمعاً وتفصيلاً ؛ ثم على قابلية غائية ، يدور فَلَكُ كمالها خ٤ جمعاً في تفصيل ، وتفصيلاً في جمع ؛ من نفسها على نفسها ؛ حيث تجد فيها كلّ شيء د٤ ؛ بل تجد في كل شيء د٤ كلّ شيء د٤ . فافهم !

(٧٢) فهذه القابلية الغائية (التي هي) في منتهى مساق الرحمة العامة الوجودية ، هي رحمة الكافة وصلةُ القابليات الجمة والوصلةُ الرافعة كثرة الجمهور .

(٧٣) « فالجمعية الميمية » هي الجمعية بعد [f. 12a] « التفصيل الألفي » بصور الحروف ، في النَفَس الانساني ؛ كجمعية الانسان ، بعد تفصيل شؤون ذ٤ أحدية الجمع ، في صور أعيان النَفَس الرحماني .

ولمّا كانت « جمعية الميم » بَعْدية ، خلَتْ احاطته عن الجمعية قبل التفصيل ؛ فاتصل « الألف » به تتميماً وتكميلاً لاحاطته . فان « جمعية الألف » قَبْلية ، فإن صلاحيّاته انما تتفصل بعد ظهوره بصور الحروف : كما أنّ صلاحيّات « نَفَس الرحمن » ر٤ انما تظهر في تطوره في المراتب التفصيلية بصور الأكوان .

خ٤ الاصل : كاله . — د٤ الاصل : شي . — ذ٤ الاصل : شوون . — ر٤ الاصل : الرحمان .

بما حصلت «الميم» : بجمعيته الاحاطية في أدنى المراتب ؛ قُطبيّة عالم الخفض : في كونها مقيدةً با «لياء» المختص بالكون الأسفل — ومقتضى منزلة النُّصْب ؛ في كماله الجَمْعي الاحاطيّ . سَوائيةٌ لا تنحصر في مَيْل وقيد وعلامة ، كقُطبية «الواو» : الرافعة بقيامها وسوائيتها مَيْلَ الأيمن والأيسر — فأيدت قُطبيةُ «الميم» في الاحاطة الرحمانية : أوّلا ، بانتصابه بالفتحة التي هي مادة سَوائيته . (التي) لا تقبل الانحصار في حكم ؛ وثانياً : بنقل «ألفه» المُتّصل به : من قَرّته وسكونه الميت : المنافي له في كونه قُطْباً لدائرة منتهى الظهور ؛ إلى سكون حي يناسب مقامه ظهوراً .

(٧٤) وأمّا «النون» : فقد جعل في «الرحمن» ر٤ أمَّ كتاب المُنَفَصّلات الرحيمية . المُخَصَّصَة بالحِصَص الوجودية ؛ ولذلك حُرِّكَ بالخفضة : ليُشعر ذلك بتنزل الرحمة الرحمانية الى حيطةٍ رحيمية ، تقبل التحصيص والتخصيص إلى لا غاية .

واتصال «النون» با«لراء» ، حاملاً سرَّ حرف التعريف باطناً : ليظهر — بقلم تطوير «الراء» مفصَّلاً — ما بطن في سواد إجماله جمعاً . فان «النون» ظاهراً نصفُ دائرة : تشعر نقطته الوسطية بنصف آخر معقول ، به تتم الدائرة : فيكون النصف المعقول غيباً ، والنصف المحسوس ، شهادةً . ولكن تفصيل ما في قوسه ، لا ظهور له في سواد إجماله إلاّ بقلم تطوير «الراء» ، التقاضي بتخصيص الحصص وتقييدها ، على حكم المراتب ، في الدرجات المالية والدركات المالية .

(٧٥) فالتجلّي الوجودي الرحماني ، بمقتضى حيطة «النون» : إنّما دار على فَلَك الباطن والظاهر ، وتطور على مقتضى حيطة «الراء» بحقايق الصور وصور الحقايق ؛ حتى إذا ظهر في قوس الظاهر عينٌ من حروف نَفَس الرحمن ر٤ مع حرف من حروف نَفَسِ الانسان ، قابله من قوس الباطن اسم من اسمائه ز٤ ، الى ان انتهت سلسلةُ وجوده ، المنبسط الى أنهى منزلة ، منحصرة مراتبُها الكلية على عدد حروف النَّفَس الانساني ، وهو ثمانية وعشرون [f. 12b] .

(٧٦) فما ظهر أوّلاً ، من حروف نَفَس الرحمن س٤ ، في مبدأ ش٤ قوس الظاهر الرحماني ؛ الموجودُ الأول ، المسمى بالعقل الكل والقلم الاعلى ولوح القضاء وحضرة التدبير والتفصيل : بنسبة «الهمزة» في أوّل مخارج

ز٤ الاصل : اسماه . — س٤ الاصل : الرحان . — ش٤ الاصل : مبداء .

نَفَس الانسان ؛ فقابله : من قوس الباطن الرحماني : الاسمُ « البديع »[١٥٨] . — ثم النَّفْسُ الكلية : المسماة بالمرح المحفوظ ولوح القدر : ثانياً : بنسبة « الهاء » في نَفَس الانساني . فقابلها : من قوس الباطن : الاسمُ « الباعث »[١٥٩] . — ثم الطبيعة الكلية : ثالثاً : بنسبة « العين » في نَفَس الانسان ؛ فقابله : من قوس الباطن : الاسمُ « الباطن »[١٦٠] — ثم الهباء : المسمى بالهيولى : بنسبة « الحاء » في نَفَس الانسان : فقابله : من قوس الباطن : الاسمُ « الآخر »[١٦١] . — ثم الشكل : بنسبة « الخاء » في نَفَس الانسان ؛ فقابله : من قوس الباطن : الاسمُ « الظاهر »[١٦٢] . — ثم الجسم الكلي : بنسبة « الغين » في نَفَس الانسان ؛ فقابله : من قوس الباطن : الاسمُ « الحكيم »[١٦٣] . — ثم العرش : بنسبة « القاف » في نَفَس الانسان ؛ فقابله : من قوس الباطن ، الاسمُ « المحيط »[١٦٤] . — ثم الكرسي : بنسبة « الكاف » في نَفَس الانسان ؛ فقابله : من قوس الباطن : الاسمُ « الشكور »[١٦٥] . — ثم الأطلس : بنسبة « الجيم » في نَفَس الانسان ؛ فقابله ، من قوس الباطن : الاسمُ « الغني »[١٦٦] — ثم المنازل : بنسبة « الشين » في نَفَس الانسان ؛ فقابله : من قوس الباطن : (الاسمُ) « المقتدر »[١٦٧] . — ثم سماء الكيوان : بنسبة « الياء »

---

١٥٨) « توجه هذا الاسم على ايجاد العقل الأول وعلى ايجاد الهجرة ومراتبها وعلى ايجاد الشرطين من المنازل » (فتوحات ٢ /٤٣١) .

١٥٩) « توجه هذا الاسم على ايجاد اللوح المحفوظ وعلى ايجاد الهاء وعلى الكنايات وعلى ايجاد البطين من المنازل (فتوحات ٢ /٤٢٧) .

١٦٠) « توجه هذا الاسم على ايجاد الطبيعة وعلى ايجاد العين وعلى ايجاد الثريا من المنازل (فتوحات ٢ /٤٣٠) .

١٦١) « توجه هذا الاسم على ايجاد الجوهر الهبائي وعلى ايجاد الحاء وعلى ايجاد الدبران من المنازل (فتوحات ٢ /٤٣١) .

١٦٢) « توجه هذا الاسم على ايجاد الجسم الكل وعلى ايجاد الغين وعلى ايجاد رأس الجوزاء من المنازل (فتوحات ٢ /٤٣٢) .

١٦٣) « توجه هذا الاسم على ايجاد الشكل (الكل) وعلى ايجاد الخاء وعلى ايجاد النحية من المنازل (فتوحات ٢ /٤٣٥) .

١٦٤) « توجه هذا الاسم على ايجاد العرش وعلى ايجاد القاف وعلى ايجاد الذراع من المنازل (فتوحات ٢ /٤٣٦) .

١٦٥) « توجه هذا الاسم على ايجاد الكرسي وعلى ايجاد الكاف وعلى ايجاد النثرة من المنازل (فتوحات ٢ /٤٣٧) .

١٦٦) « توجه هذا الاسم على ايجاد الفلك الأطلس وعلى ايجاد الجيم وعلى ايجاد الطرف من المنازل (فتوحات ٢ /٤٣٧) .

١٦٧) « توجه هذا الاسم على ايجاد فلك المنازل وعلى ايجاد الشين وعلى ايجاد جبهة الأسد من المنازل (فتوحات/٤٤٠) .

في نَفَس الانسان ؛ فقابله : من قوس الباطن : « الرب »[١٦٨] . — ثم سماء المشتري : بنسبة « الضاد » في نَفَس الانسان : فقابله : من قوس الباطن : (الاسم) « العليم »[١٦٩] . — ثم سماء المريخ : بنسبة « اللام » في نَفَس الانسان : فقابله : من قوس الباطن : « القاهر »[١٧٠] . — ثم سماء الشمس : بنسبة « النون » في نَفَس الانسان : فقابله : من قوس الباطن : « النور »[١٧١] . — ثم سماء الزُّهرة : بنسبة « الراء » في نَفَس الانسان : فقابله : من قوس الباطن : « المصوِّر »[١٧١ A] . — ثم سماء عُطارد : بنسبة « الطاء » في نفس الانسان . فقابله : من قوس الباطن : « المُحْصي »[١٧٢] . — ثم سماء القمر : بنسبة « الدال » في نَفَس الانسان : فقابله : من قوس الباطن : « المبين »[١٧٣] . — ثم الاثير : بنسبة « التاء » في نَفَس الانسان ؛ فقابله : من قوس الباطن : « القابض »[١٧٤] . — ثم الهواء : بنسبة « الزاء » من نَفَس الانسان ؛ فقابله : من قوس الباطن : « الحيّ »[١٧٥] . — ثم الماء : بنسبة « السين » في نَفَس الانسان . فقابله : من قوس الباطن : « المحيي »[١٧٦] . — ثم التراب : بنسبة « الصاد » في نَفَس الانسان ؛ فقابله : من قوس الباطن : « المميت »[١٧٧] .

١٦٨) تتوجه هذا الاسم على ايجاد السماء الأولى والبيت المعمور والسدرة (واسكنها) ابراهيم (وخلق) يوم السبت وايجاد حرف الباء والخرتان وكيوان (فتوحات ٢ /٤٤٢) .

١٦٩) « تتوجه هذا الاسم على ايجاد السماء الثانية وخانسها ويوم الخميس و(سكن) موسى وحرف الضاد والصرفة من المنازل (فتوحات ٢ /٤٤٤) .

١٧٠) « تتوجه هذا الاسم على ايجاد السماء الثالثة وخانسها ويوم الثلاثاء و(سكن) هرون وحرف اللام والعوا من المنازل (فتوحات ٢ /٤٤٥) .

١٧١) « تتوجه هذا الاسم على ايجاد السماء الرابعة ويوم الأحد وسكن ادريس وحرف النون والسماك من المنازل (فتوحات ٢ /٤٤٥) .

١٧١A) « تتوجه هذا الاسم على ايجاد السماء الخامسة ويوم الجمعة وسكن يوسف وحرف الراء والغفر من المنازل (فتوحات ٢ /٤٤٥) .

١٧٢) تتوجه هذا الاسم على ايجاد السماء السادسة وكوكبها عطارد وفلكها يوم الاربعاء في منزلة الزبانا واسكن فيها عيسى (فتوحات ٢ /٤٤٥) .

١٧٣) تتوجه هذا الاسم على ايجاد السماء الدنيا وكوكبها القمر وفلكه يوم الاثنين في منزلة الاكليل واسكن فيها آدم (فتوحات ١ /٤٤٥) .

١٧٤) تتوجه هذا الاسم على ايجاد ما يظهر في الأثير من ذوات الاذناب والاحتراقات وله من المنازل منزلة القلب (فتوحات ٢ /٤٤٩—٤٥٠) .

١٧٥) تتوجه هذا الاسم على ايجاد ما يظهر في ركن الهواء وله من المنازل منزلة الشولة (فتوحات ٢ /٤٥٠) .

١٧٦) تتوجه هذا الاسم على ايجاد ما يظهر في ركن الماء وله من المنازل منزلة النعائم (فتوحات ٢ /٤٥٢) .

١٧٧) تتوجه هذا الاسم على ايجاد ما يظهر في الارض وله من المنازل منزلة البلدة (فتوحات ٢ /٤٥٣) .

ــ ثم المعدن : بنسبة « الظاء » في نَفَس الانسان ؛ فقابله : من قوس الباطن : « العزيز »[١٧٨] . ــ ثم النبات : بنسبة « الثاء » في نَفَس الانسان ؛ فقابله : من قوس الباطن : « الرزاق »[١٧٩] . ــ ثم الحيوان : بنسبة « الذال » [F. 13a] في نَفَس الانسان ؛ فقابله : من قوس الباطن : « المُذلُّ »[١٨٠] . ــ ثم الملك : بنسبة « الفاء » في نَفَس الانسان ؛ فقابله : من قوس الباطن : « القوي »[١٨١] . ثم الجنُّ : بنسبة « الباء » في نَفَس الانسان ؛ فقابله : من قوس الباطن : « اللطيفُ »[١٨٢] . ثم الانسان : بنسبة « الميم » في نَفَس الانسان ؛ فقابله : من قوس الباطن : « الجامعُ »[١٨٣] . ــ ثم المرتبة : بنسبة « الواو » في نَفَس الانسان ؛ فقابلـه : من قوس الباطن : « رفيعُ الدرجات »[١٨٤] . ــ وقد أخّرنا « الواو » في هذا الترتيب ؛ عن « الميم » ليكون بناء المرتبة ؛ فتصح الآخرية في ترتيب الاعيان للانسان[١٨٥] . و « الواو » عند البعض آخرُ الشَّفَويات .

---

١٧٨) توجه هذا الاسم على ايجاد المعادن وله من المنازل سعد الذابح (فتوحات ٢ /٤٦٠).

١٧٩) توجه هذا الاسم على ايجاد النبات وله من المنازل سعد بلع (فتوحات٢ /٤٦٢) .

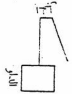
١٨٠) توجه هذا الاسم على ايجاد الحيوان وله من المنازل سعد السعود (فتوحات٢ /٤٦٥) .

١٨١) توجه هذا الاسم على ايجاد الملائكة وله من المنازل سعد الاخبية (فتوحات٢ /٤٦٦) .

١٨٢) توجه هذا الاسم على ايجاد الجن وله من المنازل المقدم من الدالي (فتوحات٢ /٤٦٦) .

١٨٣) توجه هذا الاسم على ايجاد الانسان وله من المنازل الفرع المؤخر (فتوحات٢ /٤٦٨) .

١٨٤) توجه هذا الاسم على تعيين المراتب لا على ايجادها لانها نسب لا تتصف بالوجود... وله من المنازل المقدرة الرشا ؛ وهو الحبل الذي للفرع وهـذه صورته :



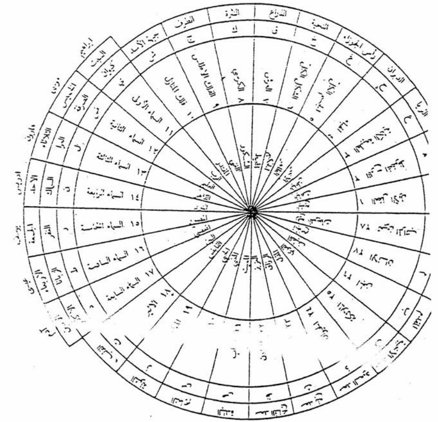
(فتوحات ٢ /٤٦٨-٤٦٩) .

١٨٥) يراجع الشرح المطول لكل هذه المباحث في الفتوحات ٢ /٤٢١-٤٧٨ . ــ هذا ؛ ويمكن اجمال ما تقدم عند الشارح وعند ابن عربي في الفتوحات بجدولين الرحمين : ١) جدول تجليات « نفس الرحمن » في « قوسي الباطن والظاهر من الدائرة الوجودية ؛ ٢) دائرة تجليات نفس الرحمن في عالمي الابداع والامكان .

جدول تجليات نفس الرحمن في قوسي الباطن والظاهر

	القوس الباطن		القوس الظاهر			
١	البديع	العقل الأول	الهمزة	الشرطان		
٢	الباعث	اللوح المحفوظ	الهاء	البطين		
٣	الباطن	الطبيعة الكلية	العين	الثريا		
٤	الآخر	الهباء	الحاء	الدبران		
٥	الظاهر	الجسم الكل	الغين	رأس الجوزاء		
٦	الحكيم	الشكل	الخاء	الهقعة		
٧	المحيط	العرش	القاف	الذراع		
٨	الشكور	الكرسي	الكاف	النثرة		
٩	الغني	الفلك الأطلس	الجيم	الطرف		
١٠	المقدر	فلك المنازل	الشين	جبهة الاسد		
١١	الرب	السماء الاولى	الياء	كيوان	السبت	ابراهيم
١٢	العليم	السماء الثانية	الضاد	الصرفة	الخميس	موسى
١٣	القاهر	السماء الثالثة	اللام	العوا	الثلاثاء	هارون
١٤	النور	السماء الرابعة	النون	السماك	الأحد	ادريس
١٥	المصور	السماء الخامسة	الراء	الغفر	الجمعة	يوسف
١٦	المحصي	السماء السادسة	الطاء	الزبانا	الأربعاء	عيسى
١٧	المبين	السماء السابعة	الدال	الاكليل	الاثنين	آدم
١٨	القابض	الأثير	التاء	القلب		
١٩	الحي	الهواء	الزاي	الشولة		
٢٠	المحيي	الماء	السين	النعايم		
٢١	المميت	التراب	الصاد	البلدة		
٢٢	العزيز	المعادن	الظاء	سعد الذابح		
٢٣	الرزاق	النبات	الثاء	سعد بلع		
٢٤	المذل	الحيوان	الذال	سعد السعود		
٢٥	القوي	الملائكة	الفاء	سعد الأخبية		
٢٦	اللطيف	الجن	الباء	المقدم من الدال		
٢٧	الجامع	الانسان	الميم	الفرع المؤخر		
٢٨	رفيع الدرجات	تعيين المراتب	الواو	الرشا		

٢) دائرة تجليات نفس الرحمن في عالمي الابداع والامكان



(٧٧) و « الألف » و « اللام » في « الرحمن » ص٤ : لمــا كانا زائدين سقطا عند اتصال « الحاء » با « لراء » في الدرج : لطلب الذات الالهيــة نفسه : من حيث الرحمانية والرحيمية . ولذلك اتصال « الحاء » با « لراء » اتصال الهوية . التي هي الباطن المُجمِّع الواحداني : بالظاهر المتطور المفصَّل ؛ واتصال « نون » با « لراء » اتصال المداد بقلم التدوين والتسطير .

(٧٨) وقد طلب « الألف » في « الرحمن » ص٤ : « لامه » بالنسبة المذكورة في الجلالة . وطلب « اللامُ » « الراء » . فإن مستوى سَلْكه : من مبدئه ض٤ إلى غايته : موقعُ تطوير « الراء » : فستوى سلْكه محَــل تفتح التطويرات « الرائية » : وجهةُ جمعها ؛ ولذلك كان سلْكُ « اللام » : من مستواه إلى المبدأ : ط٤ موقعَ الدرجات المائية ؛ وإلى الغاية : موقعَ الدركات المائية .

(٧٩) وقد طلب « الراء » « الحاء » طلبَ الصور المشخصة : حسب جذب جبلاتها ، مادةَ الحياة من الروح المنفوخ فيها . فان حصول كمال كل شيء ظ٤ : إمّا عن يسر أو عسر : فا « حاء » بناء حصوله عن يسر ، كالروح : فإن حصول كمال الحياة له لذاته ؛ و « الخاء » بناء حصوله عن عسر ؛ كالخبْء ع٤ والخبرة : فإن استخراجه (= الخبْء) إنما يكون عن جهد مُشِقّ ؛ وتمام الخبرة ، عن التزام الاختبار والامتحان .

(٨٠) وقد طلب « الحاء » « الميم » طلبَ الروح أدنى الصور : لتمام ظهوره فيها . فإنها إنما تكون له كَمَحَطِّ الرحال ، كالانسان في أدنى المراتب الوجودية . فإن الروح ، مع ظهوره في الصور الجمة ، انما يظهر في الصورة الانسانية أكمل الظهور . ولذلك أوتيَتْ (الصورة الانسانية) من القوى النطقية والتسخير جوامعَها : فان نطق كل شيء غ٤ وتسخيره ، بحسب قوة حياته ؛ وقوة حياته ، بحسب ظهور الروح فيه .

(٨١) وحيث طلب — صلى الله عليه (وسلم !) — تأييد روح القدس بالأمر الالهي ، جعل شعاره : « حم » . — وطلبُ « الميم » ، بوساطة « الألف » « النون » : طلبَ قطب الأيسر القطبَ الأيمن بسر النصائف ، بوساطة القطب الجامع [f. 13b] القائم بينهما ، في لبس الوأد ف٤ (؟) ، الدال على قطبية الفرد الجامع في ولاية العلم والأيد ، على استواء لا يزاحمه الميل القاسر .

ص٤ الاصل : الرحان . ض٤ الاصل : مبداه . ط٤ الاصل : المبداء . ظ٤ الاصل شى . — ع٤ الاصل : كالخباء . — غ٤ الاصل : شي . — ف٤ الاصل : الواد .

بخفض « ق⁴ النون مشعر بتنزل الوجود العام الرحماني الى محل عموم التخصيص والتخصيص الرحيمي . ق⁴ — فافهم ! ان كنت من أهله ؛ واشربْ هنيئاً ما حَسّى لك من وَابل الفهم وطَلّه !

— الرحيم —

(٨٢) اعلم ان الحضرة الرحيمية ، التي بها تمت « البسملة » ؛ وبتمامها تمّ كتاب الوجود ، المنطوي على سوره وآياته وكلماته وحروفه جميعاً ؛ فلها سكونان : سكون باعتبار فَوْت الحقيقة الذاتية الرحيمية في مظاهر الأعيان ، مع ظهورها فيها ؛ فان الحق — تعالى ! — من حيث كونُه موصوفاً بالوحدة والتجريد والألوهية ، غيرُ مُدْرَك في مظاهره حقيقةً وعيناً ، بل المُدرَك منه — تعالى ! — في أعيانها الوجودية ، حُكْمُه لا عينه ؛ — وسكونٌ باعتبار استهلاك الأعيان المخصَّصة ، في التجلي الرحيمي ، لتلقي فيض الوجود وحصّته بالكلية ؛ بحيث تخفى انيات تلك الاعيان ، في الوجود الظاهر بها وفيها ، على مقتضى : « كنت له سمعاً وبصراً ويداً »[١٨٦] ، ولكن يظهر حكمها فيه ؛ كما خفيت حقيقة الحق في السكون الأول وظهر حكمها فيه .

(٨٣) فا« لألف » و« اللام » ؛ بسكونهما الميت في « الرحيم » ؛ بناء سكونيه ؛ وسكون مظاهره ، بكونها شؤونَه ك⁴ الذاتية ، في الحقيقة سكونه .

(٨٤) وأمّا « الراء » ؛ فهو بناء تطور تجلي « الرحيم » تخصيصاً وتخصيصاً ل⁴ . وتضعيفُه بناء م⁴ موقع الدرجات المائية والدركات المائية في مسافة انبساط الوجود ، على مقتضى التطوير . — وفتحتُه مفتاحُ غيب الجمع والوجود ؛ الفاتحُ أبواب الفيض الوجودي ، المنصبُّ على المتطورات الكونية ، المتخصصُ بحسبها : باطناً وظاهراً ، خلقاً [illegible]

(٨٥) [illegible] « الحاء » بعد [illegible] س صورة في مسافة التطوير [illegible] روح وسر القيّومية . — ولاختصاص « الكرمي » بالتجلي

---

١٨٦) اشارة الى الحديث القدسي المعروف : « ... فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع ؛ ... » انظر روايات هذا الحديث المختلفة في الجواب الكافي لابن القيم ص ٢٤٩-٣٠٣ (ط . القاهرة ١٣٤٦) .

ق⁴ — ق⁴ : شطب الناسخ على هذه الجملة بالقلم الأحمر وأردف كلمة « مكرر » في أولها وحرف « الى » في آخرها بين السطور . — ك⁴ الاصل : شرونه . — ل⁴ كتب الناسخ الاصلي حرف « ح » تحت كلمة « وتخصيصاً » ليدل القارئ على وجوب قراءة هذه الكلمة بالحاء لا بالخاء . — م⁴ الاصل : بنا .

الرحيمي : صار «الكرسي» موردَ الصورة الطبيعية التفصيلية ، ومقسم الأبواب الثمانية الجنانية ، ومحلّ الاستحالات المستحسنة الكونية ، الخالصة عن شوب الفساد ، إلى لا غاية . — وحركته السفلية بناء نزلة «الروح الأعظم» : الحامل سر القيّومية العامة ، الى «باء» الاضافة في الكون الأسفل : في أنزل الأعيان الوجودية وأجمعها ، وهو الانسان ، الأكمل ، الفرد ، الموصوف — في مقسم القيومية العامة — [f. 14a] «بالرؤوف دن الرحيم»[١٨٧] . ولذلك يضاف «بالباء» الى حقيقته المنفردة ، في حضرة الجمع والوجود ، بالاحاطة والاشتمال ، كل شيء دن اضافةً حقيقية : فانه أصل شامل تفرّعَ منه كل شيء . دن — فاذا سقط «باء» الاضافة من هذا الانسان ، بتحققه بسواد الفقر المطلق ، يلزمه الفقد الكلي بفناء «باء» الاضافة فيه ، وفناء نسبته ايضاً الى كل شيء ، دن في تحقيق توحيد العين ، الذي هو عين «الظاهر والباطن» . فهو حالتئذ ، بقيامه حُكْماً لا عيناً في محل «باء» الاضافة ، برحمة الكافة مستبين و«بالمؤمنين رؤف و[٤] رحيم !»[١٨٧] . وحيث يكون قيامه ، في ذلك المحل ، حُكْماً لا عيناً ، يرجع حكم الاضافة خالصاً الى عين الحق : فيتبين — اذ ذاك — سر «لمن الملك اليوم ؟»[١٨٨] .

(٨٦) ولما كان «الحاء» ، الذي هو بناء روح الحياة ، القائم بقيّومية الكافة . من حيث عدد اسمه طَلَبَ «الياء» طلبَ الشيء نفسَه ، كانت كليّة تطورات الروح الاعظم ، الذي منه اشتعال القابليات الجمّة بالأنوار الوجودية ، حسب معالم ظهوراته الكلية ، عَشَرةً نطق بها الكتاب ، المحيط بالمحيطات . وتطوراتها الكلية ، مُعبَّر عنها بالأسماء العشرة وهي :

روح القدس ، كما قال تعالى : ﴿وأيدناه بروح القدس﴾[١٨٩] . والروح الامين ، كما قال : ﴿نزل به الروح الامين على قلبك﴾[١٩٠] . وروح الله ، كما قال : ﴿انما المسيح ، عيسى بن مريم ، رسول الله وكلمته وروح منه﴾[١٩١] . وروح الأمر ، كما قال : ﴿يسألونك ي[٤] عن الروح ، قل : الروح من

١٨٧) سورة ٩ /١٢٨ و «الرؤوف الرحيم» : وصفان يطلقها القرآن على الرسول محمد ، عليه الصلاة والسلام . !

١٨٨) سورة ٤٠ /١٦

١٨٩) سورة ٢ /٨٧؛٢٥٣ .

١٩٠) سورة ٢٦ /١٩٣ .

١٩١) سورة ٤ /١٧٠ .

ن[٤] الاصل : بالروف . — د[٤] الاصل : شى . — و[٤] الاصل : روف .

ي[٤] الاصل : تسلونك .

امر ربي[١٩٢]﴾. وروح الإلقاء: كما قال: ﴿رفيع الدرجات: ذو العرش: يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده﴾[١٩٣]. وروح الوحي: كما قال: ﴿كذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا﴾[١٩٤]. وروح التمثيل: كما قال: ﴿فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً﴾[١٩٥]. وروح الانشاء: كما قال: ﴿ثم انشأناه خلقاً آخر﴾[١٩٦]. وروح التنزل: كما قال: ﴿تنزّل الملائكة والروح فيها[١٩٧]﴾ وروح الاضافة «بالياء»: كما قال: ﴿ونفخت فيه من روحي[١٩٨]﴾.

(٨٧) فا «لياء» المتصل با «لميم»: هو بناء تعميم سر القيومية، الظاهر من الانسان الأكمل، الموصوف با «لرحيم»، المخلوق «في أحسن تقويم»[١٩٩]: حيث ظهر به «العَدْل»[٢٠٠] الذي به قامت السماوات والأرض، وبه صلحت القابليات لقبول فيض الوجود. فان أنواع العالم، طبقَ عدد «الياء»، عشرة: لأنه إمّا جوهرٌ او عرض، والعرض تسعة انواع،[٢٠١] عاشرها الجوهرُ. فانقسامُ عدد القيومية من «الانسان» الظاهر با «لعدل»، طبقَ عدد «الياء»، يعم أنواع العالم. ولذلك انتقل هذا «الانسان»، من النشأة [١] العاجلة إلى الآجلة، عن تبعة نسوة [f. 14b]

١٩٢) سورة ١٧/٨٥.
١٩٣) سورة ٤٠/١٥.
١٩٤) سورة ٤٢/٥٢.
١٩٥) سورة ١٩/١٦.
١٩٦) سورة ٢٣/١٤.
١٩٧) سورة ٩٧/٤.
١٩٨) سورة ١٥/٢٩؛ ٣٨/٧٢.
١٩٩) سورة ٩٥/٤.

٢٠٠) «العدل، ويقال: الحق المخلوق به وهو عبارة عن اول مخلوق خلقه الله تعالى» (لطائف الاعلام ١٢١). وهو العقل الأول، في مظهر من مظاهره او في عمل من اعماله (كتاب المسائل لابن عربي، المسألة العاشرة والحادية عشر).

٢٠١ وهي الكم والكيف والاضافة والأين والحين (= المتى) والوضع والملك والفعل والانفعال. وهذه الانواع التسع، التي هي اقسام «العرض»، مع الجوهر هي المعروفة في علم المنطق بالمقولات العشر (انظر كتاب اقسام العلوم العقلية لابن سينا، مبحث: المعاني المفردة الذاتية ...). — هذا، والمقولات عند الهنود هي ستة: الجوهر، الكيفية، الفعل (= يفعل)، العام، الخاص، التجمع. وعند الفيلسوف الالماني كانت: الكم، الكيف، الاضافة، الحالة (انظر ماسنيون: تاريخ الاصطلاحات الفلسفية ١٢،١١ — وهذا الكتاب لا يزال مخطوطاً).

[١] الاصل: النشارة.

كانت نفسه عاشرتهن : وهو جوهر[٢٠٢] : من باب « الرجال قوّامون على النساء »[٢٠٣] .

(٨٨) فا « لتسعة » : صور أنواع الأعراض : القائمة بالجوهر[٢٠٤] : وهو روح الجوهر « القائم بنفسه : المقيم لغيره » . ألا ترى أن « الباء » طلب « الميم » . الذي به تمام « البسملة » وتمام « الرحيم » فيها ؟ فان كمال ظهور الانسان : الموصوف به : والعالَم الذي قام بعدّله : في الصورة الحسية الظاهرة في منتهى تنزّل الوجود . من الأركان الاربع الطبيعية . فاذا ضربت الانواع العشر العقلي في الاركان الاربع الطبيعية ، قام من ذلك « الميم » : الذي هو بناء صور العالم ، وتمامُ صور الانسان : اختُتم بها تنزّلُ الوجود[٢٠٥] .

(٨٩) ولمّا كان « للميم » الاحاطةُ والاشتمال والتمام : في منتهى (ا!)تنزّلات الحرفية : حيث صار مخرجه منقطعَ امتداد النَّفَس : — وللانسان :

---

٢٠٢) هذا التعليل او التبرير الباطني لزواج النبي بتسع نساء لا يخلو حقاً من مهارة ودقة...

٢٠٣) سورة ٤ /٣٤ .

٢٠٤) الجوهر : اصلها الفارسي : كوهر ومعناه ثمن اللؤلؤ. واصل التخصيص الفلسفي يوناني : ουσία (وباللاتيني : Substantia) وله حدود ثلاثة . عند الطبيعيين : هو العنصر الأول او الجزء الذي لا يتجزأ . وعند الفلاسفة : هو ما ليس في موضوع ؛ بل قائم في نفسه . وعند المتكلمين : هو ما ليس في محل . (راجع معيار العلوم للغزالي ١٧٧ ؛ وما بعد الطبيعة لابن رشد ٧ ؛ والاربعين للرازي ٣٥١ ؛ وتاريخ الاصطلاحات الفلسفية لماسنيون ١١ ؛ ومنطق الشفاء لابن سينا ؛ مادة جوهر في فهرس المصطلحات) .

٢٠٥) مراتب الوجود او تنزلاته هي اربعون مرتبة او منزلة وهي تقابل القيمة العددية لحرف « الميم » . وها هو تعدادها كما ذكرها الجيلي في كتابه مراتب الوجود : —

١) الغيب المطلق . — ٢) التجلي الأول (الاحدية) . — ٣) الواحدية . — ٤) الظهور الصرف . — ٥) الوجود الساري . — ٦) الربوبية — . ٧) الملكية . — ٨) الاسماء والصفات النفسية . — ٩) حضرة الاسماء الجلالية . — ١٠) حضرة الاسماء الجمالية . — ١١) حضرة الاسماء الفعلية . — ١٢) عالم الامكان . — ١٣) العقل الأول . — ١٤) الروح الاعظم . — ١٥) العرش . — ١٦) الكرسي . — ١٧) عالم الارواح العلوية . — ١٨) الطبيعة المجردة . — ١٩) الهيولى . — ٢٠) الهباء . —٢١) الجوهر الفرد . — ٢٢) المركبات . — ٢٣) الفلك الاطلسي. — ٢٤) فلك الجوزاء . — ٢٥) فلك الأفلاك . — ٢٦) سماء زحل . — ٢٧) سماء المشتري . — ٢٨) سماء المريخ . — ٢٩) سماء الشمس . — ٣٠) سماء الزهرة . — ٣١) سماء عطارد . — ٣٢) سماء القمر . — ٣٣) فلك الأثير . — ٣٤ الكرة الهوائية . — ٣٥) الكرة المائية . — ٣٦) الكرة الترابية . — ٣٧) المعادن . — ٣٨) النبات . — ٣٩) الحيوان . — ٤٠) الانسان .

هذا ، وقد طبع كتاب « مراتب الوجود » للجيلي وحققه الاستاذ المستشرق :

Ernst BANNERTH, *Das Buch der vierzig Stufen von 'Abd al Karīm al Ǧīlī*, Wien, 1956.

المنبه عليه : الاحاطةُ والاشتمال والتمام : في منتهى سلسلة الوجود : حيث تمّتْ به النبوة والرسالة ومكارمُ الاخلاق ؛ وكملت به الديانة والشريعة والصورة : — قام في اسمه من « البسملة » . التي هي ام كتاب المبادى والبواطن والغايات الظواهر : ثلاثةُ تْ «ميمات» : « ميم » من منتهى «اسم الاسم» (= آدم) : مشعرًا بانتهاء علمْ « الاسماء » فيه ؛ و « ميم » حاق وسط الاحاطة الرحمانية : مشعرًا بتمامة رحمة الكافة عليه وكمال ظهورها به ؛ و « ميم » منتهى دائرة الرحيمية : مشعرًا بدوران فلك التحصيص تْ والتخصيص والتدبير والتفصيل على حقيقته مع « الحاء » : الذي هو الثوب السابغ لروحه الاعظم : في عالم التنزّل . — وقام « الدال » من تربيع « الرحيم » : الذي هو وصفه الخاص ، او من تربيع حضرات « البسملة » التي هيَ : بتجليها وتنزلها وتدليها : منتبيةٌ الى عين موصوف با « لرحيم » : مقصود في التدبير والتفصيل ، مُبيِّنَةً — بألسنة الاشارة — حقائقَها وأحوالها جملة وتفصيلاً ، في آيات « أمّ كتاب » : أوله « باء » وآخره « ميم » .

(٩٠) ولولا مخافة التطويل ، لبدّت لك ما ينبهك كمية حقائقه القائمة بذاته ، وكيفية أحواله السنية الراجحة في قسطاس كمال الوجود ؛ وكونَه من أكرم الطوائف واشرفهم ؛ وكونَه من طينة نقطة ارضية منها دُحِيَتْ اقطارها ، وهي صارت أمنتَها . — ومواد هذا التمهيد انما تحصل من مطاوي ما في احاطات « ألف البسملة » و « لامه » و «ميمه » . ومن سلك شجون التحقيق وجد في « نقطة بائها »ثْ ما احتملت حيطة الظهور والبطون : جمعاً وتفصيلاً . — فافهم ! [f. 15a] وتعقّلْ ما قرع سمعك ؛ وعن موقع الاشارة لا تغفل !

وهذا آخر ما أورد ، في معاني « البسملة » ولطائف اشاراتها ، من السوانح الغيبية واللوائح الفتحية ، المقتبسة من الاشراقات الاشرافية . — وهذا مبدأ جْ الشروع في شرح الخطبة وحلّ رموزها وفتح أبواب كنوزها : حسَب التيسير : كما يهب ويعطي من هو لكل فضل جدير[٢٠٦] .

٢٠٦) مقدمة ابن سودكين على املاء التجليات تحتوي على ذكر بعض المناسبات التاريخية الخاصة بكتاب التجليات نفسه رأينا اثباتها بالنص الكامل في هذه التعليقات : و الحمد لله الذي منّ على عباده الذين اصطفى بمعرفة مراتب التجليات . ويجعلهم على بصيرة منه في جميع الحالات .

بْ الاصل : بلله . — تْ وضع الناسخ الاصلي حرف « ح » تحت كلمة التحصيص ليدل القارئ على لزوم قراءة هذه اللفظة بالحاء لا بالخاء . ثْ الاصل : بآمها . — جْ الاصل : مبداء.

وحققهم باسمه « النور » وهو المنفر للظلم والجهالات . فادرفهم به — سبحانه — من تميزت عنده احكام التجلي على قوابل النشآت . وما حكمه اذا نادى معنى النفس ، او خصص قوة من قوى الذات . فبحسبه بنور الله ان التجلي ، أعني الوارد الالهي ، اذا كان على مجرد النفس القابلة للتجلي بأحديتها ، كان الثنا(ء) حاكماً على جميع القوى المدركات . فيكون المدد الحاصل ، بعد الرجوع ، معاني مجردات . وان كان على البصيرة ، ادركت التجليات الملكوتيات ، وخرق نورها ملكوت الارض والسموات ، وكشف السر في ارواح المناسبات ، وما يوجبه ذلك التناسب من الإلف بين الذوات .

« وان كان التجلي على القوة الناطقة ، فاضت بانواع المحامد على فاطر الارض والسموات . ونطق القلب بالاسم الاعظم ، نطقاً خارقاً للعادات . وذلك عندما يدرك نفسه بنفسه ، في موطن تقدس عن الآفات . وان كان التجلي على القوة البصرية ، من حضرة الاسم الظاهر ، تعلق الادراك بالأنوار اللامعات ، والمجالي الظاهرات ، ورؤية وجه الحق في جميع الممكنات .

« وان خصص ، سبحانه ! بتجليه القوة السمعية ، من حضرة السمع ، تعلق الادراك بفنون المخاطبات . وورث حالة « الشجرة الموسوية » ، لكن من حضرة وجوده لا من خارج الجهات . وربما ارتقى في ترقيه الى السماع الارفع من اعلى اسانيد التلقيات . ودون ذلك ، المحادثة والمكالمة من الأرواح العاليات ، والتملي بسماع تطريب دوران الأفلاك ، وما تعطيه من بديع النغمات . وقد جاء عن النبي، صلى الله عليه وسلم : « ان من امتي محدثين ومكلمين » ، وفي ذلك تنبيه لأهل الفهم للطيف الاشارات .

« وان كان التجلي على القلب ، المراد بقوله ، تعالى : « ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب » — (٣٩/ ٢١ ؛ ٥٠ / ٣٧) فانه يدرك تقلب قلبه مع الشؤون ، في كل زمن فرد ، وهو من اشرف المقامات المحمديات . ومن هذه الحضرة قال عليه الصلاة والسلام لصاحبه : « أتذكر يومَ لا يومَ »؟ يشير الى المواثيق الأول السابقات ! — ومن التحقق بادراك تقلب القلب مع الشؤون ، ينبعث الشعور الخفي في كل آن آن باحكام الاستعدادات واقتضائها [الاصل : واقتضاها] الذاتي بفقرها الثبوتي بأنواع التنزلات . وحضرة الجود لامنع عندها للعطايا والهبات . ومنها كان الخطاب بقوله تعالى : « وأما السائل فلا تنهر » (٩٣ / ١٠) ليفيده التخلق [الاصل : التجلي] بأكمل الصفات .

« فسبحان من منح عباده العارفين به معرفة حقايق التجلي ! وفتح عليهم بمنازلة [الاصل : بمنا ذلر] احكام التداني والتدلي . وذلك عندما حققهم بأداء الفرايض والتقرب بالنوافل .— واشهدهم ، سبحانه ! سر العمل والعامل . حتى حصل لهم ، بهذا (الاصل : بعد) الشهود ، التبري من كل علة و (علموا) علم اليقين بانه « لا حول ولا قوة الا بالله » . وحينئذ ملأهم منه ولم يصرفهم طرفة عين منه . واخبر ، عز وجل ! انه « سمعهم [f. 1b] وبصرهم » وجميع قواهم . وهذا تخصيص لم يطلقه على غيرهم ، ولم يخصص به سواهم . وليس في قوتهم ، بعد التحقق بهذه المرتبة ، ان يشهدوا سواه ، او يروا في الكونين إلا اياه !

« فاز بذلك « الذين يدعون ربهم بالغداة » (سورة ٦ / ٢ ٥ وسورة ١٨ / ٢٨) : و(هو) اعتبار عالم وجودهم ؛ « وبالعشي » : وهو مرتبة امكانهم وخمودهم . « يريدون » بتوجه الاستعداد الذاتي « وجهه » ، ويسرون في غيب ضمير « هو هو » [الاصل ضميرهم والتصحيح ثابت في نسخة برلين] . فهم بين ظلمة ونور وغيبة وحضور (الاصل : بين ظلمة وحضور ، والتصحيح ثابت في نسختي برلين وفيينا) . تاهوا في جلاله وهاموا . « كلما اضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا » . (سورة ٢ / ٢٠) .

« قد تروم ترى في خاطر عبرا   حنوا الى البارق العذري حين سرا
« فلامع البرق لما ان بدا ضرم   أوبى الى صيب وصل بالثرى غبرا
« ما لاح ثم انطوى عنا بسرعته   الا ليخبهم عن أهل الحمى خبرا
« يشير لا صبر للأكوان اجمعها   عــلى دوام تجلٍ يمحق الاثرا
« الا ترى لمعه لما بدا زمنا   فرداً يكاد سناه يذهب البصرا
« ولو يدوم سنه تجلٍ للعيون لما   كانت : لعمرك : تدري بعده النظرا
« هذا مثال وتقريب تنزل عن   حقيقة عز معناه الذي استترا
« يومي الى سبحات الوجه حامنه   طوبى لقلب رأى الآيات فادكرا » .

وما « يتذكر الا من ينيب » (سورة ٤٠/١٣) الى « القريب المجيب » . جعلنا الله منهم ولا عدل بنا عنهم ، بمنه وفضله !

« وصلى الله على قبلة الجمالي الالهية ، الذي منه فاضت التجليات على كل مستجل من البرية ، وعلى آله وصحبه ، وسلم تسليما !

« وبعد : فانه لما انبت مراتب التجليات لشيخنا وإمامنا أبي عبدالله محمد بن علي بن محمد بن احمد بن العربي ، الطائي الحاتمي ثم الاندلسي ، رضي الله عنه في زمانه ، ونازلها جميعها ذوقاً وشهوداً بنور يقينه وإيمانه ؛ وعلم ان اشرف مراتب الرجال إفاضة الكمال ، فلذلك ألمح لأولي الابصار منها بقبس وتنفس من حضرة الجمع والوجود بأطيب نفس ، تشويقاً لقلوب الطالبين وتنبيهاً لهم أولي العزم ، من المريدين للمذاقات العلية . ورفعهم عن التقيد بالقوة الوهمية ، الذين يجدون « من يمن » بينهم « نفس الرحمن » ويستجيبون للداعي الى حضرة الجنان . وسمى شيخنا ، قدس الله سره ! ما تنفس به عن الاذن الالهي « كتاب التجليات » . وأودعه من المعارف اللدنية والحقايق الالهية « ما هو كهيئة [الاصل : كهيه] المكنون » . لا ينكره إلا أهل الغرة بالله ، المحجوبون . وأنفاس أهل الله تعالى ! – لكونها – تنبسط على الفريقين ، ويظهر أثرها في الضدين ، لكونه (= ما تنفس به الشيخ) حقاً في نفسه ، ولا يقبله إلا من هو من جنسه ؛ وقد اخبر الله ، سبحانه ! عن كلامه النور المبين انه « يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً وما يضل به الا الفاسقين » (سورة ٢/٢٥) !

« ولما وقف بعض من كنت أظنه خليلاً ، وانه بالموافقة والوفا(ء) لي كفيلاً ، على هذا الكتاب المسمى « بالتجليات » ؛ ورأى ما فيه من متابعة (الاصل : متابعات ، ونسخة فيضا : مبايعات) اسرار الأولياء لشيخنا في المشاهد الملكوتيات ؛ وأنهم قد أقروا بسبقه ، وان [f. 2a] تقدموا في الزمان ، وبايعوه على المرتبة ، التي خصه بها الرحمن ؛ قال : أكاد أقسم بالله ! ان هذا ظلم وعدوان وزور وبهتان ودعوى بغير برهان ! فلما كان بعد ذلك ، رأيت هذا المنكر في المنام وهو يبالغ في سب النبي ، عليه السلام ! بفواحش لا يسع ذا ايمان [الاصل : ذي] ان يذكرها بلسان ، او يرقها ببنان . فعلمت ان المذكور قد أوبقته زلته وأحاطت به خطيئته . وكان ذلك سنة عشرة وستماية بحلب . وكان شيخنا ، رضي الله عنه غايباً .

« ولما قدم بعد مدة ، اعلمته بما ذكره ذلك الخايب . ولاعتنائي بالقضية ، قصدت تحقيق المسألة [الاصل : المسلة] مع الشيخ ، مع ما عندي فيها من علم اليقين . وظهرت بصورة محاقق ليظهر مزيد من الوضوح والتبيين .

« فقلت : يا سيدي : قد ثبت عند العارفين ان الانسان انموذج صغير من العالم الكبير . وان لكل موجود من الممكنات ، في نسخة وجود العبد ، رقيقة منبثة عن اصل هو لها حقيقة . فاذا اخذ صاحب الجمعية يقبل على رقيقة ما ، من رقايق نفسه ، فانها تتروحن بذلك التوجه الخاص حتى تكون مدركة لحسه . فاذا اخذ الحي [برلين : المتروحن] لتلك الرقيقة يناظرها في حقيقة

الالهية ؛ او مسألة (الاصل : مسئلة) علمية – كما جرى لسيدي مع من اجتمع بهم في كشفه ؛ وبين ما جرى من اعترافهم له بوصفه – أوليس من المقطوع به ان الذي قمت به تلك الرقيق هو ذا الاصل الكلي وهي له الفرع الجزئي : فهو هو كما « لرب الجيد » . وهي في نسخة وجوده كالعبيد ؟ فليس هذا . لما تجيب به ؛ مدد إلاّ من الفائه اليها ولا حياة الا من القائه الخاص عليها . فهي . فهذا الارتباط ؛ فيما تجيب به ؛ مقهورة لا قدرة ومحصورة لا حاصرة : فكيف يقتضي الانصاف ان يحكم ؛ بما ظهر من هذه الرقيقة الجزئية المرتفقة ، على من هو هنا حقيقة كلية مطلقة [الاصل : – ؛ وهذه الزيادة ثابتة في نسخة برلين] ؟ وكيف يقضي على حقيقتهم بما حكمنا به على ما قام في نسخة وجودنا من رقايقهم ؟

« ومعلوم ايضاً : أن لنا ، في وجود كل السادة منهم ومن غيرهم ، رقايق روحانية ؛ وان ذا [الاصل : ذو ؛ وكذا نسختا برلين وفيينا] شعب (الاصل : شعبا ؛ برلين وفيينا : شعب) سفلية وربانية . وحكمهم على ما قام بهم من رقايقنا ؛ كما هو الامر عندنا فيما حكمنا به عليهم بحقايقنا . فهم يناقضوننا [الاصل : يناقضون] في الأحكام ويبقى الأمر موقوفاً [الاصل : موقوف] على نظر الحق العلام ! وقد أقر [الاصل : اقروا] المحققون من أهل هذه الطريق ان سيدي الامام في زمانه ؛ عمدة [– في الاصل وفي نسخة برلين وهي ثابتة في نسخة فيينا] لأهل التحقيق . وبالله التوفيق !

« فلما سمع شيخنا ، قدس الله روحه ! مني هذا الخطاب اعجبه . وقال : والله ، ما قصرت ! ولقد اتيت بالصواب . لكن يا ولدي انما الشأن كله في معرفة أحكام المواطن والحضرات . وفي التحقيق بذلك تتفاوت مراتب اهل الولايات . والذي حررته ، يا ولدي ، في أمر الرقايق الجزئية ؛ القائمة [الاصل : القائمين ؛ وكذا في نسختي برلين وفيينا] بالحقايق الانسانية ، وكون الحكم انما هو للكلي على الجزئي [الاصل : الجزمي] ؛ فهذا حق في موطنه الخاص به : وهي الحضرة النفسية وما يعطيه حكم النشأة الجامعة الانسانية .

« والذي ذكرناه في « كتاب التجليات » ؛ مما جرى بيننا وبين [f. 2b] اسرار القوم ؛ انما كان في حضرة حقية ومشاهدة قدسية [الاصل : ومشاهد قدسية] ؛ تجرد فيها سري وسر من كوشفت به في حضرة الحق : التي لا تقبل إلاّ مجرد التحقيق والصدق . ولو قدرنا اجتماعنا معهم في عالم الحس بالأجساد ، لما نقص الأمر عما اخبرت به عنهم ولا زاد . والمعاملة ، يا ولدي ، مع القايم « على كل نفس بما كسبت (سورة ١٣ /٣٥) : فيما يعمل او يقال : وهو – سبحانه ! – « عند لسان كل قايل » : عدل أو مال !

« وقد أوضحنا السر في ذلك في « الفتح المكي والانتباه القدسي » في معرفة منزل القطب والامامين بغير شك ولامين » . وذلك ، ان السنة الالهية جرت في القطب ، اذا ولي المقام ، ان يقام في مجلس من « مجالس القربة والتمكين » ، وينصب له تخت عظيم ، لو نظر الخلق الى بهائه لطاشت عقولهم ، فيقعد عليه . ويقف الامامان ، اللذان قد جعلهما الله له ، بين يديه ؛ ويمد القطب يده لمبايعة الالهية والاستخلاف . وتتور [الاصل : يثير] الأرواح من الملايكة والجن والبشر بمبايعته : واحداً بعد واحد ، « فانه جل جناب الحق ان يكون مصدراً لكل وارد وان يرد عليه الا واحد بعد واحد ! »

« وكل روح يبايعه ، في ذلك المقام ، يسأل القطب عن مسألة من المسائل . فيجيبه أمام الحاضرين ليعرفوا منزلته من العلم . فيعرفون ، في ذلك الوقت ، اي اسم الالهي يختص به . ولا يبايعه إلاّ الأرواح المطهرة المقربة . ولا يسأله من الارواح المبايعة ، من الملايكة والجن والبشر ، إلاّ ارواح الاقطاب ، الذين درجوا خاصة . وهكذا حال كل قطب مبايع في زمانه . – فتحقق والله ولي التوفيق !

«ثم مهد الشيخ ذلك كله بأحسن مهاد ، بحيث لم يبق في المسألة [الأصل : المسـ] دخل الا لصاحب عناد . ولو لم يؤثر شيخنا ، قدس الله روحه ! بنصح عباد الله – لما أبقى ختم هذه الأسرار ، التي تستحق الصون في خزائن الغيرة عن الأغيار . لكنه ، في ذلك ، مؤد أمانة الى « أهل القرب والأمانة »

«ولما تحققت في ذلك باليقين ، وشرح الله صدري بنوره المبين ، حسن الله عندي سؤالي في شرح هذا الكتاب وأهداء نفائسه لاخواني في الله . تعالى ! من « أولي الألباب » . فرغبت الى شيخنا ، قدس الله روحه ! في شرح هذا « العلم المصون » الذي « هو كهيئة المكنون » . فمنّ عليّ بشرحه ، وقلدني جواهر فتحه . فلما حصلت في حرزي ، وكانت من أعز ما في كنزي ، أحببت ان تكمل بالانفاق ، عملاً على وصية الخلاق . قال الله تعالى ، وهو الرؤوف الرحيم : (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم) (٣/٩٢) ويختلف الانفاق باختلاف الأرزاق : فمنه الرزق الحسي ، وهو غذاء الأشباح ؛ ومنه الرزق الروحاني ، وهو غذاء الأرواح . والله تعالى ينفع به المؤمنين لقبوله . بمنه وفضله وطوله ؛ وهو حسبنا ونعم الوكيل . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . »

(شرح خطبة التجليات)

(١٩١) « الحمد لله محكّم[١] العقل الراسخ »[٢٠٧] في عالم البرازخ[٢٠٨] « بوساطة[١] التفكر الشامخ » وذكر الجد الباذخ »[٢٠٩]

المقصود هنا بيان معنى رسوخ العقل أولا : (أيْ) أنه من أي وجه (هو راسخ) وفي أيّ موطن ؟ — ومعنى تحكيمه في حالة رسوخه ؛ — ثم وجه تخصيص تحكيمه « بعالم البرازخ » ؛ — وتعليقه « بوساطة التفكر الشامخ وذكر الجد الباذخ » ؛ — ثم معنى شموخ التفكر : ومعنى الذكر والجد ؛ — ثم تحقيق

---

٢٠٧) العقل الراسخ هو العقل الأول الذي « هو اول جوهر قبل الوجود من ربه » وأول « من عقل عنه وقبل فيض وجوده » (لطائف الأعلام ١٢٢ب) راجع الفتوحات ١/٩٢-٩٤؛ ١٤٦؛ ٣/٦٦ وعقلة المستوفز ١-٢؛ وكتاب المسائل رقم ١٠: ١١ والفصوص ١/٧٤: ١٨١؛ ١٨٥ واصطلاحات الصوفية لابن عربي (مادة عقل). — أما فيما يخص استعمال هذه الكلمة قبل ابن عربي يراجع ديوان الحلاج (ط. ١٩٣١ رقم ٢٣: ٦٦) واخبار الحلاج (ط. ثانية ١٩٣٦ رقم ٣٣: ٥٠) وروديت الحلاج ٩ وطواسين الحلاج ١-٩ (٦-١٠) والتعرف للكلاباذي ١٢ .

٢٠٨) عالم البرازخ . « البرزخ : الحاجز ما بين الشيئين . وهو ايضاً ما بين الدنيا والآخرة ، قبل الحشر : من وقت الموت الى البعث ... » (لسان العرب مادة برزخ) ؛ وفي مصطلح الصوفية « هو العالم المشهود بين عالم المعاني المجردة والاجساد المادية . والعبادات عند الصوفية تتجسد بما يناسبها اذا وصلت اليه . وهو الخيال المنفصل ... ويعبر عن البرزخ بعالم المثال . اي العالم الحاجز بين الاجسام الكثيفة وعالم الارواح المجردة ... واصل لفظة برزخ معرب عن برزن ونطقت به العرب قديماً وجاء في القرآن الكريم (احمد يوسف نجاتي ، تعليقات على نفح الطيب ٧/٤٠١-١٠٥ ط. البابي الحلبي ، تحقيق الدكتور رفاعي) ؛ راجع ايضاً الكمالات الالهية في الصفات المحمدية للجيلي ، مخطوط باريز الاهلية رقم ١٣٣٨/A ٢١٧ب واصطلاحات الصوفية للقاشاني مادة « برزخ » ودائرة المعارف الاسلامية (ط. فرنسية) مادة « برزخ » ؛ راجع ايضاً تعريفات الجرجاني ٣٠ والاربعين مرتبة للجيلي ٢١٤٩ ولطائف الاعلام ورقات ٣٦ب — ٣٧ب . — هذا ، وقد جاء في مخطوط مكتبة اصفهان خزانة مينوسيان رقم ١١٨١ / ١٠ب رسالة بعنوان : « نسخة كتاب كتبه الشيخ سعد الدين الحموي الى الشيخ محي الدين بن العربي » ما يلي : « ... ان الشيخ قد ذكر في كتابه المسمى بكتاب التجليات : الحمد لله المحكِّم العقل الراسخ في عالم البرازخ » — وقد نعلم بعلم الحروف ان الرسوخ ليس من حروف العقل ؛ وليس في البرزخ شيء من تجليات الالوهية اصلاً . بل فيها شيء من تجليات الربوبية » . — وقد امكنني الاطلاع على صورة شمسية هذا المخطوط بوساطة الاستاذ هنري كربان ؛ فله مني افضل الشكر واكرمه !

٢٠٩) التفكر والتذكر هما اداتا تحكيم العقل في العوالم البرزخية . اما التفكر فهو استخراج المطالب المجهولة من المبادي المعلومة عن طريق البرهنة والاستدلال . بيد ان التذكر هو استجلاء المطالب في فسحة الشهود وعمق الوجدان .

---

١ المحكم : K . — ب بواسطة HK .

معنى «الحمد» على وجه تقرر في عرف التحقيق ؛ — ثم تعيينه بأنه أي نوعٍ من انواع الحامد ؟

(٩٢) اعلَمْ أنّ «رسوخ العقل» ثباته في حاقّ وَسَطِ الجمع الأحدي الكمالي الانساني : الرافع عنه الميلَ والحركة الى الأطراف ؛ والتقيّدَ بها بالكلية : بتجوهره عن شوائب التجاذب ؛ عند تَلَقّيه روح أحدية الجمع الإلهي[٢١٠] : بقدر المحاذاة . فله ؛ حالتئذ ، ت السوائيةُ الناتجة من الاعتدال الوسطي إلى أنهى مراتب الظهور والبطون والتنزيه والتشبيه ؛ وله : من حيثية هذه السوائية : اطلاقٌ محيط بكل وجه ؛ وقيدٌ وطرف يحاذي سوائيته . فهو ، في رسوخه في السوائية الناتج منها الاطلاقُ المحيط : على شهود يجد فيه الظاهرَ في الباطن والباطنَ في الظاهر ؛ والتنزيهَ في التشبيه والتشبيهَ في التنزيه . فلذلك يسري فكرُه الشامخ في كل ما يحاذي سوائيته ؛ من حيثية هذا الشهود تحقيقاً لتفصيله الجمعي ، بمجرد توجهه وميله إليه : اختياراً لا قسراً .

(٩٣) واما تحكيم العقل فبإلقاء الحق الملكةَ الاحاطيةَ الوافيةَ : في تصرّفه في البرازخ وأطرافها ، إليه على وجه يقتدر ان يقوم بتحقيق مقتضيات «المدبّر والمفصّل» كما ينبغي . وهذا الملكةَ انما هي ناتجة من أحدية الجمع الالهي في سوائيته ، تحذو حذوها ث في الجمعية والاطلاق والاحاطة .

(٩٤) واما وجه تخصيص تحكيمه «بعالم البرازخ» ، فلكون كل

---

٢١٠) احدية الجمع ، ويقال : حضرة احدية الجمع ومرتبة احدية الجمع ، والمراد بذلك : اول تعينات الذات واول رتبها ، الذي لا اعتبار فيه لغير الذات فقط ، كما هو المشار اليه بقوله: صلى الله عليه وسلم : « كان الله ولا شيء معه » . وذلك لان الأمر هناك ، اعني في مرتبة احدية الجمع ، وحداني ؛ اذ ليس ثم سوى ذات واحدة مندرج فيها نسب واحديتها ، التي هي عين الذات الواحدة . فهذه النسب وان ظهرت بصور الأوصاف ، في المرتبة الثانية التي هي حضرة تفصيل المعلومات وتميزها ، انما يجمعها وصفان هما : الوحدة والكثرة . ولكونهما صورتي نسبتين من نسب الذات الجامعة المجتمعة ، بغير المفرقة والمتفرقة ، لم تكن التفرقة الحاصلة بهذين الوصفين تفرقة حقيقية في نفس الأمر ، فتصير تلك التفرقة مثبتة لشمل جمعية الذات : لانها نسب الذات في اول رتبها المحكوم فيها [الاصل : فيه] بنفي الغير والغيرية هناك . فهي ، اعني تلك النسب والاضافات ، اوصاف محكوم بالتفرقة بينها وبين الموصوف بها في الرتبة الثانية . فهي من حيث باطنها ، الذي هو شؤون الذات ، هي عين الذات لا غيرها ؛ اذ لا غيرية ولا مغايرة هناك ؛ لانها ليست هي ، ثم ، اوصافاً للذات : بل هي عين الذات . فهذا هو مقام احدية الجمع ، الذي لا تصح فيه رؤية تفرقة بين الذات ، من حيث تعينها ، وبينها من حيث اطلاقها ... » لطائف الاعلام ١٣ أ — ١٣ب) .

ت الاصل : حالئذ : — ث وضع الناسخ حرف «ح» تحت كلمة «حذوها» .

واحد من طرفيها بمنزلة قد تعلو عن مدارك العقل وتلمس بصيرته: باعتبار (ما) وحكم (ما): فلا تُستَدرك فيهما بغتةً. وإن انقطع الى واحد منهما. على قصد استدراكها: [15ب .f] لا يتحم في الآخر رسوخاً: بل يقع في التجاذب بين طَرَفيّ استدراك البغية من الطرفين: فلا يثبت رسوخاً. وإن اقتحم في برزخ تحكّماً: صار اختلاط الطرفين فيه مشعرًا بفائدة استدراكها منهما. ألا ترى أن الضياء برزخ بين النور والظلمة؟ والنور قد يعلو فلا يُدْرَك: ولكن يُدْرَك به: والظلمة: مع كونها تُدْرَك، قد لا يُدْرَك ما قُدِّر فيها: قبل رَشّ النور عليه: فإن ذلك، مع كونه مُقَدَّرًا فيها: مخالطٌ للعدم: ولكن الضياء: المشعر باختلاط النور والظلمة: مُشْعِرٌ: بفائدة استدراك ما فيه: من غير حاجز.

(٩٥) واما تعليق تحكيمه «بوساطة الذكر الشامخ وذكر المجد الباذخ» — فلكون استدراك المطالب المجهولة: من المبادي والبواطن والغايات الظواهر والجوامع المحيطة تفصيلاً جَمعياً: لا يصحّ للعقل إلا بأعمال الفكر، في ترتيب المعلومات المتأدية الى المجهولات منها ان كان العقل، في كشف هذا التفصيل البرزخي الجمعي، بصدد الاستدلال: وإن كان في مقـام الاستجلاء الشهودي، فبوساطة «ذكر المجد الباذخ»!

(٩٦) والمجد، هو كرم النفْس وشرفُ الذات: ولا يتصف به حقيقةً إلاّ الحق، تعالى! فإنّ شرفه ذاتي: وأمّا شرف غيره، فإنّه إمّا بعدم الواسطة بينه وبين الشريف بالذات أو بقلتها، فعلى هذا يتفاوت شرفُ الغير.

(٩٧) ولما كان للعقل، في رتبته الأولية، الشرفُ الأتمّ والشهود المستمر، اذ لا واسطة بينه وبين الشريف بالذات أصلاً، ولكن نَسِيَ ذلك وذهل عنه، بغشيان العوارض، عند توجهه وتنزله نحو مراتب التدبير والتفصيل والتدوين والتسطير: — علّق العارف رسوخه، بعد انصباغه بالأحوال القلبية المطورة، وذهوله ونسيانه فيها، بذكره مجده وشرفه المنسى، الكامن فيه على مُقْتَضَى أوليته القاضية بعدم الواسطـة. فهو مهما تَخَلَّص من شرك العوارض، المانعة عن التذكر، وتَذَكَّرَ المنسيَّ الكامنَ فيه، نفذت بصائره فيما بطن فيه: فاطّلع شهودًا عليه، وعلى كونه في الاصل برزخاً بين الحق والخلق، وواسطة لتعميم فيض الوجود على التابليات الامكانيّة. وعاد عليه تحكيمه الاصلي، فيتصرّف فيما اتّصلتْ رقيقته[٢١١] به، وبمرتبته،

٢١١) «الرقيقة يعنون بها الواسطة اللطيفة الرابطة بين شيئين.» اما الرقايق (ج رقيقة)

من الحقائق[٢١٢] والصور والمراتب ؛ ويتحكم برسوخه ؛ في رتبته السوائية ؛ على البرازخ الجمة ؛ الحاجزة بين الشيئين ؛ مطلقاً.

وإن كان « المجد » بمعنى الكرم ؛ فرسوخه في البينونة المكرمة ؛ الحاجزة [f. 16a] بين الحق والخلق ؛ القاضية بتحقيق ارتباط الاسماء الإلهية والاعيان الامكانية فيه ؛ بذكره الكرمَ الإلهي القائم بايجاده أولا ؛ لتحقيق الارتباط المذكور امتناناً محضاً ؛ ولبقاء ذلك مع « الخلق الجديد »[٢١٣] الى لا غاية ؛ ولتحكيمه على كل ما وجد فيه وظهر منه باقتضاء.

وأمّا « شموخ التكبر » ؛ فأنفته — عند تجوهره — عن ان يقبل الخلطات الوهميةَ ؛ المفسدةَ موادَّ الأقيسة ؛ القاضيةَ بوقوع المُغَالَطات فيها.

. وأما « بذخ المجد » — في كونه صفةَ العقل الكل — فتعليته بشرفه على ما دَوَّنَهُ ؛ من المُدَوَّنات الجزئيـــة ؛ بقلمه الاعلى ج . فإن للكل محبة

« فهي علوم السلوك ... حيث يذلك من جهة انها ترقق كثافة العبد فيرتقي بذلك الى مرتبة اهل الصفاء ؛ ولهذا فان من لم يبق فيه شيء من كدورات النفس وكثافة الحس اتصفت جسمانيته بأوصاف روحانيته ... » (لطايف الاعلام ٨٥ا).

٢١٢) « الحقايق هي اسماء الشؤون الذاتية عندما تتصور وتتميز في المرتبة الثانية . فان جميع الحقايق الالهية والكونية انما تكون شؤوناً وأحوالاً ذاتية من اعتبارات الواحدانية مندرجة فيها في المرتبة الأولى على ما بانت وتصورت في المرتبة الثانية . تسمى الشؤون في هذه المرتبة بحقايق. فانه لما كان الغالب على احكام هذه المرتبة الثانية انما هو حكم تميزات الابدية مع آثار غلبة غيب اطلاق الازلية ؛ لكون هذه المرتبة هي حضرة العلم الذاتي لا يطلع عليه غير كنه الذات الاقدس تعالى ! — صار ذلك موجباً لان حققت احكام هذه المرتبة الثانية بكل شأن من تلك الشؤون . فكانت تلك الأحكام كحقة لذلك الشأن ، فصار ذا حقة وحقيقة . وتسمى عيناً ثابتة وماهية ... » (لطايف الاعلام ٧٠) . — هذا ، واما استعمال الحقايق مفردة : « حقيقة » فيقصد بذلك « مشاهدة الربوبية بمعنى ان الله تعالى هو الفاعل في كل شيء والمقيم له ؛ لان حريته قايمة بنفسها مقيمة لكل شيء سواه » (نفس المصدر ونفس الورقة) .

٢١٣) « الخلق الجديد يعني به ما يفهم ؛ من باب الاشارة ؛ من قوله تعالى : « بل هم في لبس من خلق جديد » (٥٠/١٥) »... وذلك ان هذه الآية الكريمة كما يفهم منها بحسب ظاهر عبارتها ما نزلت لاثباته من حشر الأجساد وتجديد الخلق في يوم المعاد — فكذا يفهم منها ما تشير اليه في مقتضى ذوق الكمال بلسان الخصوص المفهوم لاهل الله تعالى من تجديد الخلق مع الانفاس . فكما ان الكافر في لبس وشك من تجديد الخلق في يوم القيامة ؛ فكذا اهل الحجاب في لبس وشك من تجديد الخلق مع الانفاس . فان كل ما سوى الحق تعالى ؛ من جميع مخلوقاته الروحانية والجسمانية والعلوية والسفلية لا بقاء لشيء منها بل هي متجددة الوجود لحظة فلحظة . فهي لا تزال في فناء يعقبه بقاء . هكذا دايماً مع الانفاس ، دنيا وآخرة لاستحالة استغناء ما سوى الحق تعالى عن امداده بالتبعية . فلولا تجدد الفناء والبقاء لكان الامداد تحصيلاً للحاصل ، لانه يكون ابقاءاً للباقي وايجاداً للموجود : وهذا محال » (لطايف الاعلام ٧٥ب) .

ج الإصل : يعلو .

لاجزائه ح. مع التعلية والتعاظم ؛ كما ان لأجزائه ح محبة له ؛ مع الخضوع والتصاغر.

(٩٨) وأما «حقيقة الحمد»: في عرف التحقيق: فهي تعريف من كل حامد لكل محمود بنعوت الكمال، بأيّ لسان كان. وأما تعيينه بأن الحمد، المذكور في صدر الكتاب: أيّ نوع من انواع المحامد؟ فحيث اضع المحقق: في أنهى موارد التحقيق: أنْ لا رسوخ للعقل إلا في رتبته السوائية. جعل الحمد في مقابلة تحكيمه في عالم البرازخ: المتقامة[٢١٤] على السوائية بين اطرافها. فإن البرازخ، في سوائيتها: كالمرايا المظهرة له جميع ما في أطرافها من المبادي البواطن والغايات الظواهر والجوامع المحيطة.

(٩٨ A) فبهذا التقريب يحتمل اقرب الاحتمال ان يكون مراد الحامد بهذا «الحمد»، حمدَ الحامد: فانه حمد الحق بالانسان الكامل؛ وحمدُ الكامل بالحق حالة وقوع قلبه، موقع تمانع الاطراف وتنزّهه عن التأثر مطلقاً: مع الذات المطلقة التي لا تقيدها الاسماء ولا النعوت. فهو، في هذا الموقع، انما يكون في غاية الصحو: ولذلك يرى كل كمال ظهر من الحق وشؤونه خ[٢١٥] اسماءًا د وأعياناً؛ وفي الخلق ايضاً وفي أحوالهم واخلاقهم واضافاتهم في المراتب الجمّة؛ بنفس ظهوره فيما ظهر فيه حامداً ومعرفاً للذات: التي لها السوائية باحدية جمعها الى الكل؛ ولكن من حيث تجليه الجمعيُّ الاحدي: الظاهرُ بالانسان الكامل جمعاً احدياً وتفصيلاً جمعياً؛ ومن حيث تجلياته التفصيلية في الحضرات الاسمائية، بمقتضى النسب العلمية والشؤون ذ الذاتية، المختصة بالانسان الكبير المسمى بالعالم. فافهم!

(٩٩) ولما كان «العقل الراسخ»، المنتهي في التجرد والتجوهر والترقي الى رتبته الأولية، التي هي مواقع الارتباطات الوجودية بين الفاعلات الاسمائية والقابلات الامكانية أولاً؛ وصفه المحقق بقوله: [f. 16b]

---

٢١٤) «المتقامة» بدل «المقامة». وهذه صيغة جديدة لم ترد، على ما نعلم، في معاجم اللغة ولا فيما نعرفه من مأثورات العرب. وهي في وزنها الجديد هذا، لا تدل على مجرد التعدية (كصيغة المقامة) بل على الانفعال والمطاوعة.

٢١٥) «الشؤون»، ويقال: الشؤون الذاتية – ويعنون بها اعتبارات الواحدية المتدرجة فيها في المرتبة الأولى، وهي التي تظهر في المرتبة الثانية وما تحتها من المراتب بصور الحقايق المتنوعة» (لطايف الاعلام ٩٨ب).

ح الاصل: لا جزاءه. – خ الاصل: وشونه. – د الاصل: اسماء.
ذ الاصل: والشون.

«معقل الأعراس» ر

= فإن الاعراس جمع عِرْس — بكسر العين وسكون الراء — وهي امرأة الرجل. — وقد تعيّن: في غيب العقل وحيطة أوليته: لكل فاعل وجوبي قابلٌ امكانيٌّ، مرتبط به بنسبة جامعة وجودية.

(١٠٠) وبنسبة سوائيته (= العقل) القلبية، في الطور الانساني: بين الغيب والشهادة، وصفه بقوله:

«محل ر وجود الأنفاس»

= فإن وجود الأنفاس، بحكم المدّ منها وبحكم الجزر اليها.

= (A١٠٠) وبنسبة تعمّقه (= العقل) وإمعانه وتأمله بالنظر الناقد في المعقولات، وصفه بقوله:

«منشأ ز القياس وحضرة «س الالتباس» س»

(١٠١) وبنسبة توسطه (= العقل) وتردده بين عالميْ الأنوار والظلم، والروحانيات والطبيعيات، وصفه بقوله:

«ومورد ش الالهام والوسواس ومعراج ص الملك والخنّاس» ض

= وأمّا اعتبار معراجيها فيه، فلكون كل منهما منصبغاً في الانسان، الذي هو مجلي العقل بحكم جمعيته المستوعبة، مع انحصاره في مقام معلوم، فإن كل محل يعطي كيفيةً (مّا) للحال فيه.

(١٠٢) وبنسبة كونه (= العقل)، في رتبته الأولية، أصلاً شاملاً مُسْتجناً فيه ما ظهر في الكون بتفصيله:

«منزل تنزل ط الروحانيات ظ العلى»

= أيْ منزلٌ يستقر فيه العائد اليه، من الروحانيات، بعد تنزلها:

ر مجل H. — ز منشا KW منشاه P. — وس — س.ء — . — ش مورد H.
ص ومعراج W. ض والخناس K. — ط نزل K. — ظ الروحانيات W.

«في صورع القوالب الحسية السفلى»

= من الاجساد المثالية والاجرام العنصرية والطبيعية[٢١٦] : البسيطة والمركبة . وعودها اليه . انما يكون :

«عند ارتقائهاث عن ف الخضيض ق الأوهدك الادنى»

= يعني عالم الصور الحسّيّة الطبيعية والعنصرية : التي ليس للروحانيات العلى في تنزلها رتبة أنزل منها . ولا عود لها : الى مستقرها ترقياً : الا بما يُنْتَج لها الانسلاخ والخلع والتجريد : القاضي بسراحها في حظائر القدس .

«ووقوفها ل دون المقام الأعلى»

= المكنى عنه في الكتاب : ﴿بالأفق الأعلى[٢١٧]﴾ : الذي تنتهي إليه الأرواح في ارتقائها تقدساً وتروحناً . و «وقوفها» فيه : يعطي بقاء أعيانها وثبات انيتها . فاذا تجاوزت عنه ترقياً : جاست خلال ديار السير في الله : الرافع عنها رسومَ خلقيتها وموهومَ انيّتها : إذ لا ثبات للحادث اذا قارن «القديم» . — فسمى العقل : من حيث احاطته واشتماله أولاً على كل ما ظهر في الكون تفصيلُه (هو ما عناه بقوله) :

(١٠٣) «متمم حضرة الوجود»

= يريد من حيثية ظهوره في عموم القابليات وانبساطه فيها : لا من حيثية ذاته . فإنه منِ هذه الحيثية [f. 17a] الذاتية : لا يقبل الزيادة والنقص : فلا يفتقر الى متمم . وظهوره انما يكون بقدر الاستعدادات القائمة بحقوق مظهريته . ومسمى العقل ، بحكم اشتماله على الكل ، هو الكل : فلذلك جعله متمماً وحده .

---

٢١٦) الجسد المثالي هو منبثق من عالم المثال «وارض الحقيقة» والجرم العنصري هو المركب من العناصر الاربعة ، اما الجرم الطبيعي فيقال فقط على الجرم السماوي الذي يعلو عن التضاد . يراجع شرح هذا كله في كتاب الاستاذ المستشرق كربان: *Terre céleste et corps de Résurrection*, Paris, 1961 وخاصة في قسم النصوص : jasad A, B; jism A, B.

٢١٧) سورة ٥٣ /٧

ع صورة H K . — غ ارتقاءها P ، ارتقائها K . ارتقاها W . — ف من P . — ق الحضيض W . — ك الاوحد H . — ل ووقوفها W . .

(١٠٣ A) وهو بنسبة كونه (= العقل) أوّلاً ومبدءاً م لكل كائن ،
صار مجمع بركات الوجود ؛ المتعينة للظهور :

« ومعدن ن الكرم والجود »

= اذ الامتنان القاضي بوجود العالم ، إنما تعلّق أوّلاً بايجاده ؛ فجعله مستودعَ فيض الوجود ومنبعَ ما همَى من سماء الجود ، فهو نورٌ، إذا اقتُبستْ منه الانوارُ الى الأبد لا ينقص بذلك منه شيء ﻫ .

(١٠٣ B) وبنسبة اشتمال الكلّ في ذاته (= العقل) على الكل ، على وجه يكون كل المعاني فيه معنى واحداً و ؛ وكل الحروف فيه حرفاً ي واحداً ي ؛ وكل ما ظهر من اللطائف والكثائف فيه نقطة واحدة ؛ والكل المجموع فيه منبهوماً آ منه بتلويح ورمز واحد ، صار :

« خزانة الرموز والألغاز »

= بل لسانه ، في مرتبته الذاتية ، الاشارة والتلويح والرموز والألغاز . إذ لا تفصيل فيما اشتملت عليه ذاته ؛ فلا تفصيل في بيانه واشاراته . رمزُه جوامعُ الاحتمالات ؛ ولكن لا تنكشف كميتها ولا تنضبط لذي التفهيم ، إلاّ حسب قوة نفوذه فيها .

(١٠٣ C) وبنسبة عموم احاطته (= العقل) مطرحَ شعاع ظاهر الوجود :

« وساحل بحر الامكان والجواز »

= فإن المقدرات في الظلمة الامكانية ، ما بقيت فيها ، مُخالطةٌ للعدم ، فلا تخرج منها برشٍّ نور الوجود أوّلاً عليها إلاّ في مسمّى العقل الكل . — ولكون الممكن ، في نفسه ، جائزَ الوجود (و) جائز العدم ؛ عطف الجوازَ على الامكان .

(١٠٤) ولما كانت قابليّةُ الموجود الأول ، المسمى بالعقل ، منطويةً على القابليات الجمّة جمعاً — وقد ظهر بعضها في الوجود العين ؛ وتعلّق علم الحامد ؛ به جمعاً وفرادى ، من حيث كليّاتُها ، واتضح حكمه كيفاً وكمّاً ؛ وبقي بعضها في صراقة الاجمال الامكاني ، ولم يدخل بعدُ في الوجود العيني ؛ وصار حكمه بالنسبة الى علمه ؛ حكمَ المُستأثَرات في غيب علمه تعالى :

م الاصل : ومبداء . — ن + تب H . — ﻫ الاصل : شي . و— الاصل : واحد .
« ي — ي » الاصل : حرف واحد . — آ الاصل : منهوم . — ؛ وضع الناسخ الأصلي رقم
«٢» تحت كلمتي « الحامد » و « علمه » ليشعر بان الضمير في « علمه » يعود على « الحامد » .

لم يَعْلَمْ تفصيله جمعاً وفرادى وأُبْهِم حكمه عليه — جعل الحمد ، الذي قابل به تحكيم « العقل الراسخ » ، على قسمين : الموضح والمبهم ، فقال :

« أحمده بالحمد الموضح والمبهم ة كما يعلم »

= الحق : تعالى ! جمعه في تفصيله وتفصيله في جمعه — « وكما أعْلَمُ » علماً تفصيلياً في بعض الحمد . بنسبة الموجودات من العقل ، المعلومة للحامد . وإجمالياً مبهماً في البعض ، بنسبة الكامنات في صرافة امكانيته . — أو كما « أعلم » [f. 17b] من حيثية ما علمه الحق ، تعالى ! باعتبار علمه في « مقام القُرْب الفَرْضي »[٢١٨] بي ، أو باعتبار علمي في « مقام القُرْب النَّفْلي »[٢١٩] به ، او باعتبار كون العلم له والحكم لي !

(١٠٥) « وصلّى ‌ث الله على الرداء ج المُعْلَم »[٢٢٠]

= الصلاة ح هنا ، من حضرة الجمع والوجود . وهي رحمة الكافة ، القاضية ببقاء العبد ، العادم بمدلول « الباء » ، المستهلك في الله بالكلية ، الفاقد وجودَ عينه ، مع ظهور الفعل والانفعال وعموم الاثر الظاهر منه . فهو مع كونه ينبوعَ فيض الوجود ومظهرَ عموم القيّومية ، مرتد با « لرداء » ، المشتق من الردى — المقصور — وهو الهلاك . وإليه اشارة العارف[٢٢١] :

---

٢١٨) « مقام القرب الفرضي » هو الحاصل عن القيام بالفرائض .

٢١٩) « مقام القرب النفلي » هو الحاصل عن التطوع بالنوافل .

٢٢٠) الرداء المعلم » هذا وصف من اوصاف النبي محمد ، عليه الصلاة والسلام ! من حيث هو « انسان كامل » . — وفي عرف الصوفية « الرداء يعني به الظهور بصفات الحق بالحق . وقولنا : بالحق ، اي عن امر الحق وعلى وفق طاقته . فان الظهور بصفات الحق انما يكون ظهوراً بها اذا كان كذلك ، وإلا فهو مجرد دعوى باطلة . والاشارة الى الأول — أعني الظهور بصفات الحق حقيقة — هو ما ورد في منازلات ابي يزيد ، قدس سره ! انه تعالى قال له : « اخرج الى الخلق بصفتي فمن رآك فقد رآني » (وانظر فتوحات ٤ /٤٤) . واما الاشارة الى الظهور بالدعوى والمنازعة والوثب لحب الرياسة ، فهو ما جاء في الكلمات القدسية ، التي اخبر بها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ! عن ربه انه تعالى يقول : « الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحداً منهما قذفته في النار » ... » (لطايف الاعلام ٨٢ب) يراجع ايضاً « اصطلاحات الصوفية » لابن عربي (مادة : الرداء) ورسالة « اعلام المشهود في كشف مبهمات الوجود » (المؤلف مجهول) مخطوط باريز الوطنية رقم ٤٨٠١ / ص ٣٣٨–٣٩ (مادة الرداء المعلم) والفتوحات ١ /٦٤ ؛ ٢ /١٠٣، ١٠٤، ١٢٩ ؛ ٤ /٤٤ .

٢٢١) هو ابن عربي ، والبيت المذكور ثابت في الفتوحات ٢ /١٠٤

ة المبهم . — ‌ث وصل W . — ج الردا W . — ح الاصل : الصلوة .

أنا الرداء أنا السر الذي ظهرت   في ظلمة الكون إذ صيّرتُها نوراً!

وقد وصف المحتق «الرداء المعلم» بالزهو وهو الافتخار: حيث قال:

«الزاهي ÷ بالمُرتدى الأقدم!»

= والمرتدي به هي حضرة الجمع والوجود[٢٢٢] التي صار الرداء: المُكتَنّى به عن «الانسان الظاهر» في استهلاكه بحقائق عموم الالهية والامكانية؛ لها كالثوب السابغ على اللابس؛ إذ الظاهر مستورٌ خلفَ حجاب مَظْهره. واما افتخاره بالمرتدي به زهواً؛ فلاختصاصه بصورة احدية جمع الكمالات الوجودية؛ من المرتدي به تفصيلاً جمعياً، وجمعاً تفصيلياً بحسبه. ولذلك تميز في ذلك الاختصاص د بالفردية في الاكملية. وقام له ذلك د بالأولية والختمية؛ كما قال: «كنت نبياً (وآدم بين الروح والجسد)[٢٢٣]»؛ — «ولا نبيّ بعدي»[٢٢٤].

و«ذ «الرداء» انما يتخذ للتجمّل او للوقاية او للستر. فالوقاية والستر؛ معتبران في المرتدي به لئلا ترجع المذام من الكون إليه. فإن الرداء مُطَرَّز بطراز العصمة؛ مُعْلَم بالعَلَم الخَتْمي السيادي؛ حيث انتهى اليه كمال الصورة؛ ولذلك ظهر بالمحامد الجمّة، التي جامعُها القرآن؛ وسيعطى ما تُختَم به المحامد: فيختص — إذ ذاك — (ب) لواء الحمد؛ الذي تنظر إليه جميع الاسماء الإلهية ذ».

«وعلى آله» = القائمين بحكم الاصل شرفاً وكمالاً؛ يصلي عليهم بألسنة المهتدين بالاقتداء بهم؛ — «الطاهرين» = من كل ما ينافي الشرف والكمال؛ — «وسلّم» = فيما يقدح في التوفيق، المنتهي الى الحفظ والعصمة.

٢٢٢) «حضرة الجمع والوجود» هو التعين الأول.. سمي بذلك لانه هو اعتبار الذات من حيث وحدتها واحاطتها وجمعها للاسماء والحقايق، لكونها... هي الحقيقة البرزخية الجامعة بين الاحدية والواحدية وبين المبدأ والمنتهى والبطون والظهور. فكانت هي حضرة الجمع لا محالة؛ لان البطون والظهور لا يخرج شيء عنها (الاصل: عنا)». (لطايف الأعلام ٦٦ب).

٢٢٣) حديث «كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد» انظر تخريجه ورواياته المتعددة في كتاب الشريعة للآجري ٤١٦—٤٢٦؛ وفي رسالة «حقيقة مذاهب الاتحاديين او وحدة الوجود» لابن تيمية ٦٣—٦٥.

٢٢٤) الاحاديث الخاصة بختم النبوة بمحمد؛ عليه الصلاة والسلام؛ تراجع في كتاب الشريعة للاجري ٤٥٦—٤٥٧.

÷ الرضى H. — د وضع الناسخ الاصلي رقم «٢» تحت كلمتي «الاختصاص» و«ذلك» ليشعر ان اسم الاشارة «ذلك» يرجع على «الاختصاص». — ذ — ذ هذه الجملة بطولها مكتوبة على الهامش بخط الناسخ الاصلي.

(١٠٦) «هذا المنزل» ر = القاضي بتوارد التجليات : على أهل الاختصاص : المنطوي بعضها في الكتاب : — «من منازل الطلسم[٢٢٥] الثالث» = وهو طلسم المرتبة الالهية التي هي : بالنسبة الى المرتبة الأحدية والى اللاتعين المتميز المعقول باعتبار التعين الأحدي الأول : ثالث . — «وهو» = اي الطلسم الثالث : — «واحد من ثلاثة عشر» = طلسماً . كل منها مختص بحكم كلي : مشتمل على أنفس الأسرار الشهودية وأشرف الأطوار الوجودية .

وهي طلسم اللاتعين على الغيب المطلق[٢٢٦] . فلا يرجع . بارتفاعه من كنه الغيب : معنى إلى أحد : فإن ارتفاعه مُحال . — وطلسم غموض الاحدية[٢٢٧] الاشتمالية على التجلي الأول ، القاضي باشتمال الكل فيه على الكل : وهو حقيقة «الكتاب» العلي ! فلا يرتفع في الدهر كله إلاّ لـ«واحد» : وله [f. 18a] السيادة العظمى : وبه تعُم القيومية . — وطلسم رتبة الألوهية على ظاهر الوجود وظاهر العلم ؛ ولا يرتفع هذا من حيث الاسم «الله» : لا حقيقةً ولا ادعاءاً : ويرتفع من حيث الاسم «الاله» ادعاءاً لا حقيقةً : ولذلك يدخل «التنكير» في «الاله» ولا يدخل في «الله» . فافهم ! ومن بعض منازل الألوهية ، التجليات الموضوعة في الكتاب . — وطلسم قلم التدوين[٢٢٨] ، على ديوان الأحاطة الامكانية . — وطلسم لوح القدر[٢٢٩] :

٢٢٥) انظر معاني «الطلسم» المختلفة في التعليق المتقدم رقم ١ وقارن المعنى الخاص هذه الكلمة عند شارح التجليات بمعانيها السابقة في التعليق المذكور وانظر ايضاً الفتوحات ٣ /٢٣٢–٢٤١ ؛ (وهنا يذكر ابن عربي معنى خاصاً للطلسم يختلف عن معناه في التجليات) .

٢٢٦) «الغيب المطلق هو غيب الهوية (اي هو) عبارة عن اطلاق الحق باعتبار اللاتعين» (لطايف الاعلام ١٣٠ ا) .

٢٢٧) «الاحدية هي اعتبار الذات من حيث لا نسبة بينها وبين شيء اصلاً ، ولا لشيء الى الذات نسبة اصلاً . وهذا الاعتبار ، المسمى بالاحدية ، تقتضي الذات الغنى عن العالمين ؛ لأنها من هذه الحيثية لا نسبة بينها وبين شيء اصلاً . ومن هذا الوجه ، المسمى بالاحدية : يقتضي ان لا تدرك الذات ولا يحاط بها بوجه من الوجوه ، لسقوط الاعتبارات عنها بالكلية ...» (لطايف الاعلام ١٢ب) .

٢٢٨) «قلم التدوين» هو رمز لعلم التفصيل ويسمى ايضاً بالقلم الاعلى والعقل الأول والروح الأعظم . اما وجه تسميته بالقلم الاعلى فلكونه «واسطة بين الحق في ايصال المعارف والعلوم الى جميع الخلق المشار الى ذلك بقوله : «اكتب علمي في خلقي» وبقوله : «اكتب ما هو كائن»» . (لطايف الاعلام ١٤١ ا وقارن هذا بالورقة رقم ٨٦ ا من الكتاب المذكور) .

٢٢٩) «لوح القدر» يرمز به الى «محل التدوين والتسطير المؤجل الى حد معلوم وهو الكتاب المبين والنفس الكلية» (لطايف الأعلام ١٤٦ا) .

ر المنزل K ، لمنزل H . — ز بلثة KP .

على ديوان الاحصاء . — وطلسم سنخ الطبيعة[٢٢٩A] : على المواد القابلة للتجسيد . — وطلسم السواد في البياض . — وطلسم البياض في السواد : على السر القائم لتحرير فتق الرتق وفتح الصور برش النور على ما قُدّر في البياض : الحاصل في السواد القابل[٢٣٠] . — وطلسم الجسم الكل . على الحقيقة العامة . المطلقة . الظاهرة في تصوره بعموم صوره . — وطلسم محل الاستواء . على الرحمة المطلقة : العامة . — وطلسم محل القدمين . على الاستحالات الكونية النعيمية . — وطلسم الأطلس : على خزانة وحدة الكثرة . المنتزعة من أطوار التراكيب . — وطلسم المنازل : على مُخصّصات حروف النَّفَسَيْن : الرحماني والانساني : المجتمعة في خزانة القمر .

وقد انتهى سيرُ الوجود : بحكم يحرمُ كشفه : بانتهاء الطلاسم الى طلسم المنازل . وما يرتفع من هذه الطلاسم : إنما يرتفع حجابيتها بالنسبة الى بعض المشاهد السنية : لا في نفسها : ولذلك لا تتبدل بالانقلاب الكلي ولا ترتفع ابداً . بخلاف الطلاسم العنصرية : فإنها إمّا متبدّلة عند طلوع فجر الآجل : وإمّا «مطويّاتٌ باليمين كَطَيّ سجل الكتب»[٢٣١] : وإمّا منقلبةٌ ناراً جامدةً أو سيّالةً : وإمّا زمهرير جامد او سيّال . ولذلك لم تُعَدّ العنصريات من الطلاسم : في عُرْف التحقيق .

٢٢٩A) الطبيعة (باليونانية : φύσις وباللاتينية : natura) يعرفها اخوان الصفاء في رسائلهم : « الطبيعة انما هي قوة النفس الكلية الفلكية ؛ وهي سارية في جميع الأجسام ، التي دون فلك القمر : من لدن كرة الأثير الى منتهى مركز الأرض » (رسائل اخوان الصفاء ٣ /٨٨). اما ابن رشد (ما بعد الطبيعة ، ص ١٧) فيرى : « الطبيعة تقال على جميع اصناف التغييرات الاربعة التي هي : الكون والفساد ، النقلة ، النمو ، الاستحالة » . وعند صدر الدين الشيرازي : « الطبيعة آخر الابداع واول التكوين » (تاريخ الاصطلاحات الفلسفية ، ص ٢٧) .

٢٣٠) يبدو ان « السواد » هنا استعمل رمزاً للدلالة على الامكان الثابت في « هيولى الكل » ؛ كما ان البياض هو رمز لتفتح سرائر الوجود على وجه القابلية الأولى ، التي هي « هيولى الكل » ايضاً . — هذا ، ويذكر ابن عربي كتاباً بعنوان « السواد والبياض » . بدون ان يذكر اسم مؤلفه (انظر « كشف المعنى عن سر اسماء الله الحسنى » لابن عربي : مخطوط يحيى افندي (سليمانية ، اسطنبول) رقم ٢٠٩٠ ؛ /٤٧ب ؛ وانظر ايضاً « لطائف الاعلام » ورقة ٥٩أ) . — ويوجد مخطوط ، مجهول المؤلف ، في مكتبة مغنيسا (تركيا) بعنوان « كتاب البياض والسواد » رقم ١٠٨٣ . كما ان « كتاب البياض وكتاب السواد » ، هما احد فصول « كتاب الروضة في الصنعة الالهية الكريمة المختومة » ، المنسوب الى ابي محمد : مسلمة القرطبي المجريطي ؛ (انظر مخطوط بشير آغا (سليمانية ، اسطنبول) رقم ٥٠٥ /٧٧ب ، (= كتاب البياض) ٧٩ب (= كتاب السواد) .—

٢٣١) اقتباس مطلق من سورتي ٢١ /١٠٤ ؛ ٣٩ /٦٧ .

(١٠٧) «قال تلميذ جعفر الصادق[٢٣٢] — صلوات الله عليه ! — : سألت»ـ سيدي ومولاي جعفراً[ش] لماذا سمي الطلسم طلسماً ؟ — فقال؛ـ صلوات الله عليه ! : لمقلوبه . يعني أنه مُسَلَّطٌ على ما وُكِّل به[٢٣٣] . — وقد وضعناه[ض] بكماله» = يعني ثلاثة[ط] عشر طلسماً ، — «في كتاب الهياكل[٢٣٤] ، فلينظر» هناك ، ان شاء الله ! » .

= ولم تكتحل عيني بمطالعتها ، ولا عرفتُ كيفيّة وضع الطلاسم المذكورة فيها . فمن فاز من أرباب الفهم بمطالعتها ، ويجد طريق وضعها غير ما ذكرته ، فَلْيَمُنَّ على طالبي فهم هذا الكتاب بإلحاق ذلك في هذا المحل ، لينتفع بما فيه المكشوفُ من الأسرار الالهية والحكم الربانية ؛ [f. 18b] «فان الله لا يضيع أجر المحسنين»[٢٣٤A] !

(١٠٨) «وهو» = اي كتاب «الهياكل» ، وما فيها من رغايب الحكم وعجايب الأسرار ، إمّا «من» سوانح «حضرة الوحدانية المطلقة التي

---

٢٣٢) الامام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، رضي الله عنهم أجمعين ! هو الامام السادس في سلسلة الأئمة الاطهار . ولد سنة ٨٠ للهجرة وتوفي عام ١٤٨ . ورث عن ابيه محمد الباقر رتبة الامامة ، ولم يقم في حياته بأي دور سياسي ، بل انقطع للعبادة والدراسة والتأمل . وهو مشهور بعلمه العميق الشامل . وتنسب اليه كتب كثيرة . وحول ذاته الكريمة التفت جمهرة فذة من كبار رجال الفكر والعلم ، وكانت لهم بمثابة النجم الهادي والدليل المبين . انظر تاريخ الطبري ٣/٢٥٠٩—٢٥١٠ ؛ ووفيات الأعيان لابن خلكان ، ترجمة رقم ١٣٠ ؛ والملل والنحل للشهرستاني ١٦؛١٢٤ (éd. CURETON) ؛ ودائرة المعارف الاسلامية (نص فرنسي) ١/١٠٢١ ؛ واللباب ٢/٤٤ ؛ و.L. T ص ٢٠١ وما بعدها . — هذا ؛ والتلميذ المشار اليه هنا لعله جابر بن حيان ، انظر «كتاب الميم والواو والنون» لابن عربي ص ٤ ، ٥ ، ٦ (ط. حيدرباد) و.L. T ص ٢٠٥ ودائرة المعارف الاسلامية (نص فرنسي) ١/١٠١٥—١٠١٦ .

٢٣٣) نفس النص والتعريف نجده في الفتوحات ٣/٢٣٢ . — هذا . ولعل النص الذي يستند الى تلميذ الامام مذكور في كتاب «الطلسم الكبير» لجابر بن حيان ، الذي جعله في ٥٠ مقالة ؛ انظر «مختصر غاية الحكيم» للمجريطي مخطوط حميد افندي (سليمانية ، اسطنبول) رقم ٤٦١/١٣١ا .

٢٣٤) انظر ما يخص هذا الكتاب في بحثنا *Histoire et classification des œuvres d'Ibn 'Arabī*, IIe partie: R. g., no 204

هذا : والبحث المشار اليه لم يطبع بعد . — وجاء في الفتوحات المكية : «وكنا قد ذكرنا في كتاب هياكل الانوار هذا المنزل (اي منزل القهر) وما يختص به وما يعطيه هيكله فلينظر هناك ، وهو الهيكل الثاني عشر ومائة ... » (فتوحات ٢/٥٧٧) .

٢٣٤A) سورة ٩/١٢١؛١١/١١٦؛١٢/٩٠

ـ سألت KW . — ش جعفر P . — ص قال H . ض وصفناه H . — ط الاصل : بلثة.

لا تعلّق للكون بها » = اذ « الكون » ؛ وما فيه : من الحضرة الثانية . وهذه الحضرة المطلقة : أوّليّتُها كاطلاقها الذاتي : فليست من النسب العقلية لتقتضي — من باب التضائف — الثاني . ولذلك قال المحقق : «لأنّها» الأول » ‹ف› الذي لا يقبل الثاني » = فحكم هذه الأولية : كحكم الاطلاق الذاتي والوحدة الذاتية : التين لا يقابلها التقييد والكثرة . ألا ترى الواحد ؟ باعتبار كونه ليس من العدد (هو) واحدٌ لا تقابل وحدتَه كثرة الأعداد ؛ ومن حيث كونه مصدرَ الاعداد (هو) واحدٌ تقابل وحدتَه كثرتُها[٢٣٥] .

« و » إمّا من « حضرة التوحيد[٢٣٦] التي تقبل ‹ء› الكون لتعلقه بها » = على مقتضى ارتباط الاسماء بالاعيان والاعيان بالأسماء ؛ أو كقبول الواحد الاثنين والثلاثة والأربعة ؛ ليتصف فيها بالنصفية والثلثية والربعية ؛ وتعلّق الاعداد بالواحد ؛ باعتبار صدورها منه بحكم نسبة .

« مذكور » ‹غ› = خبر مبتدأ محذوف : اي بيان كون الحضرة التوحيدية القابلة للكون مذكورٌ « في كتاب الحروف من الفتوحات الملكية ، الذي هذا كتاب منها »[٢٣٧] = حيث قال : « للحضرة الالهية ، ثلاث ‹ق› حقائق : الذات

---

٢٣٥) يقارن هذا بتعريف القاشاني تجلي الذات الاحدية ومرتبة الذات الاحدية في شرح اصطلاحات الصوفية (مخطوط باريز الوطنية رقم ١٣٤٧ /١١ا: ١٢ب) . أما معاني الوحدانية عند الصوفيين المتقدمين على ابن عربي فيراجع تفسير حقائق القرآن للسلمي (٤٠١٠: ٩٠: ١٠٨) وتفسير روزبهان بقلي (١٩) وشطحيات الصوفية له ايضاً (١٨٧)) واخبار الحلاج (٥٣)؛(كل هذه المصادر منقولة عن L. T. ص ٣٦) .

٢٣٦) قابل معنى « التوحيد » هذا بما يذكره صاحب لطايف الاعلام ورقة ٧٥ا-١٦٠ا والجرجاني في تعريفاته (٤٨) ؛ والهروي في منازله (باب التوحيد آخر ابواب منازل السائرين) ؛ والكلاباذي في التعرف (٥١:١٥) والسلمي في حقايق التفسير (١٦٦، ١٦٧: ١٧٣: ٢٠٧) واخبار الحلاج (٣٩، ٤٢: ٤٣: ٤٨: ٥٢: ٥٩) والقشيري في رسالته (٢:١) والبقلي في شطحيات الصوفية (١٦٣ : ١٨٥) وطواسين الحلاج (٨/٣: ٩٤/٧: ٧ : ٤٤: ١) وانظر ايضاً *L'analyse des états spirituels* de L. Gardet, in *Mélanges Massignon*, II, pp. 228 et suiv.

٢٣٧) يلاحظ ان كتاب الفتوحات لا يحتوي في حالته الحاضرة على كتاب التجليات . نعم ، هناك نصوص في التجليات لها ما يقابلها في الفتوحات ؛ وسنشير الى ذلك في حينه .

نعم ، ورد في كتاب « المسائل » للشيخ الاكبر (مخطوط اسعد افندي ، سليمانية ، اسطنبول ، رقم ١٤٧٧ / ٧١ ب — ١٥٢ ا) عدة فصول ونصوص تقابل تماماً فصول التجليات ونصوصه ، وهي : « رأيت ذا النون المصري في هذا التجلي ... » ورقة ٩٦ب ٩٧ا . الى آخر الفصل وهو في التجليات بعنوان : تجلي سريان التوحيد ، رقم ٥٩ في طبعة حيدرباد) ؛ — « اعلم ان كل

ظ للأول . — ء بصل W ، تقبل K . — غ مذكورة HK . ق الاصل : ثلث .

والصفة والحقيقة الرابطة بين الذات والوصف وهي القبول . لان الصفة لها تعلّق بالموصوف بها ، وبمتعلقها الحقيقي لها : كالعلم يربط نفسه بالعالم به وبالمعلوم له ؛ والارادة تربط نفسها بالمريد بها وبالمراد لها ؛ والقدرة تربط نفسها بالقادر بها وبالمقدور لها ؛ وكذلك جميع الأوصاف والأسماء » . — هذا نص كلامه[٢٣٨] . « فلينظر هناك ، ان شاء الله ! » = فعلى هذه القاعدة المحققة المؤسسة . قال :

(١٠٩) « فلنقل ، بعد التسمية : » = كأنه ، قدّس سره ! جعل الكلام الآتي ، بعد هذه التسمية ، مقصوداً وجعل ما سبق آنفاً كالمقدمة لذكره : « ان حضرة الألوهية[٢٣٩] تقتضي التنزيه المطلق[٢٤٠] ؛ ومعنى التنزيه

شيء فيه كل شيء ... » ورقة ٩٨ب (تجليات : تجلي جمية التوحيد ، رقم ٦٢) ؛ — « انتشرت الرحمة من عين الجود ... » ، ورقة ١٣٣ب—١٣٤ب (تجليات : تجلي الرحموت ؛ تجلي الرحمة على القلوب ؛ تجلي الجود ، رقم ٤١، ٥١، ٦٦) ؛ — « ان لله ملائكة مهيمين في نور جلاله وجماله ... » ورقة ٥٥١ب (تجليات : تجلي الفردانية ، رقم ٣٤) ؛ — « اوصيكم بالعلم والتحفظ من لذات الأحوال ... » ١٣٥ب—١٣٦أ (تجليات : رقم ٤٨، ٤٩) ؛ — « يا طالب معرفة توحيد خالقه ... » ١٣٦أ (تجليات ، رقم ٥٥) ؛ — « الموحد من جميع الوجوه لا يصح ان يكون خليفة ... » ١٣٦أ—١٣٦ب (تجليات رقم ٥٦) ؛ — « رأيت الحلاج في هذا التجلي ... » ١٣٦ب—١٣٧أ (تجليات ، رقم ٥٧) ؛ — « التوحيد لجة وساحل ... » ١٣٧أ (تجليات ، رقم ٥٨) .

٢٣٨) فتوحات ١/ ٥٣ ، سطر ١٣—١٦ . والنص الذي اورده شارح التجليات يختلف قليلاً عن نص الفتوحات في طبعته الحاضرة . وها هو : « ويحصل للحضرة الالهية عن هذه الحروف ثلاثة حقائق هي عليها ايضاً : وهي الذات والصفة والرابطة بين الذات والصفة وهي القبول ؛ اي بها كان القبول . لان الصفة لها تعلق بالموصوف بها وبمتعلقها الحقيقي لها ، كالعلم يربط نفسه بالعالم به وبالمعلوم ؛ والارادة تربط نفسها بالمريد بها وبالمراد لها ، والقدرة تربط نفسها بالقادر بها وبالمقدور لها : وكذلك جميع الاوصاف والاسماء . »

٢٣٩) حضرة الالوهية هي التعين الثاني الذي هو ثاني رتب الذات في سلم الوجود وتسمى هذه الحضرة بحضرة المعاني وبعلم المعاني (انظر لطايف الأعلام ٤٦ب، ٦٦ب) .

٢٤٠) « التنزيه هو تعالي الحق عما لا يليق بجلال قدسه الاقدس . والتنزيه على ثلاثة اقسام تنزيه الشرع : هو المفهوم في العموم من تعاليه تعالى عن المشارك في الالوهية . تنزيه العقل : هو المفهوم في الخصوص من تعاليه تعالى عن ان يوصف بالامكان . تنزيه الكشف : هو الشاهد لحضرة اطلاق الذات المثبت الجمعية (الاصل : للجمعية) للحق . فان من شاهد اطلاق الذات صار التنزيه في نظره انما هو اثبات جمعيته تعالى لكل شيء ، وانه لا يصح التنزيه حقيقة لمن لم يشاهده ، تعالى ! كذلك .. » (لطايف الأعلام ٣٥أ) . اما معاني التنزيه عند الصوفية المتقدمين على ابن عربي فيراجع طواسين الحلاج ١٠/١ ، اخبار الحلاج ١٣، ٥١ ، سلمي ، حقائق التفسير ٤٧، ١٠٨ (بحسب L. T. ص ٣٤) .

ق شا W . — ك تقتضي W ، يقتضي K . — ل الرتبه W .

المطلق ، التي تقتضيه ذاتها ، مما لا يعرفه الكون المبدَع الخلوق . فان كل تنزيه ، يكون من عين الكون ، فما : هو ، عائد على الكون » .

= إذ الناشىء من عين الحادث : لا يتصف به القديم ولا يليق به : سواء كان ذلك توحيداً او تنزيهاً . غير انه اذا عاد الى محلٍّ نشأ منه : كان معداً له لقبول الكمال [f. 19a] اللائق به : المقرِّب إيّاه من الحق . — «وهذا» ؛ =أي ولعود التنزيه إلى محل صدوره «قال ، من قال : سبحاني[٢٤١] ! لاعادة التنزيه» = الناشئ منه « عليه واستغنائها » د اي الحضرة الالهية : « بالتنزيه المطلق » الذاتي : عن كل ما نشأ من الكون تنزيهاً وتوحيداً .

(١١٠) « وللإلوهية و في هذه المنازل » = المعزوّة إلى احاطة حضرة التوحيد ، التي تقبل الكون « تجليات كثيرة ، لو سردناها ، طال الأمر علينا » = ولا تنتهي الى غاية اذ بعضها يختص بأحايين الأبد : فلا يظهر ولا يعرف إلا بعد وقوعه في الآجل ؛ ومنه ما تختم به المحامد ، ويُعطي استحقاق « لواء الحمد » ؛ ومنه ما ينتج أسرار الساعة ، الغير المعلومة الآن ؛ ومنه ما يعطي « ما لاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر »[٢٤٢] ، ونحوها .

---

٢٤١) قولة مشهورة لابي يزيد البسطامي ؛ المتوفى عام ٢٦١ للهجرة . راجع بخصوص هذه القولة شطحات الصوفية لعبد الرحمن بدوي ٢١ : ٢٢ و « نصوص لم تنشر » لماسنيون ص ٣٠ و .L. T ص ١١٦ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ « والقول المنبي » للسخاوي : مخطوط برلين Spr. 790 6a-6b.

٢٤٢) هذا القول هو جزء من حديث قدسي شريف « أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين ... » وهو في البخاري مروي عن ابي هريرة (حاشية فتح الباري ٣ /٣٩١) وفي مسلم (حاشية القسطلاني ١٠ /٢٣٣ ؛ ٢٨٨) ومسند احمد ٢ /٣١٣ : ٣٨٠ ؛ ؛ وابن ماجة ٢ /٥٠٣ ؛ ورسالة الأحاديث القدسية لعلي القاري ه وهو في الاحياء ٤ /١٩٣ وفي شرحه ٩ /٥٧٤ : ٥٧٧ ؛ وفي الميزان ١٠٥ والفتوحات ٢ /٨٩ . راجع ايضاً ونسنك حرف الالف ص ٤٧ .— وهذه الكلمات النبوية الشريفة تذكرنا ما قاله الحواري بولس في رسالته الأولى الى اهل كورنتس (فصل ٢ /٩) « ما لم تره عين ولا سمعت به اذن ولا خطر على قلب انسان ما اعده الله للذين يحبونه » ونص بولس مذكور في اشيا (من اسفار العهد العتيق) فصل ٦٤ /٣ ؛ وفي ارميا (من اسفار العهد العتيق ايضاً) ٣ /٢٦

ه فهو W — P . — ة هذا W ؛ فلهذا KH . — د واستغنائها W واستغناها KP
و فللالوهية KH . — ي + هنا KH .

«فلنقتصر منها على ذكر بضع وصاية تجلٍّ ؛ ا[٢] أو أكثر من ذلك بقليل ؛ بطريق الايماء والايجاز لا بطريق التصريح والاسهاب ، فان الكون لا يحمله من حيث النفهوانية[٢٤٣] وكلمة الحضرة»

= وهي (= «كلمة الحضرة») : خطاب الحق بـ «كن !»[٢٤٤]. و«النفهوانية خطابه بطريق المكافحة في «عالم المثال» . — والكون إنما يتصدع ، في سماعه خشيةً ولو من وراء حجاب .

وقد جعل — قُدِّس سره ! — قوله : «فان الكون لا يحمله» علّةً لعدم «التصريح والاسهاب» . والظاهر : أن ليس في العبارة ما تـتـرتَّـبُ عليه هذه العلة ؛ فلو كان التصريح والاسهاب في خطاب الحق بطريق المكافحة ؛ ترتبتْ عليه العلة المذكورة .

كان الامام محمد بن جعفر الصادق — رضي الله عنه ! — ذات يوم في الصلاة ب[٢] ؛ فخرّ مَغْشيًّا عليه . فسُئل عن ذلك ؛ فقال : ما زلت أكرر آية حتى سمعت من قائلها . فكان لي من ذلك ما كان[٢٤٥] . —

ولكن اسهاب الكامل المتصرف وتصريحه : قد ينتهي الى سماع خطاب الحق «نَفْهُوانيّةً» فيلزم من ذلك ما يلزم . فإنّ لسان الكامل إذ ذاك ، كشجرة موسى[٢٤٦] فلا يحمله السامع الكوني ؛ فيضطرب ويَخرُّ مغشيًّا عليه .

---

٢٤٣) النفهوانية مصطلح خاص من وضع الشيخ الاكبر نفسه ، لا نعلمه لأحد قبله من الصوفية . وقد عرفه : «خطاب الحق بطريق المكافحة في عالم المثال» (اصطلاحات الصوفية) ؛ وزاد على هذا التعريف في فتوحاته : «... وهو قوله ، صلى الله عليه وسلم ، في الاحسان : «ان تعبد الله كأنك تراه» (٢/١٢٨) . وهذا التحديد للنفهوانية قد اصبح متداولاً بين المتأخرين انظر مثلاً لطايف الاعلام ورقة ١٣٨.ا وتعريف الشارح نفسه فيما يلي يؤكد هذا .

٢٤٤) نفس التعريف نجده في اصطلاحات ابن عربي وفي الفتوحات ٢/١٢٩ (اصطلاحات الفتوحات) ، ٤٠١ ؛ انظر لطايف الاعلام ايضاً ورقة ١٤٣ا . وصاحب الاعلام يميز بين كلمة الحضرة وبين الكلمة والكلمة الغيبية المعنوية والكلمة الوجودية (نفس الورقة المتقدمة) . هذا ، وكلمة «كن» وردت في القرآن الكريم تعبيراً «للامر الالهي» المنجز : «كن فيكون» يراجع سورة ٢/١١٨ ؛ ٣/٤٧، ٥٩ ؛ ٦/٧٣ ؛ ١٦/٤٠ ؛ ١٩/٣٥ ؛ ٣٦/٨٢ ؛ ٤٠/٦٨ .

٢٤٥) انظر عوارف المعارف للسهروردي ، الباب الثاني : في تخصيص الصوفية بحسن الاستماع ؛ والاحياء ١/ كتاب آداب تلاوة القرآن : اعمال الباطن .

٢٤٦) كما يدل عليه القرآن الكريم (سورة ٢٨/٢٩—٣٠) ، لما آنس موسى ناراً بجانب الطور الايمن «قال لاهله : امكثوا ، لعلي آتيكم منها بخبر او اجد جذوة من النار» .... «فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة : ان يا موسى اني انا الله رب -

---

ا[٢] تجليا PW . — ب[٢] الاصل : الصلوة .

« لكن يحمله من حيث التجلّي والمشاهدة »

= ومشاهدة التجلي ، إنّما تكون بالبصائر التي هي للقلب بمنزلة الباصرة للبدَن . والقلب البالغُ مبلغَ المشاهدة . إنّما هو متأيّدٌ بنور مشهوده ، وبصيرتُه مكتحلة بذلك . فلذلك ، لا يحمل التجلّي في القلب إلاّ ما هو من مشهوده : اذ لا يحمل عطايا الملوك إلاّ مطاياهم !

« فكيف » لا يحمل الخطاب « من حيث النيابة والترجمة ؟ » = باللسان الكوني .

(١١١) «ثم إن الرحمة الشاملة[٢٤٧] ، التي بها كان الاستواء على عرش الربوبية بالاسم « الرحمن » ت[٢] : الموصوفَ بالمجد[٢٤٨] والعظمة[٢٤٩] [f. 19b] والكرم[٢٥٠] ، — انسحبت جوداً على الممكنات » ث[٢] .

= هذا الكلام مترتب على حضرة التوحيد ، التي تقبل الكون لتعلقه بها ، وتتمةٌ له مع مزيد التفصيل القاضي ببيان المقصود . — ولمّا كان « الرحمن »[٢٥١] اسماً للحق ، من حيث تعميمه فيض الوجود على القابلات الكونية ، امتناناً محضاً ، وصف با«لمجد والكرم والجود وبالعظمة » ، ولكن بملاحظة استوائه على العرش ، الذي هو اول الاجرام واعظمها[٢٥٢] .

العالمين ... » وهكذا كانت « شجرة موسى » مجلي خطاب الحق لتكليمه المقرب . والصوفية يستعملون رمزاً « شجرة موسى » للانسان الكامل او لسانه الذي ينبع منه خطاب الحق من غير حلول او تجسم او عينية . وتلك هي معجزة التجلي الالهي ، معجزة الحب الالهي عبر كائن الحادث : لساناً كان او شجرة او حروفاً وكلمات متلوة ... بخصوص رمزية الشجرة انظر لطايف الاعلام (ورقة ٥٩ب) وطواسين الحلاج (٣/٦–٧) واصطلاحات الفتوحات (٢/١٣٠) .

٢٤٧) الرحمة الشاملة وتسمى الواسعة والسابغة وهي الرحمة التي عمت كل شيء المشار اليها بقوله تعالى : ورحمتي وسعت كل شيء (٧/١٥٥) . والرحمة عند الصوفية تستعمل مرادفة للوجود . انظر لطايف الاعلام ٢ ٨١ا . —

٢٤٨) سورة ٢٠/٥ ؛ ٢٧/٢٦ .

٢٤٩) سورة ٨٥/١٥ .

٢٥٠) سورة ٢٣/٨٦ .

٢٥١) في عرف الصوفية المتأخرين ، « الرحمن » « اسم لصورة الوجود الالهي ، التي هي عبارة عن الجمعية الحاصلة للاسماء الذاتية ، عند ظهورها بنفسها من بطون وحدة الذات » . (لطايف الاعلام ٢ ٨١ا) .

٢٥٢) « العرش هو الجسم المحيط بجميع الأجسام ، سمي به لارتفاعه او للتشبيه بسرير الملك في تمكنه عليه عند الحكم لنزول احكام قضائه وقدره منه ، لا صورة ولا جسم ثمة » تعريفات الجرجاني ١٠٠ ، وانظر ايضاً « الانسان الكامل » للجيلي ٢/٦–٧ . —

ت[٢] الرحمان P W . — ث[٢] + كلها HKW .

« فأظهرت » = يعني الرحمة الشاملة « أعيانها : سعيدها وشقيها . رابحها وخاسرها » = على ما اقتضت استعداداتها الأصلية : التي كانت عليها : في عرصة غيب العلم ؛ شيئيةُ ثبوتها[٢٥٣] المسابقةُ للعلم . المسابق للوجود . — « وأنفتْ كل فرقة » = بل كل فرد من أفرادها « على جادّتها » = المستقيمة في حقها : وان كانت غير المستقيمة في حق غيرها . — « وحسبت ج[٢] كل فرقة غاية طريقها » = فغاية طريق المهتدين : « الحق » المطلق الذي اليه المنتهى . ولكن من حيثية حضرة « الهادي » : المتولية عليهم بربوبية خاصةً : ومستقرهم . في غاياتهم المشهودة ، دارُ النعيم : المبنية على الرحمة الخالصة . وغاية الضالين : « الحق » المطلق ايضاً : ولكن من حيثية حضرة « المُضلّ » : القائمة عليهم بربوبية خاصة : ومستقرهم ، في غاياتهم المجهولة عليهم . دارُ البَوَار : المبنيةُ على الغضب الخالص . — وهم فيها — من « باب سَبْق

(٢٥٣) شيئية الثبوت هي العين الثابتة للشيء ، ويعني بذلك « حقيقة المعلوم الثابت في الرتبة الثانية المسماة بحضرة العلم . وسميت هذه المعلومات اعياناً ثابتة (واشياء ثابتة) لثبوتها في المرتبة الثانية لم تبرح منها ؛ ولم يظهر في الوجود العيني الا لوازمها واحكامها وعوارضها المتعلقة بمراتب الكون . فان حقيقة كل موجود انما هي عبارة عن نسبة تعينه في علم ربه ازلاً . ويسمى (هذا) باصطلاح المحققين من اهل الله عيناً ثابتة ، وباصطلاح الحكماء ماهية ، وباصطلاح الاصوليين المعلوم المعدوم والشيء الثابت ونحو ذلك . وبالجملة : فالأعيان الثابتة والماهيات (والمعلوم المعدوم) انما هي عبارة عن تعينات الحق الكلية التفصيلية . » (لطايف الاعلام ١٢٦ب).

وقد جاء في كتاب « النفحات » لصدر الدين القونوي ما يلي :

« ان الشيئية تطلق شرعاً وتحقيقاً باعتبارين : احدهما ، شيئية الوجود والآخر : شيئية « الثبوت . ونعني بشيئية الوجود كون [f. 6 ه] الشيء موجوداً بعينه عند نفسه وغيره . « وهذا القسم معلوم عند الجمهور ، قريب المتناول . والشيئية بالاعتبار الآخر : المسماة « بشيئية الثبوت : عبارة عن صورة معلومية كل شيء في علم الحق ، ازلاً وابداً ، على وتيرة « واحدة ثابتة غير متغيرة ولا متبدلة ، بل متميزة عن غيرها من المعلومات بخصوصيتها ؛ « ولم يزل الحق عالماً بها وبتميزها عن غيرها ؛ لا يتجدد له — سبحانه ! — بها علم ، « ولا يحدث فيها حكم : لنزاهته عن قيام الحوادث به ، وتقديس جنابه عن تجدد علمه بشيء « لم يكن معلوماً له تماماً قبل ذلك . بل ايجاده بقدرته ، التابعة لارادته بعد علمه السابق « الازلي ، الظاهر حكم تخصيصه بالارادة ، الموصوفة بالتخصيص . والشيئية ، بهذا « الاعتبار ، هي الشيئية الخاطبة بالأمر التكويني ؛ المنبه عليها بقوله ، تعالى : « انما « قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له : كن ، فيكون ! » (سورة ١٦ / ٤٠) . مخطوط يوسف آغا : قونية (تركيا) ، رقم ٤٦٨٤ د /١٦ا–٦٦ب . —

قارن هذا بتعليقات عفيفي على الفصوص (فهرس المصطلحات : عين ثابتة : اعيان ثابتة) وفي كتابه *The Mystical Philosophy of Muhyid-Dīn Ibn al'Arabī*, pp. 47-53.

وشرح القاشاني على الفصوص ص ١٨١ (ط. القاهرة ١٣٢١) وانظر ايضاً : *L'imagination créatrice...*: pp. 88, 155.

ج[٢] وحسب PHKW .

الرحمة على الغضب»[٢٥٤] — مثالٌ ومآل. وباح بعجيب هذا المثال بأثبحُ حيث قال[٢٥٤A] :

ان التوعيد لمنزلان همّا ليحتن — ترك السلوك على الصراط الأقوم
فاذا تحقق بالكمال وجوده — ومشى على حكم السناء الأقدم
عادا نعيماً عنده فنعيمه — في النار وهي نعيم كل مكرم

— وباح بمثله الآخر فقال :

الجنة دار أهل علم — والنار مقام من ترقّى

— وأنا ، في فهم الاسرار الإلهية : على وقفة لا تشوبها رغبةُ القبول إلاّ بذوق سالم من خلطات الشبه : وشواهد يتلوها من البراهين الكشفية المحررة بقسطاس الكتاب والسنة. ولكني : في اجابة دواعي الاخوان — وهم رفقاء «مناهج الارتقاء» — ملتزم لهم أن أرفع قناع الاجمال والغموض : عن وجوه ما نطقت [f. 20a] به ألسنةُ أحوال الآجلة : في عرف التحقيق : من غرائب الأسرار وعجائبها ، بحكم التيسير. — فلمّا كان أغيا الغايات : غايةٌ ينتهي طريقنا الى الله قال ، قُدِّس سره :

(١١٢) «فالله يجعلنا ممّن جعل على الجادة التي هو — سبحانه ! غايتها» = وحيث اطّلع على تشابه الحق بالباطل : بحسب العوارض الناشئة من سنخ الطبيعة الغاسقة ، وخفاء الحكم المميز بينهما ، وعلم عجز البشر عن رفعها بالتدبير — قال : «وينزهنا ح[٢] عن ظُلَم المواد ومكابدة خ[٢] أغراض د[٢]النفوس» المقيدة بالأجساد» ذ[٢].

وحيث اتصل سره الوجودي باصله الشامل الرحماني ، المكتنف بأنوار «رفيع الدرجات ذي العرش»[٢٥٥] : اتصالاً يتجدد مع الآنات إلى لاغاية ، ويتنوع بتنوع الرقائق الوجودية ، المتضرعة من سُلَّم رحمة الكافة — قال ، نظراً الى الواصلين بالحكم المشروح :

---

٢٥٤) اشارة الى الحديث القدسي: «سبقت رحمتي غضبي» متفق عليه من حديث ابي هريرة. انظر تخريج احاديث الاحياء للعراقي ٤/٤٤٥ رقم ٣. ويقارن ما يذكره الشارح هنا بنظرية ابن عربي الخاصة بعموم الرحمة الالهية وشمولها كل شيء في الفص السابع من كتاب فصوص الحكم.

٢٥٤A) القائل هو ابن عربي : انظر الفتوحات ١ /١٧٩ (منزل الوعيد).

٢٥٥) سورة ٤٠/١٥. —

ح[٢] وتنزهنا H. — خ[٢] ومكابدة H. د[٢] اعراض H. — ذ[٢] بالأجسام KH.

« فنعم الوفد ، وفد الرحمن ر٢ !

و « طوبى ز٢ لهم »(٢٥٦) ،

» ثم طوبى لهم

» « وحسن مآب ! » »(٢٥٦)

= انتهى بعض الغرض من شرح البسملة وخطبة الكتاب . وهذا مبدأ س٢ الشروع في الحاشية الموعود ش٢ بها ؛ والمرتجى : من الله تعالى ! الفوز بالتمام والانتفاع بها : عاجلاً وآجلاً !

---

٢٥٦) سورة ١٣/ ٢٩ . – (هذا ، وانظر الآثار الخاصة بمعاني «طوبى» في كتاب الشريعة للآجري ٢٧٠–٧٦ .–

ر٢ الرحان PW. – ز٢ فطوبى PKH . س٢ الاصل: مبداء . – ش٢ الاصل: الموعودة .

(شرح) تجلّي الاشارة من طريق السر [٢٥٧]

I

(١١٣) اعلمْ ان القلب الانساني وجود[A٢٥٧] يحاذي بها كل شيء [١] من الغيب والشهادة ، محاذاةً يستجلي بحسبها القلب حقائق ما يحاذيه بكل ما اشتملت عليه . — والقلب ، إذا ظهر بسعته التي لا تقبل الغاية ، يحيط بها استيعاباً ، فينتهي بها الى غاية تُبْدي كلّ شيء [١] في كل شيء .

---

٢٥٧) املاه ابن سودكين : « قال الشيخ رضي الله عنه في الاصل : أعلم [د 3a E] ان الرقيم .... اذا نزل الى عالم البرازخ » [قال الشيخ . . . البرازخ : ناقص في نسخة برلين] « الرقيم [الرقم : برلين] هو ما ارتقم من الخطاب المستقر عند المخاطب . فهو منسوب الى كل مرتبة من مراتبه بما تقتضيه مرتبته فيها : طرساً [طريقاً : برلين] كان او ذهناً او هواءاً [حواً : فاتح] ، وتنتهي حقيقته الى كلام الحق ، سبحانه ! والحاصل من الخطاب هو الرقيم ، مشتق من « فعيل » . ولا تصح هذه النسبة الا للأثر الحاصل عن « النفهوانية » . وسمي رقيماً [رقماً : برلين] لارتسامه من وجهين : أعلى وأسفل ، اذ المكتوب يكون من وجه واحد . — والرقيم [والرقم : برلين] المشار اليه ، لا يشار اليه من حيث وجوده ، لكن من حيث هو حامل لمحمول ، وذلك ان اهل السعادة واهل الشقاوة سمعوا الخطاب فتنعم به هؤلاء وتعذب به هؤلاء : فلو كان مقصوداً لذاته لاستوى اثره في الجهتين . لكن لما كان المراد منه ما هو حامل له من الأثر اظهر أثره الدال على المحبة في محل ، واظهر أثره الدال على المقت في محل . ولا يختص اسم « الرقيم » الا بالأثر « النفهوانية » خاصة ، ومتى كان الاثر من غير « النفهوانية » فلا يسمى « رقيماً » ولا كلاماً ، بل ينسب الى متعلقه من قدرة وارادة او سمع او بصر او غير ذلك . — ثم ان المعاني ، اذا نزلت الى عالم الحس ، تكون مثلثة في البرازخ : لكونها صدرت عن سبب وقصدت سبباً لتظهر عنه سبباً آخر . وهذا الموطن ، من حقيقته ان لا يوجد الحق فيه شيئاً الا عند سبب . فالاشياء صادرة عن الله (تعالى) ، فهذا ضلع ؛ وواصلة الى مصدور اليه ، وهذا ضلع ثان ؛ وعايدة الى الله تعالى ، لقوله : « واليه يرجع الأمر كله » (سورة ١١/١٢٣) « والى الله ترجع الأمور » (سورة ٢٠/٢١٠ ؛ ٣/١٠٩ ؛ ٨ ٥ ؛ الخ ...) وذلك ضلع ثالث ومن هنا يفهم أمر الربوبية وامر الرسالة وامر العبودية ؛ ثم ما يؤول [يئل : فاتح وبرلين] من ذلك جميعه ويتسع ذلك اتساعاً لا يتناهى ، ويختلف باختلاف الحال . والله أعلم ! » .—

A٢٥٧) يقول ابن عربي في مقدمة رسالته « في وجود القلب » : « اعلم ان القلب على خلاف بين اهل الحقايق والمكاشفات ، كالمرآة المستديرة : لها ستة اوجه ؛ وقال بعضهم : ثمانية . وقد جعل الله في مقابلة كل وجه من وجود القلب حضرة من امهات الحضرات الالهية ... » ووجود القلب كما ذكرها ابن عربي في رسالته هذه :

الوجه الأول ينظر الى حضرة الاحكام (من الحضرات الالهية) وصقال مرآته بالمجاهدات .
الوجه الثاني ينظر الى حضرة الاختيار (من الحضرات الالهية) وصقال مرآته بالتفويض .
الوجه الثالث ينظر الى حضرة الايداع (من الحضرات الالهية) وصقال مرآته بالفكر .
الوجه الرابع ينظر الى حضرة الخطاب (من الحضرات الالهية) وصقال مرآته بذهاب حيثية الاكوان .

---

١ الاصل شي .

فالقلب حيث يحاذي بوجوهه الجمة المنزه الأعلى من «طريق السر» — وهو طريق السر الوجودي المتبحر : المختص به في ترقيه الوجداني السمت والتوجه — يستجلي : دون بلوغه الى الغاية المشار اليها من وراء حجب المكافحة في «عالم المثال» : الاشارة الغيبية الحاملة كل شيء في نكتتها المقصودة . ثم يجد موقعها «رقيماً» : اي مرقوماً فيه جملة ما استجلته المحاذاة القلبية : حالة سعتها واحاطتها المستوعبة .

(١١٤) والاشارة انما تقوم : عند التخاطب : مقام الخطاب : أو هي النداء عن رأس البعد : وفايدتها إخفاء الأسرار وسترها عن غير المخاطب.

(١١٥) «اعلم ان الرقيم[٢٥٨] المشار اليه» = في هذا التجلي : بالاشارة البادية من «طريق السر» على القلب : عند محاذاته الحق في أنزه المنازلات وأتمها : «ليس يشار اليه» = اي الى الرقيم . — والرقم : هو ما ارتقم من الخطاب «النهواني» وارتسم في القلب من [f. 20b] وجهيه : المحاذيين للغيب والشهادة : عند ورود التجلي عليه منهما : وهو الاثر الحاصل فيه عن «النهوانية» : وصورة الأثر هو الرقيم .

(١١٦) فالقلب الظاهر بسعته الغير المتناهية : بما ارتسم في وجهيه من كلية خطاب الحق : «كتاب مرقوم»[٢٥٩] : يقرأ من وجهين : — وبما ظهر في وجهه الاعلى : «كتاب مكنون»[٢٦٠] : — وبما تبين في وجهه الأسفل : «كتاب مسطور»[٢٦١] . فالمرقوم : وسط يعطي الفهم من الوجهين الاعلى والاسفل : والمرتزقون : من أهل هذا المقام : «يأكلون من فوقهم ومن

الوجه الخامس ينظر الى حضرة الحياة (من الحضرات الالهية) ومثال مرآته بالفناء .

الوجه السادس ينظر الى حضرة ما لا يقال (من الحضرات الالهية) ومثال مرآته يا اهل يثرب لا مقام لكم .

وانظر الاحياء ٣ /١٣—٢٦ والرسالة اللدنية ٢٧—٢٩ . —

٢٥٨) الرقيم كلمة وردت في القرآن الكريم نعتاً لاصحاب الكهف (سورة ١٨ /٩) والمفسرون يختلفون في المعنى المراد بذلك : هل هو اسم لكلبهم (= قطمير) او لمكان نفسه . اما مباحث المستشرقين الخاصة بهذه المسألة فتراجع في دائرة المعارف الاسلامية ١ /٧١٢ (الطبعة الثانية الفرنسية) وانظر ايضاً بحث الاستاذ الكبير ماسينيون : *Les Sept Dormants d'Ephèse en Islam et en Chrétienté*, in *REI*, XXII, 1954, 59-112.

٢٥٩) سورة ٨٣ /٢٠،٩ . —

٢٦٠) سورة ٥٦ /٧٨ . —

٢٦١) سورة ٥٢ /٢ . —

تحت أرجلهم ! »[٢٦٢] فلا يشيرون الى الرقيم « من حيث هو موجود »[٢٦٣]. لكن من حيث هو حامل لمحمول ب » ت وهو من بعض ألسنة الشهوانية » ث » = ولذلك ظهرت السعادة بسماع خطاب الحق في المقبل المحبوب ؛ والشقوة في المدبر الممقوت . مع كون الخطاب واحداً . فلو كان الرقيم : المشار اليه . مقصوداً من حيث هو . لاستوى أثره في الجهتين . فالمحمول هو ما أراد الحق . تعالى ! بخطابه ظهورَه في كل سامع سَمِعَ الخطاب : فسامع سَمِعَ وازداد ايماناً ؛ وسامع سَمِعَ وازداد كفراً ونفوراً واستكباراً في الارض .

(١١٧) « فصورته » = يعني الرقيم : — « في هذا المقام » = التقاضي بمحاذاة القلب المنزه الأعلى ؛ وباستجلائه ث الاشارة الغيبية : « من طريق الشكل ؛ صورةُ المثلث ج اذا نزل » = مِن حيث معناه : — « إلى عالم البرازخ ، ح عالم التمثل » = التقاضي بتجسُّد المعاني وتَرَوْحُنِ الأجساد . على مقتضى حال المتجسد والمتروحن .

وقد قيَّدْنا نزول الرقيم « من حيث معناه » ؛ فانه إنّما يظهر بالصورة : بعد نزوله الى عرصة المثال ؛ — « كتزول العلم في صورة خ اللبن » د = ولذلك لما أُعْطِيَ ، صلّى الله عليه (وسلّم) ! في منامه « قدحاً من اللبن » . أوّله « بالعلم » . — والمعاني عند تنزلها الى عالم الحس ، بتجسدها في البرازخ المثالية . إنّما تتصور مُثَلَّثة . هكذا ذكر المحقق . ولعلّه يريد الأبعاد الثلاثة ذ : في

---

٢٦٢) سورة ٥ /٦٩؛٢٩ /٥٥ . —

٢٦٣) جاء في مخطوط « كتاب كتبه الشيخ سعد الدين الحموي الى الشيخ محي الدين بن العربي » : « ... وقد ذكر الشيخ في تجلي الاشارة من طريق السر « ان الرقيم المشار اليه ليس يشار اليه من حيث هو موجود ولكن من حيث ما هو حامل المحمول والاشارة للمحمول لا اليه كنزول العلم في صورة اللبن » — قلت : لو كان الامر كذلك لما صحت المعرفة بالله حقيقة أصلاً ؛ وعدم صحة المعرفة بالله تناقض صدق الخبر فيما اخبر عنه حيث قال : « وعلمك ما لم تكن تعلم » (٤ / ١١٢) ومن جملة « ما لم يكن يعلم » علم صحة المعرفة بالله حقيقة . ولو نظر الناظر باذن الله الى رقم « الحق » الموجود في اللبن وانشق الرقم عنه حتى يثبته في « الكتاب المرقوم » يعرف ان الاشارة الى الحامل لا الى المحمول . ولهذا المعنى قال تعالى : « قل : كل من عند الله : فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً » (٤ /٧٧) وقال تعالى : « ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي — » (٣ /٦٨) والغرض من ذلك ليس الانكار... » (نسخة مكتبة مينوبيان اصفهان) رقم ١١٨١ /١٠ب) (بارشاد الاستاذ الكبير كربان — هذا ؛ ويراجع في الفتوحات (١ /٣٦٦) للبحث الخاص بكون العالم « كتاباً مسطوراً ومرقوماً والوجود رقاً منشوراً » . —

ب + والاشارة للمحمول لا اليه KW : والاشارة ... عليه H . — ، ث — ث » — P .
ت الاصل : وباستجلاه . — ج مثلث K . — ح البرازح W . — خ صوره W .
د اللبن K . — ذ الاصل : الثلث .

الصور المثالية الجسدية والحسية ايضاً . فإن كل جسم مُثَلَّث بأبعاده : ولو كان مُربعاً او مخمساً او مسدساً أو غير ذلك من الاجسام المثالية والحسية .

(١١٨) « فزاوية منه » = اي من المثلّث : للغيب الذي هو مصدر المعاني الظاهرة في الرقيم . وزاوية منه : للمصدور اليه . وزاوية منه : للسبب القاضي بالصدور على وجه تقتضيه المحاذاةُ التلبية : المعبَّرُ عنها بالمصدور اليه . اذ لا يوجد في المواطن والمراتب كلها : شيءٌ ر من غير سبب خلا العقلَ الكل : المسمّى بالسبب الأول .

فزاوية مورد الغيب « تعطي ز رفع المناسبة بين س الله وبين س [f. 21a] « خلقه » = ولذلك يقع الحجاب عند الافاضة والتجلي : اذ لولا الحجاب : لم يثبت وجود المصدور إليه للتلقّي والقبول . فإن السبحات الذاتية : من غير حجاب : لا تذر ولا تُبْقي من الرسوم الخلقية اثرًا .

« والزاوية ش الثانية » ص = هي زاوية السبب : وهي : عند نصوع الأنوار الضيائية : الشارقة في البرازخ المثالية : المشعرة بروئية ض السوى بعين الحق : — « تعطي ط رفع الالتباس عن ظ مدارك الكشف والنظر » = بوقوع الاشارة من طريق السر : وايذانها بما هو المراد من الخطاب « الفهْوانَي » : الظاهر في عالم التمثل بصورة التثليث . — « وهو » — اي رفع الالتباس عن المدارك الكشفية الصورية : الملتبسة فيها الحقائق بالملابس الخلقية : — « باب من أبواب « العصمة » ع A[٢٦٣] = وهي استمرار حكم العناية السابقة : في حق المعصوم : إلى لاغاية . فإنه : عند رفع الالتباس : يميز ماله عمّا هو للحق :

A٢٦٣) العصمة ، بمعناها الكلامي الدقيق ، هي : عند اهل السنة ، خاصة بالأنبياء فقط اما ما دونهم من اولياء المؤمنين فلهم « الحفظ الالهي » او « العناية الالهية » فهم : « محفوظون » والانبياء « معصومون » . ولكن ما هو مجال العصمة وموضوعها في نظر اهل السنة ؟ هل العصمة بالتبليغ ، اي تبليغ الوحي واداء الرسالة ، ام تتناول ايضاً شخصيتهم ، بمعنى انهم معصومون عن الذنوب ؟ انظر المعتمد ٣١٤-٣١٦ ؛ وطبقات الحنابلة ٢/٣٠٤ ؛ ومنهاج السنة ٢/٨٢-٨٣ ؛ و *Essai sur Ibn Taimīya*, 186-195; *EI*, I, 579 (*sous* ʿ*Iṣma*).

ر الاصل : شي . — ز يعطى P ، نعطى K . — س من W ، بين K . — ش والزاوية W .
ص البابه W . — ض الاصل : برويه . — ط نعطى W ، يعطى KP . — ظ عند K .
ع العظمة KH .

« فيدع ما يُريبه الى ما لا يُريبه »[٢٦٤] ؛ وينسحب معه الحكم من غير معارضة الشُبَه المُخلّة ومزاحمتها .

« والزاوية غ الثالثة » = وهي زاوية المصدور اليه : « توضّح » ف = بدلالة ما ورد عليها في « تجلي الاشارة من طريق السرّ » : وبطلوع الأنوار الضيائية الوسطية من الخطّ الفاصل بين النور والظلمة ، المشعر بفائدة اجتمع بين الأعلى والأسفل معاً : « طريق السعادة » = الموهوبة للقلب ، النائر باحاطيته الوُسْعَى ، عند اطلاعه الجامع بين العالَمَين ، الفارق بينهما بأتم الفصول المميزة الكشفية ثم الشهودية ، التي لا تَرِدُ عليها الشُبَه المُخلّة ؛ بل لا يحتمل ورودها عليها ؛ « الى محل النجاة » ق = أي إلى محل خلاص القلب بالكلية عمّا يعرض عليه في تقلباته ، من الآثار الكونية ، فتجذبه من المنازه العليا الى موقع الآفات الكونية ؛ — « في الفعل والقول والاعتقاد » = فيصان القلب ، حالتئذ ، عن التصرف المتعلق بمواقع الزلل ، وعن ترجمته بالقول عن حال المشهود وشأنه بما لا يعطيه شهوده ، وعن وجدان لازم لا يعطي كشف مجموع الأمر كله في نُكْتة « تجلي الاشارة » . وعلى الجملة : غاية طريق السعادة لا تُدرك إلاّ بالفعل المَرْضيّ والقول الصدق والعقد الصحيح ، القاضي باصابة « النظرة » في الحق !

(١١٩) فالسائر الى الحق ، الذي هو غاية كل شيء ومنتهاه ؛ أو في الحق ، أو بالحق : سائرٌ في طلب الاصابة ؛ مُتمسّكٌ بالفعل المَرْضيّ المُزكّي للنفس ، المُصَفّي للقلب ؛ ولسانه (متمسك) بالصدق ؛ وقلبه (متمسك) بالاعتقاد السالم ، الذي عليه مبنى الفوز بالسعادة . فان [f. 21b] هذه الثلاث ل اذا لم يخالطها شَوْب الرياء والكذب والسوء ، كان السائر المرتقي الى الغاية المطلوبة في الحق بها ، وَحْدانيّ السمت والتوجه ، غير مُعْتَلّ الاشراق في الشهود . وإن خالطها شَوْب من ذلك تعذّرت الاصابة في الحق كشفاً وشهوداً .

---

٢٦٤) اشارة الى الحديث الشريف « دع ما يريبك الى ما لا يريبك » وهو في المعارضة ٩/٣٢١ ؛ والمقاصد الحسنة ١٠١ ؛ وشرح الاربعين المنسوب لسعد ٩٠٦ ؛ والفتوحات ١/ ٢٧٣ ؛ والحلية ٦/٣٥٢ ؛ ٨/٢٦٤ ؛ وتاريخ بغداد ٢/٢٢٠ ، ٣٨٧ ؛ ٦/٣٨٦ والاحياء وشرحه ١/١٤٩ ، ١٥٧ . —

غ والزاوية W . — موضح W . — النجاة K . — ك الاصل : شي . — ل الاصل : الثلث .

ألا ترى الكذّاب؟ قلّما تصدق مناماته . فإن المثال المطلق أو المقيد[٢٦٥] شأنه تصويرُ المعاني : فإن اختلّتْ صوّرَ ذا المثالُ صورةً غير مطابقة . وإنْ سلمتْ صوّرَ صورةً مطابقة ذا .

(١٢٠) « وأضلاعه » م = يعني المثلّث . — « متساوية في » حضرة التمثّل » = فإنّ الاعتدال القاضي بوجود الكمال في المثلث : إنما هو في تساوي أضلاعه . وهي ، هنا : ضلع المُسبب ، الذي منه الافاضة ؛ وضلع السبب ، الذي به الافاضة ؛ وضلع المُسبَّب : الذي إليه الافاضة .

فقوة السبب — إذا كانت — في توسطها على قدر اقتضاء المسبَّب وطلبه ؛ وطلبُه واقتضاؤه ن ؛ على قدر قوة السبب ؛ وإفاضة المسبِّب : على قدر قوة السبب وطلب المسبَّب . (من أجل هذا) قامت أضلاع المثلث ، عند تمثلها وتجسدها ، على الاعتدال والتساوي . وتمّ بذلك وفاء حق الكمال المطلوب في المثلث المشهود . فان الكمال ، حالتئذ ، معنى جامعٌ وسطي ، حكمه الى الاضلاع الثلاث ه على السواء .

(١٢١) « فالضلع الواحد » = من المثلث المذكور : — « يعطي » من المناسبة » = الوافية بكشف المقصود : — « ما تقع به المعرفة بين الله والعبد » و = وهذا الضلع ، هو ضلع جريان الفيض من الحق — تعالى ! وسريانه في المصدور إليه . ولا يكون ذلك إلاّ بمناسبة تقتضيها حقيقة المصدور إليه من الحق ، من حيثية وجهه الخاص به . فان علمه — تعالى ! بذاته ، يستلزم علمه بذلك الوجه ونحوه ، وبخصوصية سبب يقتضي الجريان ايضاً . ومعرفة العبد بالحق ، انما تقع بقدر هذه المناسبة والخصوصية . ولذلك قال ، قُدِّس سره :

« فمن شاهد هذا المشهد » = على الوجه المنبَّه عليه — « عرف علم الله بنا ، اي كيفية تعلقه بنا ، ومعرفتنا به » ي = فان تفاوت تعلّق علمه ، إنما

---

٢٦٥) المثال المطلق او المنفصل هو عالم المثال نفسه الذي هو احدى الحضرات الخمسة الذي توجد فيه الاشياء بين الروحانية المحضة والمادية الصرفة؛ وهو عالم حقيقي . أما المثال المقيد او المتصل؛ فهو عالم الخيال الانساني؛ الذي هو ايضاً وسط بين الفكر والحس بالقياس الى الوجود الانساني .

م واضلاعه W . — ن الاصل : امضآءه . — ه الاصل : الثلث . — و وبين العبد HKW ، ومن عبده P . — ي ومعرفنا PK .

هو بحسب تفاوت مناسبات المعلومات ، التقاضي بتفاوت تعلّق علمه بها ؛ و (بحسب) تفاوت خصوصياتها ، الموجبة ايضاً لتميز كل عين منها عن الآخر في علمه ، تعالى ! — ولا تقع معرفتنا أيضاً به إلاّ بحسب تلك المناسبات الاصلية والخصوصيات التعيينية . ولذلك تعذّرت معرفتنا به ، تعالى ! من حيث هو ، إذ [f. 22a] لا مناسبة بيننا وبينه ، تعالى ! من هذه الحيثية . فلا نعرف من هذه الحيثية « ماذا نعرف ، فان معرفتنا جزئية » آ = فلا تتعلّق بالحق إلاّ من حيث تعينهُ « باسم » في مرتبة ومظهر . وتعيناته ، التي هي وجوه اطلاقه الذاتي : لا تتناهى ولا تنحصر ؛ — « فلا ؛ يصح ان يكون متعلّقها » = اي متعلق معرفتنا الجزئية ؛ — « كلاّ » = اي جميع تلك التعيّنات ، الغير المتناهية وإلاّ يلزم إحاطة الجزء بالكلّ .

(١٢٢) « والضلْع الآخر، ضلْع النور » = وهو ضلع المصدور إليه، من حيث كونه عائداً اليه — تعالى ! من باب : «وإليه يرجع الأمر كله»[٢٦٦]. إذ لا عود له إلاّ بانجلاء النور المبطّن في ظاهره ، المكتنف بسواد الطبيعة وغسقها . ولذلك قال : قُدّس سره ! ان النور :

« يريك ما في هذا ؛ الرقيم » = المشار اليه . — ثم نبّـه أنّ الرقيم المعروض عليك ، في عرصة شهود التجليات الصورية ، هو ذاتك المتحققة باحدية جمع الحقائق : الحقّية والخلقية . فإنك إذا نظرت في مطاوي الرقيم ، وامعنت بصيرتك : « فيه » ؛ — عند اشراق نور يتشعشع في صميم فؤادك ، فيقوم بحته وعدله كل شيء، ج بنسبة ما فيك جمعاً أحدياً من الآفاق الخمسة ؛ « تبصر » ح = حالئذ ، بطوالعه المتواردة عليك ؛ « ما رقم لك خ « في درجك د » = الذي هو كتابك المرقوم ، المحيط بما في الغيب والشهادة ، المطوي في غشيان ظاهرك عليه . فتعلم ، بين ذلك ، تفصيل ما أجمل في مثلث رقيمك : فترى ، إذن ، قطرتك بحرًا ، وبحتك دهرًا . ثم تستشرف على مكنونات كل جزء من حقيقتك ، وكل عضو من صورتك . وفي الجملة : « وما خبّيء ذ لك من قرة أعين ر في دُرْجك » = وتظهر لك ، في كل جزء وعضو إذ ذاك ، عينٌ وسمع وشم وذوق تنفذ في المبصرات والمسموعات والمشمومات والمذوقات كلّ النفوذ : فترى وتسمع وتشم وتذوق بخرق العادة .

٢٦٦) سورة ١١/١٢٣ . —

آ جزئيه W ، جزويه K ، جزء به H . — ؛ لا HKW . — ؛ هذه K . — ؛ فيه H .
ج الاصل : شي . — ح يبصر K . — خ — PHKW . — د درجتك HK .
ذ خبأ W ، خبأ X ، خبأك K ، خبأك H . — ر عين H .

(١٢٣) «والضلع ز الثالث» = وهو ضلع السبب، الذي به الافاضة أو عنده : — «يعطيك الأمور التي تتقي ـ بها حوادث الاقدار، وما تجري به الأدوار والأكوار» = فإن هذا الضلع : إنما يعطي كشف الأسباب المتعارضة وغيرها كما هي ؛ وكشف كيفيّة التحرز يبعضها عن البعض. فاذا توجهت الى المتبصر فيها حادثة يقتضيها سببٌ موجب قابلها بسبب مانع ؛ يدفعه عنه بتدبيره ، موهوب له في الوقت. وهذا من باب دفع القدر بالقدر. والدفع قد يكون بزوال الموجب وثبوت المانع : [f. 22b] وقد يكون بارتفاعها عند تمانعها. — «فتحفظ ش ذاتك ص» = عن ملمّات مبيدة : ترد تارةً على الباطن وتارة على الظاهر.

(١٢٤) «فاذا استوفيتَ هذا المشهد» = بمطالعتك باطنَ الرقيم وظاهره وحدَّه ومُطَّلَعَه : وأشرفت على نُكَتَتها المشار اليها ؛ — «علمت أنك أنت الرقيم» = بمشاهدتك فيك كلَّ شيء ؛ ومطالعتك فيك كلمة فيها كل حرف وفي معناها كل المعاني ؛ وظفرك بما هو المراد بالكل فيك. «وانك الصراط المستقيم.»

(١٢٥) إذ لا يصح سير الوجود : على الاستقامة والسوائية الى أقصى غاية الظهور ، إلا بك وفيك. فإنه ، في الأصل : «كان كنزًا مخفياً»[٢٦٧] في شيئية ثبوتك المتعينة ، بحكم السوائية والوسطية ، في غيب العلم الأزلي. ثم سار ، بإلباسك ثوبَ شيئية الوجود بك وفيك ، الى حاق وسط العالم الروحاني ؛ ثم الى حاق وسط العالم الطبيعي والمثالي ؛ ثم الى حاق وسط العالم العنصري ؛ ثم الى حاق وسط النشأة المزجية ، المزاجية ، السوائية ، الاعتدالية ، الانسانية.

٢٦٧) اشارة الى الحديث القدسي المشهور عند الصوفية : «كنت كنزاً مخفياً فاحببت ان اعرف فخلقت خلقاً فبي عرفوني» انظر المقاصد الحسنة ٣٢٧ ؛ وموضوعات علي القاري ٦٢ ؛ والدرر المنتثرة للسيوطي ١٩٥. وفي رسالة في الأحاديث الكاذبة والضعيفة لابن تيمية (مخطوط الفاتح ٢٢٦٦ /٢٢٧ب): «هذا ليس من كلام النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ولا يعرف له اسناد صحيح ولا ضعيف». وتبعه ابن حجر والزركشي. ويقول علي القاري : ولكن معناه مستفاد من قوله تعالى : «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون» اي ليعرفون كما فسره ابن عباس. وفي روضة التعريف (مخطوط سليم ٤٩٥ /١٨٢ا) : «ان هذا الحديث عند الصوفية في صحة الاستناد اليه بمنزلة حديث التواتر عند المجتهد». — هذا ؛ وما يذكره الشارح هنا بخصوص «شيئية الثبوت وشيئية الوجود» يقارن بالتعليق رقم ٢٥٣.

ز فالضلع K. — ـ تتقي H. — ش فتحفظ W. — ص ذلك H.

فاليها انتهى سرّ «ان ربي على صراط مستقيم»[٢٦٨] . — و « الصراط المستقيم » هو أقرب الصراطات ؛ فان خطوط طرفيه ، من حيث إنها لا تستقيم : أطول . فبدئية ض هذا الصراط مختصة بالحق في تعينه وتجليه الأول ، وغايته « أنت » ! إذ ليس لسير الوجود وظهوره دونك غاية . فأنت الذي تحاذي بآخريته أولية الحق ، بأصح المحاذاة وأتمها . هذا باعتبار نسبة السير والظهور تنزلا الى الحق . وأما باعتبار نسبة سير العالم الى الحق : الذي هو محتده ومصيره ، فذلك بانتهاء رقيقة كل شيء ط : من عالمي الحق والخلق : إليك . إذ انت شيء ط : فيك كل شيء ط : فكل شيء ط : بك وفيك ومعك : سائرٌ بسيرك الى محتده : « الذي إليه المصير »[٢٦٩] !

(١٢٦) « وأنت » = في الحقيقة ، « السالك ، وفيك وإليك تسلك » = فان السالك ، قاطعُ منازل وطالبُ غاية ؛ والمنازل هي في مسافة ارتقاء نفسك في احوالها واحكامها واطوارها وأدوارها . فالسالك — فيك — انت ؛ وغايتك — فيك — فوزُك في سرك الوجودي ، المستجن في باطن سويداء قلبك ، بنقطة تدور عليها أفلاكُ الوجود وأحوالُه الجمّة . فنسبة كل شيء ط بالنسبة الى تلك النقطة ؛ على السواء . بل هي منطوية على كل شيء . ط احاطةً واشتمالاً . فعلى هذا : انت — من حيث أنت — لا أنت !

« فأنت غاية مطلبك » = فإنك اذا فزت بحقيقتك فزت بكل شيء : حقاً وخلقاً ؛ غيباً [f. 2ɛ^a] وشهادةً ! — « وفنائك » ظ = عن الرسوم المانعة عن الوصول الى الغاية ؛ — « وذهابك » = عند مصادمة التجليات الماحقة عليك بآثار الجلال عن إحساس الكون ورؤيته ؛ — « في مذهبك » = المنتهي الى غايتك ، التي تجتمع فيها الامنيات وتنتهي اليها الغايات ؛ ان كنت « يثربيا لا مقام لك »[٢٦٩A] !

---

٢٦٨) سورة ٦ /٣٩ ؛ ١١ /٥٦ ؛ ١٦ /٧٦ ؛ ٣٦ /٤ ؛ ٤٣ /٤٣ ؛ ٦٧ /٢٢ . —

٢٦٩) سورة ٥ /٢٠ ؛ ٤٠ /٣ ؛ ٤٢ /١٥ ؛ ٦٤ /٣ . —

A٢٦٩) اشارة الى آية رقم ١٣ من سورة الاحزاب (٣٣) : « واذ قالت طائفة منهم : يا أهل يثرب لا مقام لكم ... » وقد اطلق الشارح « اليثربي » على المتحقق بأكمل المقامات واعلاها ، متابعاً بذلك ابن عربي نفسه في رسالة « وجوه القلب » حيث اعتبر ان الوجه السادس للقلب ، وهو اعلى الوجوه ، ينظر الى حضرة « ما لا ينقال » ومقال هذا الوجه : « يا اهل يثرب لا مقام لكم » — (مخطوط نافذ باشا ٦٨٥ /٧٠٠) . —

ض الاصل : فبدآته . — ط الاصل : شي . — ظ وفنائه W ، وفناؤك P ، وفنائك K وفناءك H .

(١٢٧) « فبعد السحق والمحق » = الرافع عنك رسوم خليقتك : في انجلاء العين وانكشاف سبحاتها المحرقة : — « والتحقق بالحق » = من وجد : أنت في أنت بلا أنت ! — « والتميز » = عن كل شيء ، بائية ؛ لا تزاحمك في شهود الحق : ولا تحجبك عنه وعن كل شيء : — « في « مقعد الصدق » : = أي في بساط المشاهدة . التقاضي بالتصادق بين كلية ظاهرية الحق وكلية مظهريتك ، — « لا تعاين سواك ! » = في مرآة الحق : إذ الحق : من حيث هو . مجهولٌ لا « يطّلع (على) غيبه احدٌ » : وغاية معرفتك إيّاه : من هذه الحيثية : ان تعرف ان حقيقته لا تُعْرَف بكنهها . وفي هذا المقام :

« العجز ، عن درك الادراك ، إدراك ! »[٢٧٠]

= وهنا « للتوحيد » اختصاص ، ينفرد فيه بالسيادة ؛ وذلك قول الحق — تعالى ! : ﴿ وعلمك ما لم تكن تعلم ﴾[٢٧١] ومن جملة ما دخل في عموم « ما لم تكن تعلم » ، معرفتهُ — تعالى ! حقيقةً . فافهم !

---

٢٧٠) قولة مشهورة منسوبة الى الصديق، رضي الله عنه ! انظر فتوحات ١ /د ٩٠؛ ٢ /د ٧؛ ٣ /٣٧١ ، ٥٥٥ ؛ والانسان الكامل ١ /٢٧ . انظر الملاحظات والمصادر المتعلقة بهذا النص في : *Passion...*, 887, nº 7.

٢٧١) سورة ٤ /١١٢ . —

ء الاصل : شي . — ء والعجز HKW .

(شرح) تجلّي نعوت التنزّه في قرّة العين

II

(١٢٨) اعلمْ ان التنزّه ، على رأي ، من نعوت الحق ؛ فليس لغيره منه شيء . وعلى رأي ، مختص بمحل يقبل أثر التجلّي ؛ إذ التجليات نسب ومعان لا تحقق لها إلاّ في محل يقبل آثارها . فعلى (الرأي) الثاني ، صارت قرّةُ العين محلّ أثر نعوت التنزه ، ظاهرةً بحكم ذلك الأثر ، ما بقي الأثر فيها ، وهي تحت قهر سلطانه .

فشأن قرة العين ، في هذا التجلي ، انّ لا تنحصر في الحدود والجهات ، بل تنفذ فيها حسب قوة الأثر الحاصل فيها ؛ فقوته قد تقتضي النفوذ الى لاغاية ؛ فلا بد لكل تجلٍ ، في المحل المورود عليه ، أثر ؛ ولا يطلب ذلك التجلّي من الحضرات إلاّ ما يشهد به أثره في محله ؛ وهذا الأثر إنما يسمّى بالشاهد عُرْفاً ، قال تعالى : ﴿ أفمن كان على بيّنة من ربه ويتلوه شاهد منه ﴾(٢٧٢) ؛

(١٢٩) «اعلمْ أنّكَ إذا غُيّبْتَ» في شهودك ، القاضي بطروّ الفناء على رسومك ، «عن هذا التجلّي الأول» الفهواني ، الجامع بين الشهود المثالي والكلام القاضي بوجود الحجاب ، إذ ﴿ما كان لبشر ان يكلمه الله إلاّ وحياً او من وراء حجاب﴾(٢٧٣) ؛ «وأسدل الحجاب» بينك وبين المشاهد المثالية ، القاضية بالمكافحة ؛ «أقمت في هذا التجلّي الآخر»(٢٧٤)

---

٢٧٢ سورة ١١ /١٧ . —

٢٧٣ سورة ٤٢ /٥١ . —

٢٧٤) «الذي هو نعوت التنزه في قرة العين . وذلك ان التجلي الأول من مقام الفهوانيــة وهو يطلب الحجاب لقوله تعالى : «وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب» (سورة ٤٢ /٥١د) . فاذا كلمك حجبك ، واذا اشهدك غيبك ؛ غير ان الفناء انما هو لتجلي الذات . وههنا اصل ينبغي ان يعلم . وذلك ان الفناء المحقق يعطيك عند رجوعك اثراً محققاً تشهد بتحقيقه ، فذلك اثر التجلي . واذا حصل فناء ولم يحصل عقيبه اثر من جانب الحق فيسمى ذلك نومة القلب . — ثم ان من الناس من يفنى ، كما ذكرنا ، فناءاً [الاصل . فنا] محققاً اقتضاه تجلي الذات . ومن الناس من يفنى في اللذة التي حصلت له من التجلي . فاذا اشهدك مشهداً ، جمع لك فيه بين الرؤية [الاصل : الرويه] والكلام ، فهو مشهد آخر ينزل سبحانه فيه رقيقة من رقايق التجلي ؛ فمن كونها رقيقة الاهية ينسب التجلي بها اليه . ويطلب ذلك التجلي من الحضرات ما يشهد به اثر ذلك التجلي ويؤثره في عالم الانسان» . املاء ابن سودكين ورقة ٣ا—٣ب . —

[f. 23b] الذاتي : الرافع حكمَ التجلي الخطابي الشهواني : « ترتيباً الاهياً ا حكمياً »[٢٧٥] يحكم على المحل المورود عليه : حسبَ قوة أثره الحاصل فيه : ما دام المحل تحت حكمه . وإنما قال «ترتيباً إلاهياً» : « إذ ب ليس للعقل فيه : » اي الترتيب الالهي : « من حيث فكره ، قدم » حتى يجعل حكمه كحكمه في الترتيب الطبيعي : كتقدم الواحد على الاثنين والاثنين على الثلاثة ت .

. « بل هو » إلقاء الاهي و « قَبُول كشفي ومَشْهَد ذوقي » لم تستشعر البصائر بوجوده وظهوره قبل الالقاء والقبول : ولا بتعيينه لمحل خاص : في وقت معيّن : بنفوذ الفكر : اللهم إلاّ بتعريف إلاهي ث في نفس التجلّي او في تجلٍّ آخر : يتلقّاه الكشف التام والذوق الصحيح . ولذلك قال :

« نَالَهُ مَنْ نَالَهُ » ممَّن سلمت خالصة قابليته عن آفة الوقفة مع الرسوم الكونية ، عند انجذابها الى سلّم المحاذاة التامة ، الناتج منها ظهور الحق من حيث أحديةُ جمعه في السوائية الكلية . فإن اتّسع القبول الكشفي والمشهد الذوقي ، باستيناء المُشاهد مراسمَ التجلّي من محله المورود عليه : على وجه يعطي ذلك المحل بحكم جمعه واشتماله : حكم جميع أبعاضه وأجزائه ج بتبحّر الجمعية الكشفية والذوقية : حانئذ .

(١٣٠) « فيقام العبد في انسانيته »[٢٧٦] التي هي ، بإحاطتها الوسعى ، وعاء الكل في الكل : « مقدّس الذات » بما ظهر في سرّه الوجودي من أثر التجلّي الذاتي ، ومحى عنه نقوش السوى حتى بقي له ، مع ذلك التجلّي :

---

٢٧٥) «اي ان هذا الترتيب ليس طبيعياً فيعطي ما يعطيه حكم العدد من كون الاثنين مقدماً على الثلاثة . بل ترتيبه الاهياً (الاصل : الوهيا) يظهر بهذا الترتيب لشخص ما في وقت ما ولغيره في وقت آخر . وقوله « حكمياً » اي يحكم على هذا التجلي بما تعطيه آثاره » . نفس المصدر السابق . —

٢٧٦) « انه لما قامت آثار التجلي بالباطن تنزه الناظر وقرت عينه في الجمال الالهي والأثر الرباني . وللعارفين ههنا [الاصل : هاهنا] قولان : فبعضهم يقول : ان التنزه انما هو في نعوت الحق ، اذ ليس للانسان منها شيء محقق ، ومنهم من يقول : ان التنزه انما يكون في المحل الذي يقبل اثر التجلي ، لان التجليات نسب ومعان [الاصل : معاني] لا يتحقق وجودها الا فيمن توجهت اليه » . نفس المصدر . —

ا الحيا HP . — ب — HKW . — ت الاصل : الثلثة . — ث الاصل : الحى . — ج الاصل : واجزاءه .

حكمُه لا عينه ؛ « منزّه المعاني والأحكام »[٢٧٧] الناتجة له من رقائق نسب الحقائق الحقيّة والخلقيّة ، الكامنة أحدية جمعها في نقطته الاعتدالية القلبية ؛ بل في كل قوة من قواه الباطنة والظاهرة . — وتنزهها : عدمُ نسبتها الى استعداد قامت به ؛ بل بنسبتها الى المُتجلّي ؛ الظاهر بسرّه الوجودي ؛ وبما له من الكمال الجمعي في استعداد المحل بحسبه . فالعبد ، إذ ذاك ، لا يضيف شيئاً ح منها الى نفسه ؛ إذ ليس له — إذ ذاك — عين يضاف اليها شيء . خ فهو في حالة : يكون هو لا هو ! وحالتئذ :

« تعشّق د به « القَهْوانية » تعشّق ذ علاقة » فان العبد ، المقامَ ، في انسانيته ؛ محل تتحقق به وفيه التجلياتُ الجمّة ، التي هي النسب والمعاني .
«فتظهر ر آثارها ز اي القهوانية ، التي هي ايضاً تجل من التجليات الصورية ؛ « عليه »[٢٧٨] اي على العبد المُقام في انسانيته . — والقهوانية هي الخطاب الالهي عند المنازلة[٢٧٩] ؛ أعني تنزل الحق لعبده من «غيبه الأحمى» ؛ وعروج العبد الى الحق من « مستقره الأدنى » . ويكون الخطاب في « عالم المثال » بطريق المكافحة .

« فيكون » العبد عند تحقق [f. 24a] القهوانية به ، « موسوي المشهد » بكونه جامعاً بين الشهود والكلام من وراء حجاب التمثل ؛ « محمدي المحتد » بشهوده الحق من حيثية أحدية جمعه الكُنْهي بالحق ايضاً ، من غير حجاب ؛

٢٧٧) « اما تقديس ذاته ، فلما عاد عليها من آثار التجليات : فتقدست عن السوى . وأما تنزيه [الاصل : تنزه] المعاني ، فان النتايج والمعاني التي قامت بالمحل منسوبة الى من منّ بها وتفضل وأحسن . فيقول العبد : هذه منة الله وهذه موهبة الله . ولا يقول : هذا ما اقتضاه استعدادي ؛ وهذا ما فضلت به على غيري . فتنزيه المعاني ان (لا) يضيفها العبد اليه بوجه من الوجوه » . نفس المصدر . —

٢٧٨) « اي لأنها به ولا وجود لها محققاً الا فيه . فهي تطلب ظهور احيانها بقبوله لها . وهو اذا قبل التجلي الذاتي فقد التجلي الخطابي ؛ واذا قبل التجلي القهواني فقده الذاتي ، وكذلك حكم بقية التجليات ، اذ لا يسع المحل الا تجلياً مخصوصاً اذا اظهر حكمه في المحل كان المحل تحت قهره ما دام سلطانه حاكماً على المحل » . نفس المصدر .

٢٧٩) « المنازلة فعل فاعلين هنا ؛ وهي تنزل من اثنين ؛ كل واحد يطلب الآخر لينزل عليه او به او كيف شئت فقل . فيجتمعان في الطريق في موضع معين . فتسمى تلك منازلة ؛ لهذا الطلب من كل واحد . وهذا النزول على الحقيقة من العبد صعود ، وانما سميناه نزولاً لكونه يطلب بذلك الصعود النزول بالحق . قال تعالى : « اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » (سورة ٣٥/١٠) . فهو براقه الذي يسري به اليه وينزل به عليه » . (فتوحات ٣/٥٢٣) . —

ح الاصل : شاه . — خ الاصل : شي . — سنف W ؛ يعشق K . — بعشق K . —
ر يظهر K . ز اثرها HK

وذلك عند استهلاك عينه في التجلّي الذاتي بالكلّيّة ؛ وقيام الحق في مرتبته ظهوراً على حكمه .

(١٣١) «فلا يزال النظر» القلبي متردداً ، بوساطة الحواس وبغير وساطتها ، بين الشهودين ، مُتَحَدْثِناً لكشف الأمر كما هو : «بالأفق الأعلى» الذي هو ، في هذا المحل ، عبارة عن جهة علو الوجود وفوقيته ، «الى ان يُنادَى» اعتناءًس بذي النظر ، وعناية في أمر ارتقائه ش الى غاية تحوي على الغايات ، «من الطباق السفلى»[٢٨١] التي هي جهة دنو الوجود وتحتيته ، وهي جهة تُصادمُ بأحكامها ، الناشئة من سنخ الطبيعة ، تنزيه الامر المطلوب ،

«احذَرْ» ايها المشغوف في معرفة حقيقة الأمر شهوداً لا تُداخله الشُبَه ، «من الحد» بحصرك إياك في جهة العلو ، وتقييد طلبك بها ، «عند نظرك الى الأفق الأعلى» فإن الأمر ، الذي هو مطلوبك ، غير منحصر

٢٨٠) «ان السالك اذا اقيم في تجلٍ من التجليات فانه قد ينادى الى مقام آخر . وهنا [الاصل : ه هنا] امران . احدهما ، انه قد يكون النداء نداء امر وقد يكون نداء عرض . فان كان نداء عرض ، فتحفظ الى ان تستوفي اركان التجلي وتتحقق به . فانك ان خرجت من التجلي قبل احكامه فانه يفوتك عم عموم التجلي وتحصل منه على امر مخصص بمقدار ما حصل لك ؛ ثم لا يمكنك العود الى ذلك المقام ابداً ان خرجت منه قبل تحقيقه . لان النفس طالبة للاعلى والافضل ، فاذا تفوقت [الاصل : تدرقت] بالمقام الاعلى فلا يتصور لها النزول الى المقام الانزل الذي فارقته قبل ان تتمه . — واذا كان النداء نداء امر ، فانه ان اجبت قبل ان تستوفي حكم التجلي — فانك تجد في المقام الذي دعيت اليه روح المقام الذي دعيت منه : فتجده امامك (٤٤ ٤ د) في مرآة [الاصل : مرات] تجليك وداخلاً في حقايقه وضمنه . كما انك اذا اتقنت مقام الاربعة ، من طريق الاعداد ، فانك تحصل على حقايق العشرة : لتمكنك في مقام الواحد وتمكنك في مقام الاثنين وتمكنك في مقام الثلاثة ، فهذه ست حقايق ؛ ثم مقام الاربعة يختم لك العشرة . — فان دعيت من مقام الاربعة دعاء عرض وخرجت منه قبل تحقيقه مثلاً ، لم يحصل لك من مقام الاربعة حقايق العشرة . فهكذا احوال الذوق . — ولله در العارفين ! إذ طوى لهم الله ، سبحانه وتعالى ! في كل نفس مستقبل من انفاسهم جميع الانفاس المتقدمة لهم في جميع عمرهم . و (هكذا) يرون [الاصل : فيرى] جميع احوالهم من بدايتهم الى نهايتهم : الجميع مشهوداً لهم . وسبب ذلك إتقان المقامات ، وكونهم تحققوا بها قبل الخروج منها . وحكم المقامات حكم الاعداد . فالاثنان فيها مرتبة الواحد وزيادة . والثلاثة فيها مرتبة الاثنين وزيادة الواحد . وهكذا الى ما لا نهاية . غير ان التجليات والمقامات لا تعطيك ذلك حتى توفيها حقها الذي رتبه الله تعالى ! ولهذا قال بعض الاكابر : « لو اقبل مقبل على الله تعالى الف سنة ثم أعرض عنه نفساً واحداً لكان ما فاته اكثر مما ناله» [منسوب الى الجنيد ، انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ١٦١] . تفسير هذا ما تقدم ذكره : من ان كل نفس حي محقق تنتظم فيه حقايق الانفاس التي قبله ، ما لم يقم حجاب قاطع يحجب الحقايق عن الاتصال » . املاه ابن سودكين . —

س الاصل : اعتناء . — ش الاصل : ارتقاءه .

في حد وصورة وجهة : (فهو) مع تجرّده في ذاته عن كل اعتبار مع كل شيء ص في صورة ذلك الشيء ! ض فكأنه يناديك من مكان قريب وبعيد : فيقول لك : بألسنة الجمع والوجود : تَنَبَّهْ لشهودي في كل شيء : ط وفي كل جهة : يا ايها المنحصر في طلبي « بالافق الاعلى » : القاضي بكمال التنزيه الذاتي :

« فإني مناديك منه » اي من الافق الأعلى : « ومن هنا »[٢٨١] اي من الطباق السفلى : فلو انحصرتَ : في طلبك : على احد المتقابلين لأخليتَ مني الآخر : ولو حصرتني فيهما لجهلتَ كمالي المطلق : في غيابتي عنهما وعن كل ما ينافي اطلاقي الذاتي : الذي لا يقابله التقييد . فاذا تحقق نظرك بهذا الشهود المطلق : وتألّقَ له : من مركز السوائية التي تمانع في حقه اقطار الوجود : برْقُ الاطلاق : تَنْصَعِق المحصوراتُ في الحدود والجهات .

(١٣٢) « فيتدكدك » ظ معها حائنئذ : « جبَلُكَ »[٢٨٢] أي ظاهرك الذي هو مركز دائرة ظاهر الوجود المتصف : في طور الظهور الأشمل : بالشموخ والاعتلاء مكَانُهُ : « ويصعق ع جسدك »[٢٨٣] المركّبُ من المواد الطبيعية العنصرية . فكما ان « التدكدك » ازال صورة جبل موسى : عليه السلام ! كذلك يزول به ظاهرية ذاتك واعتلاؤها غ المستفاد لها من علو الوجود الظاهر بها ، حتى عادت الى ذل الامكانية وفقرها وعدميتها . وكما ان الصَعَق لم يعط الجسد الموسوي إلاّ الخرور : ولم يغيره عن هيأته التي كان عليها : كذلك لا يغيّر جسدك عن هيأته [f. 24b] الانسانية .

« وتذهب ف نفسك » المشغوفة الى غايتها : التي هي المنتهى : « في الذاهبين الى محل التقريب » ق وهو محل تطلع فيه على غاية تعينت لها بطلب استعدادها الأصلي المتعين لحقيقتها المعلومة في الأزل : ولذلك قال : قُدس

٢٨١) يقول ابن عربي في الفتوحات (١/٦٢٧–٢٨) :

ناداني الحق من سمائي   بغير حرف من الهجاء
ثم دعاني من ارض كوني   بكل حرف من الهجاء
وقال لي : كله كلامي   فلا تعرج على سوائي
ولا ترى ان ثمّ غيري   فانه غاية التنائي !

٢٨٢) اشارة الى سورة ٧/١٤٢ .—

ص الاصل : شي . — ض الاصل : الشي . — ط الاصل : شي . — ظ + عند ذلك HKW . — ع ويصعق K . — غ الاصل : واعتلامها . — ومنحبت K ، وينحب K . ق القرب K .

سر» : «لمشاهدتك التعين»ل السابق الازلي الذي عليه مدار ظهور الوجود : في الكيف والكم، والكمال والنقص ، والاجمال والتفصيل. فإذا بلغت نفسك الى هذه الغاية المطلوبة ؛ تستقر بمنزلة الكرامة والفضل .

(١٣٣) «فتُعطَى من التحف ويبدى م اليك» بوصولها إليها : واستقرارها فيها ؛ واستحقاقها ان تنال ، «من الطرف» والنفائس ، من ذخائر أعلان ظاهر الوجود وباطنه جمعاً : إذ أنت ، إذ ذاك ، في مطلع الاشراف ؛ فلذلك تعطى امتناناً واستحقاقاً : «ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر»[٢٨٣] فان الاسماء الالهية ؛ القاضية بوجود هذه المطالب العالية ؛ انما تختص تجلياتها بهذه الغاية ؛ فلا توجد في غيرها . فهي : كأسماء الالهية ؛ لا حكم لها إلاّ في النشأة ن الآجلة ؛ فلا تظهر أحكامها اليوم فينا ، ومن هنا قال ، صلى الله عليه (وسلم) ! : «فأحمده بمحامد لا اعرفها الآن»[٢٨٤] . فتلك المحامد ؛ عن تلك الاسماء .

(١٣٤) «ثم تُرَدّ الى المنظر الأجلي» بعد انتهائك الى غايتك ؛ أو الى غاية هي المُنتهى ؛ ان كنت على القلب السيادي المحمدي ؛ الذي غايته منتهى كل شيء د . — والمنظر الأجلى هو صورة الانسان المتحقق بالكمال الجمعي الأحدي ؛ إذ به ينظر الحق في غيب كل شيء د وشهادته . فإنه — تعالى ! «هو الكنز الخفي»[٢٨٥] ، الظاهرُ أكملَ الظهور في شيئية وجود هذا الكامل ونحوه ، المُظْهِرُ به كلَّ شيء د في اطوار تفصيله . — وكذلك ينظر الانسان فيها الى الحقائق الالهية والامكانية الجمة ؛ جمعاً وفرادى .

---

٢٨٣) انظر مصادر هذا النص في التعليق المتقدم رقم ٢٤٢ . —

٢٨٤) شطر من حديث الشفاعة الكبرى يوم الحشر ، انظر كتاب الشريعة ٣٤٧–٤٩ . —

٢٨٥) انظر ما تقدم تعليق رقم ٢٦٧ . — هذا ، «والكنز الخفي او الخفي يشيرون به الى كنه الغيب واطلاق الذات الاقدس وباطن الهوية الازلية كما جاء في الكلمات القدسية التي اخبر بها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عن ربه تعالى ! يقول : "كنت كنزاً مخفياً" . فكان الكنز عبارة عن غيب مغيب مكنون وسر مستتر مصون مخزون ، مشتمل على جواهر عظيمة الجدوى هي اسماء الذات التي هي انفس نفائس حقايق الاسماء ، التي منها ما يستأثر به في مكنون الغيب عنده فلا يعلمها الا هو ؛ ومنها ما يسمح بتعريفه لمن انعم عليه بتشريفه . ومشتمل ايضاً على درر اسماء الصفات التي بتعريفها يكمل من يصلح لتشريفها . ومشتمل ايضاً على لآلئ اسماء الافعال العام نفعها وأثرها والمستفيض حكمها وخبرها في جميع المراتب الكونية» (لطايف الاعلام ١٤٤ا) . —

ك بشاهدة HKW . — ل التعين : اليقين H . — م ويبدى K . — ن الاصل : النشاءة . — د الاصل : شي . —

(و) هكذا عبّر بعض العارفين عن « المنظر الأجلى » : حيث قال[٢٨٥A] :
« ان الذوائب العُلى مرسلة على المنظر الأجلى » . وكَنّى « بالذوائب العلى »
عن الاسماء الالهية المرسلة عن « الكنز المخفي » في شيئية وجود الكامل ، الكاسية
لها كالثوب السابغ . ولذلك قال (الله) — تعالى ! ﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه
فانسلخ منها﴾[٢٨٦] .

فتحقَّقْ الاسماء الالهية ، التي هي النسَبُ والمعاني ، انما هو في حقيقة
« الكامل » . فان الظاهر بالاسماء ، من حيث ظهوره في صورة عين هذه
الحقيقة : بصير ؛ وفي صورة اذنها : سميع ؛ وفي صورة لسانها : متكلم .

ولما كان « الافق الأعلى »[٢٨٧] ؛ [f. 25a] في حق المُترقّي : منتهى
المراتب الخَلقية ومبتدأ الحضرات الالهية ؛ وفي حق المتنزل بالعكس : صار
مستقر الكامل بعد عوده الى الصحو المُفيق . ولذلك قال ، قُدس سره !
« ثم ترد الى المنظر الأجلى » ؛ « بالافق الاعلى » لتنوز فيه بدوام الاشراف
على العالَمَيْن من غير تقيدك بهما . — ولما كان « الأفق الاعلى » كلسان
الميزان بين كفتي العالَمَيْن ؛ في حق « الكامل » المردود الى البينونة المكرمة
الظاهرة له بسر العدل ؛ قال ، قدس سره ! :

« عند الاستواء و الأقدس ي الازهى » وهو مُطّلَع الاشراف الذي تتمانع
في حقه المتقابلات الجمّة ، الالهية والامكانية . و « الكامل » ، المستقرّ فيه ،
يحاذي الاطلاق في تقيّده والتقيّد في اطلاقه ، من غير ان يقيده شيء ! .
فاذا تحقق روح الاستواء بالأقدسية ، أراك ، في تجلي الحق لك ، كلّ
شيء ! في كل شيء ! !

(١٣٥) « فيأتيك » إذن ، — « عالمَ الفقر والحاجة » اللازم لإمكانيتك
« من ذات جسدك الغريب » ؛ المترَوْحَن معك في « الافق الاعلى » ؛ الذي
هو نهاية مقام روحك ؛ فانه بالنسبة الى حال جسدك ، غُربة : فان بقاء

٢٨٥A) يقول ابن عربي في شرحه لقوله : ليت شعري هل د روا ... الضمير يعود على المناظر العلي ، حيث المورد الأحلى التي تتعشق لها القلوب وتهيم فيها الأرواح » (الذخائر والاعلاق في شرح ترجمان الاشواق ، مخطوط شهيد علي باشا ، رقم ١٣٤٤ / ١٠١ا . —)

٢٨٦) سورة ٧ / ١٧٤ . —

٢٨٧) سورة ٥٣ / ٧ ؛ — هذا ، ويعرف صاحب لطائف الاعلام الافق الاعلى : « بانه حضرة احدية الجمع ، لانها هي أعلى التعينات : اذ ليس وراء اعتبار الأحدية سوى الغيب المطلق ... والأفق الأعلى هو مقام : « أو أدنى » المختص بنبينا ... » (ورقة ٢٧ا—٢٧ب . —

و الاستوا W + الى K . — ي لاقدس H . — ! الاعلى : شي . — و لغريب H .

الجسد : مع غلبة التجرّد والتروحن : غريب . وبلوغ الجسد الى هذا المقام لا يكون إلاّ بجاذب قوي قاسر . وإتيان عالَم النقر والخاجة . من ذات جسدك الغريب . إليك إنما هو أولاً : من نفسك القائمة لتعديل مزاجك ؛ وهي ذات جسدك ؛ وثانياً . من أنزل المراتب الامكانية . يعني عالم الاجسام والصور الشكية ؛ وهو شطر من أحد طرفي « الأفق الأعلى » . الذي هو — إذذاك — مشترك ؛ فانك فيه قائم بوفاء حق مظهرية القيّومية لعموم القوابل . ولذلك :

« يسألون » ؟ منك حالتئذ . « نصيبهم » الذي به تتبحّر قابلياتهم المتلقية معدات الكمال والحظوظ الوافرة . « من تحف الحبيب » ورغائب فيض القيّوميّة ولطائف اشارات الغيوب : التي لا يحصل مثلها لهم إلاّ بوساطة الكمّل ومآخذهم ؟ العلية .

(١٣٦) فإن كنت متحققاً بولاية التدبير لوفاء حق كل ذي حق ، «فأعطهم ما سألوا» ج بألسنة استعدادهم وحالهم : «على مقدار شوقهم وتعطّشهم» الناشئ من اقتضاء قابلياتهم الاصلية : من غير زيادة ونقصان . فان مقتضى حال الكمّل وفاء حق كل ذي حاجة كما ينبغي . على وجه ينبغي . فإن زاد عليهم . اورث الطيش والطغيان الموبق ؛ وربّمـا ان تضمحل رسوم قابليّاتهم . وإن نقص منع بعض استحقاق ذويه . وشأن اهل الكمال ، القيام بوفاء حق كل ذي حق ، كما ذُكر .

(١٣٦ A) « ولا تنظر الى إلحاحهم في المسألة ، ح فان الالحاح [f. 25b] صنعة نفسية » فانها مجبولة على الشَرَه والحرص المتجدد معها مع الآنات ؛ ولذلك « يشيب ابن آدم ويشبّ معه الحرص وطول الأمل »[288] ؛ « وقوة تعليمية » تنمو وتتزايد بالإغراء الشيطاني وتعليمه : حين يأتيهم خ ﴿من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم﴾[289] . والالحاح ينتهي إلى إفراط قادح في الكمالات النفسية .

« ولكن انظر الى ذواتهم بالعين التي تستُرُ عنها الحجبُ والأستارُ » شيئاً ؛ فإنك إذ ذاك أعطيت الكشف المستوعب في وزن كل شيء وتحريره ،

---

٢٨٨) في الصحيحين من حديث انس : « يهرم ابن آدم ويشب معه اثنتان : الأمل وحب المال » انظر الأحياء وتخريج احاديثه ٣ /٢٣٨ تعليق رقم ٥ . —

٢٨٩) سورة ٧ /١٦ . —

؟ يسئلون P ، مسلون W ، يسالون H ، يسئلون K . — ؟ الاصل : وما آخذهم .
ج سالوا HW ، سئلوا K . — ح المسئلة HKW ، المسلة W . — خ الاصل : ماتيهم .

فتعلّم ان الحجب المانعة بماذا ترتفع او تنكشف فلا تمنع ؛ وتنتشر بتكسّر توفي بها الخرق وتميط بها الاذى عن الطريق .

« واقسم » عند ذلك : « عليهم » ما سألوه شوقاً وتعطشاً : « على قدر ما تكشف د منهم » من قوة استعداد القبول وضعفه ؛ والتفاوت فيه قوةً وضعفاً كاد ان لا ينحصر ولا يتناهى . فعليك بوزن الاستعدادات وتحريرها . لئلا يقع الإفراط والتفريط : القادح فيها ، المانع من الوصول الى كمالاتها المقدّرة . لها

(١٣٧) « فمن استوت ذاته » من السائلين : بوقوعها في حيّز التمانع : وتحققها بالاعتدال الجمعي الوسطي ؛ وتجرّدها عن الميول الاضطرارية المقيدة لها : وانطلاقها عن كل قيد وحال ومقام وحكم : « فأجزل له في العطيّة » والجزالة : هنا ، عبارة عن زيادة لا تقبل النهاية . فان استعداده بلغ في كماله حدّاً أبى ان يقبل الحدّ ! وثبتتْ قدمه ، حالتئذ : على نقطة دار عليها فلك التقبل الجمّ : فهو كمَنْ إذا أكل لَفَّ ؛ وإذا شرب اشتفَّ !

« ومَنْ تعاظم عليك وتكبّر » من نشوة ناشئة من نزغات الطبيعة المرسلة وطيشها المتحكّم أو من عُلُوِّ الذاتي الظاهر على ذوي البصائر : من السرّ الوجودي المستجن في قابلية روحه ، المضاف الى «الياء» : « فكن له أوطأ ذ مطيّة » ر كالأرض الذلول : عند تبختُره عليك لتحمله : بالتدبير النافذ . الناشئ من مشرب التكميل ، الى غاية توضح له وجه خساسته وذلاته اللازمة لامكانيته .

« ولا تحرمه ما تقتضيه ز ذاته » بخصوصيته التعيينية : مما بدا لك شهوداً : عند معرفتك حقائق الأشياء كما هي ، ومطالعتك مقاديرها في لوح القدر وزناً وتحريراً . ومن التربية المؤثرة فيها : تفهيمُها ما في «أمّ كتابها» الجامع : المشتمل على ما بطن وظهر ، في معُرّب ظاهر الوجود ومُعْجَمَ باطنه ، على التحرير .

« وان تكبّرَ ، فتكبّره ـ عرضي » لا يثبت في مقابلة [f. 26a] جولة الحق بتجلياته الذاتية ، الكاشفة لك عن حقيقة كل شيء وصفاته الذاتية وأفعاله وخواصّه . فهنالك تعلم ما للحق من الصفات والنعوت ، وما (ليس) له . ولذلك قال ، قُدّس سره :

(١٣٨) « فعن قريب ينكشف الغطاء » اي حجاب الصور الكونية : وهو الظل الممدود ، الكامنُ في سواده النورُ . ولا ينكشف هذا الغطاء ، إلاّ بتجلٍ يوجب انقلاب الظاهر باطناً والباطن ظاهراً ؛ « وتمرّ الرياح »

د يكشف HK . — ذ اوطا K ، اوطاء P . — ر منه K . — ز يقتضيه K .
ـ فتكبر K .

وهي : هنا : كناية عن صولة داعية الحق : الظاهرة قبل طلوع فجر الساعة ؛ من خليفة الله : خاتم الولاية المحمدية : المسمّى بالمهدي[٢٩٠] : المذهبة « بالأهواء » ش . اي بالآراء الواهية : فإن الحق الخالص : من المتناقضين : واحدٌ : فيبقى الحق منهما ويزهق الباطل . —

« ويبقى ص الدين الخالص » الرافعُ للخلاف : الفاصل بين الهدى والضلال فحائنئذ يتميز الحق عن الخلق وصفاته ؛ ويُعْلَمُ ايضاً موطنُ اتصاف الحق بصفات الخلق ؛ واتصاف الخلق بصفات الحق . وتبين : في « الدين الخالص » : موارد اليقين : علماً وعيناً وحقاً . —

« فَتَحْمَدُ عند ذلك » بجميع ألسنتك الاستعدادية والحاليّة والمقاليّة ، « عاقبة ما وُهِبْتَ » في دائرتي الكمال والتكميل : وما رُزِقْتَ في هذا المنبح القويم من ذخائر اعلاق « غيب الجمع والوجود » . وذلك في الحقيقة ، أرزاق مقدّرة في الأزل : محرّرةٌ في لوح القدَر لك ولغيرك . ومقامك إذن يقتضي وفاء حق كلّ ذي حق . —

(١٣٩) . «والأرزاق : أمانات بأيدي ض العبّاد» للمرتزقة منهم ومن الكون ، « روحانيها وجسمانيها » ط فأدِّ الأمانة تسترح » « من » ظ أثقال : « عبئاء » وان غ لم تفعل » = اي أن لا تؤد الأمانة إلى أهلها : « فأنت الظلوم » ف المبالغ في وضع الأشياء في غير محلها : — « الجهول »[٢٩١] حيث لم تعرف انك مطالب بحق كل ذي حق ؛ ولو بقدر جناح بعوضة . —

« وعلى الله قصد السبيل »[٢٩٢] !

---

٢٩٠) المعروف : عند ابن عربي وبعض اتباعه ، ان خاتم الولاية المحمدية – يسميه الشيخ الاكبر احياناً بخاتم الولاية الخاصة في مقابلة خاتم الولاية العامة – هو ابن عربي نفسه وان عيسى عليه السلام هو خاتم الولاية العامة انظر الفتوحات ١/٤٤ ؛ ٢/٤٩ (هنا النص غير صريح) ؛ ٣/١/٤٤ ؛ ٨٤ ؛ ٣٢٩ ؛ ٥١٤ ؛ ٤/٧٦ (غير صريح هنا) ، ٤٤٢ . – وانظر كتاب في علم التصوف لداود القيصري (هو في الحقيقة مقدمة شرحه لتائية ابن الفارض) نسخة ايا صوفيا ١٨٩٨/١١١أ–١١٢ . – ولكن عند الشيعة خاتم الولاية المحمدية هو المهدي ، القائم في آخر الزمان . وهذا قد يدل على ان الشارح لكتاب التجليات هو من الشيعة . – وانظر ما يخص فكرة المهدي عند الشيعة وصلتها بالكمال الانساني في بحث الاستاذ هنري كربان :

L'Imām caché et la Rénovation de l'homme en Théologie shi'ite, in *Eranos-Jahrbuch*, XXVIII, 1960.

٢٩١) سورة ٣٣/٧٢ . —
٢٩٢) سورة ١٦/٩ . —

ش بالاهوا W . — ص وبقى K . — ض على يدي K . — ط وجسانيها W ، وجسانها K . — ظ عن H . — ع عبيا K . — غ فان K . — ف الظلوم W .

الراهبة هندية

مقالتان في وجود الله
وفي العذابات الجهنمية

بقلم ميشال الحايك

في بحثنا الاول عن اثار هنديه قلنا (المشرق ، تموز — تشرين الاول ١٩٦٥ ، صفحة ٥٣٣) انها انشأت بين الكتابات المنسوبة اليها مقالة في وجود الله وكمالاته ، ومقالة اخرى في جهنم . وها نحن اليوم ننشر هاتين المقالتين وقد اخذناهما عن المخطوطة رقم ١١١ الخاصة بدير الاباء الحلبيين في رومه وقد وصفناها من قبل (في المشرق ، العدد نفسه صفحة ٥٦٦—٥٦٧) . والمقالتان تشغلان الصفحات ١—٢٩ (في وجود الله) والصفحات ٣٠٢—٣٢١ (في العذابات الجهنمية) . وهما من مجموعة كتاب بعنوان كشف الاسرار الخفية مما رأته في الخزانة السرية . ولهذا الكتاب مخطوطة اخرى في المكتبة البطريركية المارونية في بكركي ، ولكننا لم نستطع التوصل اليها لبعد المقام ، وقد كنا من قبل اطلعنا عليها وثبت لدينا ان النص هو نفسه والخطا ايضاً كذلك ، وصاحب الاثنين معاً هو المطران جرمانوس دياب وكان الرجل كثير الانشاء ، جميل الخط ، ركيك العبارة . اما افكاره الفلسفية واللاهوتية المأخوذة عن معين غربي في ترجماتها العربية فقد حاول ان يضعها في قالب يكون على مستوى الاصل فاغرقها في سيل من الكلمات المترددة . ولكننا سنحاول فيما بعد ان نتعدى هذا الاسلوب الثرثري لنرى اية فكرة اساسية أنجبت هذا الادب الديني الفريد وقد بات مجهولاً حتى اليوم .

٤ – في وجود الله

بسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد امين .

وبعد فهذا ما قد جمع من اقوال الام هنديه عجيمي الحلبية المارونيــة . مؤسسة رهبنة قلب يسوع الاقدس . من الكتاب الاول والثاني من مجلد كشف الاسرار الخفية . مما رأته في الخزانة السرية . فالمجموع من الكتاب الاول هو هذا

المقالة الاولى .

في وجود الله .

اقول انا الخاطية من قبل التزامي بالذي احس به اكليلي وتاجي . اي جسد يسوع مخلصي . اخذنا الواحد المثلث الاقانيم عظيم هو وقوي . بمذهل افهام الانوار الروحية بالقوة الفاعلة في كل حين . باعطا صور هيئة منوعة الماهيات . في ايجاده جميع الكائنات . منذ ما شاء بارادته المقدسة وحكمته الالهية ان يوجد العالمين بكيانيهما الروحي والهيولي . بما هو قايم لتمجيده بكل موجوداته . وبخير الخليقة الناطقة . الذي اظهر جودته بسخاء غير محدود[٢] . ان يشرك خليقته البشرية من راحته الابدية . الذي ليس لها ابتداء من مجده السرمدي الدايم . فاعلاً بالعزة الغير المتناهية بربوبيته الدايمه وايضاح مجد كمالاته المقدسة المتسعة بالرهبة العظيمة الفاعلة دايماً في الافهام الملئكيــة والبشرية . جعل ان يكون حضوره المقدس في موجوداته . ليس خفياً دايماً محتجباً . بغير ظهور هيئات مفاعيل كمالاته المقدسة بخلايقه الفاعلة في كونها طبيعياً كلا . بل جعل حضوره المقدس فاعلاً سرياً محتجباً . متضحاً بحكمته بجميع صور الكاينات بما هو محتوي بها طبيعياً . منفعلاً ظاهراً الى الوجود . له المجد الذي اظهر محبته الغير المتناهية في ايجاد الجنس البشري بالخلقة منه الذي عظم نحو هذا الجنس بما يخص قيامه بالطبيعة البشرية وبالاقنوم المفرد . وجعل ان يكون النور الطبيعي الذي احواه في المخيلة والفهم الناطق للنفس من بعد سقوط الطبيعة بالعصاوة الاصلية لكي لا يكون لانسان بمفرده حجة اصلية فاعلة يقدر ويتكي عليها استناده . ويحقق بذاته ان ليس له علاقة واضحة في اقتناع فهمه بالشك في عدم وجود الخالق جميع الكاينات وعلة موجوداته . التي تعطي ليس علامة فقط للنور الطبيعي . بل صور فاعلة حقيقية مميزة الازمنة وتحديد النهــار والليل وكلما هو منظور محسوس ومستعمل من الانام

البشريين توضح علانيةً بقوة من قبل حكمة الذي اوجدها . اعظم من الالسنة الفصيحة في وجود خالقها . وتجري بالقوة الطبايع المختلفة بكيانها . ومفرد مميزًا صورة من صورة باختلاف كيان الطبايع وباتفاق ونظام هيئة وجودها . الذي يعطي المجد لالهنا الواحد الضابط الكل الذي ليس له ابتدا . الذي هو بدء خلائقه . وهو ثبات الثابتات وهو [٣] نهاية المنتهيات . وهو بحكمته جاعل ان كل معلول معتل من واسطة تدعى الواسطة كانها سند لاعتلاله . فاما الذي ليس له ابتدا ولا نهاية في جميع موجوداته . يجعل هو علة جميع الكاينات من اعتلال معتل . سندًا وكواسطة . كما رتبت حكمته تعالى بين ارادته المقدسة . فرهوب الهنا الواحد بقدرته (كما ارى في اكليلي وتاجي) المتسلطة بالقوة . والفاعلة بالاقتدارُ . بجميع الكاينات التي ابدعها بالخلقة والتكوين بحكمته الالهية . وجعل في تحديداتها ينفذ بالقوة التكوين الفاعل . بايضاح نظام جميع اعمال يديه المقدستين المتسلطتين بالسلطان الفاعل دايماً ابدياً . لان في تحديد ظهور الكاينات الثابتات والمسيرات بالحدود بقيامها الطبيعي . يظهر بهاء وعظمة قدرة موجدهما بماهيات خواصها الطبيعية بنظام متحدد . وتحققان بظهورهما وجود الخالق بكيانها الطبيعي المسيّر في الازمنة والتحديدات المعينة بحكمته . وهكذا الناميات التي توضح بالقوة تحديداتها الطبيعية بصورها المختلفة وبخواصها المنوعة وخاصياتها المفيدة بكيان العالم . تظهرها علانية بقوة مشتهرة وجود الخالق في نموها الطبيعي . وتجديداتها الخامدة الظهور : والواضحة حياتها بالظهور . وهكذا كما ارى باكليلي وتاجي . جعل الهنا بقدرته جميع الكاينات بهيئة تجديداتها الطبيعية وخمودها بالازالة المتجددة. هيأت تعلن بقوة الخالق الموجود بها وهي متعلقة به ؛ لمفاعيلها الطبيعية المظهرة نظام مسير كيانها الطبيعي بهيئات مختلفة . ومتعلقة بعنايته المقدسة . التي تفعل بها دايماً . لكيما تظهر القوة التي بخاصياتها وخواصها الطبيعية بهيئاتها الحقيقية . فجعل الهنا [٤] كل علة معتلة تكون ظاهرة الى الوجود هيئة ظهورها الطبيعي متكئاً بالاستناد على صدور هيئة نفوذ صورها الطبيعية الى الوجود . فاعلاً بهيئات طبايع مختلفة وبقوة الهنا وبحكمته الدايمة الفاعلة كل حين . تعلن بالقوة المتسعة انه خالقها وقايدها وحافظها وعلتها وغايتها ومركزها . ولم يمكن يكون استمرار للثابتات . ولا نموّ للناميات ولا ظهور للخاصيات الطبيعية . ولا نفوذ للصور الفاعلة بتحديداتها من غير وجود الله عن اسمه الحقيقي الدايم الفاعل بقوته وحكمته وعدله ورحمته ومحبته لكي يتمجد بجميع كمالاته الالهية الفاعلة برحبة متسعة بجميع الكاينات . له المجد باعمال

يديه وبوجوده الرهيب العادل المقسط المظهر احكامه المقدسة لجميع ابناء الملائكة . وللانفس الناطقة . في محبته لبني البشر .

اني بحسي بجسد اكليلي وتاجي ارى بقوة حركته المقدسة الفاعلة بقوى نفسي الضعيفة . وجوده المقدس المتأله غير ممسوح . غير محصور . غير متوطي . غير منفعل من كايناته وصنعة يديه . غير متغيّر بافعاله المقدسة بخلايقه بالقوة والحكمة التي لم تصد ارادته المقدسة بمفاعيلها الرهيبة . الذي لم يمكن محبته الفاعلة انعداد وتغيير بالمقاصد التي شاها . ان تصدر ماهيتها الى الوجود بكيان جميع الكاينات . يتمجد الهنا وربنا وخالقنا . الذي له المجد دايما ابديا بحركة جميع خلايقه العلوية والسفلية بالعزة والاقتدار الفاعل والسلطان المطلق . لانني ارى بجسد مخلصي يسوع المسيح صورة عظيمة مرهبة في هيئة وجوده المقدس الفاعل مطلقاً : وخاصة بخليقته الفاهمة والناطقة حينما اراد له المجد . ورهيبة هي مفاعيل حكمته المقدسة . بحركة الارواح النورانية [د] فلما شا ان يوجدهم متحركين . ذوي صور متميزة بطبيعة واحدة وافهام متنوعة بهيأتها . ولكن هي بما يخص الطبيعة الملائكية قيامها واحد . فاما ارادتهم القوية بالفاعلية لم يكن لها حركة كاينة تظهر ماهيته الفاهمية بفهمهم النوري الا وهي مترنحة بنوع قوي عظيم . بايجادهم من علتهم الذي هو غايتهم ومركزهم . لم يمكن ان تبدأ بنوع ما حركتهم الملائكية من غير ايضاح صورة بفهمهم . بايجادهم عنده بقوته تعالى وحكمته . وبهذه الصورة يفهمون عدم امكانهم الوجود ذاتياً . وعدم استطاعتهم الحركة الفاعلة بارادتهم . التي بها يستطيعون الخضوع بالفهم . وعدم الخضوع بالفهم طبيعياً . الا ويستمدون الحركة من غايتهم الاولية الدايمة ويتحققون بايضاح مذهل محيّر فهمهم ايجادهم بغتة . وبهيئة وماهية طبيعة كيانهم . فليس تكون معرفتهم بفهمهم الملائكي بغير المشاهدة . بل بمشاهدة حقيقية . تعلن لهم من حكمة الله وقوته وارادته ومحبته عدم ايجادهم بالخلقة ذاتياً وايجادهم بالخلقة منه . المجد له . لان لم تكن تتميز حركة من حركة كل ملك بمفرده بالفهم والارادة . إلا وهم ممتليون رهبة وتحقيق بعدل مستقيم عدم جميع الخير الموجود في كل منهم ذاتياً . الدايم الذي يتنعمون به . ولم يكن استمرار هيئة ما هو كاين بافهامهم العالية بصدور الفاعلية الا وهم يستمدون القوة لثبات طبيعتهم الملائكية التي تجعل فاعلية عظيمة بكيانهم الطبيعي في هيئة انفراد كل ملك . وبصدور مفاعيله . ومن قبل ذلك . من بعد العصمة يقدمون السجود والمحبة والخضوع لقوة الهنا . ويشاون بارادتهم باستيقاظ عظيم بنوعه . لتكمل اوامر عزته الالهية . ويمدحونه بتماجيد عظيمة

موضحين شكراً دايماً لاجل محبته وتخاذه بايجادهم [٦] بالخلقة منه . اني ارى بحسي بجسده القدوس حينما سقطت الملئيكة بعصاوتهم وحصلوا مرذولين عادمين كل فهم حقيقي بهيئة وبصدور فاعليته . غير ممكن ان تصدر فاهمية من فهمهم بالفعل . الا وتكون مظلمة محاطة بالكذب . وداخل عليها ضلال متنوع بهيئته . لاجل انهم عدموا الاستقامة التي تعطي هيئة العدل المدعى للخليقة الخاضعة البارة بصدور مفاعيلها التي تخص فهم الملئيكة بعصمتهم وافهام الانفس الناطقة بهيئة خضوعهم بالصدق وسلوكهم بما هو مرضى عزة الهنا . فلما عدمت الشياطين اخزاهم الله الركز بالخبر الحقيقي والصدق الثابت معدلا . ارتضى الهنا بعزته الالهية ان يكون لافهامهم المظلمة هيئة بصورة حقيقية وجوده المقدس بهم بعدله : وباستقامة حسهم الروحي بعدله وغضبه . ان يتحققوا وجوده المقدس متكررا متجددا . كل روح شرير بمفرده بحركته الطبيعية وبروز هيئة ارادته الشريرة بايضاح فاعلية فهمه المظلم . انه هو في الله مستمر بعدله . ولم يمكن ان توجد حركة طبيعته الملئيكية ولا يصدر ما هو يشاه بارادته الشريرة الا وهو موجود في الله كيانه . لانه هو عز اسمه علته . ومصدر وجوده بالخلقة . ومن قبل ما ذكر يرتج بجولته مرتعداً متبيناً بالبغض لعزة الهنا الواحد المثلث الاقانيم . ويرهب حضوره الفاعل به بعدله وغضبه . ويعلن كل منهم بمفرده شر عصاوته وكبريايه وحبه العلو بالتشبه لمن هو علة وجوده وخالقه وموجده بالخير الاعظم . ومن قبل ذلك ترتعش بخوف ويحزن كل نفس بمفردها في جهنم . من شدة ارتعاش الشياطين وضجيجهم باللعن الذي يجعلهم بحركة تيان كالارتجاف . ترتج جهنم من قبل ذلك حينما يكررون تلك [٧] الصورة العظيمة بهيئتها وبماهية مفاعيلها المؤثرة التي كانت تفعل بهم برحمة الهنا وبمحبته وعدله قبل سقوطهم . لاجل ان كانت توضح لهم عدم مشاهدة عزته الالهية . وتحقق لافهامهم ثبات وجود علتهم ومبدا كيانهم بالخلقة بالفاعلية بعذاب شديد قوي مقابل عصاوتهم . يحقق لهم حضوره وضمهم بفاعلية عدله وغضبه ورجزه له المجد الهنا الفاعل بارادته المقدسة وتمجيده واظهار جودته بالقوة لاشتراك خلايقه براحته وتنعمهم بمجده دايماً ابدياً . واظهار بالقوة بعدله بطلب تمجيده وكرامته من كل خليقة ناطقة وفاهمة . وايضاح بتحقيق معدل . طلب الخضوع من الفئتين بحفظ الحدود التي شا ان يضعها بحكمته : والوصايا برحمته : لكيما يكون لهم الغلبة والانتصار . واكلة الرسوخ والثبات بالديمومة بالراحة في بر صلاح ارادته المقدسة .

ارى باكليلي وتاجي بحسي بجسده الاقدس . عظيمة هي مفاعيل محبته

التي اوضحها بصورة متسعة بالجودة والرحمة والاعتنا الابدي . التي اري بها احتياطاً عظيماً بالفاعلية وبالسخا . باعتنا منفرد مميَّز عن كل خليقة . بما هو مخصص لخليقة الناطقة بما يخص نفوسهم واجسادهم بما يشا اخنا لم بحكمته المقدسة للراحة الزمنية والابدية معاً . بنوع غير مفهوم كما هو من الافهام الملكية والانفس الناطقة . لان حيثما شا بعزته المقتدرة بالجبروت والقدرة بالقوة ان يوجد الانسان الاول بالخلقة . جعل في فهمه الناطق بالبر الاصلي . ترسخ حضوره المقدس به . وبكيان نفسه بما يخص ارادته واختياره المعتق . وقوة الذاكرة باجواها الصور من قبل الفاهمية . نوعاً عظيماً لم يتشبه بما هو هيولي ومنظور لانه روحي [٨] صرف . منفذ من محبة اخنا ورحمته حيثما راى الانسان الاول ذاته بغتة بالفردوس . ونظر هيات الصور بكيانها الطبيعي . وفهم ماهيتها وخواصها . كان بنفسه يتحقق بايضاح جلي مبرر كامل بنوعه وجود علته ومبدعه بالخلقة . ليس بفكر يمتد فقط ويرجع منظوياً متاخراً . بل يستمر حضوره المقدس متكرراً بقوى نفسه . ليس كالحضور الخفي والمحجوب كلياً بالنوع الاعتيادي من بعد السقطة . بل حضوراً محجوباً فاعلاً بقوى نفسه ويحس قلبه وبالاشتراك الكاين بجسده . ومنفذ لحواسه . كان يرى بنفسه ويفهم بفاهميته ويضم احوا الصور بقوته الذاكرة ويخضع ارادته . وتنفذ عواطف قلبه بالحب المضطرم المتجدد بحركته في الارتقا . ويحس حساً حقيقياً ان اخه قايده في جميع حركته الباطنة والظاهرة . ومفاعيل حواسه بالافعال الانسانيه . وكان يسجد متكرراً بالخضوع والتبيب لعزة حينا بعد حين . انجد لسخا اخنا بايضاح محبته الفاعلة بالجودة في وجود بني البشر . لان كل ما ذكر ما هو مفعول من عزة اخنا . ومنفعل في قوى نفس الانسان الاول ويجده بمفاعيله وبكيانه الطبيعي . في حضور عزته تعالى الالهية التي تظهر بالقوة احوا الصور المنوعة بالفاهمية . تحقيق يوضح حضور عزة اخنا في جميع الاعمال مما يخص الطبيعة البشرية . وبفرد اقانيمها . وباعراب فاهمية كل نفس ناطقة . وبكيان مفاعيل القوتين الارادة والذكر .

اري باكليلي وتاجي . انجد لصلاح ارادة اخنا بمفاعيله الجارية بالحكمة . بجميع خلايقه . ربنا له السلطان الفاعل بجميع الكاينات . لانه هو حي دايم . ومحي الانفس الناطقة . والارواح الملكية . بديمومة كيانها الدايم طبيعياً . [٩] بوجوده المقدس يخرق جميع خلايقه بالقوة الغير المتناهية ـ وبطبعه الجوهري يتعالى معتزاً بالوهيته الواحدة . التي لم يمكن لخليقة من جميع خلايقه تحد كمالاتها واوصافها المقدسة . ويضبط كل خليقة بجميع مفاعيلها الطبيعية .

ويجري سلوكها بالتحديدات المتنوعة التي وضعها بحكمته المقدسة . وبهذا الوجود الواحد الذي لا يتميز بالانقسام ولا يتعرب بهيئته الفاعلة . ولا يحد بمفاعيله المصدرة المؤثرة بالقوة . فهو موجود بخلايقه الناطقة . لان يظهر عن اقتداره سخا جودته نحو الطبيعة البشرية بكيانها . في عرب اقانيمها بالانفراد مما يخص مفاعيل كل انسان بمفرده .

اني ارى بحسي بجسده الاقدس العناية المنفدة بمحبة المنا نحو الانسان الناطق . تستمد النفس المعونة متكررة باستمدادها . بنيل عظيم بالسخا . لتصدر هيئة صورة كيانها الطبيعي . التيام مفاعيل كل انسان بمفرده . وبهذا تحقق النفس حضور عزته في وجوده المتقدس . المنفرد بالمعونة والاعتنا نحوها . دون جميع الكائنات . ومن قبل ذلك تمتد بفهمها مترجحة بتحقيق معدل . انها في الله خالقها . وهي متعلقة به . وهو مركزها الدايم . التي بدون اركازها به . لا يكون لها بهيئة وجودها الطبيعي استمرار وديمومة حاية بالافعال الروحية . ومصدرة الاشتراك الكاين به الربح وانجازاه .

الانسان الاول كما ارى باكليلي وتاجي . كان منقاداً بقوى نفسه . من فاعلية البر الاصلي . من جودة الله ومحبته الازلية . اقتياداً ادعوه نورياً مضياً مبرراً منبضاً مقوياً . متكرراً بالحب لعزة المنا الغير المتناهية . الذي كان يرى ادم بنفسه وجود الله دايماً بازايه . وحاضراً بحكمته الالهية . وناظراً جميع [١٠] افعاله وخاصيات حركاته الطبيعية حركة فحركة . يتهيب من قبل ما ذكر . وهو يغوص بنفسه . ويرتفع فهمه بالتاوريا . التي تجعله يمتد فهمه بالحكمة . ويميّز تمييزاً اجلى واكمل ما هو روحي معد له بالمشاهدة الدايمة الحقيقية بانفعالها في قواه بالتنعم والراحة والمجد الابدي . وحينما يرتد سلوكه الاعتيادي . الذي هو روحي هيولي منظور . يستهيب مرتهباً بهيئة ارتجاف وارتكاض من قبل فرحه وتهيبه الكامل بالخضوع لعزة المنا الرهيبة لان وجود الله عن اقتداره من نفسه فاعل بسخاء لم يحد . ومؤثر بالقوة . حتى انه حينما يتبصر بحركة مناظره الكاينة بانترادها بالفردوس . كان ينفعل انفعالا قوياً كاملاً . بنفسه وبجسده وهيئة وجهه . وكلما نظر صورة الكاينات المذكورة . وفهم خواصها وخاصياتها واتصافاتها الطبيعية ونظامها المذهل . كان كانه ينظر الله عز وجل . من قبل تيقنه . ليس بالايمان الحي فقط . بل بالانفعال الحي الذي حاسس به بنوع لم يفهم كما هو . حينما يجول بالفردوس فكان يحس حساً روحياً وفاعلاً بجسمه . كان مسير معه ومرافقه . لاجل انفعاله

في حضوره المقدس الكامل بالسخا والجودة والمحبة والرحمة والمعانقة بالود الابدي. انجد له في ظهور مفاعيل محبته المقدسة في ايجاد الانسان.

اني بحسي بجسد يسوع سيدي. وبحركته العظيمة. انظر حينما سقط ادم بالمعصية. وعدم اتصافات البر الاصلي ومفاعيله وتاثيراته. التي هي من جودة الله. وبر ارادته المقدسة. فلم يعد يحس منفعلاً كما ذكر في وجود الله. ولا يستحضره منفعلاً بالخيرات المنوعة. والحس المضطرم في محبته. متاججاً متكرراً. لا هو ولا كل نسله. فاما جودة الهنا. فكان يظهرها فيه [١١] بمفاعيل عظيمة قوية. ويوضح اتساع محبته نحو الجنس البشري. وبر ارادته المقدسة في اشا الخير الحقيقي له. اي للانسان. فلما يعد يمكن لفاهمية الانسان الناطق الامتداد في حضور الله. فجعل الهنا النعمة الكافية الممنوحة لكل انسان بمفرده العظيمة التاثير في نفود الفاعلية للفاهمية والتعقل الانساني. لكيما تصطلح حواسه المتوطية بالضعف من قبل السقطة. وتمكنه ان يحقق مع النور الطبيعي. وجود الله في جميع خلايقه ويتهيب حضوره المقدس. لكيما يخافه ويحبه ويعبده. ويتخذ موضوعات منوعة في حقيقة وجود الله في جميع كايناته. التي جعل نظامها مندهلاً محيراً. بكمال مسيرها الطبيعي وبهيات اتصافتها. ولم يكن للانسان اعتذار في عدم استحضاره الله في جميع افعاله الا من قبل شر اختياره المعتوق. لان كما ارى في اكليلي وتاجي. لم يمكن تقدر خليقة توضح بالكناية ارتعاش النفس بهولتها وحزنها وخوفها. حينما ترى عزته الالهية في الدينونة الخصوصية. وتنظر الحجاب الكثيف المظلم. الذي كان يمنع نفود فاعلية النعمة والنور الطبيعي بالصدور من الحواس. لكي يمكن الانسان يستحضر عزته الالهية. ويرتد راجعاً عن شر خطيته بالتوبة. ويتحقق اختيار ارادته الشريرة التي جعلت يتكاثف الحجاب. وتزيد ظلامته. بكلما تكاثف الشر المنفد من قلبه بافعاله الشريرة التي بها يقوم الاشتراك الكاين ما بين النفس والجسد. لم يمكن لخليقة ان تصف عذاب النفس وندامتها قبل انفصالها من الجسد. من قبل عدم استحضارها الهنا. وعدم ايمانها في وجوده المقدس. وعدم تحقيقها ونكرها بالكذب بتوانيها. ان ليس اعمالها عن اسمه. ولا حركتها الطبيعيه به متحركة. وكان ليس لها تعلق روحي حقيقي به. [١٢] وبترخنها بالخطية. وصيرورتها بمحبة ذاتها. جعلتها ان تترك محبة علتها ومركزها الحقيقي. الذي انوجدت لخدمته وعبادته. وترى فهمها موسوماً باستحضاره المقدس وسماً قوياً بفاعليته. وعظيماً بهيته. ومندهلاً بنفود فاعليته. الذي يدل على جميع الكاينات في وجود علتها الواحدة. التي ليس لها علة ثانية. ولا لها ابتدا

ولا انتها . اي الله الدايم الكامل باعماله المقدسة الرهيبة في جميع مصنوعاته . وترى الصد القوي الذي كان يمنع عاطفة قلبها . وصدور هيئة نفود بالقوة الحركة الطبيعيه بالمحبة لله عز اسمه . وتنظر ان المنع والصدور هو منفد من اطلاق حواسها . وانصبابها بما هو هيولي منظور زايل . وتتحقق بنبهها بالنظر الى ديانها . هي مصدر النزوع من قلبها خوفه المقدس . وعدم استحضارها اياه . هو صادر من ارادتها واختيارها المعتوق . لان الانصباب بسهولة وبالاتساع بشر الخطية . هو صادر من عدم ايمانها الحقيقي . الذي لم يمكن ينفد استحضار عزته الالهية . بعمل الخير الحقيقي والفضيلة الرابحة استحقاقات الحنا . الا من قبل فاعلية الايمان الحي . لان الانسان الناطق حينما يريد باختياره المعتوق الثبات بنعمة الحنا . بالعمل والتوبة . وباستحقاقاته تعالى. تنفد الخاصيات القوية من قبل ايمانه الحي من قلبه الى حواسه . وتجعله متهيباً عزة الحنا المقتدرة . بتحقيقه بالايمان بحضوره المقدس . الذي لم يمكن تصدر فاعلية من افعاله الطبيعية لا قولاً . ولا بالذكر . ولا بالناهية . الا بوجوده الذي هو علة جميع الكاينات . ومبدع بالخلقة والتكوين جميع خلايقه المنظورة . لان له المجد يجعل بيئة النفس الناطقة التذكر المتكرر من قبل الناهية والتعقل بوجود الله عز اسمه في جميع خلايقه . وهذا بالنفس طبيعياً لم ينصد[1] بقوة فاعليته . الا بشر الخطية . وتكاثف الحجاب المنفد من [١٣] من الارادة الشريرة . لان وجود كل خليقة منظورة محسوسة . وغير منظورة وغير محسوسة . هي موجودة بحكمة الحنا وقوته وارادته المقدسة . لخدمة الانسان الناطق . فاما الانسان الناطق . وجوده بالخلقة . ليس له غاية وعلة في وجوده الطبيعي المصدر هيئة افعاله الاقنومية الانفرادية بالطبيعة البشرية الا لاجل محبة الحنا الواحد المثلث الاقانيم. ولاجل خدمته . وهو غايته واصل وجوده لتمجيده . ولربح السعادة الإبدية . ببر ارادته المقدسة . ومحبته الغير المتناهية . واستحقاقاته المنفدة الربح المتكرر . لمن يشا امتلاكه بالعمل والسلوك في الطريقة المكربة المتحددة بالوصايا والناموس المقدس . لاني ارى بحسي بجد اكليلي وتاجي مقدار صدور فاعلية وجوده المقدس بالنفس الناطقة . واعطا بالجودة من بر ارادته . فاعلية وجوده بحس طبيعي منفعل بها دايماً متكرراً . ولكن له المجد والسجود من جميع خلايقه الناطقة والفاهمة . جاعل لنا فديتها تحديد ببيئة رهبية . بما يحق للخليقة لخالقها . بالخضوع لارادته المقدسة . ينفد ما ذكر من الفاعلية المؤثرة بالانسان

١) المقصود هو كلمة « ينصدر » دون شك .

الناطق الى حواسه . الى فعل الخير . بمقدار امانته بحفظ الحدود . التي ينفسها طبيعياً بماهيته . من قبل النور الطبيعي . والنعمة الكافية . لتصدر هيئة استحضاره . الذي يدل على فاعلية الايمان بعلته الواحدة . لان بغير ما تكون النفس امينة بخضوعها لحفظ وصاياه . لم تصدر ماهية استحضارها اياه المقدس بالعمل الحقيقي الرابح . الا بمقدار اجتهاد الانسان في سلوكه . واغتصاب ذاته . بيان لايحاً على حواسه . وهيئة وجهة استحضاره خالقه بالعمل . وبالسلامة الانسية . التي بها ود مختص بفاعليته للخالق والخليقة الناطقة [١٤] .

لاني انذهل متحيرة من جودة الهي ومخلصي الذي احس بحركة جسده المقدس . ارى صورة مرهبة عظيمة بفاعليتها . لمن يحفظ بنفسه البر الربحي . من استحقاقاته الغير المتناهية العظيمة بنافذيتها بالسخا الغير المفهوم . لمن يكون اميناً بالجهاد . في حفظ البر الربحي . لان تنفعل النفس الناطقة بفاعلية قوية موثرة مصدرة هيئة كيانها الى الخارج بالعمل بالحواس . لان من كان يجاهد باغتصاب ذاته . وبالمحبة لخالقه . مصداً حواسه . قاهراً ميلها الطبيعي . ينفعل باستحضار عزة الهنا بهذا المقدار . حتى يحس متحققاً حساً روحياً . مملوًا تعقلاً من قبل الناهية المنيرة باستحقاقات الهنا . كان دائماً مراقبه الهنا بعسله . وبذكره . وبفهمه . بامتداد حواسه . باي هيئة فعل كان . وينفعل بحضورة المقدس بالتهيب والوقار . بالمحبة والسجود الباطن متكرراً . وبالسجود الظاهر خفياً . في وجود غايته في جميع افعاله الطبيعية . وينعطف قلبه بسرعة قوية . منجذباً بتقوى نفسه وحواسه بالمحبة والعبادة . مما يخص الخليقة الناطقة . التي يقوم الناموس الطبيعي . وناموس النعمة بهيئة كيانهما بالانسان باقنومه المفرد . المعرّب بالمجازاة بعدل الهنا ورحمته . ويرى تحقيق بماهية انفعاله . بما يخص الامانة والمحبة المميزة بالنفس طبيعياً . يعرب للخليقة الناطقة . لما هو بمفاعيل الرحمة والمحبة والعدل بالاستقامة لظهور الصدق المستبان بخاصياته . للربح المتكرر المنفي شر الخطية . وعرض الضلال . لمن كان مغتصباً ذاته بكل حين بتكرير الجهاد وحسن الصبر . تظهر هيئة مفاعيل استحقاقاته تعالى الغير المتناهية الرابحة للانسان بزمنيته . والتي تعطي المجازاه والاجر الدايم والانتصار المظهر تبرير [١٥] الافعال الانسانية بقوة انعام الهنا . وفاعليتها بالنفس الناطقة .

ارى باكليلي وتاجي . انه عظيم هو ظهور هيئة مفاعيل النفس الناطقة . بالنفود من الحواس . بمفاعيل منوعة . من كان متقنياً من جودة الهنا . ومحبته الغير المتناهية . البر الربحي من استحقاقاته القوية بتأثيرها . من كان مجاهداً

بالاغتصاب المتكرر الذي يدل على خضوع النفس باختيارها المعتوق . لعزة الهنا . في كيان وجوده منه انجد له . ويكون حاملاً الود الذي ينفذ من المحبة الخالصة . بهيئة وجود كيانها الطبيعي لمن هو علته . وتظهر قوة عظيمة منفذة من قوى النفس . موثرة في تميز وعرب حقيقي مُخلّص . باستحقاقات الهنا . لم ينفذ ما ذكر الا من النفس التي بقوة استحقاقاته الالهية ورحمته . حصلت بغير سقوط مميت . مغيّر هيئة جمال اوصاف القوى الفاعلة بكيانها . وبهيئة صدورها الى الخارج بواسطة الحواس . لم تنفذ من النفس القوة القائمة بماهية كيانها بالموضوعات المحسوسة بالاعراب . الا بنوع عظيم بماهية نفوذه . بقوة منيرة . وبنفوذه الى الحواس تنيرها . وتجعل لها قوة الصد والمنع . بماهيات كيانها الطبيعي . لما هو شر وضلال . وتجعل لها السهولة والشجاعة والحركة بنشاط . لما هو خير حقيقي مختص من جودة الهنا . بالربح والمجازاه . لان خاصة للقلب عظيمة . بنوعها . وبنفوذ قوتها بالفعل . وهي من استحقاقات بر ناسوت سيدنا يسوع المسيح . وهذه الخاصة يحس بها القلب منفعلاً بالمحبة الحقيقية التي هي فوق كل شيء له تعالى . وتجعل به تجرداً عظيماً بهذا المقدار . عن كلما هو معيق لاطلاق المحبة لعزته الالهية . بالانفعال . او بالحس . او بخضوع الارادة باختيارها . بالاغتصاب المولم الحس الطبيعي . بانفعاله من قبل الصد والمنع . وبخضوعه للافعال التي بها اغتصاب [١٦] مضيّق مكرب . تكون النفس قوية مطلقة بهيئة قواها . وبنفوذ خاصياتها الروحية . بانكعام وخضوع الجسد بالم الصبر . لان الخضور الالهي ينفذ فاعليته الى الخارج . بالافعال الانسانية . كما هو حقيقي سري بالنفس والقلب . من قبل وجود الخالق بخليقته الناطقة الخاضعة لإرادته المقدسة . لان يفعل الهنا بسخايه الغير المدرك والغير المحدود بالمحبة . لمن كان مستمراً بالاغتصاب . ومجاهداً بالعمل . وحافظاً باغتصابه باستحقاقات الهنا البر الربحي . باستحضار النفس اياه عز وجل في جميع تصرفاتها الروحية الطبيعية من قبل الاشتراك . تربح بجميع الموضوعات المحسوسة المنظورة . موضوعات روحية غير محسوسة . وتنظرها بالروح باعظم تاثير وفاعلية . مما تنفعل بحواسها المادية . بالموضوعات الحسية بغير وصف . وتحصل من قبل ذلك بجميع مسيرها الطبيعي الهيولي بالحواس . كانها ناظرة بحركة مناظرها الهنا . وهي امامه دقيقة فدقيقة . واحياناً لما تغفل بوجله ما . من قبل الحوادث الضدية المميلة اغتصابها الروحي تستيقظ بخوف واندهال وتحير . من قبل الكرب الذي يلحق حس القلب من قبل الحزن الروحي . لان من كان مداوماً على الاستحضار المذكور . بقوة انعام الهنا واستحقاقاته

الغير المتناهية . عظيم هو ربحه الروحي . قوية متكررة فاعلية بغض الخطية بقلبه . عظيم ببيئة فاعلية حد حواسه بالمنع لكلما هو غير مرضي لعزة جلاله تعالى الغير المتناهي .

مرهوب هو الهنا من فاعلية كمالاته المقدسة بالارواح الفاهمة والانفس الناطقة . عظيمة هي صورة هيئة احكامه المقدسة الخفية والمكتومة بحكمته عن الانفس الناطقة والفاهمة . ورهيب بقوته في ايضاحها [١٧] بسلطانه المطلق لتمجيد فاعلية كمالاته المقدسة في الارواح الفاهمة والانفس الناطقة في الديونة العامة .

المقالة الثانية

في بيان حركة الهنا الطبيعية بمقدار ما يشا بيانها بجودته المقدسة التي تنفعل خلايقه الفاهمة والناطقة بهذه الحركة بوجودهم الطبيعي منه .

اني ارى بحسي بمجد اكليلي وتاجي . له المجد في جميع خلايقه . يتمجد الهنا وخالقنا بجميع كمالاته المقدسة . التي تربح الخليقة الناطقة والفاهمة خيرها الحقيقي وحركتها الطبيعية من جودة حركته المقدسة الفاعلة بكيان الخليقة . المظهر افعالها الطبيعية باخص المفهوم . لم يمكن ان اميز بفهمي الضعيف ناسوت سيدنا يسوع المسيح بطبيعته البشرية بكيانها الطبيعي . التي لم يوجد لها قيام اقنوم بشري . الا بصورته الغير الممسوحة . العالية بجوهرها الطبيعي . وبحركته المقدسة الالهية العالية بكمالها . الغير المحدودة باتساعها . المصدرة كمال صورته هذه الالهية الواحدة بطبيعته الجوهرية العالية بغير حد . التي لم يمكن لادراك خليقة فاهمة وناطقة . بحد كمالات اوصافها بطبيعته الجوهرية العالية بغير حد . التي لم يمكن لادراك خليقة فاهمة وناطقة . بحد كمالات اوصافها المقدسة . ومفاعيلها الذاتية الكاملة بالبر والصلاح الغير المتناهي . الا وهي مقيمة ناسوت سيدنا يسوع المسيح . وبقوة المفاعيل الالهية الكاملة بالجودة . توضح بكمال غير مفهوم الطبيعة البشرية وطبيعته الالهية بجوهرها الغير الممسوح . الفاعل بجواهر الطبايع . والمفصل تميزها بكيانها الطبيعي . والمحدد لقيامها لما هو مختص بمفاعيلها الطبيعية . فتتميز طبيعة البشرية بناسوت [١٨] سيدنا يسوع المسيح تميزاً حقيقياً جوهرياً . كايناً باوصافه واتصافاته ومفاعيله وصدور هيئته البشرية بصورته الكاملة باجزايها . مع ان صورته الالهية الكاملة بكمالاتها المقدسة . الضابطة جميع الكاينات . تظهر صورته البشرية بالحكمة والقوة

بسلطانه تعالى الفاعل بكلها هو موجود غير منظور ومنظور . ومحسوس وغير محسوس . فعال بطبيعته باعتلاله المعتال من علة أخرى من حكمة الله . لان الصورة الالهية بالحركة المقدسة . ارى بحسي بجسد يسوع الهي . ضابطة غير مظبوطة . لانها علة الكاينات وكلاً من الخلايق بما كان . وبغيرها لم يستتر كيان بالخلقة . ليس من قبل التعلق . ولا من قبل الاعتنا فقط . بل من قبل حركته الفاعلة الخارقة به . وبحكمة صورته الضابطة اياه بالصون الاعتنائي من قبل بر ارادته . المملو حكمةً وأوصافاً رهيبة من قوته الالهية . وبرهبة عظيمة غير محدودة بماهية كمالاتها .

ارى باكليلي وتاجي بحسي بجسده الاقدس ناسوته بطبيعته البشرية . والاتحاد الالهي به . الفاعل به مفاعيل غير مدركة وغير مفهومة بغير حد . في ارتفاعه بالاقنوم الالهي المقيم جميع اتصافات طبيعته البشرية بهيئة كمالها الطبيعي العظيم بالصلاح والبر . لاني بقوة حركة جسده المقدس بحسي به . الذي ينفذ بهذه الحركة المقدسة . استحقاقات غير متناهية وغير محدودة . ويعطي لفهمي الضعيف بفاعلية الحس المذكور صورة رهيبة عالية . غير مفهومة بهيئة اتصافاتها واوصافها . والكمالات التي تعرب لفهمي الضعيف بمقدار ما يشا . بصلاح ارادته فقط كيان الطبيعة البشرية بكونها بناسوته الاقدس . وصدور الحركة البشرية . ولاجل ان فهمي المذكور لم يمكن يحوز بالتعقل الانساني الكمالات العالية [١٩] المتصف بها ناسوته الاقدس . الا بحركته الالهية الغير المتناهية . واري بانذهال وتحير تلك الحركة الغير الممسوحة والغير المفهومة التي تفوق ادراك افهام النورين بغير حد . لان الطبيعة الالهية الواحدة . التي جوهرها واحد فقط . ولم تصل نفسي بالمعاينة لهيئة اوصاف كمالاتها . الا كما يشا بعزته الالهية . لأني ارى نوراً كاملاً . بكمالات غير محدودة . طبعاً جوهرياً . لم يُحس . ولم يُمسح . ولم يُدرك . ولم يُحصر . ولم يمكن يتناهى علوه الطبيعي . الذي لا له ابتدا ولا نهاية طبعاً قوياً بقوة فاعلة دايماً سرمدياً ازلياً بغير تغيير . ويظهر بكمال دايماً كما هو . باقتدار معتز من غير نهاية . نوراً طبيعياً يظهر كمالاً غير محدود . بحكمة لم تدرك بهيئة اوصافها ابداً بغير حد . فاعلة دايمة بمفاعيلها السرمدية الابدية . وتظهر مفاعيلها بارادة واحدة جوهرية طبيعية . تفرد كمالاتها التي لم تتجزا بغير انقسام . في صدورها الغير المحدود طبيعياً بالنور الالهي . اتساعاً غير ممسوح . ولم يتميز بالناصية الناطقة . وليس له حد ولا نهاية بافهام الملايكة في كمال اوصافه التي لم تصل اليها افهام كما هي .

النور الالهي جوهرياً طبيعياً يظهر متحركاً ببيئة كمالاته المقدسة . التي به طبيعية قايمة بالقوة والقدرة والسلطان والرهبة والوحدانية الموضحة اوصاف الاقانيم الالهية الدايمة بغير انفصال ولا تجزي طبيعياً به .

ارى بحسي باكليلي وتاجي نوراً بحركته يظهر ديمومة عدم تغييره . ولا تدرك جميع الخلايق عدم بدايته . التي لم تحد . ويظهر طبيعياً حياً غير قابل الموت . كما انه غير قابل بطبعه المقدس التجزي والمساحة . وغير يمكن للخليقة تساعه . وغير يمكن للخليقة الا تكون ممثلية منه عن اقتداره . بنيل [٢٠] الفاعلية منه له المجد طبيعياً دايماً خارقاً ومتعالياً معاً . بغير امتزاج بخليقة من الخلايق بغير حس منهم . بل هو يعطي الحس الدايم الكاين في الطبيعة الملايكية والبشرية . ان كان بالزمن نظراً الى البشر . وان كان دايماً في ديمومته الدايمة . نظراً الى الارواح والانفس والاجساد . لان امراً محيراً مبيناً مرجباً صورة الطبيعة البشرية . في ناسوت سيدنا يسوع المسيح . والطبيعة الالهية بكمالاتها ومفاعيلها وجوهرها الغير الممسوح . بالاتحاد الالهي . بالناسوت الاقدس بغير امتزاج ولا اختلاط . بل بتمييز حقيقي جوهري . قايم بكيانه دايماً بكمالات غير متناهية . وبرهبة توضح تنازل الاقنوم الثاني مع طبيعته وجوهره الغير المتواطي العالي بكماله الواحد . بصيرورته انساناً ذي طبيعة بشرية . باتحاد واحد دايماً بغير انقطاع . ولا انفصال . يظهر برهبة عظيمة محبته وبر ارادته . وعدله ورحمته في ايضاح كمال جودة سخاه الغير المحدود في خير البشر . وانقاذه اياهم . الذي ارى به بر ارادته المقدسة وكمالها في ايجاد الانسان الاول . في البر الاصلي . وفي جودة الله . من بعد سقوطه بالمخالفة . انقاذه وخيره . وارتفاعه من السقطة . هو ونسله .

المجد لالهنا الواحد الذي لم يظهر بايضاح تمجيده ذاته العلية بصورته وروحه العالي بقداسته الغير المتناهية . ولا تراه نفسي . الا وهو واحد فقط . لان جوهره المقدس بسيط . لم يمكن يقبل الخرق من خليقته التي هي خراقة . كما انه لم يقبل الضبط والتجزي . لان جوهره المقدس غير ممكن يدخل عليه تغيير في صدور كمال علوه الغير المتجزي من جميع ما هو مختص في صدور الكمالات والاتصافات والاوصاف بالافعال الذاتية . والخارجة بجريانها بالحكمة . لان في جوهره الواحد الغير المحدود طبيعياً ذاتياً تصدر صورته برهبة كاملة بالوحدانية التي لا تفهم . [٢١] ولا تدخل على فهم مخلوق . بماهية اوصافها وكمالاتها . وظهور الوحدانية العالية على الافهام بغير انقسام وتجزي . وبجوهر طبيعته المقدسة . وبحركته الذاتية بصدور صورته العالية بالحكمة بالاتساع

الغير الممسوح . يصدر بالانبثاق بذاته وصورته . روحه القدوس بالمحبة المتسعة . الواحدة بصدورها الواحدة بجوهرها . الواحدة بثبتها بالقوة والحكمة .

لاني ارى بحسي بجسد اكليلي وتاجي . غير ممكن ان تتميز صورة الناسوت الاقدس بهيئة طبعه البشري . الذي هو قايم جوهرياً به . باوصافه الطبيعية . غير ممكن يستطيع فهمي الضعيف تمييز صورته . الا واراه مركباً ذا نفس ناطقة . وجسد متصل باجزايه الطبيعية . وبحركة متابعة روحية . تخص هيئة الطبيعة البشرية بصدور مفاعيلها كما هي . لم ارَ كما ذكر في الطبيعة الالهية بقوته القادرة على كل شيء وبجودته وباخص المذكور . المنفذ استحقاقاته الغير المتناهية . من قبل تنازله الغير المحدود . ارى بالطبيعة الالهية بجوهرها . واتصافات الاقانيم الثلثة بالوحدانية الواحدة . الغير يمكن ان ترى متركبة بنوع من الانواع . ولا تتميز بالافتراق والتجزي ابداً . الذات في الصورة . والانبثاق بالمحبة الدائمة بالكمالات . لم يمكن ان ترى كمال صورة هذه الطبيعة الواحدة بجوهرها . الا وترى بذاتها معاً بكمال واحد . ولم ترَ صورة الانبثاق الدايم بغير انفصال . الا وترى صورة الذات والانبثاق معاً . بغير تجزي وانفصال . لان الجوهر بالطبيعة الالهية . هو واحد ثابت دايماً ابدياً . هو قوي بغير حد . وبغير تغيير . هو بسيط . كامل ببساطته الغير الممسوحة . هو بالحركة الدايمة بكمالاتها . يظهر بكمال غير محدود . تمجيد جميع الكمالات . التي هي طبيعية ذاتية به . اي بالله الواحد . ويظهر [٢٢] هيئة ماهية مفاعيل هذه الكمالات المقدسة بحق ثابت . وباقتدار غير محدود . وبغير انفصال . وبغير تمييز التجزي . ولا بنوع من الانواع . لان في الله جوهرياً له السجود غير ممكن تعاين نفسي صورته المقدسة كما يشا . وما تعاين ذاته وروحه معاً . بوحدانية كاملة . غير مدركة بماهية كمالاتها .

من حيث ان ناسوت سيدنا يسوع المسيح ذي طبيعة بشرية . يمكن لفهمي الضعيف ينتقل بتمييزه المتعقل من جزء الى جزء تركيبه المقدس . وبهيئة اتحاد نفسه المقدسة بجسده الكامل البر . ومن حيث ان متحد اللاهوت به اتحاداً جوهرياً . ومتيم هذا الناسوت الاقدس ، باقنومه الالهي . من عظمة فاعلية الاتحاد الجوهري به . يمكن لفهمي ان يرى ناسوته بقوة الاتحاد المذكور . بجزء واحد فقط . ليس هو من قبل تركيب جسده وحركته المتابعة . بل من قبل اتحاد اللاهوت به . لان فهمي الضعيف كما يشا الله بسخايه الغير المدرك . لم يمكن له الانتقال بهيئة التعقل والتمييز من ذاته الى صورته الى روحه البسيط . بل يمكن له ان يميّز كما يشا بالحال بغير انتقال . لان لم يلحل على عزته

الالهية انتقال فيهم . بتمييز الاعراب والانفصال من اقنوم الى اقنوم بالتجزي ابداً دايماً . من قبل وحدانيته الذاتية بالجوهر والطبيعة والمجد والقداسة والارادة والقوة والحكمة والمحبة . كما انه بسيط . لم يقبل المساحة . لم يمكن ان فيما يتلي منه جز احمد بالانتقال من هيئة الى هيئة بالانفصال بجميع كمالاته . المقتبر مجده بها بغير تناهي . لان كما ارى باكليلي وتاجي بحسي بجسده الاقدس بحق الكمال بغير ريب ان الاقنوم الثاني هو تنازل بسر التجسد . واتخذ جسداً بشرياً . من دم سيدتنا مريم العذرا الكلي النقاوة . بفعل روحه القدوس . واتحد لاهوته بناسوته اتحاداً جوهرياً . فهو يتميز من الاقنومين الاول والثالث [٢٣] تميزاً جوهرياً حقيقياً . كاملاً بهيئة تمييزه . قلت جوهرياً اعني عن فاعلية التمييز . ولكن بغير انفصال وتجزي . لان الطبيعة الالهية جوهرها واحد . وكمالاتها باتحاد كمال واحد . بغير ابتدا . وبغير انتها . وبغير تجزي وانفصال . عدم مساحته واحدة فقط . بساطته العالية التي لم يدخل عليها تغيير ولا انخراق واحدة فقط . علوه بذاته الرهيبة باتساعه الغير المحصور من خليقته ابداً . كما ان لا تحد خليقة اتساعه . هو بكمال غير متناه . باتحاده الجوهري بالناسوت . لكن طبيعته الالهية واحدة . كما ان جوهره واحد . وايضاً كما انه نور كامل بقداسته الغير المتناهية . التي من عظمتها وعلوها ومفاعيلها الرهيبة . لم يزل هذا النور الغير المحدود كما يشا الهنا . الا وهو نار ونور . غير محجوب بهيئة من الهيات الروحية . خراق وعال بخرقه . ضابط وغير ممسوح . فاعل وغير منفعل من جميع خلايقه النامية والناطقة . له المجد في ايضاح صورة ناسوته . والطبيعة البشرية به . في ايضاح بكمال غير محدود. بصورة اتحاده الالهي بطبيعته الالهية . الكاملة الواحدة . وباقنومه الواحد الذي هو كامل بتمييزه بغير انفصال . بهيئة رهيبة . تتميز بصفاة الاقنوم الثاني .

كما ارى في اكليلي وتاجي بحسي بجسده الاقدس . ان حركته الواحدة المقدسة الكاملة بالبر الدايمة بكمال هيئة اوصافها الغير المحدودة . والغير المفهومة من خليقة من الخلايق . لان لم يمكن للافهام الملئكية تحد حركة الهنا الطبيعية الذاتية . الواحدة بالقوة والحكمة والارادة والصدور والنفوذ بفاعلية الكمالات الغير المتناهية والغير المحدودة . ولو كانت هذه الافهام متنورة [٢٤] وارواحها نورية بالمشاهدة العظيمة الكاملة بالافراح الدايمة دايماً تفوق افهامهم بغير حد وادراك . وبكل حين يفهمون الهنا بهيئة حركته الكاملة جديداً بازايهم . بكمالات غير محدودة تفوق كل وصول فهم افهامهم بغير حد . ولا الانفس الناطقة تفهم ماهية كمال هذه الحركة المقدسة الكاملة بالبر . المتعالية بالصلاح .

الفاعلة بالحكمة دائماً ابدياً . برهبة لا تحد . تفوق ادراكيهم الناطق بغير حد . وبكل حين يرون جديداً حركته المقدسة الفاعلة بالمجد الدائم . الواجبة تنعيم نفوسهم وراحتها الدائمة . له المجد بوحدانيته الغير المحدودة . الغير القابلة التغيير . الفاعلة بالقوة . المظهرة بايضاح عظيم . وبحكمة رهيبة . هيئة صورته المقدسة . المتعالية على جميع الافهام . الموضحة حقيقة توحده الذاتي . بارادة واحدة فقط . بغير انقسام ولا تجزي . المصدرة بقوة رهيبة محبته لذاته العلية الغير المتناهية . التي هي تفوق كل ادراك بهيئة مفاعيلها . الموضحة كمال واحد فقط . ومحبة واحدة فقط . ومجد واحد فقط .

كما ارى باكليلي وتاجي بحسي بجسده المتأله . وبحركته المقدسة . التي لا تتقوم طبيعياً بالطبيعة البشرية . الا وهي قائمة بحركة الهنا الواحدة الغير المتجزية التي تظهر وحدانيته المثلثة الاقانيم . وتوضح حكمته في ايجاده مخلوقاته . وتصدر بالقوة ضبطه الواحد الفاعل بسلطانه الغير المُحَد بفاعليته بجميع الخلايق . لان لم يمكن لفهمي الضعيف يستمد القوة من حركة جسده المقدس . بالحس المذكور . من غير ما يكون فهمي هذا متعلقاً بهذه الحركة الالهية الغير المحدودة. وهيئة كمالاته تعالى الرهية المبهية الخفية في كل حين . ولم تقدر نفسي توعي بقوتها الذاكرة الضعيفة . ما افهم بحركة جسده المقدس . كمال ماهية [٢٥] الاوصاف العظيمة الغير المحدودة . بهذه الحركة المقدسة المتألهة الواحدة بكمالها . الا وتحس نفسي بتعلقها الذي لها طبيعياً بحركته المقدسة . وتنفعل انفعالا مخيفاً محيراً مذهلاً . وبمقدار ما تفهم هيئة تعلقها الطبيعي بعزته الالهية وارتفاع طبيعته الغير المتناهية العالية بكمالها بغير حد . تنخفض بتحير وتهيب . بهيئة ارتجاف روحي ربحي من جودة بر الهنا الغير المتناهي بصلاحه . ولم يمكن لنفسي العدمية تعقل بالفاهمية هيئة اوصاف جسده المقدس وكمالات اجزاءه الكاملة بالبر . والنافذة استحقاقات بالقوة . والفاعلة بالانفس الخاضعة المسيرة في طريق الخلاص . الا وارى بمقدار ما يشا المجد لسخايه صورة ماهية وحدانيته المقدسة الغير المتجزية . والغير المحدودة والغير المضبوطة . والغير الممسوحة . بكمال حركتها . التي لم يمكن لخليقة تفهم اوصافها الكاملة بالصلاح . ولم تحد اتساع مفاعيلها الذاتية . ولم تدرك حبها الذاتي المقدس الكامل البر . ولم تصل بفهمها . الا بمقدار ما يشا تعالى . لكمال حكمة هذه الصورة . العالية بطبيعتها . الواحدة . الغير المنقسمة بحبها الذاتي . الكامل صدوره بغير حد . ولم يمكن لنفسي الضعيفة تفهم صدور محبة ناسوته المقدسة . المكنونة بقلبه الاقدس . بانفعال طبيعي مصدر كمالات واستحقاقات واوصاف واتصافات كاملة .

راحة للانفس الناطقة خيرات غير مفهومة . من جودته الالهية . خص الانفس والاجساد . بالتنعم الدايم . المفيض من راحته الدايمة . التي ليس لها ابتدا . ولا انتها . الا وانظارها كما يشا بحكمته قايمة بمحبته الالهية . وبالصدور الواحد الكامل بصلاح روحه الاقدس . من مبدا واحد . بغير انقطاع . ولا انفصال . ولا تجزي . مرتفع متعالي حبه [٢٦] الطبيعي البشري الكامل باوصافه . بالكمال الالهي الذي يفيض صدور علو جوهره تعالى . الغير الممسوح . والغير المحدود . والغير المحصور .

لان كما ارى في اكليلي وتاجي بحسي بجسده الاقدس . الله الحي الازلي السرمدي نور بسيط . روح غير متجزي . جوهر غير متناه . لم يمكن لخليقة تميز كمالاً من كمالاته بالادراك واحد ابداً . غير ممكن يرى من خليقة بالمشاهدة على ما هو . الا ويرى جديداً غير محدود بفهم من الفاهمية الملئكية والناطقة . لان بحركته المقدسة العظيمة بالكمالات . تصدر جميع كمالاته الغير المتناهية والغير المحدودة بكميتها وبماهيتها بمجد لم يحد . ولم يتعرب بالانقسام كمال من كمال من ماهية المجد الغير المتناهي . الذي هو مصدره الواحد . من مبدا واحد . لم ينتهي بحد ما . لان باظهار تمجيده بكمالاته الغير المتناهية يصدر صورته الواحدة . يتمجد ذاتياً بوحدانيته بانبثاق روحه الكامل البر الغير المحدود بفاعليته الجوهرية الواحدة . لان كلما يظهر بالمشاهدة . الى الارواح الملئكية . والانفس الناطقة بايضاح كامل فاعل بهم بالتنعم والراحة والتمجيد يرون اتصافات كمالاته المقدسة . واوصافها الفاعلة ذاتياً . والمصدرة انفعالياً بالخلايق . يرون انفعالات كاملة بجميع كمالاته . لم تحد . ولم تفهم . ولم تدرك . ولم تحصر بانفعال خليقة من الخلايق . ولم تلمس بملو فهم يمكن يضبطها . بغير ما يتخذ بالقوة تمجيد غير مفهوم لما ذكر . بالاندهال والتحير . لان حينما يريد له المجد بجميع كمالاته تنفعل خلايقة بالمحبة . بكمال عظيم . غير مفهوم كما هو . يجري كمالاته المقدسة الفاعلة بالخلايق بحركته العالية الدايمة الغير الممسوحة . يرون كل كمال من كمالاته بهيئة اتصافاته ومفاعيله ورهبته وقوته المنفذة بالانفعال . ولم يمكن الى خليقة تنفصل هيئة من هيئة المفاعيل المذكورة المقوية التي بتمجيدها لم تحد ولم تدرك .

[٢٧] يتمجد الهنا الواحد المثلث الاقانيم . مجيد هو بقوته الرهبية الكاملة المتسعة الغير المفهومة . له المجد بايضاح قدرته الضابطة جميع اعمال يديه بالحكمة الغير المتناهية . ويظهر بكمال غير محدود بر صلاحه . باعماله المقدسة الكاملة . مجيد هو ومرهوب ببره الكامل . وبصلاحه الغير المحدود . لانه لم يمكن لخليقة

من خلايقه الفاهمة والناطقة . تحد عظمة كمال كمالاته المقدسة المهيبة . بظهور هيئتها المتسعة بالصلاح . لان الله ربنا والهنا هو واحد غير متغير . كما انه نور غير محدود . وغير مفهوم . بصدور كمالاته المقدسة . الذي يظهر بالقوة فيهمه الطبيعي الجوهري الغير المحدود . الغير المفهوم . الواحد بوحدانيته . الكامل برهبته العظيمة . الذي لم يكن ان يظهر الكمالات المحتوية بهذا الفهم المتسع بغير حد . الا ويظهر اتساع كماله الواحد بحكمته الغير المحدودة . اي بصورته المقدسة الغير المحسومة . وبها يظهر جري مفاعيله المقدسة الرهيبة بخلايقه جميعاً بكيانهم الطبيعي الذي لهم منه بحكمته المقدسة .

لاني بحسي بجسد اكليلي وتاجي . لم يمكن لنفسي العدمية تمثل بفهمها بحركة جسده الاقدس . من غير ما ترى بقدر ما يشا . بجودته المقدسة رهبة عظيمة عالية غير مفهومة . مهيبة بصدور كمال فهمه المقدس الطبيعي الجوهري النوري الغير الممسوح . المتسع بالكمال الضابط جميع افهام خلايقه النورانية ضبطاً بالقوة والحدود التي يشاها ان تكون لهم . وافهام خلايقه الناطقة . ضبطاً رهياً مخفياً بنوع تحدده . الذي لهم منه تعالى . وضابط الجميع بفهمه الصالح والكامل في البر . اي جميع الاتصافات التي لافهام خلايقه . وترى انها بحكمة بحسب طبايعهم واجناسهم . ضبطاً مهيباً رهياً محيراً بكونه . وبهذا الضبط يظهر كمال حكمته الذي هو فهمه المقدس [٢٨] الكامل بالبر وبظهوره المتسع بالصلاح . يظهر صورته الغير المفهومة . الغير المحدودة . بجريان افعاله المقدسة . بالحكمة والعدل والرحمة والبر والمحبة . لان تظهر قوة مفاعيله الرهيبة كاملة ببر ارادته المقدسة . الذي يفوق افهام جميع الخلايق الناطقة والفاهمة بغير حد . وبهذا يظهر الهنا واحداً بجوهره وبطبيعته وبفهمه وبحكمته وبحركته . وانه نور واحد غير متجزي وغير منقسم . ولم يتغير بهيئة كمال حركته المقدسة الرهيبة التي بها يمكن لنفسي العدمية قدر ما شا الهنا لها . ان تفهم انه واحد مثلث الاقانيم . كما انه واحد باعماله الذاتية الرهيبة بصلاحها . هكذا هو واحد مثلث الاقانيم في جري افعاله المقدسة بكمالاته بجميع خلايقه ومبرواته . تصدر هذه الافعال في مصدر واحد . وتعرب بالقوة والاقتدار صفات الثلثة الاقانيم بالوحدانية الواحدة . وتظهر لنفسي انه لم يكن في الله لا انقسام . ولا تغيير . ولا تجزي . في جميع صدور كمالاته المقدسة بالمجد . في افعاله الذاتية . وافعاله المقدسة الجارية بالحكمة المظهرة اتساع فهمه المقدس الغير المفهوم . بصدور الكمالات والاتصافات الرهيبة .

مجيد هو الهنا ومسبح وممدوح ومعتبر ومتعظم بمبراوته الغير المتناهي . المتسع

بفهمه المقدس . اتساعاً غير محدود وغير مفهوم . في صدور بالقوة الغير المتناهية . كمال فهمه الكامل بره الازلي . لان غير ممكن يُصدَّر بهيئة كمالاته المقدسة المتسعة بالاوصاف والاتصافات الرهبية . الا بكمال حكمته العالية بعلوه الذاتي والمتسعة بكمالاته الغير المتناهية . الذي يظهُر برهبة عظيمة مدهشة غير منفهمة . بصدور مجد كمالاته المقدسة [٢٩] فرداً فرداً . بغير تجزي ولا انعراب بالتمييز الانقسامي . لان تصدر من مبدأ واحد صورته المقدسة . الكاملة بالحكمة والفهم . بكمال غير محدود . بسيط روحي . عظيم بماهية صدور الاتصافات التي هي بعدل وحق دايم ابدي . من غير ما انه يتميز سرمدياً ازلياً بغير بداية . ولا يحد بدوامه المقدس . ويظهر بالقوة حكمته المقدسة وتبان لنفسي العدمية الضعيفة انفهم قوة حركة جسده المقدس . وظهور كمالات قداسته الغير المتناهية . بصورته الجوهرية الكاملة بفهمه المصدر بحكمته تمجيد كمالاته باتساع غير ممسوح . بصورته الرهبية . التي توضح مفاعيل كمالاته الازلية . بافعاله الذاتيه . وتظهَر هذه المفاعيل المقدسة بصلاح غير متناه مصدرة فاعلية ارادته الكاملة البر . وعدله الكامل بحقة الذاتي . المظهر صلاح رحمته في ايجاد الجنس البشري . وخلايقه القايمة . وجميع اعمال يديه المقدستين . بصور لا تحد ولا تدرك . من مبدا واحد . جارية مستقيمة بالعدل والرحمة . من غير ما تتغير بهيئة صدورها الكامل بالبر والصلاح . وبهذا يظهر تعالى لنفسي العدمية مجرى مفاعيله المقدسة . حسبما شا ان يظهرها لها .

٥ — العذابات الجهنمية

بسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد امين .

(٣٠٢) — وبعد فهذه نبذة تتضمن البيان عن العذابات الجهنمية . قد نطقت بها بالطاعة الام هندية عجيمي الحلبية المارونية مؤسسة رهبنة قلب يسوع الاقدس كحسبما حركها السيد المسيح الى النطق به وقد اختصرت جداً بالوصف عنها باقوال وجيزة لعدم الفرصة للاسهاب عنها المبقى الى وقت يشاء اخذا .

اني انذهل متعجبة من قوة ظهور قدرة الله الضابط جميع خلايقه : والثالث جميع طبايعها المحدودة بسلوكها الطبيعي : الذي يخص الطبيعة البشرية والملكية . وظهور هيئة صورة فاعلية عدل الله الواحد في ثغرة جهنم : لانني بحسي بجسد اكليلي وتاجي بنفسي وجسدي ارى ثغرة الهاوية المملوة غضب الله ورجزه . وصورة بشاعة الخطية ومفاعيلها بالارواح المردة والانفس الهالكة . هذه الصورة المحزنة العظيمة بهيئة ماهيتها من قبل تجويفها الباطن وهبوطها بالتجويف الى اسفل ، هذا المنظر يدل على بشاعة الخطية . وعلى بغض الله اياها ولفاعليها والحاوي شرها بافراد الاقانيم : وتمييز الملكة الساقطين في الكبريا .

لان انظر امراً محيراً مملواً خوفاً من قدرة الله في ظلمتها الدائمة المستمرة على كيانها الموجود في صدور عدل الله الغير المدرك . هذه الظلمة تبقى دائمة في هيئتها . لا تزيد ولا تتناقص بجميع اتصافاتها : لانها تعطي للنفس حزناً دائماً وكرباً وضيقاً وانحباساً ، وتجعل النفس بما انها سقطت في استمرارها من سنين كثيرة او قليلة تحس كل دقيقة كانها ساقطة ، وهي مستمرة في ارتجافها المملو بالحزن والاسف والندامة على ما تغاضت في زمنيتها ، وتركت الطريق المنجي من (٣٠٣) يسلك به من هذا السقوط المخير بغضب الله : وتعطي هذه الظلمة للنفس انتباهاً بنظر روحي بقوة مفاعيل عدل الله : ان تميز جميع ما في ثغرة جهنم من الانفس والارواح الساقطة ، حتى تفرد حبات التراب ، وهيئة سراديبها وثغرها ، وجري بعض مياه وابيار عميقة مرعبة مرجفة من ينظرها ويفهمها ، تدرك اصوات المياه المحزنة في هيئة صورتها . والنهيب المتراكم منها من الاسفل الى حدود الثغرة المذكورة الى ما فوق ، وتميز في هذه الظلمة الدايمة جميع صور عذابات الهالكين ، وهيئة بشاعة الشياطين بشر كبريايهم مع عذاباتهم ، متحققة بنظرها الروحي ماهية اصناف الخطايا المفعولة من كل اقنوم بشري هالك بمقدار محدد لها من عدل الهنا ومخلصنا .

لان غير ممكن يكون نظر صحيح على الارض ويمتد الانسان بالملاحظة الطبيعية بنفوذ القوة من الباصرة المميزة بالاعراب ما هو محسوس ومنظور مثلما تنظر النفس الذاكة باعراب وتمييز حقيقي لا يشوبه ريب بغير أن يعبر على نظرها عرف جوهرياً او انسانياً او يحدث لها ضعفاً كما يحدث للقوة الباصرة التي للانسان لان نظرها ميتقظاً دائماً بالعدل الالهي بالتحديد ليس لها نظر تأخذ للذات تمويهاً او انصداداً وانحجاباً بشيء مخلوق ولا بذاتها .

جميع نظر الهالك مرعب ومضبوط ومحجوب بغضب الله بشر خطاياه . حينما النفس الهالكة بعدل الله تميز صورة ثغرة جهنم . ترى بها فاعلية غضبه . تمني رجفة وبكاء مرًا قاسياً ؛ وترى غضبه المقدس كانه حتم منبع عظيم بالاقتدار ؛ يحقق لها عدم خروجها من هذه الهاوية الجهنمية ؛ وتعرف بمعرفة حقيقة اتيان جسدها واتحادها به بالقيامة . وحصولها بترسيخ اعتدالي من الديان في جهنم بالمكان المعين (٣٠٤) منه عن اسمه بحسب خطاياه ؛ من غير ما تتجاوز حدوده بالكلية وتضبط حركات جسدها الهيولي بالاسر . والتقييد وكالتحجز بالاستمرار والرسوخ ؛ بصورة عذاباتها التي توافق هيئة نفوذ خطاياها : من اقنومها البشري؛ ولا يعود لها اختياراً معتوقاً؛ بل محدوداً ومقيداً في عذاباتها الدائمة ؛ وكانها من ندامتها تتلاشى ؛ وتبقى على ما هي عليه من الحس والاستيقاظ بنظرها الروحي .

يا ما اعظم ظلمة جهنم باتصافاتها المنوعة المحزنة احزاناً منوعة ، لم ارَ صنفاً من محزناتها يشبه جميع الاحزان الموجودة في العالم لان اذا تكاثرت الاحزان على انسان كانه يصير به هذا الحزن عادة ، ويخف حسه بقدر تكرر الاحزان: لاجل الحوادث التي بمكنته يمكن له تمويهها ، وتخفيفها ؛ والتسلية النافذة له من الغير ؛ اما في جهنم فلم يكن الانسان ما ذكر لان النفس بكل وقت يتجدد حزنها لتحقيقها في دوام الابدية ، وعدم التغيير ، الذي لم يمكن لعذاباتها ان تتغير : ولا تنقص هيئة ظلمتها ولا حسها بماهيتها الكثيرة الانواع . ان كان يمكن ان احداً يفهم شر الخطية كما هي ، وظهور فاعلية عدل الله عز وجل بالانفس الفاعلتها بغير توبة ، يفهم ظلمة جهنم واتصافاتها المحسة الهالك حساً قوياً كما يشا الله بعدله ، يا للعجب من قوة الله تمجد اسمه الذي يظهر بفهم الهالك امرًا عجيباً مستغرباً من قبل الاعراب والتمييز بجميع الانفس والارواح المتمردة بهذه الظلمة . ومن قبل هذا يحصل الهالك ببغض وقساوة واشمئزاز ، حتى كان نفسه تبان على حيتها كالانعصار والتبديد ؛ وهي تبقى بصورتها كما هي بالاستمرار .

لاني بحسي بجسد اكليلي وتاجي انظر باندهال متحيرة من عظمة مفاعيل (٣٠٥) عدل اهنا المتضح بفاعليته في اهاوية الجهنمية علانية . ويظهر بهذا الايضاح رداوة شر الخطية . وبغض الله جل جلاله الممتنع بصلاحه ذا . ينظر الهالك متفرساً بقوة غير مفهومة كما هي . وبصغي وانتباه وبحس الى دركات جهنم . التي ترى متجوفة مع دركات موهمة موعرة مع دود هيئته هيئة دود . ولكن فاعليته المنفعلة النفس الناطقة بها غير مادية ولم تشبه صورة فاعلية الدود الهيولي . بل حركته وهيئة انفعاله هو بماهية الدود . لان يخافون الهالكين متعذبين من جري هيئة الدود ما عدا العذاب الخصوصي . الذي يتعذب كل هالك بمفرده قدر ما يشا الله عز وجل بعدله . بالنهش الذي يرى نهشاً حقيقياً . بعذاب عظيم شديد . حتى الهالك يستبان كانه يصر باسنانه بنوع قاس بحزن مع البكا .

ارى باكليلي وتاجي مستغرباً بنوعه . لان صفات الدود الذي لا يموت في جهنم ارى بنفسي متنوع بهيئة صورته الموعدة المرجفة بالحزن . وفاعلية عذابه بنهش النفس الغير المادية الروحية يستبان كانه نهش هيولي ، وهو روحي حقاً وكان بهذا اظن ان تتناهى النفس . وتبقى على ما هي عليه بصورتها الروحية الغير الهيولية وهيئة انفعال النفس به محيرة لانها تمتلي من هذا الدود المحزن . وبخروجه منها تظهر معذبة بعذاب لا يطاق . لان استمراره بها وخروجه ورجوعه اليها بعذابات منوعة لم يفهن ذلك كما هو . لان في النفس مكاناً معين بعذاب لا يطاق من هذا الدود يبقى مستمراً بهذا المكان ، واميزه بقدر ما يشا اهنا . وافهم انه مكان الضمير . وتظهر صورة هيئته بالانفعال محزنة مملوة من مخاوف كثيرة . تدل على النفس بزمنيتها للمقاومة للالهامات المقدسة . المنفذة اليها من جودة الله . ودفع الوسايط ومحاربتها لها . (٣٠٦) المقيدة للخلاص . واستمرارها بالشر . واستخفافها بالامور الروحية حتى في عذاب الدود . بالمكان المذكور تظهر مقاومتها للالهامات كم هي . وبانواعها وبمقدار انفعالها لو كانت تقبلها ومحاربتها لها . وهذا تنبيه النفس الحاصلة بعذابها . وتحصل في ندامة معذبة لها . لان صورته نفسي العدمية تبيب من مفاعيل حكمة اهنا بالاقتدار . بالضمير بالانسان بزمنيته الزايلة تبان هذه الصورة بهيئة حقيقية واضحة . ان كان هذا الانسان حاصلاً بالخطية المميتة تظهر بالقوة هيئة الدود بضميره وماهية اتصافاته المعذبة . اذا لم يتب توبة حقيقية . ويستبان بالانسان الحاوي ما ذكر قلق وانكراب وحركة غير منظومة . تدل على حزن النفس السري والتعب الحاويته بقوتها الذاكرة المزعجة . والحجاب الذي معد ماهية

التعقل الانساني المنفذ من القوة الناهمة . التي تظهر بغير تميز وانعراب حقيقي من قبل هذا التصدد المذكور . الناتج من قبل شر الاختيار بالارادة المظلمة بالخطية ولكن برحمة المجد نقدرة الهنا بمفاعيلها الغير المحدودة الفاعلة بالاقتدار علانة في الابدية . بالانفس الناطقة بعدلة تظهر هذه الصورة بهيئتها وبالتصافاتها من قبل فاعلية الدود بالنفس الذي لا يموت . ومن قبل انفعال النفس بها . حتى اني اميز بفهمي الضعيف ماهية الضمير بقدر ما يشا الهي المشترك التام من قبل قوى النفس ، والتصافات القلب الانساني . وحسه الجوهري المادي الروحي بهذه الصورة تظهر هيئة القلب . وانفعاله بالشر . والاشتراك الكاين ما بين النفس والجسد حتى بيان امتلا القابلية الموجودة في النفس من الشر . ورسوخ الارادة باختيارها بالخطية واوعا القابلية الذاكرة والتردد بانفعال الشر وفاعليته : وهيئة تميز امتداد الناهمية بالشر وبقبوله ورذل الخير الحقيقي (٣٠٧) وارتداد النفس بفهمها عن تميزه المعرب بالحقايق .

في حركة الدود المعذب الضمير يظهر بالنفس نفود فاعلية خطاياها بالعمل. واستمرار فاعليتها بالكتم سرياً واسفها بالتدمر على عدم مكنتها في فعل الخطية بزمنيتها العابرة بنوع منذهل . وبهذه الحركة يظهر بصورته احياناً بالنهش معذباً ذا واحياناً بالاختفا لاجل غيصانه بما كان هذه الحركة تبقى رسماً بهيئة الدود . ومن قبل هذا اراه وكانه مادي وهو روحي لاجل فاعليته : ولاجل صلابة نهشه . كان الدود والنفس يمتزجان وتظهر فاعلية الدود رسماً وهو حقيقي بهيته.

له المجد الهنا في ظهور هيئة بغضه الخطية وفاعلها . لان غير مصدق كما هو كثرة الدود في جهنم ودركاتها المخيفة ، وحركة سرعته بالسعي الى جميع الانفس بالتعذيب وبالمخاوف الكثيرة المنوعة لاني اندهل متحيرة من قوة مفاعيل عدل الهنا بشر الخطية . وعظم جرمها . وبهذا ارى رحمة من الهنا غير مصدقة نظراً الى القصاص بالعدل للهالكين بالتمام . مع ان عذابات جهنم بظلمتها ودودها بيان غير محتمل . وصورته قاسية محزنة . غير مفهومة بالفاعلية كما هي. بهذا تميز نفسي العدمية رحمة الله في عذابات الهالكين مع عدله الغير المتناهي لان شر الخطية توازي عذابات مقابلة لثقلها . وللاسية بالمخالفة ضد ارادة الهنا الغير المتناهية بالصلاح . لان مفاعيل عدل الهنا الظاهرة بالقوة وبهيئة الصورة . يمكن لفهمي الضعيف ان اميز به بقدر ما يشا مفاعيل قدرته الغير المتناهية . الغير الممكن ان تصد بمفاعيلها . او تحجز بنوع ما بعدم ظهورها فاعليتها . يظهر لفهمي الضعيف . مستغرب وعظيم اتساع قابلية النفس الهالكة (٣٠٨) بنيلها العذابات المحددة لها في جهنم وحسها بها يوازي قابليتها . من

هذا الامر حزنت منذهلة كيف الهنا يريد ان يعذب الهالكين بهذه العذابات القاسية الدائمة التي لا تتغير بحسبهم . الذي يظهر كأنه في كل وقت جديداً بالقوة . فامتد فهمي الضعيف بقوة حركة جسد الهنا الاقدس وفهمت ان شر الخطية لا يوازيها عذاب محدداً ؛ ولا باتساع القابلية مميزاً بنوعه بالمجازات بالعدل الالهي بل ان يوازي شر الخطية اتساع غير محدود واتساع قابلية غير متناه . والهنا قادر ان يوسع قابلية الهالكين بافراد اقانيمهم . وهيئة ماهية نفوسهم . متكرراً باعداد كثيرة كما ارى في قابلية كل هالك الذي جعلها باتساع محدود بغير تكرير . فرأيته محدداً برحمة وبها يظهر حسبها يوازي فقط اتساع القابلية المذكورة . وايضاً يظهر بالنفس استقامة استمرارها الدائم الابدي الكاين في جهنم على ما هو عليه . ولكن برحمة الهنا وجودته الغير المتناهية . يحدد لقابلية النفس الهالكة اتساعها لتقبل عذابات جهنم بظلمتها ودودها ونارها واتصافات كثيرة تشبه ما ذكر . ويحدد حسبها معاً باستقامة ديمومتها بالعذاب تظهر قوة مفاعيل عدله باستقامة . وحق برحمة ممتزجة بجودة .

يا لعظم صلاح الهنا الغير المتناهي . الغير المحدود . النافذ بالقوة على عمل يديه بالانفس الهالكة . ان كان يمكن للخليقة تفهم تنازل الاقنوم الثاني . وصيرورته انساناً بشرياً متصفاً بناسوته بجميع اتصافات الطبيعية البشرية ؛ واستحقاقاته الغير المتناهية . والغير المفهومة من الافهام الملكية . ولا من الانفس المشاهدة لعزته الالهية يمكن ان يفهم من خليقة من الخلايق . شر خطية مفعولة من الانسان باقنومه البشري (٣٠٩) ومنفذة منه بالعمل لان شرها يستحق باعله عذابات غير متناهية وغير محدودة اني ارى باكليلي وتاجي بحسي بجسده الالهي بنفسي وبجسدي انه من جري هذا حيناً حيناً اتفرس بفهمي الضعيف عذابات جهنم اطلب احياناً ان كان يريد الهي ان يرجعني الى العدم الذي اوجدني منه بقدرته . ولو كنت اخاف منه اكثر من جهنم . لاجل ظهور بشاعة الخطية . وثقل جرمها ورذل النفس بها وظهور صورة بغض الله عز اسمه وغضبه ورجزه وانتقامه ومفاعيل عدله الرهيب بالقوة الى الخاطي والخطية واحزن حزناً يمر مر نفسي ويدل جسمي دايماً .

توجد امكنة في جهنم مخيفة بنوع لا يفهم . وبهذه الامكنة تظهر كراهية الخطية . لان بعدل الهنا توجد في جهنم ما عدا بالانفس في تجويف جهنم ايضاً بغضب الهنا كراهية الخطية . وبخاصة شر الكبريا بمخاوف كثيرة منوعة . لاجل ظهور غيصان الارواح الشريرة الممردة في هوته جهنم بامكنة امكنة بالحرق . ولكن بنوع مخيف محزن يجعل الهالكين بضجيج عظيم مع الشياطين .

لان بعضاً من هذه الارواح يخرقون جهنم الى حد ما بالهبوط ويظهرون بعذاباتهم الى ما فوق العمق بصورة محزنة احياناً بهيئة الوحوش . واحياناً بهيئة الحيات . واحياناً بهيئة الهوام . وبانواع كثيرة . ويعذبون الهالكين بحسب انواع خطاياهم بعدل الله جل جلاله المحدد لهم هذه العذابات .

لاني ارى بحسي بجسد اكليلي وتاجي ظهور فاعلية حكمته المقدسة الغير المدركة كما هو في قابلية النفس . وقابلية النار . والظلمة الناتجة من شر الخطية . وفي الدود الذي لا يموت . لان حينما الهنا ثغر جهنم بعدله . (٣١٠) وخلق نيرانها الدائمة بهيئة صورتها البائنة بحركتها العزومة القوية التي ترى لهيباً دائماً مؤججاً بالسنة واسهمة . وانواع كثيرة . جعل بهذه النار الهنا القادر على كل شيء قابلية عظيمة متسعة . باتساع صورتها . وحركتها وهيئة كيانها الموجود من الهنا بحكمته وعدله الا تحس بالانفس والارواح الملئكية اللاتي حازن العصمة . ولو انوجدن في هذه النيران لا يحسن بها : ولا هي لها بقابليتها ان تحسهن . او بحركتها تمليهن وتحرقهن . وبهذه القابلية التي لها تحس الخطأة وتحرقهم وتمليهم . وجعل الهنا تكون بقابليتها محددة بعدله في جميع الهالكين . وجميع ارواح الشياطين . بالاختصاص والانفراد . ولا تتجاوز بحركتها وقابليتها من هذه الحدود المذكورة . ولا بدقيقة واحدة . وجعل بهذه القابلية التي لها ان يكون حركتها ولهيبها اتقاداً دائماً وظلمة معاً متكاثفة متراكمة . ودخاناً يتصاعد منها وينحدر بسرعة مكربة محزنة محيرة . وغير ممكن ان تكون في قابلية النار المخلوقة في العالم من الهنا من اتصافات ما ذكر في قابلية نار جهنم ؛ وغير ممكن ان تشبه حركة نارنا هذه لان حركتها قوية فعالة عزومة مصلدة ضامة الانفس والارواح الى صورتها . مالية كل نفس هالكة . وكل روح شرير بمقدار معين من الله عز اسمه . وهذه الظلمة المذكورة الموجودة بها تظهر بفاعليتها عظم شر ضلال الانفس الشريرة الضالة لان بحركتها القوية المذهلة المنظر تظهر حرارتها واحتراقها الذي يحس الارواح والانفس والاجساد المادية بعد القيامة .

يا للعجب من حكمة الهنا بنار جهنم الغير المفهومة كما هي لانها تستبان لنفسي العدمية ناراً حقيقية من غير انها تقل بهيئة لهيبها وحركتها وظلمتها . ولا تتكاثر بجرمها وصورتها . ولا يبان بها الا لهيب فقط . (٣١١) مع حركة فاعلة . مع ظلمة معذبة . مع صورة محزنة بخرقها جهنم واساساتها . لا تلاشيها بنوع من الانواع . ولا تغير منظر كيانها المثغور بعدل الله تمجدة عزته تتميز

بحركتها بجميع الاماكن بالاعماق الهابطة اسفل : وبالثغر وبجميع السراديب. ولا تتجاوز حدها بالخرق كأن بهذه النار الجهنمية الفاعلة بالخطاه بحركتها الس توضح بشاعة الخطية . وكراهيتها وثقل جرمها واستقامة عدل الله عز وجل الكامل الحق الممتزج بالرحمة العظيمة .

لانني اندهل متحيرة من سرعة حركة النار الجهنمية.وشدة صلابة وقوة لهيبها التي لم ارى لها مادة تصدر منها هذه الصفات المذكورة . والاتصافات التي ذا . الا غضب الله عزت قدرته . وبغضه للخطية . والخاطي واستقامة عدله المقدس المنفذ بمفاعيله بر قداسته الغير المتناهية . وصلاح ارادته المقدسة في ايجاد خلايقه الناهمة بالخلقة والناطقة بالخلقة والتكوين . ولم يكن لجميع المادات الهيولية المنظورة ان تصدر اتصافات منها ومفاعيل تشبه مفاعيل نار جهنم واتصافاتها واوصافها . لان بهذه الحركة تظهر قابليتها المتسعة والمحددة بفاعليتها بانفس الخطاه والارواح المردة. اندهل من عظمة حكمة الهنا الظاهرة بالاقتدار بهذه النار التي ادعوها حسب فهمي الضعيف هيولية غير مادية . وتفعل افعالا بالمادي ؛ والروحي . والنفس الناطقة بجسدها دايماً ابدياً .

لان بحسي بجسد اكليلي وتاجي وبقوة حركته المقدسة افهم ما قد يشي الهي ان مالها جوهر النار الجهنمية بحركتها ولهيبها واتصافاتها مادي محض ؛ واندهال بالخوف من قوة ظهور مفاعيل حكمة الهنا بالعدل بشر الخطية وفاعليها يظهر جوهر النار (٣١٢) المذكورة من شر الخطية : ومن نفوذها بالاقنوم الانسانس بالعمل : ومن شرها ؛ ونفوذها بالقوة والصدور من معصية الارواح المتمردة وكبريايهم . وارى بهذا الجوهر بفهمي الضعيف ظهوره بالحركة واللهيب والحرارة والظلمة والفاعلية . وانها حساسة ليس هو بجوهرها وبماهية صورتها . بل انفعالياً بجميع ما ذكر . الذي يصدر منها الحس الخطاه هذا هو جوهرها بقوة مفاعيل عدل الهنا الرهيب ؛ الكامل بالقداسة الغير المتناهية . اراها هيولية ومفاعيلها روحية محسة المادي والروحي . يا للعجب من قوة مفاعيل حكمة الهنا في صورة ماهية بشاعة الخطية .

من قبل الحس بالجسد الالهي الذي احس به اكليلي وتاجي . انظر صورة عظيمة مهيبة مرهبة مملوة حكمة مصدرة منها قوة تظهر ماهية شر الخطية. بكبريا الساقطين وعصاوتهم . وايا تظهر بشاعة ورداوة شر العصاوة التي صدرت من آدم في الفردوس . ويصدر منها بالقوة بر ارادة الهنا بايجاده خلايقه بالخلقة والتكوين . وانظر بها مقدار ما يشا لي الهي حينما تمردت الارواح بكبريايها .

وسقطت في تلك الدقيقة التي ضبرت مفاعيل عدل اخنا بها بالرذل بهذه الدقيقة ميز اخنا القادر على كل شيء والمظهر بالحكمة قوته وفاعليته . من حرارة كره النار اصلية فقط جزءا عظيماً محيراً بيته . لان لم يوجد له ضيب . ولا صورة بحركة تدل على جوهر فاعل . بل حرارة فقط حقيقية هيولية . وجعل نار جهنم بها صورة هيولية . وليس مادية . لان ما لها مادة تظهر منها مفاعيلها . بل غضب الله برجزه وانتقامه بعدله ببغض الخطية . ويظهر كان (٣١٣) جوهرها بالقوة شر الخطية . وفاعليتها جرم قباحة الخطية وثقلها . وهو محدد من الله بحكمته . ومفاعيلها التي ترى حكمة عظيمة في حس الانفس والا رواح والاجساد المادية . تظهر قوة بر اخنا وحكمته وعدله نحو خلايقه بالرحمة .

والامر المذهل المحير كل خليقة تنظر هذه النار بمفاعيلها التي تم على ماهيتها بصورتها وجوهرها وحركتها . وتتجزأ بما ذكر في الانفعال الذي ينفعلوا بها ومنها الخطاة . اراد متجزياً بحسب افعال خطاياهم بزمنيتهم باقانيمهم البشرية وبانفراد وتعريف الارواح المتمردة . وتبقى هية صورة النار على كيانها : فادعوها هيولية . وغير مادية . لها جوهر . ولكن مصدر بقوة الله واقتداره الغير المحجوز من خليقة من الخلايق . فاعلة وغير منفعلة من خليقة من الخلايق ضابطة كل نفس وروح هالك وماليته وغير منصدة من خليقة بفاعليتها . جوهرها المهيب بنوعه . الصادر من حكمة الله وعدله مذهل . لان في حركة النار المذكورة الجوهرية . لانني اراها دايمة حقيقية . بنوع لا يفهم . بهية كيانه المصدر والمنفذ باتصافاته بالاحتراق الحقيقي لكل نفس ناطقة في عذاباتها لانني اخبر كيف يمكن لفاعلية هذه النار بجوهرها . تعرب بتمييز هية وصورة النفس . نظراً الى حواس الجسد . بفاعلية مميزة بكميتها . حتى يظهر في النفس ان كان بزمنيتها العابرة . صدر من حواسها الخطية . بخاسة اكثر او اقل جرماً او باعداد صنوف الخطايا . حسب المواضيع القابلتها النفس . بشر اختيارها المعتوق . ما هو فقط بتمييز فاعلية الاحتراق . بكيان الحواس بالنفس الناطقة بل يتميز ضبطها بالقوة بما ذكر تمييزاً حقيقياً . ومعرباً بكيفية . حسب الانفاذ الذي كان بالقوة بصدوره بحواس الانسان الناطق بزمنيته ولها خاصية بصدور مفاعيلها الكاينة (٣١٤) بما بعدل الله تظهر بلهيبها كيفية صدور الخطية بانواعها بجميع المواضيع الشريرة التي قبلتها النفس بزمنيتها . بالفعل والقول والفكر . لان الله القادر على كل شيء جعل في قابليتها اتصافات . وخاصيات . واوصاف القايمة بقوتها . التي لها من الله بظهور صورتها بالخلقة منه بعدله .

لان جعل بحركتها ان تكون قابلية السرعة العظيمة بهذا المقدار حتى ان بكيانها المنفعل من عدل الله لم يمكن للنفس تفردها بنوع من الانواع بالاتصافات كما هي من قبل هذه السرعة المهيبة التي تظهر بحكمة اهنا بغضه مخفية. وتظهر انه نار اكله. مبيد بانتداره شر الخطية بظهور فاعلية مجده. واستحقاقاته بسعادته الدائمة. وتوضح جرمها. وشر قباحة مفاعيلها المضرة في اهاوية الجهنمية.

وها قابلية عظيمة متسعة باتساع حركتها. تظهر قوتها الفاعلة بالاحتراق. وبفاعلية بالانفس والاجساد حتى يبان لنفسي العدمية ان الحرارة الاصلية المميزة من كرة النار الهيولية. عند قوة الحرارة التي في قابلية صورة. نار جهنم. كالخيال والشبه لاجل قوة فاعليتها. التي تبقى دائمة بكيانها من اول دقيقة ودائماً كما جعلها اهنا بعدله المستقيم بالحق. والكامل بالبر والصلاح. لان حرارة نار جهنم لم تشابهها حرارة مخلوقة بماهيتها. كاينة بهذا العالم بفاعلية النار المادية الهيولية ابداً لان في هذه القابلية تصدر منها مفاعيل صلبة قاسية خراقة. كانها تبدد وتلاشي من شدة عزومة فاعليتها جميع الانفس والارواح. لان تظهر صور بعدل الله تدل للنفس على ما ذكر. وعلى فاعليه النفس المنفعلة من احتراق النار الدائمة.

وها في قابليتها وبكمية صورتها اللهيب مع الظلمة به. والدخان المتصاعد من حركتها. والمنفذ (٣١٥) بالقوة الى لهيبها المتجزي بغير انفصال دائماً. وبهذه القابلية تظهر مفاعيلها التي تبان روحية. وهي بحرارتها هيولية. لم تمكن ان تجعل اسية للجسد المادي باقنومه البشري وهو بزمنيته. ولهذا اندهل متحيرة من قدره الله. وعظمة مفاعيل حكمته الظاهرة بعدله بالنار الجهنمية. لان بقابليتها التي هي الاتساع بكيفية صورتها وحركتها ولهيبها وجميع اتصافاتها واوصافها وقوتها المتسعة بكمية جرمها. الذي هو يوازي كيفية فعل حرارتها المخلوقة من الله. كلما ذكرت في هذا المعنى المظهر ماهية صورتها وقابليتها وفاعليتها المحسة الخطاه دائماً ابدياً هو مخلوق من الله بصورة كيانها الفاعل المحدد منه عز اسمه.

رهيب هو ظهور فاعلية عدل الهنا في صورة نار جهنم المخلوقة منه. لان تظهر بهيتها واتصافاتها وكية جرمها في خرقها الفاعل في عمق جهنم بجميع السراديب الموجودة بها. واللغوم والدركات والهبطات. وبالمقدار المعين من صورتها وحركتها المنفذ بالقوة وبالفاعلية الى ما فوق المظهر للانفس التي هناك

جميع ما ذكر . يكن لنفسي العدمية ان تميز هذه الصورة بغير حجاب وبغير صد وبغير منع . من جميع الحوادث الكاينة في ثغرة جهنم . وهذا المظهر يعلن لنفسي العدمية ان دار جهنم مخلوقة من الهنا بصورتها واتصافاتها ومفاعيلها . التي لم تشبه ابداً صورة نارنا هذه المادية ولا مفاعيلها . ولا حركة لهيبها . ولا جرمها بالمادة التي تظهر كيفية لهيبا لانها لم تشبه بها بنوع من الانواع ابداً.

جوهر نار جهنم الذي يظهر منه القابلية الموجودة التي جعلها الله بها تبان باختيقة ان مفاعيل هذا الجوهر بالقابلية المذكورة روحية . ولكن يظهر بها اتصافات بمفاعيل هيولية المخصصة للجسد الهيولي بحسه الدايم. الذي له اشتراكي من قبل حس النفس الروحي المحض . وحس الجسد الهيولي المشترك هو روحي هيولي (٣١٦) وانا الخاطية الضعيفة انظر نار جهنم بجوهرها روحي هيولي منفذ من حكمة الله . التي لم تفهم بمفاعيلها الكاينة في جوهر نار جهنم وصدور فاعليتها بقابليتها وحركتها وجميع اتصافاتها .

بقوة الهنا المنتصرة بسلطانه دايماً . وظاهر هذا الانتصار الكامل برحمته . ومحبته وعدله وغضبه . الهنا بقوة مفاعيل حكمته الغير المفهومة كما هي : بايضاح الصور التي ظاهرة في النيران الجهنمية . فيظهر هو تعالى الكامل بالصلاح بحركة النار المتقدة بغضبه . بر ارادته في الطبيعة البشرية : التي جعلها في آدم الاول . وكل نسله . لان جعل بها قوة كافية . بهذه القوة قابلية تظهر في قوى النفس الناطقة وكيفية تركيب الجسد وحركته من قبل اتحاد النفس به اتحاداً حقيقياً اشتراكياً . هذه القوة الطبيعية بالانسان الناطق لم تظهر ماهية انفعالها بالصدور بالاعمال المختصة بالاقنوم الانساني . الا بحضور الهنا الغير المحدود في فاعليه حضوره المقدس في جميع خلايقه . وبخاصة بالانسان الناطق المظهر به جودة محبته ورحمته . وبر ارادته . جعل الهنا القادر على كل شيء ان تصدر قوة الانسان الطبيعية بجميع اتصافاتها واوصافها باختيار كل اقنوم بشري بمفرده بارادة متصرة مما يخص فعل الخير الحقيقي والربح من جودة الهنا على فاعليته والشر الحقيقي الموجودة به الخسارة الدايمة على دوام فاعليته . هذا النوع هو منطلق بالانسان بزمنيته بصدور فاعليته بالقوة الطبيعية التي له اذا كان الانسان المصدر منه الشر . بهذا يعصي ارادة الهنا . ويضاد حضوره المقدس بـــه بالاستقامة . ويتخذ فاعلية قوته كان بها يحارب الهنا بوجوده الطبيعي الزمني المحدد له . فالهنا الذي يظهر قوة فاعلية بغضبه والخاطي معاً . ويظهر بر ارادته المقدسة بايجاده الطبيعي بالخلقة للانسان /٣١٧/ الناطق ويظهر انه نار اكلة

يوضح شر الخطية من فاعلها في نار جهنم بايضاح جلي بحكمة عظيمة حتى يتضح كل ظروف الخطية بانواعها وثقل جرمها واعدادها من الانسان اذالك بنوع لا يصدق . كما ان بقداسة اهنا الغير المحدودة . وبر ارادته . بما انه نار آكلت بييد الخطية بجميع اتصافاتها الردية . وثقل جرمها بنوع عظيم . مذهل محير نفسي العدمية . بنظر هذه الصورة التي تظهر جودة الله اهنا بفيضان غير محدود . برحمة متسعة بالصلاح ظاهراً محبة اهنا وارادته في خلاص الانفس الناطقة . باتخادها بالخليقة منه . وتوضح علانية بر استحقاقات سيدنا يسوع المسيح بالامه وحياته المقدسة وقوة الاسرار المقدسة المتندة من حكمته تعالى بالسخا نحو كل انسان مؤمن حتى تبان ابادة شر الخطية .

ويظهر اهنا ناراً آكلة مبيداً شر الخطية من كل اقنوم انسان خالص بالانفراد والانعراب الحقيقي . نظراً الى الانفس المشاهدة عزته الالهية . والارواح الناعمة في مجده الدايم المظهر به بغضه الخطية . وبر ارادته دايماً ظهوراً يظهر كانه جديداً في كل وقت باذا مشاهدينه . بما ان اهنا واحد . وهو نار آكلة واحدة بمفاعيلها . يظهر بحكمته وعدله وغضبه وبغضه للخطية . ظهوراً حقيقياً يوضح شر الخطية . وقباحة جرمها . وعظم الخسارة التي تلحق لفاعلها في جهنم بواسطة النار والظلمة والدود . وتجويف جهنم الرهيب . الموضح اقتدار اهنا بغضبه . ودوام الاستمرار الكاين مما ذكر بالفاعليه بجميع الانفس الهالكة والارواح المتمردة . وايضاً يظهر لنفسي العدمية بمقدار ما يشا مفاعيل محبته وبر ارادته ورحمته في خلاص الجنس البشري . وبعصمة الملكة في الوسايط التي نالتها الانفس الخالصة بواسطة توبتها . والوسايط الحقيقية المساعدة لها بالاسرار المقدسة . وربحيا بالعمل والجهاد في طريق الخلاص . وايضاً بقوة عظيمة تظهر /٣١٨/ ماهية سر المعمودية المبررة كل نفس ناطقة من الخطية الاصلية تظهر بها الاستطاعة الموجودة بالانسان قابليته بالتوسيع الذي به ينال انعاماً وافرة فاعلة منيرة قواه بمنح القوة للانتصار بالجهاد .

كما انه لجميع الهالكين الحس الحقيقي بعذاباتهم من قبل النار والظلمة والدود والمخاوف الكثيرة من قبل بشاعة الشياطين . وبغضهم لهم . وقساوتهم في عذاباتهم . والهبات التي ينتظرونها بالشياطين بشكل الوحوش وما يشبه ذلك . جميع ما ذكر يحصلون من جراه بحزن وخوف وارتجاف وبكا مع صرير الاسنان بهذا المقدار يتعذبون الهالكون من قبل معرفتهم الواضحة لهم بحقايق عدلية نالوها بمشاهدتهم العزة الالهية بالديتونة . كانوا يقدرون ويستطيعون بقوة ايضاح مفاعيل

محبة الهنا في زمنيتهم ومن قبل النور الطبيعي الذي لهم الغير المؤمنين يقدرون يستدلون به على حقيقة وجود الهنا الغير الممسوح. الفاعل في خلايقه الذي والرحمة بزمنيتهم. وينقادون بانقاذ النجاة من ضلالهم. والمؤمنون يتحققون الخسارة بالربح الذي باختيارهم المعتوق اختاروه لنفوسهم. وتركوا ما هو لهم بالجهاد والاغتصاب دائماً بالراحة. وربحوا بخسارتهم العذاب الدايم. برذلهم في الاعماق الجهنمية. يتعذبون عذاباً غير ممكن ان يتضح كما هو بالامثال او بالقياس. لان بهذا التذكر يحصلون بندامة معذبة لهم كعذاب النار. لان بافهامهم الناطقة يتحققون ان ليس لهم مركز بالراحة الدايمة. الا بغايتهم وخالقهم. وهم ابتعدوا عن راحتهم الدايمة بارادتهم. يبغضون الله عز اسمه. باطلاعهم على محبته وبر ارادته بايجادهم بالخليقة منه ولذلك يتعذبون عذاباً شديداً: بجميع الاوصاف التي ذكرتها كعذاب الظلمة والدود. وتبقى ماهية /٣١٩/ صورة الدينونة الخصوصية بنفوسهم. كان في كل وقت مداينين من العدل الالهي من قبل ترسخ افهامهم بالدينونة الرهيبة من الديان العادل القادر المظهر بالحكمة فاعلية محبته ورحمته وعدله وجوده بانعامه واستحقاقاته الغير المتناهية في كل نفس هالكة تظهر على هيئتها كانها مدانة جديداً في دوام عذاباتها.

امجد تقوة مفاعيل عدل الهنا الذي يرهبه كل من ينظره بفهمه بقدرما يشا. ويخاف من اقتدارة الغير المحدود في ايضاح بغضه للخطية. وطلب مجده من جميع خلايقه افراداً بالاقانيم وافراداً بالارواح الملايكية. تتمجد ارادة الهنـــا بمفاعيلها الرهيبة وبكمال فاعليتها بالارواح المتمردة لانني اندهل خوفاً وحزناً من قبل شر الخطية الكبريا بالعصاوة لان الطبيعة الملايكية انظر مقدار ما يشا الهنا بحي بمجد اكليلي وتاجي اتصافاتها عظيمة بها. واوصافها علية بكمال هيئتها الظاهرة بصورهم. لانهم يرون كنار بحركتهم متقدة. وايضاً بصورهم نوراً عظيماً بماهيته بالاوصاف المنوعة ويظهر بهذه الطبيعة الشريفة. لان غير ممكن ان تحبس في مكان من الامكنة من قبل اتصافات هية خرقها وسرعتها الغير المفهومة كما هي بحركتها القوية الطبيعية. لان لم تتميز بهيئة يقدر الانسان يوضح ماهيتها من عظم اتصافاتها الطبيعية بشر الكبريا حصلت هذه الارواح باتقاد النار الذي يرى بها لحريقها معذبة بحركتها الطبيعية والنور الذي كان بها يظهر بظلمة متكاثفة تشابه بالضد سمو النور الذي كانت متصفة به من قبل جودة الهنا معذباً لها عذاباً لا يطاق. وبسرعتها بالحركة صارت لها كقيود بعدل الهنا للاستمرار في دركات جهنم باعماق محددة لها. بالحرق بعذباتها

الدائمة . وبالظهور بهيئة بشاعتها المستكرهة المخوفة المرجفة /٣٢٠/ المحزنة باتصافاتها المستكرهة لان عوضاً عما كان لها الخرق بطبيعتها . والسرعة بحركتها . بقيت هذه الحركة والخرق والسرعة المذكورة محددة ومقيدة بعدله تعالى وغضبه ورجزه بغير ما ان كل روح متمردة يمكن لها ان تتجاوز حدودها بما ذكر ابدًا دائماً . ومن قبل هذا تتعذب كل روح منهن . كعذاب النار والظلمة التي في جهنم وجميع المحزنات الموجودة بها وجميع هية اتصافات العذابات المتقدة من النار المتقدة بغضب الله التي تحرق ارواحهن . وتضمها بالعذابات المتنوعة الدائمة ، بقوة الهنا القادر على كل شيء . يا ما اعظم شر الكبريا ومفاعيل غضب الله الظاهر بالارواح المتمردة من قبلها . بايضاح صور حقيقية غير مفهومة كما هي . تدل على ثقل شر خطية الكبريا ، وبغض الله لها . والعداوة بالتمرد الذي صدر من قبل الارواح المتمردة ضد صلاح ارادة الهنا الكاملة البر .

مهما كانت عذابات جهنم المنوعة بظلمتها ونارها ودودها الذي لا يموت . هي عظيمة بالقوة بفاعليتها . وتظهر عذاباً غير مفهوم بماهية نوعه . نظرًا الى الانفس الناطقة . لا يتقايس بكمية بعذاب الشياطين الذين متصفة طبيعتهم الساقطة باتصافات تعذيبهم . ومن ذات هذه الاتصافات يتعذبون عذاباً يشابه عذاب النار والظلمة . وبقية ما موجود في دركات جهنم . وصنوف منوعة مصدرة من غضب الهنا وعدله الغير المفهوم بفاعليته ، لان قابليتهم كلما ذكر نظرًا اليها هي لهم في طبيعتهم ضدية معذبة محزية لهم . يظهرون متوطين بالاحتقار والرذل من الهنا كما هم معذبون من النار الدائمة ، والسجن الدايم . في الظلمة البرانية . اتصافات طبيعتهم الملئكية صارت لهم معذبة ضدية ، بحسبهم الغير المادي الروحي الذي من قبله تنذهل نفسي بخوف من عظم شر الخطية بالارواح المتمردة نظرًا الى طبيعتهم بقيت كل اتصافاتهم بها من غير ما يعدمون /٣٢١/ وصفاً واحدًا ، لكن تغيرت بهيئتها تغيرًا غير مفهوم . ضدياً معذباً بالصد والمنع محددًا بهيئة فاعليته من عدل الهنا ، لان انصباب ارادتهم بالعزم والقوة باشتياق غير مفهوم كما هو بنيل الراحة التي يجدوا حسهم بها باول دقيقة من ايجادهم بالخلقة من الهنا بهذا التوق يتعذبون من عظمة شوقهم الذي يرى بحركتهم المظلمة المعذبة لهم . لحصولهم بالنور الذي كان لهم بظهوره ماهية صورهم . يتعذبون من قبل فهمهم عذاباً شديدًا . بادراكهم الخسارة التي خسروها بارادتهم المتمردة . ويتعذبون من حيدان افهامهم التي خسروا جودة كمالها المعطى لهم

من بر ارادة اخنا الغير المحدودة . كل دقيقة بحسبهم الروحي . يعذبهم فيسبهم بصور كثيرة منوعة من قبل مشاهدتهم . الذين كانوا يرون كل منهم هيات صور كمالات اخنا الغير المحدود والغير المتناهي واتصافات مجده العالية عن افهامهم وكانوا يرون بمشاهدتهم الغير الكاملة بالعصمة . ماهية السما وافراحها المنوعة . المصدرة من قوة الله بالانفاد . بانواع مفرحة محسة بالسعادة الدايمة . من جودة اخنا . كما ذكر لانهم الحايدة عن ماهية اتصافاتها بشر الكبريا يعذبهم عذاباً لم يفهم كما هو باتصافاته المنوعة والحزن الذي على كل روح منهم . مع بغض شديد قاس . نحو اخنا الكامل بالجودة وهذا البغض يعذبهم . وكانه يكرر حسهم بالقوة لاجل لم يكن لطبيعتهم مركز طبيعي . الا وهم مشاهدون الخالق بمجده الغير المتناهي . من قبل هذا . مع انهم هم ارواح متمردة . ولكن خارقة متصفة بالسرعة لاجل حركتها القوية يحس كل روح متمرد بعذاب يشابه عذاب الحبس والضيقة : بنوع لا يفسر كما هو ويظهر بطبيعته لم يكن ابداً محبوساً بل اتصافاته الضدية المعذبة له يحصل بحسه كانه محبوس بضيقة دايمة لم تشابه ضيقة الهالكين في جهنم الجهنمي الدايم .

معجم تحليل اسماء الاعلام الشخصية وتاريخها

للعلامة المغفور له عيسى اسكندر المعلوف
عضو المجامع العلمية في القاهرة ودمشق وبيروت والبرازيل
نشره الاستاذ رياض المعلوف

حرف الكاف

كاترينه — يونانية — طاهرة ؛ ومنه كتر وذكورة و (دكتور) والأمر كان (كاتي) وهي بتول من اسكندرية استشهدت سنة ٣٠٧م في ٢٥ تشرين الثاني .

كارل — (جرمانية) النفس الشريفة .

كارلوس — (لاتينية) القويّ .

كارولين — (لاتينية) يقال انها تحريف (شارلوت) بمعنى شريفة أو تأنيث (كارلوس) ومعناها امرأة .

كبريانوس — ويقال (قبريانوس) أسقف قرطاجنة الذي استشهد سنة ٢٥٨م وعيده في ١٤ أيلول ، والشهيد الانطاكي الاصل استشهد مع يوسطينا .

كدرلا عومر — قبضة حزم وهو ملك عيلام .

كرايس — (لاتينية أو يونانية) نعمة — رحمة — انثى .

كركور — (يونانية) غرغور أو غريغوريوس أو غريغاريوس اسم بطريرك يقال عاريوس . وكركور باللغة الأرمنية كُرُكُر .

كسرى — (فارسي) ملك .

كلارا — (لاتينية) تقية — اسم أنثى .

كلوديوس — (لاتينية) أعرج — وهو اسم قيصر .

كليانخوس — ملك يوناني .

كليمانس — (لاتينية) حسن الطبع .

كليوبطرا — (يونانية) فخر الأب — مجد الأب .

كنعان — (عبرانية) المنخفض — المتضع .

كنفوشيوس — فيلسوف صيني والعرب تسميه (كنفزة) .

كورش — (فارسي) الشمس .

كوستنديوس — (لاتينية أو يونانية) وكونستانس بمعنى ثابت وهي مثل كلمة قسطنطين .
كوش — (عبرانية) أسود .
كونراد — (جرمانية) النصيحة الجيدة .
كونستانس — (لاتينية) ثابتة — أو المتمسكة بثبات — أنثى .
كيرلُّس — (يونانية) معناها (عبد الرب) شهيد بعلبكي مات سنة ٣٦٢م وبطريك الاسكندرية في القرن الخامس للميلاد .
كيرياكوس — (يونانية) شريف — من الشرفاء — قرياقوس مثلها فصار معناها الربّاني .
كيرياكي — رنبيل — انثى .
كيفا — (سريانية) الصخرة .
كيقباذ — (فارسية) من كيْ (عظيم) و (قُباذ) أي قُباذ العظيم .

حرف اللام

لابان — (عبرانية) اللبن — أو مادة البناء — أبيض — لامع ويقال أبيض كاللبن .
لالا — (تركية) حربي — ومهذب أولاد السلطان .
لامك — (عبرانية) قوي — مسكين — ذليل — الشاب السمين .
لاون — (لاتينية) أسد .
لاوي — (عبرانية) — الاقتران — المقترن — المتعطف .
لبَّاوس — ويقال (لابي) (عبرانية) شجاع ، ويسمَّى تدَّاس ومن التلاميذ السبعين ويقولون (تادي التلميذ) وقيل هو الرسول يهوذا الملقب تداوس واختلفوا فيه والعامة تقول (لبّوس) ولعلها تخفيف فيلبس .
للي — زنبقة .
لورنس — (لاتينية) متوج باكاليل الغار .
لوره — (لاتينية) الغار مؤنس لورنس .
لوسيَّة — (لاتينية) نور — لامعة — انثى .
لوط — (عبرانية) ستر — ملفوف .
لوقا — (عبرانية) نسبة الى لوكانية أو لوقانية — يقال انه يوناني بمعنى غاب وحرج (حرش) وهو أحد الانجيليين الأربعة . وفي العبرانية ساطع النور .
لولو — (عربية) لؤلؤة — بمعنى الدرَّة .

لولا — (قبطية) بمعنى (لطيفة) وفي الزراغيد (الزلاغيط) عندما يخصونها بتنويم (لولالا) لعلها منها .
لويز — مقاتلة شريفة . ويقال ليزا — ليزت .
لويس — جندي شهير .
ليدية — (يونانية) ابنة الجبّار .
ليزه — هادئة — محبوبة من الله .
ليمناوس — من تلاميذ القديس مارون الناسك ويسمونه (تلاسيوس) يعيّد له في ٢٢ شباط .
لينا — مختصر اسم اليانور (انثى) .
ليوبولد — (جرمانية) حامي الشعب — المدافع عن الشعب .
ليونارد (جرمانية) نظير الأسد .
ليّا — (عبرانية) بمعنى دكسونة أو بقرة وحشية (المهى) اسم سيدة تكوين ١٦:٢٩ .
ليونتين — من (ليوني) الكلمة اليونانية بمعنى (الأسد) . وحاملات هذا الاسم يتميزن غالباً بقوة الإرادة وشدة المراس فيعرفن كيف يتدبرن شؤونهن في حياتهن بمهارة وجرأة .

حرف الميم

مُؤاب — (عبرانية) من الأب — من أبي — أبوي .
ماتيلدا — (نورمندي قديم) ويقال (مودْ) أيضاً بمعنى المقاتلة القوية . ولعل منها كلمة (متيل) اسم انثى .
ماجشون — (فارسي) معرّب (ماه‌كون) أي لون القمر .
مادلين — (لاتينية) الدائمة الضياء .
مارون — قديس ناسك عرف في القرن الخامس للميلاد في بلاد قورش يعتبره الموارنة أبا طائفتهم وإليه ينتسبون .
مارينة — ويقال ماريّا يعيّد لها في ١٧ تموز وقيل في ٣ ت١ ولها قصص عجيبة غريبة .
مارينوس — ادعت مارينة انه اغتصبها وقيل كذلك بسكوت وتعليم .
مالك — (عبرانية) ملك .
ماما — ويقال (ماماس) شهيد في النصف الثاني من القرن الثالث للميلاد من كبدوكية قتل نحو سنة ٢٧٤م ابن ١٥ سنة يعيّد لهُ في ٢ أيلول .

مابيل (لاتينية) محبوبة — انثى .
المُبرِّد — قيل تلقّب بذلك لحسن وجهه ملقّبهُ بهذا شيخه أبو عثمان المازني وقيل سُمي بهذا اللقب لأنه اختبأ في مزّملة فارغة لتبريد الماء فنودي عليه بالمبرّد فلزمه هذا اللقب .
متيديوس — المصري مات نحو ٣١١م .
متى — (عبرانية) بمعنى (عطية) وفي اليونانية متيوس Mattheos بمعنى المنسوب الى الله . وهو من الانجيليين الأربعة .
متياس — (عبرانية) عطية يهوه أي عطية الله .
متري — تحريف ديمتريوس بمعنى العادل أو حارس الشعب: شهيد من تسالونيكية (سالونيك) قتل سنة ٣٠٣م وعيده في ٨ ت ١ .
متوشالح — (عبرانية) فارسل (أي الطوفان) سلاح موته أو رامي السهام .
متيلدة — رفيقة شريفة أو مقاتلة قوية ومنها (متيل) عندنا .
مجلي — (يونانية) بمعنى الكبير أصلها (ميغالي) حرفت (مجلي) بمصر .
مجوس — (مادية أو كلدانية) بمعنى كهنة .
مدلينا — نسبةً الى (المجدلية) وتقول العامة في مدلينا (مدّول) .
مديان — (عبرانية) خصام . وهو ابن ابرهيم من قطوره .
مرتين — (لاتينية) عسكري .
مرتينوس — (لاتينية) المنسوب الى المرّيخ أو مارتل (لاتينية) الحربي .
مرتا — (عبرانية) معناها (عزاء) أو (سريانية) سيدة أو (آرامية) بمعنى دبّة — ومن معانيها صائرة أحسن — أو خرة — مرتا ومريم شقيقتا العازر . ومرتا ومريم المجدلية ومثلها (مرشا) ويقال ان اسم (مرتا) من الكلمة اللاتينية ماريتا بمعنى حب الحرب .
مرت مورا — من الصعيد صلبت مع زوجها الشماس طيموطاوس سنة ٢٨٣م .
مردخان — (مادي) انسان صغير — أو عابد مرّيخ — تأسف .
المرزبان — (فارسي) بمعنى حافظ الحدّ .
مرغريت — (يونانية) لؤلؤة — ويقال (مركريت) و (مركو) .
المرقّش — سمي بقوله (رقّش) في شعره وقيل انه تحريف (مرقص) أو (مرقس)
مرقص — (لاتينية) بمعنى (مطرقة) اسم الرسول واسم شاعر عند العرب نصراني مَرْقُس الطائي . ومرقس (عبرانية) بمعنى علَم أو مطرقة — ادبي — ظريف قيل انه لقب ليوحنا .
مريم — (عبرانية) بمعنى (المرّة) أو (المرارة) أو (مر البحر) وقيل عصيان —

وإذا كانت (سريانية) فهي بمعنى مرتفعة. والعامة تقول (مَرّوم) و (مَرّون) و (مَرْيَن) و (ماريّا).

مسيح — لقب يسوع بمعنى (الممسوح) (عبرانية).

مسيحة — مؤنث المسيح اسم امرأة ويقال عندنا (مسيحية) اسم امرأة (عبرانية) بمعنى الممسوحة و (مسوح)

مُشِيَّا — (عبرانية) مسوح أو مدهون. ومنها (المسيح).

مُقَوْقِس — من (كوكيون) اليونانية لنوع من النقود لانه كان على جباية الخراج وقيل من الحبشة (مُقَوْقَس) لان هرقل نقل (فيرس) الى مصر من بلاد القوقاس فلقب بالقوقاسي أو قوقاسيوس باليونانية وبكوخيس بالقبطية فحرفت هكذا.

مكاريوس — (يونانية) بمعنى السعيد أو المغبوط أو المطوّب ومقاريوسكاري.

مَكَرْديج — (ارمنية) معناه يوحنا المعمدان.

مكسموس — (يونانية) بمعنى العظيم أو الأعظم تفضيل ماكنوس أي العظيم.

ملخس — (عبرانية) مالك.

ملكي صادق — (عبرانية) ملك البرّ.

مليتون — (يونانية) العسلي.

ملايتوس — (يونانية) الدريس.

ملاخي — (عبرانية) رسول يهوه (الله).

مسّاتي لقب أبي مليح القبطي الاسيوطي في صعيد مصر لقب بمسّاتي لانه كان كثير الصدقات والاطعام للفقراء وخصوصاً صغار المسلمين في زمن الغلاء بمصر فكانوا ينادونه باسم (مسّاتي) فاشتهر به وكان أبو مليح شاعراً في القاهرة التي انتقل اليها.

منرفا — (يونانية) Minerva إلهة الحكمة والاختراع عند الرومان يقابلها (شيما) عند الساميين بمعناها ومنها قرية (كفرشيما) في لبنان.

منسّى — (عبرانية) النسيّ أي الكثير النسيان.

منقريوس — (لاتينية) تحريف مركوريوس Mercury عطارد ويقال مرقوريوس

منليك — (حبشية) بمعنى ابن الملك.

منوح — راحة — أو عطية.

مَهَلْلَئيل — (عبرانية) حمد الله — تسبحة الله.

مور — (نورمندية القديمة) بمعنى القاتلة القوية مثل ماتيلدا.

موريس – (لاتينية) من موري و (سيس) مصرية بمعنى المولود والمغربي .
مُوسَى – (مصرية) المنتشل من الماء : اسم للنبي المشهور كليم الله وموسى الحبشي قديس كان في القرن الرابع وعيده في ٢٨ آب والعامة تقول (مُوْسِي) و (مُوْسَى) .
مولوتوف – قائد روسي معنى اسمه (مطرقة) اشتهر في حرب ١٩٤٢ .
مولك – ملك .
ميخا – (عبرانية) من مثل الله مختصر ميخائيل ويقال ميخايا وميكال وميشا .
ميخائيل – (عبرانية) بمعنى (مَن مثل الله ؟) أو متواضع : ويقال مخايل وميشال وميكايل ومخول .
ميليه – وأميليه بمعنى كريمة الأخلاق .
ميكادو – لقب امبراطور اليابان عند الأجانب . واليابان يستعملون عوض الميكادو كلمة (تَنُوهيكا) . فتنو معناها امبراطور وهيكا بمعنى جلالة فالمعنى جلالة الامبراطور . ويلقب الميكادو في الكتابات الرسمية بلقب (كوناي) أي الامبراطور . وليس للاسرة المالكة في اليابان اسم خاص بهـا مثل بيت رومانوف في روسية وبيت هبسبرج في النمسة وبيت هوهنزولرن في المانية . وأسرة ملوك اليابان قديمة جداً وأول ملك نشأ فيها سنة ٦٦٠ ق م . وتسلسل الملك فيهم الى يومنا وتفيد لفظة الميكادو معنى الباب العالي .
مينا – (مصرية) بمعنى الثابت أول اسم لأول ملك حكم القطر المصري من أقدم أسماء العالم . اسم شهيد مصري قتل نحو سنة ٣٠١م ووجدت آثار هيكله قرب الاسكندرية يعيد له في ١١ ت٢ والعامة تقول (مِيْنَا) .

حرف النون

نابال – مجنون – جاهل .
ناتان – (عبرانية) مُعطي .
ناحاش – (عبرانية) حية .
ناحور – (عبرانية) تأخر .
ناحوم – (عبرانية) تعزية .
ناداب – حر .
نبايوت – (عبريانية) مرتفعات (اسم بكر اسماعيل) .

بنو بلاسر — من الأمراء الكلدانيين مؤسس دولة بابل في القرن السابع قبل الميلاد .
نبوخذناصر — (بابلية) ليمم بنو أتتاج — دموع القضاء وقيل (نبوينصر من الكدر) .
نتَّاليَّة — اعروانة — أي غير منتثرة الورق .
ثتاليّة — (يونانية) ميلادية .
النجاشي — (حبشية) الملك وهو لقب ملوك الحبشة .
نخشون — (عبرانية) ساحر .
نَحَمْيا — (عبرانية) من يعزّيه الله .
نحوم — (عبرانية) أو ناحوم — بمعنى تعزية .
نخله — (يونانية) بمعنى المنصور ويقال انه (نقولا) والعامة تقول (نَخُّول) وتسمي الذكر والانثى باسم نخله .
نامون — (قبطية مصرية) ومعناه (المنسوب الى الإله امون) وجد في اسماء الأسرة الثامنة عشرة نحو سنة ألفين قبل الميلاد .
نعمان — (آرامية) ذو نعمة — ملائم .
نعمة — (عبرانية) مُسرّ . والعامة تقول (نَعّوم) ويقال نعمة الله و (نعيمة) .
نعمي — (عبرانية) سروري — جميلة .
نفتالي — (عبرانية) مصارعتي .
نقولا — (يونانية) مظفر والعامة تقول (نقّول) .
نقولاوس — (يونانية) الشعب المنتصر أو — غالب الشعب — أو — نصير الشعب وتقول العامة نقولا ونقّو ونيكولا ويقول المصريون نخله ونخّول .
نمرود — (آشورية) المتمرّد أو العاصي .
نُهرا — ويقال (نوهرا) — سريانية — بمعنى النور وهو شفيع العينين في لبنان تهدى إليه النذور لذلك يقال هو الشهيد .
(لوجيوس) من بلاد فارس (العجم) لأن معناه (النور) أيضاً ويقال (لوقيوس) ويقال (لوقا) .
نُوَّاح — إله كلداني في المثلث ومنه اسم (كرك نوح) في البقاع سرياني (كرخو نواحو) أي حصن الإله نواح لا (نوح) كما يظنون
نوح — (عبرانية) بمعنى الراحة وكذلك معناه بالسريانية ومنه اسم (نيحا) بلدة بمعنى المستريحة وقول الكهنة في الصلاة على الميت نيّح الله نفسه وتقديم (النياحة) في الكنيسة وهي القمح المسلوق عن نفس الموتى وتأتي بمعنى

السلوان — ونوحة بمعناها للذكر .
نوفل — (عبرانية) المرعب أو الجبّار أو القدير .
نوهرا — أو (نهرا) — سريانية — لقب لوجيوس بمعنى النور راجع (نهرا) .
نيفون — (يونانية) — الصاحي أو الهادئ أو الساكن أي البعيد عما يثير الجسم والنفس .
نيكاتور — (يونانية) لقب بمعنى الظافر .

حرف الهاء

هابيل — (عبرانية) زخرف باطل — أو تنفّس — أو نجار — أو الكبرياء .
هاجر — (عبرانية) هرب — خائف .
هارولد — (سكسوني) المبارز أو المصارع .
هارون — (عبرانية) جبل شامخ — ساكن الجبل — متنوّر .
هاشم — (عبرانية) سمين — خيم — أو عربية من هشم الثّريد .
هامان — (فارسي) مشهور — متعب .
هارون — (عبرانية) من (هر) جبل و (أون) الله أي جبل الله ومؤنثه (هارونه) .
هداد — شجاع وهداد هذا ملك ادوم .
هَدَدَ عَزَر — معونة . وهَدَد ملك صوبة هزمه جيش داود ويسمى (هَدَر عَزَر) أيضاً .
هُدْبة — ابن الخَشْرم (راجع في الخاء) الشاعر النصراني وهو أما اسم طائر أو من هدبة الثوب أي خمله وطرّته .
هربرت — (جرمانية) اللون اللامع .
هرمس وهرماس — مؤلف رسالة باسم (الراعي) (يونانية) وهو إله الفصاحة والكذب والتجارة والغش مثل عطارد .
هكتور — (يونانية) المدافع الشجاع .
هكسس (هيروغليف) من (هيك) ملك (وسوس) رعاة فمعناها ملوك الرعاة الذين حكموا مصر .
هند — حد ، وتسمي العامة الانثى (هنديّة)
هنريت — (لاتينية) نجمة .
هنري — (جرمانية) السيد الغني .
هود — بهاء .

هورتنس — (لاتينية) حديقة — جنينة .

هوشع — (عبرانية) يهوه معين — أي الله معين — مخلص أو خلاص .

هوشعيا — (عبرانية) مَن خلصه الله .

هوغو — (فرنسية) الحاذق — وهو اسم الشاعر الفرنسي (فكتور هوغو) أي الحاذق المنتصر — ويقال هيكو .

هوغيت — اسم امرأة وهو يدل على ذكاء حاد ويقظة غريبة .

هوميروس — ويقال اوميروس (يونانية) بمعنى الرهين أو الأسير نظراً لعماه وهو شيخ الشعراء مؤلف الالياذة التي عرّبها شعراً سليمان البستاني اللبناني وهي من أشهر ملاحم العالم الشعرية . والاوذيسة أيضاً نظمه ويقال (اميروس) وكان أبو العلاء المعري يسمى رهين المحبسين لعماه (راجع مقالة (العميان ونوادرهم وأشعارهم) للمعلوف .

هيرودوتوس — (يونانية) المانح — وإيرا باليونانية قوس قزح .

هيرودس — (يونانية) حبة هيرا امرأة المشتري جوبتير والعامة تقول (هيْرُودِيَّة) .

هيبوليتس — استشهد سنة ٢٣٥م تقريباً تلميذ القديس ايريناوس .

هيلانة — (يونانية) فاتنة — أو مملوءة نوراً وجمالا — أو فتّانة الملكة الشهيرة زوجة قسطنطين الكبير أصلها من الرها (أودسة) اكتشفت عود الصليب وشيدت كنائس كثيرة وتوفيت سنة ٣٢٨م وعيدها في ٢١ نوار ويقال (إيلاني) من الجنس اليوناني (هالانيك) وعند عامتنا — إيلان وهَلّون .

حرف الواو

ورتبات (أرمنية) ورتبيت .

ويصا (مصرية) اسم معبود مصري قديم (بيسا) .

حرف الياء

يوءاب — (عبرانية) يهوآب — أي الله آب .

يوءاش — (عبرانية) يهوه منح — أي الله منح .

يابين — (عبرانية) من يراقبه الله .

يارح — (عبرانية) وهو ابن يقطان .

يارد — (عبرانية) انحدار — أو — ذرية .

يازجي – (تركية) كاتب . وهو الذي يكتب للحكّام ومن أسرة اليازجي العلماء في كفرشيما (لبنان) وبيروت و (مرمريتا الحصن) من النصارى . وبعض المسلمين يسمون باليازجيين لكتابتهم للحكام .

ياشر – البارّ – المستقيم – المرنّم .

يافث – (عبرانية) اتساع .

ياهو – (عبرانية) هو يهوه – أي هو الله .

يثرون – (عبرانية) فضله – كاهن مديَن .

يَرُبعَلْ – ليقاتله البعل .

يَرُبعام – (عبرانية) الشعب متعدّد – مقاتل الشعب .

يزرعيل – (عبرانية) الله يزرع .

يسّى – (عبرانية) وهو إيشي بالسريانية والعبرانية . وهو أبو داود النبي بمعنى قوي – صديق – عطية .

يسوع – (عبرانية) المخلص – ويونانيتها (إيسُوسْ) وتقول العرب – عيسى – وعسّوس تصغيرها عند العامة .

يسّاكر – (عبرانية) يُستأجَر – يأتي بأجرة – الأجر .

يشوع – (عبرانية) يهوه يعين أي الرب خلاصه .

يعقوب – (عبرانية) معناه (الذي يعقب) أي يترك نسلاً له أو عقباً وهو اسم ابن ابرهيم ويونانية (ياكوفوس) .

يعقوب المقطّع – هو شهيد من بلاد فارس كان بزمن الملك يزدجرد مات شهيداً بتقطيع أعضائه فلقب (المقطّع) سنة ٤٢٠م وعيده في ٢٧ ت٢ .

يعقوب الناسك – من تلامذة القديس مارون في القرن الخامس وعيده في ٢٠ شباط .

يغمور – (تركية) بمعنى اسم عيلة في الميدان (دمشق) .

يفتاح – (عبرانية) يهوه يحرّر – أي الله يحرّر .

يقطان – (عبرانية) من نسل سام صائر صغيراً .

يكُنْيا – (عبرانية) يهوه يثبّت – أي الله يثبّت .

يهوديت – (عبرانية) يهوديّة .

يهوذا – (عبرانية) احمدالله – الله يُحمَد .

يهورام — (عبرانية) يهوه يعلّي — أي الله يعلّي .

يهو شافاط — (عبرانية) يهوه يقضي — أي الله يقضي الرب يدين .

يهوه — (عبرانية) يصيرون من أسماء الجلالة .

يوليوس — (لاتينية) سعيد ويقال جوليونس والانثى جوليا .

يونا — (يونانية) نعمة الله — أو موهبته — أو رحمته .

يوناثان — (عبرانية) يهوه أعطى — أي الله أعطى .

يوناداب — (عبرانية) يهوه ندب — أي الله ندب .

يونان — (عبرانية) حمام أو حمامة .

يوئيل — (عبرانية) يهوه الله — مُريد — حالف — مبتدئ .

يوبال — (عبرانية) موسيقى — اسم ابن لامك .

يوثام — (عبرانية) يهوه مستقيم — أي الله مستقيم .

يوحنا — (لاتينية) نعمة الله ؛ صيغة (يوحانان) اليونانية . وعندنا (يني) ويقال: حنا . وحنُّون . وحنَّين ؛ والانثى (حنَّة) و (حنَينة) .

يوحنا الحبيب — الرسول الانجيلي وله الانجيل الرابع والرسائل ورؤيا يوحنا وهو الملقب باللاهوتي مات في جزيرة بطمس منفياً وعيده في ٢٦ أيلول.

يوحنا الذهبي الفم — ويقولون يوحنا فم الذهب وهو غير فصيح في التركيب فالأولى (يوحنا الذهبي الفم) لبلاغة خطبه وعظاته . أحد الأقمار الثلاثة وهم باسيليوس الكبير وغريغوريوس الثاولوغوس أي المتكلم باللاهوت ويوحنا الذهبي الفم انطاكي المولد وبطريرك القسطنطينية يعيد له في ١٣ ت٢ .

يوحنا مارون — اسقف البترون (لبنان) وخلف ثاوفانوس بطريرك انطاكية وحدثت اضطهادات حملته على مغادرة بلاده الى لبنان فانفصل شعبه عن الطوائف الأخرى وسموا باسمه وتوفي سنة ٧٠٧م وقيل سموا باسم القديس مارون وهو الأولى .

يوحنا المعمدان — ويلقب باسم سابق المسيح وهو الذي عمده بالماء وقُطع رأسه في ٢٩ آب وميلاده في ٢٤ حزيران .

يوحنان — (عبرانية) يهوه حنون — أي الله حنون .

يوحا — (عبرانية) الله يُحيي .

يورام — (عبرانية) يهوه عَلي — أي الله علي .

يوستينوس — القديس الفيلسوف استشهد نحو سنة ١٦٧م.

يوسف الحسن — (عبرانية) سيزيد — يزيدني الرب ابناً آخر.

يوسف الصدّيق — (عبرانية) بمعنى سيزيد .

يوعي — (عبرانية) يهوه يُعين — أي الله يعين .

يوشيّا — (عبرانية) يهوه يشفي — أي الله يشفي .

يوليانوس — (يونانية) يوليانوس قيصر وسمي (بارابطيس) أي المارق .

يونان — (عبرانية) معناه (الحمامة) .

يونس — (يونانية) من (إيُونيس) سكان شواطئ بحر أزمير .

عيسى اسكندر المعلوف

الشاعر بشاره الخوري

بقلم الاب رفائيل نخله اليسوعي

ليس من يجهل بشاره الخوري ، الاخطل الصغير ، من الواقفين على تطور قريضنا العصري ، ولو لم تظلليم سماء لبنانه الصافية الزرقة والشفافة الضياء في اكثر الاحيان ، فقد انتشرت قصائده في كثير من صحف العالم العربي ومهاجره . وظهر له ديوانان : « الهوى والشباب » سنة ١٩٥٣ ، و« شعر الاخطل الصغير » سنة ١٩٦١ .

قلما عالج فلسفة الحياة ، بيد انه يجاهر في شأنها بآراء مادية محضة . يتحذلق مدعياً ان العقل البشري عاجز كل العجز عن تأكيد وجود اله قيوم ، لامتناهي القدرة ، قد اخرج من العدم جميع الخلائق الروحية والمادية ، فيقول عن الكون الشاهد بربوات بدائعه على كمال بارئها ، الفائق اسمى العقول :

سمّه الضفة التي يعبر الاحياء منها ، او سمّ ذلك جسرا ؛
سمّه المصنع الذي يفعل التحليل في جوفه عجائب كبرى ؛
يتلقى الاجسام ، وهي جماد ، ثم يعطيكها حياة وفكرا ...
سمّه الحازئ العظيم ، اذا راقك ، او سمّه ، اذا شئت ، قبرا .

تالله ما معنى الوجود ، وحكمه حكم الفناء ، وامره لنفاد ،
الا مشتات الطريق الى الثرى ، بين الاسى وتفتت الاكباد ؟

في قصائد اخرى يترنم بعظمة الله ، بل يسجد لها :

ربّ ، ان الكون ، مهما عظُما ، هو في عينيك لا يُحسبُ شيْ ؛
قدرةٌ ذلت لديها العُظما ، كلهم فانٍ . وسبحانك حي !

بيد انه ، في القصيدة ذاتها ، يعدّ الله تعالى مسؤولاً عن جرائم البشر ، ولا سيما سفكهم دماء ملايين اخوتهم في الحروب الضروس المتواترة ، فتبلغ وقاحته حد طلبه من مولاه السامي الحكمة ، ان يلاشي التمرين ويستأصل ابناء آدم برمتهم :

ربِّ : قل للجوع يصبحْ شبَعًا ؛ وانقذ الطير الذي قدسته ؛
او مُرِ النسق فيغدو ورعًا ؛ ان يكن شرًّا ، فلِمْ اوجدته ؟

ربِّ : لو شئت ، لما سالت دما ؛ امرك الامر : فمن ذا ينكرُ ؟
ولما يُتِّم من قد يتّما ؛ ولما استلّ السلاحَ العسكر .
ربّ : ان نحن بلغنا الهرما ؛ او يكن حان الذي يُنتظر :
مُر — ولا كفران — ذين الكوكبين يخرقا الناموس او يحترقا ؛
واسترح منا : فنغدو بعد عينْ اثرًا لا بد ان ينمحقا !

لا غرو من ماديته البادية في بعض منظوماته ، والمستشنّة في غيرها ؛ ولا من قلة احترامه لله تعالى : فانه قد الّه المرأة كل التأليه : فوقف على عبادتها جلّ افكاره وخيالاته وعواطفه ، ونظم في وصف محاسنها الفتانة معظم قصائده ؛ وما زال متيّماً بها في شيخوخته كما كان في كهولته ؛ بل في عنفوان شبابه . كثيرًا ما نراه ، في شعره الغزلي ، يهذي هذيانًا ، لا معنى له على الاطلاق الا في عقله المصاب بالجنون الجنسي . هاكم عدة امثلة على ذلك اللغو المستهجن :

فتن الجمال وثورة الاقداح صبغت اساطير الهوى بجراحي !
وُلد الهوى والخمر ليلة مولدي ، وسيُحملان معي على الواحي ؛
قد عشت بينهما على نغم الصبا كفراشة علقت ثُديّ اقاح ؛
اشتفّ روحيهما واعطي مثليهما روحاً ؛ وأُسلّم ليلتي لصباحي !

انا طيفٌ من خيالات الليالي ، من صدى الوادي ومن همس الدوالي .
كم على الصحراء وشي من خيالي ، وعلى البحر يتيماتي الغوالي !
منهما صغت حلاكِ ، ومُنى النفس رضاكِ ؛ انا والشعر فداكِ !

لم يشقِني يوم القيامة لولا املي انني هنالك اراها .
ولو ان النعيم كان جزائي في جهادي ، والنار كانت جزاها ؛
لاتيت الالـه زحفاً وعفّرت جبيني كي استميل الالها ؛
وملأت السماء شكوى غرامي ، فشغلت الابرار عن تقواها ؛
ومشى الحب في الملائك حتى خاف جبريل منهم عقباها !

وايم الحق ، ان من المضحكات المبكيات زعمه الكفري ان اهل السماء المسحورين على الدوام بجمال الله المتجلي لهم ، يتنازلون فيصغون الى شكوى

غرامه، ويشاطرونه الهيام بأصنامه! لم يأنف عابد النساء من التصريح بأن تلك العبادة السافلة كل السفالة في نظر كل انسان عاقل شريف: هي دين الحق، بل دين الابد:

يـا ذا الله أويقات الصبا ... من أويقاتٍ ضـا عنديَ بدْ؛
معبداً قامت على دين الهوى، ... ذاك دين الحق، بل دين الابد؛
انزل الوحيَ على ابنائه، ... وأنّي الناس باسمي معتقد!

بجانب ذلك الغزل الاباحي الخفض، الفاحش التطرف في الكيفية والكمية، نجد عدداً قليلاً من الروايات الجميلة. منها «آتيلا والشاعر»، يصور لنا فيها بشاره ذلك الفاتح الطاغية بـ «القتيل والهدام»، تصويراً حسن الايجاز، قائلاً انه لم يكن «سوى نقمة الله وسيف الغضب، ملأ الايام هولاً ودماً!» اتاه ذات يوم شاعر من الرومان، يتزلف اليه بتعظيمه وتمليقه، فاستاء الجبار من مينه وفرط تذلله.

قال اتيلا: «اجمعوا لي حطباً ... واربطوا من فوقه هذا الغبيْ...
«ويك!» ناداه، «لئن ترجع الى الكذب، احرقك جزاء الكذب!»
لو بُلينـا بأتيلا ساعةً، ... لشكونـا من نفاد الحطب!

في ذلك البيت الاخير ما فيه من الاستهزاء المضمر اللاذع بقوم من بني الشرق العربي، قد بالغوا في تعفير وجوههم امام العظماء استعطاءً لآلائهم وطمعاً بحمايتهم.

قد اجاد كذلك الاخطل الصغير في «سقوط السلطان عبد الحميد الثاني». بعد وصف بعض مظاهر ظلم هذا العاهل المستبد لرعاياه، وهبوطه الفجائي من اوج العز الى مهواة الذل والاسر، يخاطبه الشاعر بهذه اللهجة البليغة:

كنت تُبكي، فصرت تبكي: وعبيدي ... بك، عبدَ الحميد، غير بعيد!
يـا لياليْه في سلانيك: قولي ... لليالي في يلدز[1]: «لن تعودي!»
يـا لياليْـه، لا تُريه ضحاياه، ... فتعروه رعشة الرعديد!
وارحميـه، فالشيخ هاوٍ، ومـا ... للشيخ طاقة على التسهيد[2].
كان بالامس، والرعايا عبيدٌ، ... فغدا اليوم صاغراً للعبيد!

---

١) اسم قصر من أجمل قصور السلاطين في الاستانة. ٢) هذا الشطر مخالف للوزن.

رواية « عروة وعفراء » جديرة بأن تُعد من فرائد شعرنا القصصي الحديث. موضوعها ان الفتى عروة قد وعده عمه وعداً كاذباً بان يزوجه بنته عفراء ؛ وانما سبب تلك المخاتلة فقر الشاب ؛ وكان هذا قد خالط عفراء منذ طفولته، فهام بها هياماً عذرياً . ثم اراد عمه ابعاده حتى يعقد لسليلته قراناً آخر ؛ فاشار على عروة بالسفر الى الشام سعياً وراء تجارة رابحة ؛ وانتهز فرصة غيابه لإختيار زوج آخر لعفراء ، وهو اثالة الوافر الثروة . بلغ عروة ذلك النبأ الفاجع ؛ فطارت نفسه شعاعاً ؛ بل كان هول تلك المصيبة سبب موته العاجل . فاستأذنت عفراء بعلها في ان تحج قبر ابن عمها ورفيق صباها ومحبوبها الوحيد ؛ فنزل عند رغبتها . يقول بشاره في ختام تلك الرواية الشعرية :

. . . . فما هي غير بعض ثوانٍ
حتى رأيتَ بقبر عروة بانةً محنيّةً — واخفتنا للبان ! —
وسمعت اية زفرة وشهدت اية ثورة ولست اي حنان !
« وا عروتاه ! » ولم تُتم نداءها حتى ارتمت ؛ فاذا هنا ميْتان !
ضموا الفتاة الى الفتى في حفرة ؛ من فوقها غصنان مُلتفان ؛
روحان ضمهما الهوى فتعانقا وتعاهدا ؛ فتعانق الكفنان !

« الريال المزيّف » آخر مثال نذكره من ذلك النوع الروائي . يقص علينا بشاره في تلك القصيدة حادثاً اليماً جرى في وطنه لبنان ، ابان الحرب العالمية الاولى . امرأة تركها زوجها في الفقر المدقع وانضوى الى الجيش، وكانت لها طفلة كاد المرض يوردها حتفها ؛ وقد حال إملاق امها دون شراء الادوية اللازمة . ثم سام عرضها نذلٌ رآها في ذلك الموقف الحرج غنيمة باردة بين يديه ؛ فاوهمها الشيطان الرجيم وحنانها الوالدي سواغ الانقياد لذلك المجرب الوغد ؛ فسقطت في حبالته . بعد قضائه نهمته فيها ارادت تخفيف آلام بنتها بالريال الذي باعت به ماء وجهها ، فاذا هو زائف ؛ فيا لمرارة خيبتها ، وقد زادت فدح عارها ! هي رواية حادث مبتذل، قد شاهد الملوان آلافاً مؤلفة من امثاله، على ان قريحة الشاعر قد صاغت به قصيدة رائعة باجادة الوصف وبكثرة الخيالات الجديدة ؛ دونكم ابياتها الاولى :

ويح الفقير ! فما تراه يلاقي ؟ سُدت عليه منافذ الارزاق !
عصفت بـه وبسربه ريح الشقا، فتساقطوا كتساقط الاوراق !
فاذا بصُرت به ، عجبت لشمعة كالزعفران تجول في الاسواق ؛
علق المجاعة مص نصف دمائه ، وتعسف الحكام مص الباقي !

اخذ الشقا يدها ، فسارت خلفه ، والليل ممدودٌ على الآفاق ،
سارت فماس الخيزران بقدها ، ورنت فذاب السحر في الاحداق !
ويلوح آثار النعيم بخدهـا كالفجر قبل تكامل الاشراق .

الشعر الوصفي المحض قليل جدًّا تحت يراع بشاره ؛ هاكم اجمل ابياته على شاب مسلول :

عينـاه عالقتان في نفقٍ كسراج كوخ نصف متقدِ ...
تهتز انملـه فتحسبهـا ورق الخريف أُصيب بالبردِ ...
يمشي بعلته على مهلٍ ، فكأنه يمشي عـلى قصَدَ ،
ويمج احياناً دماً ، فعـلى منديله قطـعٌ من الكبد ! ...
قطعٌ تقولُ له « تموت غداً » ، واذا ترقّ ، تقول « بعد غد » !
والموت ارحم زائر لفتـى متزمـل بـالداء مغتمد !

لقد اجاد ايضاً وصف المهاجر ؛ يخاطبه قائلاً :

اشجاك انك رائح ، لا ترجعُ ، وهواك والاوطان بعدك بلقعُ ؟
متلفتٌ ؛ مـا تبتغي ؟ متوجع ؛ ما تشتكي ؟ متنصت ؛ ما تسمع ؟
تلك الزغاليل التي غادرتهـا ، جف الثديّ ومات عنها المرضع !
لا الريش مكتمل ، ولا اوكارهـا خُضر ، ولا السجع البكيّ يشنّع !
ولكنت تسفك ناظريك ليرتووا ، وتذيب قلبك في يديك ليشبعوا !
جرس الكنيسة ، لو تكلم ، لاشتكى ولبان فيه ، مذ نأيت ، تصدع !...
الجوزة الخضراء بعدك صُوِّحت الا وُريقاتٍ تكاد تودع ؛
تفضي الى النسمات في غدواتهـا عما ، تكابد في نواك وتجرع..
لو في الألى خذلوك بعض حنانها ، لتقصفت جزعاً عليك الاضلع !...
لله انت مغرّباً ومشرّقاً ، تذريك عاصفة واخرى تزرع ؛
حتى اندفعتَ ؛ فكل صخر روضة — سلمت يداك — وكل افق مطلع ،
وفتحت فتح العبقريـة تاركاً في مسمع الدنيا صدى يترجع !

قال في وصف رزايا الحرب :

كم شموس في سما الماضي وكم من نجوم في سما المستقبل ،
وبتيمات فنـون جمـة حُسِبت من معجزات الأول ؛
فـاذا تلك انطفت شعلتهـا ، واذا هذي كبالي طلـل !

وكم روضة بيت ذبلت : وهي لولا حرصها لم تذبل !
ونشأة طفلة قد سألت امها : «اين ابي لم يُقبِّل :
«فنفقد طالت بنا غيبته ، وانا اشتقت لتلك القبل ؟»

قد اجاد بشاره في بضع قصائد صوغ الشعر الوطني . ولا سيا في نشيد لبنان ذي الوزن السريع كخطى جيش حامل على العدو . او كصيحات عالية متتابعة مثل قصفات الرعود . متّقدة بنار الحماسة . ملؤها الافتخار بمجد لبنان والغيرة على الذود عن حماه . اليكم لازمته ودورين منه :

لبنانُ ، لبنانُ !
حرَمَ الارز ، علَمَ المجد ، وطنَ الاحرارْ ،
سلامْ !

الجمال رصّعا بازاهير رُباكْ ،
والجلال توجا بمصابيح هداكْ !
واليراع والحسامْ في الملمات الجسامْ ،
كل آنْ ، كلَّ آنْ ،
ذائدان عن علاكْ ، حارسان للواكْ !
نحن في السلم ابتسامْ ، وصفاء ووفاءْ ،
واكفّ من غمامْ ووجوه من حياءْ ؛
واذا دقّ النفيرْ ، تملأ الغاب زئيرْ
وحديدا ودخانْ !
مات من رام اذاكْ ، عاش من مات فداكْ !

رثى لشقاء مئات قُرى لبنانية غادرها كثير من اهاليها ، طمعاً بمكسب اوفر في المدن ، فحثهم بابيات جميلة على العودة الى ضياعهم واستغلال مواردها :

عودوا الى تلك القرى ، فلقد سلختكمُ عن قلبها المدنُ !
لا الحقل يبسم عن معاولكم فيه ، ولا تترنم المهن ؛
ذوت الرياض ، ومأوكم عمم ، وتعطلت من حليها القُنن .
محراثكم صدئ الحديد به ، والفأس ملء عيونها الوسن ؛
ونحوت زرائبكم ، وكان على جنباتها يتدفق اللبن ؛
خلت المرابط من سوابقها ، وتثاءبت بجبالها الأتن .
عودوا الى تلك القرى ، فعلى بسماتها يتمزق الحزن !

سنة ١٩٣٥ كان اهل ضياع لبنان في ضيق شديد ، وقد تفاقمت تباريحه بقسر الجباة اياهم على دفع بقية الضرائب ، فنظم ذلك الخطب الفادح بشاره قصيدة « الجاني » ، التي نعدها من احسن قصائده ، هاكم بعض ابياتها :

أمي : أي دهياء يردّي مثلها مثلي ،
ويشكو فقرَه قبوي ، ويشكو محله حقلي ،
وشاتي ، وهي ام البيت ، يشكو ضرعها طفلي !
رويداً ، يا اخا الهيجاء ، قد اسرفت في القتل !
الا تبقي على شيء ؟ فمن يحيا بلا اكل ؟
كفانا انا نمشي من البؤس بلا نعل ،
وانا نخضع الموتين من ظلم ومن ذل !
فمن اغرى الرزايا بي ، ومن انت ؟ — انا الجاني .

قد ثارت وطنيته اشد ثوراتها حين شاهد في اربعة اعوام الحرب العالمية الاولى ، الجوع الهائل ، الذي قصد به الاتراك استئصال اهالي قرى لبنان ، ينتك فتكاً متواصلاً بربوات منهم ، فقال بقلب جريح :

اعشق الليل ، وما لي والضحى ؟ عشتَ ، يا ليل ، الا فانسدل !
إنسدل تحجبْ عن الطرف الشقا ، يا لطرف بالشقا مكتحلِ !
لا يرى ، اذ تطلع الشمس ، سوى سائل او عاجز او وكِل ،
عصف الفقر بهم ، فانتشروا كانتشار الوابل المستفحلِ !
يلهمون العشب من جوعهم ، ويحهم ؟ ما تركوا للهمَل ؟
بجسوم هزّل تحملها بعياء واهيات الارجل ،
ووجوه كتب الموت على صفحتيها « هذه الاوجه لي » !
صدق الموت بما قد قاله ، ما ترى اشلاءهم في السبل ؟

لم يتمالك بشاره عن الاقتداء بمعظم شعرائنا العصريين ، في نظم قصائد المدح والرثاء عند سنوح الفرص ، وهي اكثر من ان تعد في الشرق العربي . والحال ان كل خبير في كنه القريض وسمو غايته ، يعلم العلم اليقين انه بعيد عن المدح والرثاء بعد الثريا عن الثرى ، الا في بعض الظروف النادرة التي يفيضان فيها عفواً من اعماق فؤاد الشاعر ، لا من شفتيه او اسلة قلمه فقط . من امثال فساد ذوق الاخطل الصغير في تبجيل العظماء ، قصيدته للترحيب

بملك العراق الطفل ، فيصل الثاني : عند قدومه الى لبنان سنة ١٩٣٩ . في البيت الثاني منها يخاطب سيارة الضيف الجليل ، صائحاً بها ، وهو لا يأبه لتكلفه المضحك :

يــا سليل البخار ، كم من فؤاد ود لو كان بين جنبيك وقدا !

ثم يتطرق بمثل ذلك التصنع الى ذكر النكبة التي اودت بحياة والد فيصل الثاني ، وهو راكب سيارته في احدى ليالي نيسان سنة ١٩٣٩ :

يــا ابن من اذهل النجوم اذ انقضّ شهاباً على الثرى وتردّى ؛
ما نسينا جرحاً على الليل ؛ امست فحمة الليل منه جمراً وندا !
قطعت شعرهــا الكواكب كي تمسح جُرحاً وكي توسّد خدا ،
وانحنت كل نخلة كجناح اخضر الريش ، ود لو كان زندا .

نجد ذلك العيب ذاته في رثاء بشاره لوديع عقل :

العبقرية : ما حييتَ : جناية ؛ فخُذ الذمام لها من الاخاد ؛
تمشي على حسك الصدور وشوكها ؛ وتُلف بعد الموت بالاوراد !...
ايُقام وزنٌ لبيان ؛ وقد رمى سهم المنية منه قلب الضاد ؛
فتقطعت مُهج وفاضت اعين رمت الخدود بكل اوطف صاد ؛
مطرٌ كما انتثر الجمان على اللظى وتكسّر البلّور في الاجياد !

لا نرى مثل تلك المغامز في رثائه لنصير المرأة الشهير مختار بيهم . نعلل ذلك بكون الشاعر قد اخرج ذلك الرثاء من فؤاد مفعم بأحر عواطف الاجلال والمحبة للفقيد العزيز ، فأتت قصيدته مضطرمة بلهيب شعوره ، مزدانة بحُلى الابتكار الطبيعي ، ولا سيما اذ يندب بيهم قائلاً عنه :

الذي كان خادماً لبلاده ، الذي كان جذوةً تتوقــدُ ،
الذي كان صافياً كالغدير ، الذي كان ماضياً كالمهنّدْ !
الحميني ، يا ربة الشعر ، شعراً كالنور والنارْ ،
كالهواء ، كالاطيار ، كالفكر حُراً ، كنفس مختار !
كالاعاصير ، ان دعته البلادُ وخافت العار ؛
كالازاهير ، ان دعاه الودادُ وحُرمة الجار !

قد اطلنا الكلام في تحليل معاني شعر الاخطل الصغير ، مع التمييز بين غثها وسمينها . اما لغته ، فليست خالية من الاخطاء الجسيمة ، كاستعمال

جوانح بمعنى اجنحة ، ووديان بدلاً من اودية ؛ وقوله « الجحيم الاعظم » مع ان ذلك الموصوف مؤنث : وإتباعه بعض الافعال المتعدية باء الجر : « ارادوا بان اكون العريس » ، « لا تنسي بان تشتري ذلك الجبين » .

من جهة اخرى تكثُر في شعره الكلمات المائتة التي يمجها كل ذي ذوق سليم .

الوضوح ناقص جداً في مئات من ابياته ، فهي الغاز غامضة . نضرب لكم مثلاً على ذلك ، وهو حفنة من كثيب :

لنا الكروم ؛ فهل في القول من حرج اذا سألناهمُ « اين العناقيدُ » ؟
ولا سلاحَ سوى الوعد الذي قطعوا ؛ تَمُني الحياة ولا تفنى المواعيد .

لا تنكر ان لبشاره نزعة شديدة الى ابتكار الخيالات ، وقد ابتدع منها عدداً لا يستهان به ، هاكم باقة بهيجة منها :

فيصوغ هينمة النسيم قصائداً ، ويردّ زمزمة الغدير اغاني .

ضرب الجوعُ بصمصام رهيف ، فـاذا قتلاه ملء السُّبـل .

« هلال الافق في حضن المغيب » ، « تلبسون خوذة الإقدام » ، « فتى كاسي الغنى عارٍ من الاخلاق » ، « ترعى السفالة في مجاهل قلبه » ، « ايها الفقر ، ان كنتَ قوّاد الزنى ... » ، « شعاع الشمس يضحك لي » ، «قسمتُ فؤادي بين بؤسي والهوى » ، « زحم الصبحُ الظلام » ، « آمال مجنّحة » .

بيد ان التكلف المستهجن في الخيالات اكثر جداً من ابتكارها . يسْهل علينا اثبات ذلك الرأي بمئات الامثال ، بيد ان ضيق المجال يضطرنا الى الاكتفاء بذكر هذه :

سكرَ الروض سكرةً صرعته عند مجرى العبير من نهديك .

انا في شمال الحب قلب خافقٌ ، وعلى يمين الحق طيرٌ شادِ .

سكب الله دمعةً ، فـاذا هيْ نفس ليلى بلطفها المتنادي .

« الله يرى ريشة من جناح الملاك ، وغمسها بفؤاد الصباح » ، « اكاد امشي بلا رأس » ، « تختال فاطمة على خدود رياض لبنان » ، « إستلني الشقاء حساماً في نهاري ، وصيّر الليل غمدي » ، « رآها الليل فاختار المقام

في شعرها » . « ساعدٌ من الضحى مفتول » تغمره بالقُبل الحقول » : « قلبي فاغرٌ فمه للحب » . « براعم الاقلام لم تتفتق » : « يكسو الجراحَ اقرارًا » : « يا قامة (قامة فتاة) من قصب السُكَّر رخص العُقَد » : « الكواكب قطّعت شعرها لكي تنسج بُرداً » .

تلك الخيالات المشينة بالتكلف ترد تترى في كثير من قصائده : كما يرى القراء في المثلين التاليين . قال بشاره في وصف زحلة ونُهيرها البردوني وسهل البقاع المتاخم لها :

اسرفتِ في فتن الجمال : كأنّما تخذ الجمال على ذُراك منابرا !...
والنهر روح العاشقين ودمعهم : مُلقى على قدميك : يلبث خائرا :
سالت جراحات الهوى في صدره ليلاً : فقبّلها النسيم محاذرا :
والسهل يحلم : منذ كان : بزورة لبس الحُليَّ لها تندّى وازاهرا .
لو كان يملكها الرُبى ، لتسابقت لاعزها ، تسعى اليك حواسرا :
وتقطعت خُصل الحسان ونُشّرت بدل الكروم على التلال غدائرا .

قال في وصف سلمى الكورانية :

تعجّب الليل منها عندما برزت تسلل النورَ في عينيه عيناها :
فظنها ، وهي عند الماء قائمةٌ ، منارةً ضمها الشاطي وفدّاها !
وتمتمت نجمة في اذن جارتها ، لما رأتها وجُنّت عند مرآها :
« أُنظرن : يا إخوتا : هذي شقيقتنا : فمن تُراه على الغبراء القاها ؟
« اتلك من حدّثت عنها عجائزنا وقلن ان مليك الجن يهواها ؟ »

فضلاً عن التصنع المتواتر ، كثيرًا ما تشين شعر بشاره المبالغة الفاحشة . نكتفي بذكر ثلاثة امثلة عليها ، خوفاً من اضجار قرائنا : يقول بعد موت فوزي المعلوف « تعرّى روض البيان من السجع » ، وفي رثاء الياس فياض :

خبا كل ساطع في سماهُ ، وذوى كل زاهرٍ في جنانهْ !

وفي وصف انهيار صرح شامخ : « جبل من البنيان زُلزل فوقهم . »

مع كل العيوب التي فصّلناها واثبتناها بالبراهين الدامغة ، نرى الاخطل الصغير يجاهر في « نياشين » — وهي كلمة غير عربية — بفرط اعجابه بذاته ، وذلك من اقصى درجات الكبرياء والادعاء . هاكم تلك الابيات بحذافيرها :

ايفرضون على مثلي ملابسهم ؛ ويسألون ثيابي عن نياشين ؛
كأنني لم اكن عنوان فخرهم يوم انطلاق القوافي في الميادين ؟
اني لمن معشر ؛ لولا يراعتهم ؛ مـا كان لبنان غير الماء والطين !

من المعلوم انه لا يجوز ، في جميع الاقطار المتمدنة ، لقاض ، اياً كانت درجته في مراتب القضاء ، ان يصدر حكماً في شؤونه الشخصية . قد نسي بشاره او تناسى ذلك المبدأ السديد ، فتوهم عن غرور محض ، انه في مقدمة نوابغ شعرنا العصري الناهض . اما نحن ، فاننا لا نشاطره البتة ذلك الرأي القائل . مع اعترافنا بان في قصائده بعض الدرر ، وان شابتها شوائب ، يفضلنا النقد الجريء النزيه الى التصريح بكثرة ما فيها من اللؤلؤ البهرج . هذا لا يروق سطوعه الا عيون جاهلي اصول الادب الصحيح ، الثابتة في كل عصر ومصر ، في ارقى بلاد العالم ، بدليل كون اعظم ادباء الخافقين يتقيدون بها ولا يحيدون عنها اصلاً ؛ ولولا ذلك لما بقي جمال مؤلفاتهم كاملاً فتاناً في ترجماتها الى اشهر اللغات .

تعريف عن الكتب

Description de l'Afrique Septentrionale par Abou Obeid el-Bekri traduite par Mac Guckin de Slane. Édition revue et corrigée, Paris, Librarie d'Amérique et d'Orient Adrien-Maisonneuve, 1965, 405 + 20 + 212 pp.

النصّ الاصلي وترجمته ومقدّمة في تحليل المخطوط والتعريف بما فيه من دروس جغرافية قيّمة والذي ترجمه البارون دي سلان يعيد في طبعة جليّة ما اعطاه من صفات في الطبعات السابقة . وإن التعرّف الى افريقيا الشمالية من خلال هذا المؤلّف ليساعد القارئ على الوقوف على امور عديدة كان يجهلها اذ انه يرافق المؤلف في مجاهل الصحراء وفي شوارع المدن ليتأكّد من جمال طبيعة ومن ثروة انسانية ومن ثقافة صحيحة تذكرنا بشيء مما كان ابن خلدون أو أراد ان يقوله وسكت عنه .

نشكر للناشرين همّتهم فانّ هناك كتباً لا تشيخ وفيها من الواقعية وكأنها كُتبت اليوم ومؤلّفنا منها . انما كان يحسن بالذي اعتنى بالنشر ان يزيد على طبعة اليوم الفهارس العديدة التي تؤمن حسن استعمال الكتاب والتبويب الحديث الذي فيه متعة للقارئ وكسبٌ للوقت .

ا. ع. خ

FARID ELIAS EL-KHOURY, *Le droit international dans son application au détournement par le Liban du cours du Hasbani*. Extrait des « Études de droit libanais», nº 2, Beyrouth, 1965, 36 pp.

درس يرتكز على النصوص الاوليّة التي منها توصّل المؤلف الى القول ان الحق الدولي لا يمنع لبنان من تغيير وجهة المياه التي تسيل على أرضه أيّة كانت نيّته في ذلك .

واذا كان حجم الكتيّب هذا صغيرًا ففي صفحاته ما يشبع التفكير وثائق وبراهين . والمؤلّف لا يزال في بدء العطاء . انما البدء فيّاض وهذا ما يجعلنا نترقّب ما تمليه عليه سعةُ اطّلاعه وثقابة نظره وعمق براهينه .

ا. ع. خ

كتاب التفاحة في النحو ، تحقيق كوركيس عواد

بقلم ابو جعفر النحاس النحوي

مطبعة العاني – بغداد ١٩٦٥ ٣٠ صفحة

يكفي هذا الكتاب ان يكون حققه الاستاذ كوركيس عواد وهو الذي ينحني على المخطوطات الدفينة ليظهرها للقراء جلية وقد حققها وقدم لها وسعى وراء توضيح الغامض منها وتثبيت القراءات التي تصعب على القارئ وبخاصة عندما ينشر المخطوطة حسب نسخة واحدة .

وهذا كتاب التفاحة في النحو درس فيه المؤلف في ابواب عديدة قصيرة بعض النقاط الصرفية والنحوية عرضها الناشر بدقة واصلح ما يجب اصلاحه واعطانا في المقدمة بعض المعلومات الضرورية لفهم عصر المؤلف وعقلية عصره . فكانت النشرة وافية بحد نفسها . ونود لو كان الناشر وضع في اخر هذه النشرة فهرساً لمفردات ولمفاهيم عبر عنها المؤلف في مؤلفه .

ا. ع. خ

المسيح حياة النفس . ترجمة سيادة المطران نصرالله صفير

بقلم كولومبا مرميون

المطبعة الكاثوليكية – بيروت ١٩٦٦ – ٥٠٦ صفحات

كان المؤلف باختباراته الروحية وتقواه الشخصي يتطلع الى المسيح أساس الحياة الحقيقية وينبوعها ومغذيها . فشُغف به حياته كلها واحب ان يُعطي مَن يروقه التعمق في معرفة المسيح من غزارة تفكيره وصدق تأملاته وثروة معرفته للكتاب المقدس . فاتى كتابه هذا رائعة في التصوف المسيحي حسب الدرجات التي على المؤمن ان يتبعها للوصول الى الوصال . وما نراه في هذا الكتاب القوت الذي كان المؤلف يجتنيه من كلام الله وكأني به مغمور بذلك الكلام لا تبرز فكرة الى الوجود الا ويحملها نصّ او نصوص من رسائل بولس الرسول أو من الاناجيل المقدسة . ولهذا فلن يطالع مؤمن هذا الكتاب الا ويجد فيه ما يشوّقه الى السير وراء التعمّق لتمتلئ النفس من معرفة الله وإختبار الحياة الروحية .

ومترجم هذا الكتاب سيادة المطران صفير قد أضفى عليه من رونق الاسلوب وصحة العبارة وسلاسة التعبير ما يسهّل القراءة ويجعل الكتاب في متناول الجميع فهي قريبة من النص الاصلي وبالوقت عينه حافظت على روح اللغة فاتت مكمّلة صافية . ا. ع. خ

محمد بن احمد بن اسحاق المعروف بالوشاء : مخطوط كتاب الفاضل في صفة الادب الكامل

تحقيق يوسف يعقوب مسكوني

مستل من المجلد الثالث عشر من مجلة المجمع العلمي العراقي – مطبعة المجمع العلمي العراقي – بغداد ١٩٦٥ – ١٥ صفحة

المؤلف معروف واراد الناشر اعطاءنا هذا الكتيّب فيه درس عن صفة الادب الكامل . ولقد قدّم له الناشر بتلميحات وافية عن حياة الوشاء فيها الكثير من الدقة والتعمّق . ا. ع. خ

رسالة في حوادث الجو – تحقيق يوسف يعقوب الكندي

بقلم يعقوب بن اسحق مسكوني

مطبعة شفيق – بغداد ١٩٦٥ – ١٦ صفحة

يعطينا الناشر مؤلف الكندي هذا مع موجز حياة المؤلف وبعض التعليق في تحقيق المخطوط . نشكر له هديته هذه وفيها معلومات صافية تهيب بالقارئ الى التعرف عن كثب عما غبر من العصور ومن المؤلفين الذين وان نُشر لهم الكثير يظلّون في بعض مؤلفاتهم الضائعة يفتشون عمّن يكشفها للعصور الطالعة اذ بها زبدة ارادوها غذاء للمطالع . ا. ع. خ

Mariologie et Œcuménisme III, Recherches Catholiques, Théologie et pastorale, Éd. Lethielleux, Paris 1965, 112 pp.

هو المجلد الثالث من سلسلة « الدروس المريمية ووحدة المؤمنين » عرضتها الجمعية الفرنسية للدروس المريمية وهو يفرض نفسه بما فيه من قيمة عقائدية ورعوية فيه ما تتطلبه العقيدة الكاثوليكية وحذفت منه أمور قد تخيف اخوتنا الغير كاثوليك وهدفه ان يحمل القارئ الى وعي ما في اكرام العذراء مريم من المعاني تقوده الى الله ومن احترام القيم الروحية ولقد اراد المؤلفون

ان يبنوا تقوى القارئ على أسس مكينة خصبة ومتزنة . وتقد تصدوا لدروس التالية :

— الحركة المريمية وحركة وحدة المسيحيين : نقط المشابهة ونقط المغايرة .
— الدروس المريمية والعقيدة المؤسسة على المسيح .
— ابنة صهيون واللاهوت المريمي في الكتاب المقدس .
— سرّ مريم سر نعمة .
— التقوى المريمي وتربية الايمان .

في مؤلفنا هذا ايضاحات لما جاء في الفصل الثامن من الدستور العقائدي عن الكنيسة والذي اعطانا اياه المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني .

ب. ن.

R. Laurentin, *La Vierge au Concile*, préface de S. E. Mgr. Théas, Éd. Lethielleux, Paris, 1965, 224 pp.

اثار النص الذي خصّ به المجمع الفاتيكاني الثاني العذراء مريم صعوبات كان منها العجب . ففي سنة ١٩٦٣ انقسم التصويت عليه الى قسمين متوازيين . وكانت النتيجة تبدو عسيرة الى ان عُرض نص جديد السنة التالية جمع حوله الآباء بأكثريتهم الساحقة .

فكيف توصّل المجمع الى هذه النتيجة الخيّرة . يشرح لنا ذلك المؤلف ويخص بلقب العذراء ام الكنيسة صفحات قيمة ، ذلك اللقب الذي به اراد البابا بولس السادس شخصياً ان يكلّل اعمال المجمع .

انما الصعوبات التي لاقاها المجمع كان لابدّ منها ولها جذور هي حية الى الآن ترتبط بكل ما تريده الكنيسة من تجديد : كتابي ، طقسي ، آبائي ، كنسي ورسولي . فكان من الواجب ان يفقه الناس هذا ليروا ان النص لم يكن للمواقف السلبية ولكن للايجابية في تجديد التقوى والعقيدة المريمية .

ولهذا فان النصّ المجمعي فترة قاطعة في التجديد المتوخّى . ولكن كان من الواجب عرض ما يقوله من افكار جديدة حقيقية وعرض ما يتبقّى على العلمانيين واللاهوتيين والرعاة صنعه للوصول الى الغاية . فالتجديد المجمعي هنا وهناك لا يُعرض علينا كامر كامل وكأعجوبة . هو دعوة الى البادرة الشخصية ، الى التفكير ، الى الشغل ، الى الاكتشاف . فلن ينجح الا هكذا .

ففي هذا الكتاب اذاً ثروة رعوية ، لاهوتية تاريخية . قد تحاشى المؤلف الصبغة العلمية ليوصل كتابه الى الجميع وليوصل به ثمرات الجمع . انما يجد فيه الاختصاصيون حكماً اختصر وتأسس على التفكير الصحيح ، حكماً على مشاكل الساعة . والحواشي تطلعه على ذلك .

ونجد في هذا الكتاب ايضاً ترجمة اعاد المؤلف النظر فيها مراراً تقترب جداً من النص الجمعي الأصلي وثروته . وقد وضعها المؤلف ازاء النص اللاتيني مع عناوين تسهل قراءتها والإفادة منها . ولقد قال الاسقف تياس في المقدمة : لأن كتابك يعلو كل التحيّزات فانه كتاب كنسي ؛ كتاب نور وسلام واتحاد . وانه ليجمع الجميع حوله وحول قيمته الكبرى .

ب. ل.

Gaston Salet, *Le Credo*, Éd. Lethielleux, Paris, 1965.

يجب ان يكون الوعظ في عصرنا قصيراً وضعياً يصل الى اعماق السامع .. هناك متطلبات شعب الله تنمّ عن ايمان حقيقي وتشهد لبساطة الإنجيل .

ان كتب المؤلف السابقة عرّفت بقيمة عظاته وبوضعيّة تفكيره على النصوص المقدسة . ولقد انتشرت بسرعة غريبة وهذا ما يدل على ان القارئ تحسّس ما لها من عمق وثروة اطلاع وتفكير . ولقد استعملها الوعّاظ في نشرهم كلمة الله .

وفي الكتاب الذي نحن بصدده نجد الصفات والميزات ذاتها : لغة صافية ، تعليماً صحيحاً وقويماً وعرضاً واضحاً ، اقتضاباً في التوسّع وتلميحات الى مؤلفي واحداث عالمنا الحاضر . وان هذه الوعظات القصيرة لتساعد القارئ على التعمق في حقائق العقيدة المسيحية وتقوده الى التساؤل عن قيمة حياتهم المسيحية وتعلو بهم الى صلاة اتحاد بالله .

ولقد يسهل على الوعّاظ استعمال هذا الكتاب بما وضع في آخره من فهارس تدلّ على الآحادات التي يصلح ان تطبق عليها الفصول المختلفة .

ب. ل.

دائرة معارف الايمان

بقلم الأب اغناطيوس حبيد خليفه اليسوعي

بينا تتكاثر الكتب والمؤلفات التي تحمل الى العقول والقلوب سمّ الإلحاد

وتفكك الأخلاق ؛ يتزايد عدد الكتب الدينيّة واللاهوتيّة التيّ تستقي المعرفة من ينابيعها وتعطي الدواء الشافي لحيرة الإنسان وقلقه في أيام يساوره فيها اليأس وتزيد في خوفه اكتشافات العلم التي تبدو لامتناهية. فيسير وكأنه هائم في عالم يود ان ينزع عنه وجه خالقه وإن يميل الى ما يخوّله ان يعيش في عصر العلم والثقافة والتمدّن الإنساني حياة بشر لا حياة ابن الله ويخاف أن يكون غريباً في وطن قيل له أن فيه آثار خطوات مبدعه. وفي فوضاء الفلسفات يتساءل اين الحقيقة والى مَ ترتكز وقد غربل الإلحاد الايمان التقليدي وكان يريد ان يزعزع أسسه. فتأتي الكتب اللاهوتية الأصيلة وتجرّب ان تعطي انسان اليوم الوله سلام المؤمن وطمأنينة من عرف أن يفصل بين الايمان الحقيقي. ومجهات نظر المدارس اللاهوتية : بين وحي الله وتعليم المسيح الصافي وآراء مختلفة تتداولها الألسن ويقاومها الإلحاد.

بين هذه الكتب دائرة معارف الايمان ظهرت في أربعة مجلدات : بين يدينا الأول منها ، في دار منشورات الـ Cerf في باريس ولقد انكبّ على تأليف الستّ والثلاثين مقالة عدد كبير من المشهود لهم اليوم من اللاهوتيين بوسع الآفاق وقوّة التفكير وسلامة العقيدة والوعي على مشاكل إنسان عصرنا الحاضر ليعطوها ما يتجاوب وقلقه وينسجم وتفكيره.

وإننا في تحليل هذا المجلد الأول نبدي بادئ ذي بدء فكرة شاملة على علم اللاهوت اليوم ثم نتكلّم على المقالات ومحتواها ونأتي في النهاية على ابداء الرأي في فائدة الدائرة هذه.

١ — لقد اتبّع المجلد الأول في تحليل دروسه طريقة مثلّثة الشعب وقسم كل درس الى اقسام ثلاثة : الدرس الكتابي والدرس التاريخي والدرس الاجمالي وفي هذا التقسيم رمز لما هي عليه الدروس اللاهوتية في ايامنا اذ لا مناص من التعرّف الى ما يعطيه الوحي المقدس قبل ان يترك اللاهوتي العنان لأفكار ولتوجيهاته فيرتكز الى الوضع الالهي كما اوصلته الينا كلمة الله وبعد ذلك في وسعه أن يبني ما له أن يبني صرحاً شامخاً اسسه على الصخر. ولكن الوحي في ثروته وصل الى آبائنا في الايمان فتفكروا به وتمحصوه وكشفوا عن اسراره ولهذا فعلى اللاهوتي اليوم ان لا يترك عصوراً مضت دون ان يستند اليها ويرى ما تركه الآباء من تفكير وتفهّم لكلام الله وفي هذه العودة الى التاريخ ضرورة لا مندوحة منها اذ تصير وجهة نظر لاهوتي اليوم ثريّة من مجمل ما جمعه في طريقه من تحليل ودقة. فظروف الزمن والمكان ظروف لا بدّ منها

لتشخيص كلام الله الذي أعطاه لبشر في عقلية تاريخية معيّنة وهو أن سما فوق الزمن والمكان تظلّ جذوره متأصلة في المجتمع ذي العقلية والتوجيه الخاص. وزد على ذلك ان الكلام الالهي تنبّـه آباء ومفكّرو العصور الغابرة وفقاً لشاكلهم ولمتطلّبات زمانهم واستخلصوا منه ما ينير الطريق في وقت ما. انما استعمل الآباء أولئك والمفكرون طرقاً زادت على الطرق السابقة دقة ووضوحاً وهكذا دواليك وصوّبوها إلى الوحي فتكاثرت الثروات وتزايدت فكوّنت ما ندعوه بالتقليد الذي لا بد منه للوصول الى صفاء الوحي الاول والى تفهّم المعطيات الالهية وكل ذلك في الرجوع للافادة منه الى تعليم الكنيسة التي لها وحدها ان تسهر على الوحي وقد ائتمنت عليه لتوصله عبر الاجيال صافياً بقوة الروح المعطاة لها تقيها مغبّات الطريق وضلال الآراء.

يأتي بعد ذلك التحليل والتفكير اللاهوتي مستنداً الى أسس ما كانت لتتوّه ولتنفتح امامه الآفاق الواسعة العقليّة والعمليّة لو أهملها وانفرد بجمع الآراء والأفكار وباعطائها رباط المنطق بعيداً عن صلة وثيقة بالينبوع. وها هم ما يزيد على المئة لاهوتي ينتمون الى بلاد مختلفة والى رهبنات عديدة. وفي هذا رمز الى ما تسير اليه اليوم العلوم اللاهوتية من وحدة في التوجيه ليس لها مع تفسيرات المدارس وارائها من صلة. فانهم يجدون كلهم في اصول الايمان ما يجمع شملهم ويُعطي تفكيرهم صفة المحور الذي اليه يرتكز: وهو السرّ المسيحي الذي منه واليه كل تفكير صحيح وكل اكتشاف واضح. وهذا لا يعني ان هؤلاء اللاهوتيين لم يكن لهم الرأي في أمور عديدة صغيرة وكبيرة في تحليل دروسهم ولكن هذه الآراء الخاصة نفسها تنبثق من الأصل واليه تهدف. هذا يرجعنا إلى ان العقول كلها تفتش عن الحقيقة قبل كل شيء ولا تأبه إلى المتناقضات التي كانت: عبر التاريخ، تنفصل المدارس وتقوّي هذه على تلك وتُعطي هذه شكل المنتصرة اذ يدافع عنها لا اللاهوتيون فقط ولكن امراء الدنيا الذين كانوا يودون ان يتعاطوا اللاهوت ولو من اطرافه ليتدخلوا في الامور الكنسية. فالمدارس اليوم قائمة والتوتر بينها وان وجد فان حدّته قد زالت لأن الهدف ليس الاختلاف والتعبير عنه بصورة تتميّز عن الآخرين إنما الهدف في ان يسير المؤمنون واللاهوتيون منهم خاصة نحو الحقيقة الواحدة التي تنير الجميع وتعطيهم ان يحيوا منها.

٢ — كل ما يميّز الدروس اللاهوتية الالمانية يظهر في دائرة المعارف هذه بكامله من تدقيق في التحليل وسعة علم ومعلومات وعمق تفكير.. وإذا ما نظرنا مثلاً

الى المقال الأول الذي يتكلم على آدم فننتقل من معنى الكلمة الى مشتقاتها الى معطيات الكتاب المقدس يدرسها المؤلف ويقابل تفكيره بما أتى به العلم الكتابي الى اليوم فنسير معه في منعطفات الطريق ونرافقه في العودة الى المؤلفين الذين درسوا الموضوع نفسه وكأننا نكتشف الامور العديدة التي تجعل من مقالات هذه الدائرة مختصراً مفيداً ينبئنا عن أحدث وأعمق ما كتب !

واذا ما انتقلنا الى كلمة رسول فتح المؤلف درسه بالتفتيش عن معنى الكلمة من اللغة اليونانية الى اللغة الكتابية ثم من خلال رسائل بولس القديسة الى اعمال الرسل فالى استعمالها يوم كان يسوع يعلّم البشر . وبعد هذه التحاليل الدقيقة ينتقل المؤلف الى درس شامل واسع عن مفهوم الرسول فيلجأ الى كتب الآباء وتقليد الكنيسة والباباوات وينتهي الى نتيجة يجمع فيها بصورة شاملة رأياً عاد اليه مرات في الصفحات السابقة .

واذا ما ذكرنا مقالاً ثالثاً عن الفلسفة الأرسطاطالية رأينا المؤلف يتوقف اولاً عند تأثير هذه الفلسفة على اللاهوت ثم ينتقل الى الفلسفة المدرسية وما سبقها والى اوج هذه الفلسفة . وفي قسم ثان يدرس المؤلف صلة الكنيسة واللاهوت بالفلسفة الأرسطاطالية وبعد ذلك ينبّه الى انحلال هذه الفلسفة في اللاهوت المدرسي الحديث . وفي كل هذه الأقسام نباهة في التفكير واقتضاب في التعبير وقوة في توجيه العقل الى غزارة المادة اذا ما اراد ان يتوسّع بعد ذلك .

نقف عند هذا الحد ومرادنا ان نعطي امثالاً على قيمة دائرة المعارف التي نحن بصددها .

٣ — عظيمة الفائدة التي ينالها القارئ من هذه الدائرة ومع ان هناك دروساً لاهوتية صافية ومقالات واسعة النطاق فانه يجد في هذا الكتاب دروساً مقتضبة ، ملأى علماً وتدقيقاً في تحليل المفاهيم اللاهوتية . واننا زيادة على ذلك نستقي من هذه الدائرة فائدة لما تدعوه بسرّ وحدة المسيحيين . طالما انقسم المسيحيون على تفهّم القضايا التي فرقتهم على مر التاريخ وفي الأغلب كانت المفاهيم التي تفصلهم والتي تحول دون اتفاقهم . وان هذا الاتفاق ليسهل بعد اليوم عند تحديدات واضحة ونيّرة . واذا ما اجتهد اليوم اللاهوتيون الكاثوليك ان يوحّدوا جهودهم في التفتيش عن الحقيقة التي هي المسيح فان هناك ايضاً جهوداً واضحة للحؤول دون تفرقة عقائدية بين لاهوتيين كاثوليك وغير كاثوليك ولهذا فان هذه الدائرة لتؤدي الخدمة الكبرى في توضيح معالم الطريق وفي الوصول الى هدف واحد ، يوم يريده الله .

Y. M.-J. Congar, o. p., *Le Concile au jour le jour, IIIe session.* Éd. Le Cerf. Paris, 1966, 184 pp.

افتتح المجمع دورته الثالثة في ١٤ أيلول ١٩٦٤ في جوّ تفاؤل وكانت رسالة البابا العامّة في الكنيسة تحمل الى توطيد التوجيه الذي أعطيَ للمجمع المسكوني منذ بدئه إذ كلمة الانطلاق فيها تركّزت على المكالمة أي ذلك التفتح الذي من خلاله التلاقي والإلفة والمحبة . والمواضيع التي عالجها المجمع منذ الايام الاولى تدلّ على ذلك : الجماعة الأسقفية والدرجة الشمّاسيّة والكنائس الشرقية ووحدة المؤمنين والقرار المجمعيّ الثالث عشر من صلة الكنيسة بعالم اليوم وهي مواضيع تدرس كيان الكنيسة وتشعّب اقسامها وتفتّحها على العالم . وما عدا ذلك فمشاكل اليوم : الزواج والرسالة والعلمانيّون . كلّ ذلك انحنى عليه آباء المجمع بما اعطوا من اختبار الحياة والعمل الرسولي . ولقدكنّا نرى دائرة المعنيين بأمور الوحدة يزدادون نشاطاً .

إنما في ايام هذه الدورة الإخيرة تلبّدت بعض الغيوم . كان في الرأي ان تكون الحرية الدينية موضوع درس وجدال بين الآباء . ولكن السلطة العليا رأت من الخير أنْ يُرجأ الحوار الى السنة التالية وان يُدخل الى القرار بعض التعديلات الخاصّة وغيرها الى القرار عن وحدة المسيحيين . أفي هذا عودة الى الماضي وعدم تحقيق الآمال . اضطراب وقلق بين الآباء وبين المراقبين . يدرس المؤلّف كلّ هذه الدقائق ويعبّر بوضوح عن القلق النفساني الذي ساور الآباء انما لا يحيد عن موقف التفاؤل الذي كان موقفـه منذ بدء المجمع . ونتائج اجتماعات الآباء تدل على انه كان على حق اذ نشر قداسة البابا في ٢١ تشرين الثاني من السنة ١٩٦٤ الدستور العقائدي في الكنيسة والقرار المجمعي في الكنائس الشرقية الكاثوليكية والقرار المجمعي في وحدة المؤمنين وكان اجماع الآباء في تصويتهم يثلج القلب وما كانت الاصوات القليلة المعاكسة لتعكّر جوّ التفاهم والتفتّح الصافي .

لقد استخلص المؤلف بعض الاوقات الحاسمة في تاريخ الدورة الثالثة للمجمع وزاد ثلاثة دروس عن الكهنوت والنسوة والعلمانيين وعن الكنيسة والعالم . وفي كل هذا مسحة المؤلف اللاهوتي وسعة اطلاعه وعمق تفكيره ..

ا. س.

Jean XXIII, *Journal d'une âme*, Éd. du Cerf. Paris, 1965, 633 pp.

نفس كبيرة وطموح لا حدّ له في خدمة الارادة العلوية وتسيمها في جوّ سلام وطمأنينة وتواضع . خطّ سويّ من البدء الى النهاية لم يعد البابا يوحنا الثالث والعشرون عنه ابداً في وظائفه الصغيرة وعلى قمة المجد في الخبرية الاولى . روح ترفرف عليه لتهديه دوماً وقد فتش حياته كلها عن السلام والطاعة وعن تحقيق الملكوت السماوي فيه ، في اعماله وفي من اتصل به طوال حياته .

كلام بسيط ، أفكار سامية ، وحدة حياة ونفسانية ارتجّ لها العالم في السنوات الاربع التي اعتلى فيها يوحنا السدّة البطرسية وبدّل وجهة العالم نحو الكنيسة برفق ومحبة صافية تنبع من الانجيل الذي كان قوته اليومي الصافي .

ولقد كان ذلك البابا بحنكته السماوية ووعيه الديني الملجأ الامين لذوي الارادة الصالحة ايّاً كانوا والى ايّ دين انتموا . ففي الميزات الروحية تعاون وتكاتف وثبات امام الملمات وطغيان الإلحاد ... فما صنعه يوم تمرّس بالسلطة الاولى في الكنيسة كان الله قد هيّأه له في طوال السنين لينحت في هذه النفس ويجدد فتوّتها لخدمة انصع واغلى .

فنشكر لمن نشر هذه النفثات الغالية عمله وان هذه الذكريات لتحيي في النفوس ذكرى الله والخدمة الامينة والبساطة التي هي ثروة الدرة الثمينة . ونشكر لدار النشر الصفات التي وضعتها في نشرتها هذه فأتى الكتاب كاملاً متمماً .

ا . ع . خ .

فهرست مخطوطات خزانة يعقوب سركيس المهداة الى جامعة الحكمة ببغداد

بقلم كوركيس عوّاد

مطبعة العاني — بغداد ١٩٦٦ — ٢٢٣ صفحة

إن هذا المؤلّف ليسدي خدمة جلّى لاهل العلم اذ جمع فيه المؤلف تحليل عدد كبير من المخطوطات لها قيمتها في تاريخ الفكر الشرقي . ولقد اعطى هذا التحليل مؤلّفه العلاّمة صفات الايجاز والوضوح والعودة الى المراجع للتأكيد من وجود نسخ مخطوطة في مكتبات مختلفة .

ليس من المطلوب من مؤلف فهرست للمخطوطات ان يدقّق في وجود النسخ في مكتبات العالم كلها ، انما عليه ان يعطي للمخطوطة التي في يده التحليل الوافي مع ذكر أولها وآخرها وميزاتها الخاصة لكي يستطيع من يجد نسخة في بلد

ما في العلم أن يقابله بها المقابلة الضرورية . ولكان فهرست المؤلف صاب الهدف الذي يتوخاه لو صنع ذلك . انما ما يعطينا من تحديد الصفحات الاولية يهدي القارئ سواء السبيل إلى تفتيشات غيرها .

ونحن ان نشكر للمؤلف هذه الخدمة الجلى نتمنى عليه ان يواصل عمله في سبيل العلم وخدمة العلماء والمنقبين . ا. ع. خ.

جمهرة المراجع البغدادية

بقلم كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجي

مطبعة الرابطة – بغداد ١٩٦٢ – ٦٤٣ + ٩٥ صفحة

عمل جبار انكب عليه مؤلفان واعطياه من صبر وثبات ومن علم واطلاع ما يتوجب لمثل هذه المؤلفات . فانهما من المؤلفات القديمة الى الحديثة سارا بين ذكر ما صدر عن بغداد الى ما تغنى به الكتاب الحديثون من شعر ونثر بعاصمة الخلافة العباسية . ولقد اصدرا غالباً بعد ذكر كل كتاب قديم المعلومات الضافية عن نشره او عن عدم نشره مما يسهل للقارئ التثبت في الخمسة آلاف والثلاثمئة والسبعة والخمسين مؤلف من قيمة المنشور والغير منشور ومن المحتوى في أهم ميزاته . ولقد زاد على ذلك ذكر الف وثمانية وستين مؤلفاً في اللغـــات الاوروبية وفهرساً عاماً جلياً واضحاً يستطيع المنقب بواسطته أن يستعمل ما أتى في المؤلف من ثروة طائلة لدروس شتى .

ولقد نجد في هذا الكتاب الميزات التي اتصفت بها كتب الاستاذ كوركيس عواد وهي تفرض دوماً كتبه ومقالاته على المنقب بما فيها من حكمة وروية ودقة علم وطريقة واضحة المعالم وعودة مستمرة الى المراجع والمصادر الاولية التي منها يستقي ما يعطيه للقارئ . ا. ع. خ.

تحقيقات بلدانيـــة تاريخية أثرية في شرق الموصل

مستل من مجلة « سومر » المجلد ١٧ لسنة ١٩٦١

بقلم كوركيس عواد

مطبعة الرابطة – بغداد ١٩٦١ ، ٥٧ صفحة مع خارطة بأهم مواقع شرقي الموصل .

من التاريخ الى علم الآثار الى دروس لغوية ، هذا ما يحتوي هذا الكراس الطويل عن اسماء المدن وتاريخها وقيمتها الاثرية . ولقد تكتشف عند تصفح

هذه الورقات ما يتطلبه مقال كهذا من سعة علم ودقــة تفسير وثبات في الجدال للدفاع عن رأي ما . ولقد نجد عند المؤلف هنا ايضاً ميزات العالم الذي لا يتجاوز حدود العلم فيعطينا درساً وجيزاً مقتضباً يعتبر انــه ضمّنه كل ما باستطاعته او باستطاعة علم اليوم ان يعطيه اياه . ولهذا نرى انفسنا مرتاحين لقراءة كراس كهذا وعند الحيرة نجد في المصادر التي عاد اليها المؤلف ما يروي الغليل اذا ما اردنا المزيد من الايضاح والتفسير . أ.ع.خ.

فهرست المخطوطات العربية في خزانة قاسم محمد الرجب ببغداد

القسم الاول والقسم الثاني

بقلم كوركيس عواد

مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٦٥ ومطبعة الارشاد – بغداد ١٩٦٦

في القسم الاول تحليل ١٦٥ مخطوطة عربية وفي القسم الثاني ذكر ١٢٨ مخطوطة اعطانا المؤلف فيها اسم المؤلف وسني وفياتهم وتاريخ كتابة المخطوط .

مواضيع شتى دُرست في هذه المخطوطات من الدين الى اللغة فالادب فالتاريخ الخ ... ولقد اعطانا المؤلف في عودته الى المصادر الاولية ما يؤمّن صدق السبيل في جمع النسخ الضرورية لمقابلة علمية .

ومما يساعد ايضاً في استعمال هذا المؤلف الفهرس الهجائي الــذي وضعه المؤلف في آخر الكتاب يُعيدنا الى ما ورد ذكره من مخطوطات في القسمين الاول والثاني .

التحليل وجيز ومقتضب جداً وهذا ما يخفّف قليلاً من سهولة العودة الى المخطوطات كما قدّمنا . أ.ع.خ.

الآثار المخطوطــة والمطبوعة في الفولكلور العراقي

بقلم كوركيس عواد

مستلة من مجلة « التراث الشعبي » – العدد الاول ، ايلول ١٩٦٣ ، ١٦ صفحة

الفولكلور جزء لا يتجزأ من حياة الشعب ولقد اراد المؤلف ان يجمع كل ما يهمّه امره في الموضوع ويتعلّق بالعراق وحياته الشعبية فأتى على ذكر ما توصّل اليه من كتب ومقالات ورسائل ونبذ . وبين دفتي هذا الكراس ثروة جميلة

من المصادر . وعندما نتصفحها نرى ان في الفولكلور نوعاً من حيوية الشعب في حياته اليومية وتفكيره العفوي وأخلاقه الظاهرة . وربما اذا قابلنا بين الفولكلور العراقي وفولكلور اي شعب من شعوب الارض وجدنا من وجوه الشبه ما يخولنا ان نقول أن فيه صورة حية للانسان في تصرفاته اليومية قبل أن يحمله التمدن العصري على التصنع والفذلكة .

ولقد زاد هذا السفر على مؤلفات الاستاذ عواد ما يجعلنا نقدر همته وجلده وشغفه بالعلم . أ. ع. خ.

الفن والأدب

تأليف لويس هورتيك

تعريب الدكتور بدرالدين قاسم الرفاعي — المراجع الدكتور عمر شخاشيرو

سلسلة الفكر العالمي — دمشق ١٩٦٥ (١٧×٢٣) ؛ ٢٢٨ صفحة ؛ السعر : ٣٥٠ غ. س.

لويس هورتيك Hourticq افرنسي عضو مجمع الفنون الجميلة (١٩٢٧) استاذ في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة عرف بمؤلفاته القيمة بالفن وفلسفته وتاريخه وخاصة بهذا الكتاب الذي نال حظوة الاستحسان في وزارة الثقافة والارشاد القومي فعهدت بتعريبه ونشره فجاء تحفة تزين جيد المطبوعات في هذا العصر ؛ اما فحواه فقد لخصه الاب دي لاغروفيل اليسوعي استاذ البيان في مدرسة الجمهور . قال :

« ان الفنون على أنواعها كالتصوير والموسيقى والنحت والبناء والادب كثيراً ما تعتني بالموضوع الواحد اعني به الانسان فتعرض لاعماله وتصف شعائره او تلقيها في ذهنه .

ولما كان ذلك الموضوع واحداً فقد تتألف الفنون في التعبير عنه متخذة ايحاءها منه وعناصرها بالاقتداء المتبادل بينها .

ان لويس هورتيك يعمل القلم في ضرب التوازي بين هذه الفنون ويوفق كثيراً بالتحليل الدقيق والعلم الزاخر الى حسن التعبير عنه. وانك من عناوين الفصول تتعرف الى كنوز الكتاب فهي — الالفاظ والصور — علم الآثار والملحمة — التشكيل والأدب — الطابع التاريخي — الواقعية والانطباعية.

في دمج الألوان الادبية والفنية يكشف الفن والأدب عن مظاهر جديدة واكثر ما تكون خصبة للقارئ فلا يأسف على ما يصرفه من الساعات في استنباط كنوزها.

ولم تكن مهمة تعريب الكتاب سهلة لان موضوعه عريص ومفاهيمه بعيدة عن ادراك العامة من القراء حتى في اصله الافرنسي وقد نجح الدكتوران بدر الدين قاسم الرفاعي وعمر شخاشيرو في نقله الى لغتنا وتقريب مثانه الى القراء فلهما الفضل والشكر وتبياناً للقول رأيت ان أعرض فيما يلي صفحة من الكتاب الافرنسي ونجاحها تعريبيا وهذا الشاهد على اسلوب المؤلف وأمانة ناقلي كتابه الى العربية وقد اعطيت القوس باريها .

ص : ٢-٢٦

الفكرة المجردة والمصورة — التوازي بين الفنون التشكيلية والأدبية — الفن يكتشف الطبيعة في الأزمنة القديمة — المهنة تسبق التأمل — في فترات الرقي يحصل اقتباس متبادل بين الأدب والفن — الفنون توسط صورها بين اشياء العالم الخارجي وبين نظرتنا اليها .

خلف لنا الفرنسيون في القرن السابع عشر ، وكان يطيب لهم مناقشة مسائل الصدارة والأولوية ، ابحاثاً بل ومحاورات يتقابل فيها كل من الشعر والتصوير مزاياه واصالته ويزعم احتلال الدرجة الأولى في سلم الفنون . وبلغت تلك القضية أهمية كبرى عام ١٦٦٢ حينما قررت الهيئة الادارية الجديدة التي استلمت مقاليد الحكم ، لما تسلم الملك الشاب عرشه ، ان تمهد السبيل لانشاء عهد ملكي عظيم . فجمعت لجنة من الشعراء والفنانين والعلماء ورجال الفكر الخبراء بشؤون المراتب والشهرة . فكان الوزير كولبر Colbert هو الذي أعد ونظم « عصر لويس الرابع عشر » الذي تغنى بـه فولتير Voltaire . ونشأت مؤسسات كثيرة قدر لها البقاء . ويمكن تسميتها بالمصالح العاملة على تمجيد الملك . وأولها المجامع العلمية التي أحدثت او أعيد تنظيمها . فكلف احدها بنقش الأوسمة التي كانت بمثابة « تاريخ الملك المعدني » . وقد تعذر تجنيد اعضاء المجمع اللغوي الفرنسي لتنفيذ سياسة هذه الدعوة لأن الشعر حر

p. 23 - 24

Le concept et l'image. — Parallélisme entre les arts plastiques et littéraires. — L'art découvre la nature. — Dans les périodes archaïques le métier est en avance sur la spéculation. — Dans les périodes évoluées, l'art et la littérature se font des emprunts. — Les arts interposent leurs images entre les choses et notre vision.

Les Français du XVII^e siècle qui aimaient discuter les problèmes de préséances nous ont laissé des dissertations, voire des dialogues où la poésie et la peinture opposent leurs mérites, leurs titres de noblesse et prétendent à la première place dans la hiérarchie des arts. Le procès fut en pleine actualité lorsque, en 1662, la nouvelle équipe administrative prenant en main les affaires du royaume, à l'avènement du jeune roi au gouvernement personnel, décida de préparer un grand règne. On réunit une « commission » composée de poètes, d'artistes, de savants, de beaux esprits experts en matière de renommée. Le « siècle de Louis XIV », chanté par Voltaire a été voulu, organisé par Colbert. Quantité d'institutions durables sont nées de ce qu'on pourrait appeler les Services de la Gloire du Roi; et d'abord les Académies furent créées ou réorganisées; l'une fut chargée des inscriptions sur les médailles, « l'histoire métallique du Roi ». Les membres de

ضيق. لكن اشهر هؤلاء الشعراء، مثل بوالو Boileow [كذا] وراسين Racine منحا لقب مؤرخ الملك. ما حدا بهما الى وقف مواهبهما على سرد حياة لويس الرابع عشر المجيدة. ثم وضعت اكاديمية العلوم تحت رعاية الملك وحمايته. وأهديت رسائل علماء فرنسا الى العاهل الكريم. وقرن اسمه بخلود الاكتشافات الكبرى. على ان فناني المجمع الملكي من مصورين ونحاتين ومهندسين هم الذين استجابوا استجابة فعالة — اكثر من غيرهم، الى نداء كولبر. ونحن مدينون لهم بقصر فرساي. ولا شك في ان سناء هذا العهد العظيم لا يقتصر على تألق المدنية الملكية. لكن روائع الشعر والخطابة آنئذ لم تخص شخص الملك، وان ساهمت بتمجيد عهده. وقد شكره علماء فرنسا بل والأجانب منهم على كريم رعايته، من غير ان تفيد سمعته من الاكتشافات الشهيرة. اما الفنون التشكيلية فهي، على العكس من ذلك، استمدت منه الهامها، واتخذته موضوعاً لها، واظهرت العالم على شخصه، وروت مآثره، وأقرت تقديسه في مجموعتين من الأعمال الفنية: اولاهما اللوحات والتماثيل التي تشكل تاريخاً حافلاً، وثانيتهما النقوش [التصاوير] الميتولوجية الرائعة. تلك الملحمة التي كان يتوقعها كولبر من الشعراء، كان المصورون هم الذين نظموها. وهي لا تزال مبينة على سقوف قاعات فرساي وصالة المرايا الخاوية. ولا ريب في ان الفن قد تغلب على الادب في تلك المنافسة الرامية الى خدمة مجد الملك. واحتفظ القصر الذي شيده لوبران Lebrun ومانسار Mansard ولونوتر Le Notre، في حجارته ولوحاته، في شرفاته وبحيراته، بروح حماسية لم يقدر لفولتير ان يتأثر بجلالها السامي المهيب، حينما وضع كتابه المدرسي الكامل «عصر لويس الرابع عشر».

l'Académie française ne pouvaient être embrigadés dans cette politique de propagande; la poésie est indépendante; mais les plus illustres d'entre eux — Boileau, Racine — reçurent le titre « d'historiographes » du Roi, ce qui les invitait à consacrer leur talent à conter la vie glorieuse de Louis XIV. L'Académie des Sciences elle-même fut « protégée » et les mémoires des savants de France bien souvent dédiés à la générosité royale associaient son renom à l'immortalité des grandes découvertes. Mais ce sont les artistes de l'Académie royale, peintres, sculpteurs, architectes qui ont le plus efficacement répondu à l'appel de Colbert; c'est à eux que l'on doit Versailles. Assurément, l'éclat du grand règne ne tient pas tout entier dans le rayonnement de la Cité monarchique. Mais les chefs-d'œuvre de la poésie et de l'éloquence qui servent la gloire du règne ne se rattachent pas à la personne du roi. Les savants de France et même de l'étranger l'ont remercié de son généreux mécénat sans que sa « gloire » bénéficie des plus illustres découvertes. Les arts plastiques, au contraire, lui ont demandé l'inspiration; ils l'ont pris comme thème, ont montré sa personne, raconté ses exploits, installé son culte deux fois, dans une abondante histoire peinte et sculptée, dans une magnifique iconographie mythologique. Cette épopée que l'on attendait des poètes, ce sont les peintres qui l'ont donnée; elle règne encore aux plafonds de Versailles, sur le désert de la Galerie des glaces. Dans cette émulation pour servir la gloire du Roi, l'art a certainement dominé la littérature. Le palais de Le Brun, Mansart et le Nôtre conserve dans sa pierre et ses images, ses terrasses et ses eaux une âme exaltante dont Voltaire n'a pu retenir la majesté sereine dans son parfait manuel du « Siècle de Louis XIV ».

MAURICE GIULIANI, *Prière et Action*, Éd. Desclée de Brouwer, Paris, 1966, 175 pp.

في هذا الكتاب مجموعة مقالات كان قد خطّها المؤلف لمجلة Christus وضمّنها من عصارة تفكيره وخاصّة من اختبار الحياة الروحية اجمل شهادة للمسيح الاله يحيي النفوس بحضرة لا تُرى ولكن بحضرة فعّالة . ولقد عرض المؤلف روحانية القديس اغناطيوس بصورة وصفيّة وشخصية في الوقت عينه ومراده في ذلك ان يُعطينا المبادئ التي على المرء ان يرتكز عليها للبتّ في المواقف الروحية العملية التي تعترضه في حياته اليومية . وكل موقف لا يتأمّل في الله وفي احترام ارادته الصمدانية وفي الإنصياع نجده فهو موقف ناقص لا يكتمل الاّ في العودة الى الطريق السويّ . فعمل الانسان انْ لم يكن مطابقاً لما رسمه الله فهو يضلّ الطريق . وليس هذا الامر بالسهل اذ علينا ان نفتّش عن معنى تدخّل الله في حياتنا البشرية وان نميّز ارادته بين كل ما يعترينا من اميال . ولن نستطيع ان نختار وجهة الحياة ما لم نكن درسنا ووضعنا أسس التوضيح الضروري لعمل الله فينا . ولن يتمّ هذا الاختيار الاّ بعد معركة تتجدد امام اعاصير الحياة أو صعوباتها . ولن ينجح في هذه المعركة الاّ من جبل حياته بالصلاة أمام الله . وهي الصلاة التي تعطي اعمالنا واختيارنا الابعاد الانسانية اذ تقيمنا امام الحق المطلق وتجدّد قوانا الروحية لاختيارات اخرى . ولذا فلقد يُعطينا هذا الكتاب تحليلاً صافياً واضحاً عميقاً للإنصياع لتميز الارادة الالهية : للاختيار ؛ للمعركة الروحية ؛ للصلاة ؛ وبدقّة المرشد الروحي يصطحبنا المؤلف الى اعماق النفس والى اعماق الارادة الالهية في توجيهها حياتنا .

ا.ع.خ.

BLONDEL et TEILHARD DE CHARDIN, *Correspondance commentée par Henri de Lubac*, Éd. Beauchesne. Paris, 1966, 163 pp.

مجموعة رسائل تبادلها مفكّران يحفظ التاريخ ذكراهما بلوندل وتلهار دي شاردن : فيها من الفكر والتفتّح وقوة الحجة والاكتشافات الفكرية الصادقة بعرضانها على بعضها بواسطة فالنسان فتعطينا غذاءً للعقل وللقلب بما نجد من فضائل انسانية رافقت التفكير وأعطته عمق الحياة . وانها لتطلعنا على اراء المفكرين في مواضيع تبرهن انه كان للاثنين الاهتمام نفسه والافكار المتقاربة مع ما فيها ايضاً من المغايرة في التوجيه والقوّة . ونجد عند كليهما اختبار الحياة الروحية

فيه وان لم يطابق عند الاثنين المطابقة الكلية فنعيش مع الواحد ما يكمل اختبار الآخر . فيدفعنا التفتيش عن الكمال المسيحي .

ولقد ارفق الناشر هذه الرسائل بالحواشي الضافية التي يربو عدد صفحاتها على صفحات الرسائل وهي تساعدنا على فهم الجوّ الذي فيه تبودلت الرسائل وتطلعنا على ما فيها من تلميحات وتساندنا في التعمّق في مؤلفات تلهارد .

وزاد الناشر على الحواشي درسين تطرّق فيهما الى عظمة وحدود الفكرة التلهاردية وبعد ذلك الى على تحليل فكرة الهبوط والصعود في مؤلفات المفكر العظيم الى ان وضع في آخر الكتاب العظة التي فاه بها الاب راثيه في ذكرى مرور العشر سنوات على موت الاب تلهارد .

والكتاب انما هو ثروة تفكير يعيش القارئ فترة من حياته في صحبة فكرة فلسفيّة عميقة بلورتها حياة ونفسانية روحية امينة . أ.ع.خ.

GABRIEL PH. WIDMER, *L'Evangile et l'athée*, Éd. Labor et Fides, Genève, 1965, 163 pp.

كتاب ثريّ بتفكيره لأنه تطلّع الى الواقع وجرّب ان يُعطيه من نور الانجيل ما يمليه على المؤلف اختباره الروحي . ولقد حلّل الايمان والشك وعاد فدرس كنه الايمان الحيّ الذي يقتضيه أن يجابه الاحداث كما هي . وبعد ذلك في قسم ثان أعطانا المؤلف الكثير عن انتفاضات الالحاد الماركسي والحاد نيتشه الى أنّ اخذ على عاتقه أن يلقي نظرة انتباه ومحبة في ما تستطيع الكنيسة أن تعطيه اليوم لعالمنا المتألم القلق .

في الاقسام الثلاثة تفكير وضعي لا يخفي فيه المؤلف ما لحدّة الإلحاد من خطر لا على العقيدة ولكن على من لم يتمرس منها حسب روحها وكنهها الأصيلة ولا يخفي ايضاً ما للإلحاد القائم من ضعف البيّنة والبرهان وما استعمل لينتصر من تطبيق المبادئ العقائدية على بعض المظاهر في حياة انسان اليوم .

ونشعر من خلال صفحات الكتاب شخصية المؤلف التي تضفي على الكتاب روحيّة سمحة ومنطقاً جلياً وتفكيراً صحيحاً . أ.ع.خ.